﴿من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين﴾

﴿الجزء الثاني﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿الجزء الثاني﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه﴾

للكردري

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

﴿الطبعة الاولى﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الباب السادس عشر﴾

﴿الباب السادس عشر فى ذكر بره بوالديه و تعظيمه استاذه رضى الله عنهم﴾

﴿انبأنى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبى ببغداد﴾ عن الحافظ ابى بكر الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريرى انا علي بن محمد النخعى حدثنا محمد بن علي بن عفان انبأ يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين الايام فيضرب ليدخل في القضاء فيابى و لقد بكى فى بعض الايام فلما اطلق قال لى كان غم والدتى اشد علي من الضرب * قلت * و في روايتى عن العسكري فلما ضرب رأسه و اثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال ذكرت امى لانها اذا رأت آثار ذلك في وجهى غمها ذلك و ما من شئ محنت به اشد علي من غم امى * ﴿و به الى الخطيب الحافظ هذا﴾ انا الخلال انا الحريري انا النخعى

حدثهم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الفصل الخامس﴾

﴿الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الشعبي و الاعمش و محارب بن دثار و سفيان و ابي جعفر المنصور﴾

﴿ذكر الامام السمعانى﴾ عن البهلول بن عبيد الكندى قال قال الامام دخلت على الامام الشعبي (١) و معى مسئلة اريد ان اسأله عنها فرأيت بين يديه شطرنجا و عليه ثوب احمر و بين يديه نبيذ * ﴿و ذكر الصيمرى﴾ انه سأله عن نصرانى تزوج نصرانية ثم اسلمت قال مايقول فيها الحكم و حماد قلت لا ادرى قال يعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فلها نصف الصداق و ان اسلم عرض عليها الاسلام فان اسلمت والا فلا صداق لها و قد تقدم * فان قلت لا نكر و لا تاثيم في المختلف * قلت * النكر للناظر على رجاء الرجوع مسوغ الا يرى ان الصد[illegible]يقة رضى الله عنها و عن ابيها انكرت على زيد بن ارقم بيعه الى العطاء و شراءه باقل مما باع قبل نقد الثمن فرجع ز[illegible]يد الى مقالها و قد تقدم

(١) في الخلاصة هو عامر بن شراحيل الحميرى ابو عمرو الكوفى الامام العلم قال [illegible] خمسمائة من الصحابة

حدثهم قال ابو صالح البختري ابن محمد انبأ يعقوب بن شيبة حدثني سليمان بن منصور وحدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال كان في مسجدنا قاص يقال له زرعة فنسب مسجدنا اليه وهو مسجد الحضرميين فاراد ت ام ابي حنيفة ان تستفتي في شيء فافتاها ابو حنيفة فلم تقبل فقالت لا اقبل الا ما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال هذه امي تستفتيك في كذى وكذى فقال انت اعلم مني وافقه فافتها انت فقال ابو حنيفة قد افتيتها بكذى وكذى فقال زرعة القول كما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت ﴿وبه الى النخعي﴾ هذا انبأ محمد بن محمود الصيد لاني حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فحنثت فاستفتت اباحنيفة فافتاها فلم ترض وقالت لا ارضى الا بما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيك ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة افتها بكذى وكذى فافتاها فرضيت ﴿اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن انبأ بشر بن يحيى عن محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قالت لي امي رأيت الدم قبل ان يتم لي ايام الطهر فلا ادري أترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر ما يقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لي عمر بن ذر قل انت فيها ثم حدثني بذلك حتى

السوال والجواب ﴿وذكر عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصفهاني﴾ عن علي بن مسعر ان الاعمش خرج حاجا فشيعه علماء الكوفة وانا فيهم فرأوه حزينا فقال افيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لابي حنيفة يكتب لي المناسك ففعلت فاتيت به اليه ﴿وبه عنه﴾ قال خرج الاعمش فشيعناه ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم الكراء وبعثني الى الامام حتى يكتب له شروطا بينه وبين الجمال فكتب فاتيت به فاعجبه ذلك وسر به وكان بالثعلبية فقال اقرأه مني السلام ﴿وبه عن ابي معاوية الضرير﴾ قال كان اشياخنا يهابون الامام واذا وافق فتياهم سروا به منهم الاعمش ﴿وعن بشر ابن الوليد﴾ قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لا يجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حدثتنا بذلك قال كيف قال حدثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها انه عليه السلام خير بريرة بعد ما اشترتها عائشة ، ولو كان بيع الامة طلاقها ما كان للتخيير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم ، وزاد الصيمري قال الاعمش ان اباحنيفة يحسن مواقع العلم ويفطن بها ، وذكر الحارثي الله قال قال انتم سحار انتم سمار ﴿وبه عن جرير﴾ قال سمعت الاعمش اذ سأله رجل عن مسئلة قال عليك بتلك الحلقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة يديرونها حتى يضبثونها (١) ﴿وبه عن جرير﴾ قال جاءت امرأة الى الاعمش تستفتي عن مسئلة في الحيض فقال ابن يعقوب فجاء فعلها

(١) هكذا في الاصل ولعله يصيبونها — ح

﴿اخبار الامام مع الاعمش رضي الله عنهما﴾

احدثك به على معنى الجواب ثم اخبر امك بذلك عنى فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابني بذلك فاتيت امي فاخبرتها ذلك عن عمر بن ذر * قلت * وفى رواية عبيد بن اسحاق الكوفي دخل ابوحنيفة على امه فقالت له يانعمان ماتقول فى كذا او كذى قلت لها الجواب فيه كذى و كذى فقالت انت لا تعلم فعليك بابي عبد الرحمن فقام ابوحنيفة حتى دخل على ابي عبد الرحمن و الباقي سواء * و في رواية ابي يوسف وقعت واقعة لقرابة ابي حنيفة فقالت لابي حنيفة سل اباعبد الرحمن عنها فقال ابو حنيفة الفتيا فيها كذى و كذا فقالت لا ارضى بقولك فجاء ابو حنيفة الى عمر بن ذر فسأله فضحك و قال تسألني يااباحنيفة و نحن ناخذ منك المسائل فقال ارسلتني قرابة لى اليك و الباقي سواء * * و به قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن * انبأ بشر بن يحيى حدثني محمد بن الحسن اخبرني ابو يوسف قال رأيت اباحنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد على الام امرها * * و به قال اخبرنا * ابي انبأ اسباط بن اليسع اخبرني الجنيد بن المرزبان قال قال ابو حنيفة ربما ذهبت بامى الى مجلس عمر بن ذر فابتليت امى بشئ فقالت لى اذهب الي عمر بن ذر فسله عنها فاتيت عمر فقلت ان امى ابتليت بكذا و كذى فامرتني ان آتيك فاسألك عنها فقال لى عمر بن ذر و انت تسألني عن هذا قال ان امى امرتني و لها حق قال فقل كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فاتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا و كذى * * و به قال حدثنا احمد بن محمد * انبأ الفضل بن يوسف

ابراهيم

فقال انعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ماحسن هذا فرجعت المرأة فزادت فى السوال فقال ابن يعقوب فجاء فعلها فقال انعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن مايعلمكم * * و به عن ابى القاسم الثقفى * قال رأيت اباحنيفة في جنازة محارب بن دثار يحمل السرير فيبدأ بمياما من الميت * * و قال ابو بكر بن عياش * اخبر ابوحنيفة قال دخلت على الشعبي قلت له ماتقول فيمن وقف داره على ولده قال لاحبس على فرائض الله تعالى * * و به عن جرير بن عبد الحميد(١) * عنه ان الامام قال ارسلني استاذى اتقاضى له فر الشعبي علي فقال ما تصنع هنا قلت بعثني استاذي للتقاضى فسألته عن حرة تحت عبد كم طلاقها قال قال ابن مسعود الطلاق و العدة بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرني ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه بمثله * * و به عن طلق بن غنام عنه * قال اتيت الشعبي فسألته عن اشياء فاستقبلني بمكروه فتركت الاختلاف اليه ثم ندمت بعد ذلك فسمعت عن رجل او رجلين عنه و من كان مثله فى العلم و السن * * و به عن يحيى بن آدم * قال قال كان الشعبي من اعلم الناس و اروى للشعر واحفظ الناس بماسلف من الامور * * و به عن عبد الله بن عيينة * قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء * * و به عن اسحاق بن دينار * عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمي الهوى هواء لانه يهوى بصاحبه الى النار و فيه يقول القائل *

نون الهوان عن الهوا مسروقة * و اسير كل هوى اسير هوان

(١) في الجواهر المضية هو احد الفقه عن ابي حنيفة و سمع يحيى بن سعيد و مالكا و الثوري و قال اللالكائي اجمع على ثقته ١٢ الحسين بن احمد النعماني

ابراهيم بن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بامه من منصور بن المعتمر وابي حنيفة وكان منصور يفلي رأس امه ويذوبها * وبه قال حدثنا ابو مسلم * انبأ عبد القدوس بن محمد انبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت اباحنيفة يقول جعلت لله تعالى على نذرا ان اقسم عن ابوي كل جمعة عشرين درهما عن كل واحد منهما عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصدق عنهما في عامة الايام *

* اخبرنا ظهير الائمة ابوعبدالله احمد بن محمد الحاج المدميني * انا الحسين المقدسي انا القاضي محمد بن علي انا الصيمري انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن زهير بن حرب انا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة وتوفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة وله تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع عمر ابن ذر في شهر رمضان القيام فكان ابوحنيفة يجيء ويجيء بامه معه وكان موضعه بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر * واورد الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال كان ابو حنيفة يذهب من بيته مع ابنه حماد الى مسجد عمر بن ذر وكانت المسافة ثلاثة اميال فيصلي التراويح * * وبه الى الصيمري * انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوما الرجل ونحن عنده من يقدر يقول ان احدا يصبر على ما صبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها ولقد سمعته يقول ماشيء محنت به اشد علي من غم امي حين ضربت فقالت يانعمان ان علما اكسبك مثل هذا لقد يحق لك ان تفر منه

ان الهوى لهو الهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا
فاذا هويت فقد تعبدك الهوا * فاخضع لحبك كائنا من كانا

ولعبد الله بن المبارك * شعر *

ومن البلاء وللبلاء علامة * ان لايرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته * والحر يشبع تارة ويجوع

ولابي العتاهية *

فاغص هواء النفس ولا ترضها * انك ان اسخطتها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها * فانها تطلب عدوانكا

* اخبار الامام مع محارب بن دثار *

* وذكر الامام ابوعبدالله احمد بن محمد المدميني * عن ابي يعلى خال(١) يزيد بن هارون قال قال الامام كنت عند الشعبي اذ سأله رجل عن شيء ثم سبه فانشد يقول *

هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

* وبه عن الحسن بن زياد * قال سمعته يقول كنت عند محارب بن دثار اذ تقدم اليه رجلان فاتى احدهما برجلين شهدا له فقال المشهود عليه احدهما رجل صالح وانه قال ابن دثار اتثني عليه وقد شهد عليك فقال

(١) وفي جامع المسانيد للخوارزمي ابي يعلى العلاء بن هارون اخي يزيد بن هارون ١٢ محمد حيدر الله خان

فقلت ياامه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكني اردت ان يعلم ! الله اني قد صنت العلم و لم اعرض نفسي فيه للهلكة ✻ ✻ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ✻ انبأ مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو عبيد سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص و كان خالي ابو طالب يقص و كانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة و سأله فقال ان امي حلفت على يمين و امرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا وكذا ! قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سقنا امثال هذا الحديث من رواية ابي بكر الحافظ الخطيب في زرعة القاص وفي رواية الاستاذ ابي محمد الحارثي في ابي عبد الرحمن عمر بن ذر فيجوز ان تامره باستفتاء هذا و هذا لان الواقعات كثيرة والله اعلم ✻ ✻ اخبرني الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل ✻ عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا قاضي القضاة سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي انا الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسدى انبا الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب املاء انبا ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم الميداني ببخارا انا عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت ابا حنيفة يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد بن ابي سليمان الا استغفرت له مع والدي و اني استغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني او علمته علما ✻ قلت ✻ في هذا الاسناد

حذف

والله ما كانت هنة غير هذا لو سألت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال محارب اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان الطير لترخي مناقرها و تخفق باجنحتها يوم القيامة من هول ماترى ✻ وان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال شاهد الزور لاتزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار ✻ فغطى الشاهد ان وجههما و رجعا عن الشهادة ✻ ✻ وبه الى الصيمري ✻ قال سمعت الاعمش يقول في علته الناس يستثقلوني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي يجرى على لسانك ما رأيتني ابدا لان فيك خصالا لا اناالها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني و تقول هو الاول و قد صح عندي انه الثاني و ترى الماء من الماء و لا ترى الاغتسال من الاكسال و لولا ما عندك من الحديث ما كلمتك فما تسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني و لا جامع الا واغتسل و قال صلوة و صيام كيف يكون باختلاف والله لا افتى بذلك ابدا ✻ ✻ وذكر الغزنوى ✻ عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذى توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و كان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام و قال اتق الله تعالى فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب و قد كنت تحدث عن علي رضى الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لمثلي يقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي و لعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما و ادخلا النار من ابغضكما و ذلك قول الله

✻ اخبار مع الاعمش رضي الله عنهما ✻

تعالى

حذف فان محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو ابو بشير يروي عن ابراهيم بن سماعة مولى بنى ضبة وقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضا على الصواب بهذا السياق * ورواه عنه محمد بن عمر الجديدي تاما على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني ببخارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد الغفيطسوني قالا انبا ابو عبد الله محمد بن عمر الجديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد بن عبيد بن عتبة انبا محمد بن الحسن ابو بشير مولى بنى ضبة(١) سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما * ﴿واخرج هذا الحديث الحافظ ابو بكر الخطيب﴾ برواية ابراهيم بن مسلمة الطيالسى سمعت ابايوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت اباحنيفة يقول انى لادعو لحماد مع ابوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف فى الفصل الرابع * ﴿قال روي عن ابي حنيفة﴾ انه قال مامددت رجلي نحو دار استاذي حماد اجلالا له وكان بين داري وداره سبع سكك * ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان كان ابر الناس كلهم * بوالديه وبالاستاذ حماد
قدكان يدعو لهم ماعاش مجتهدا * شاكي بذا كل محمود وحماد

(١) قال المهذب بن زينة صوابه حدثنا محمد بن الحسن ابو بشير حدثنا ابراهيم بن سماعة مولى بنى ضبة ١٢ هامش الاصل

تعالى القيافي جهنم كل كفار عنيد * فقال الامام قوموا حتى لايجئ باطم من هذا قال فوالله ماجزنا الباب حتى مات * ﴿وذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبير﴾ ان الروافض بذلوا للجاحظ مالا حتى وضع الف حديث في فضائل علي رضى الله عنه وللروافض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تاويلات باطلة مثل دعواهم ان حروف التهجى المذكورة في اوائل السور لوجمعت ونفيت المتكررة منها يحصل على صراط الحق فهذا بعد التسليم كيف ينفى ان يكون غيره ايضا صراط الحق ومايقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضى الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر زاد وافيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلاريب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فمن انكر حرفا مما في صحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبيد الله بن زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله فسيقولون لله فزاد الفا وقال الله مع انه لا يخرج به عن الفصاحة وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب * الاول ماجاء في القراءات السبعة كما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه قرأ ان هذين فاصدق واكون من الصالحين * وبشر عبادي الذين * فما آتاني الله * بالياء وفي الامام بالالف وبلاواو وبلا يائين وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائى كذلك حقا علينا ننجى المومنين * بنونين وفي الامام بنون واحد بلاياء وقرأ حمزة الحمد ونى بنون واحدة بالوقف على الياء وفي الامام بنونين وبالياء وقرأ حمزة الا ان ثمود كفروا ربهم * بلا تنوين والف وفي الامام

﴿بعض الزيادة والنقصان في القرآن﴾

وكان يفتح بالحماد دعوته • ولا يحابي لاباء واولاد

ابوالافادة اولى بالبداية من • ابي الولادة عندالواحدالهادى

مامد رجليه يوماً نحو منزله • ودونه سكك سبع كاطوادى

❊ الباب السابع عشر في محنته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس ❊

❊ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي ❊ بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن على النرسى انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسنى مصنف تاريخ الكوفة اجاز لنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سفيان انا ابا محمد بن خزيمة انا ابا حم بن نوح انا ابا مسلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماجازيت احد ابسيئة قط وماذكرت احد ابسوء قط قال اوتدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لاقال لانه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال اوتدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لاقال لا نا نرى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لا يرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال اوتدرون لم يبغضنا اهل البصرة قلنا لاقال لانا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال اوتدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو شهدنا عسكر علي بن ابي طالب ومعاوية لكنا مع علي رضى الله عنه على معاوية قال اوتدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لانا نحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقر بفضائلهم

❊ قلت ❊

بالالف والتنوين فهذه الزيادة والنقصان لايوجب شيئا لان السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام ففيه معنى ❊ والثانى ❊ ما جاء في الشواذ فذلك لا يوجب كونه قرآنا ولانعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر يمنع كونه قرآنا ولانعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وورد الاثر به ولو شاذا امنع التكفير ❊ والثالث ❊ الكلمات التى زادتها الرافضة كقوله والعصر ونوائب الدهر وقوله بزيادة قل للذين كفروا الا اعبد ما تعبدون او بنقصان وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد ـ او تغيير كقولهم وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم مكان العزيز الحكيم او تغيير نقطة كقولهم وكان عبد الله وجيها غيروا النون الى الباء او بزيادة الاعراب كقوله ان علينا صحفوا ان علياً فهذا الثالث ان تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا نزاع ❊ فان قلت ❊ جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر فيه فان وجد التواتر فمالك امام دار الهجرة رضى الله عنه قطع بعدم كونه قرآنا الا التى فى وسط النمل فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين ❊ قلت ❊ الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلاء ماليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحى مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل بلا قول اقتضى انه من القرآن ففى كل امر رجع الى الكتابة تصحيحا له جعلناها من القرآن لافيما زاد عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء والجهر بها فيها وتضليل الجاحد كونها منه امر زائد على الكتابة فلم نلحقه به ❊ وللروافض ايضا للقرآن تاويلات لا يرتضيها العقل ولا النقل ❊ منها ماروى السيد الجليل في هذه

القصة

﴿قلت﴾ واورد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له وزاد في آخره او تدرون لم يبغضنا اصحاب الحديث قلنا لا قال لانا نثبت خلافة علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهم لا يثبتونها ﴿انبأني ابو المعالي الحلبي ببغداد﴾ انبأني الامام ابو بكر الخطيب اخبرني عبد الله بن يحيي السكري انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف فسأله رجل عن شيءٍ فاجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذى قال ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب على وجهه فقال انت تقول اخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير وجهه ولا تلون ثم قال اي والله اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضى الله عنه ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن الغزنوى﴾ انا الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود(١) يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدره ملته لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند هارون فاطعمت شيئا من الحلواء ثم اتى بماءٍ وطست فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدرى من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك ﴿واخرج الخطيب هذا الحديث في التاريخ مختصراً عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود السجستاني ولم اسمعه منه سمعت

(١) فى الخلاصة عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الكوفى الخريبي احد الاعلام وثقه ابن معين وابو حاتم ١٢

القصة والحديث والآية التى ذكرها الاعمش قال قال عليه السلام كفار عنيد عن ولاية علي بن ابى طالب وآخر الآية يرد هذا التاويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي جعل مع الله الها آخر ﴿وذكر ابو العلاء الحافظ﴾ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ما اقول له ما صام ولا صلى في عمره ﴿وذكر الامام المدينى﴾ عن نصر بن علي سئل ابو عاصم النبيل اسفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشئ على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه ﴿وبه الى يسار بن قيراط﴾ وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثورى فاذا نزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشى خلفه واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص فمنعه سفيان وقال ان رخصتنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة ﴿وبه الى ابي زائدة﴾ قال اتيت الامام سفيان فاذا تحت رأسه كتاب ينظر فيه فنظرت فى الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت تنظر في كتبه فقال وددت لوان مجموع كتبه عندي انه شرح العلم وبلغ فيه الغاية ولكننا لا ننصفه ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال قلت لسفيان ما تقول في الدعوة قبل الحرب فقال اليوم قد علموا على ما يقاتلون عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس رأسه ثم رفع فلما رفع رأسه فلم ير احدا فقال انه ليرتكب في الرمح احد من سنان الرمح

﴿اجتماع سفيان الثورى رضي الله عنهما﴾

ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة حاسد وجاهل واحسنهم عندي حالا الجاهل ❊ وبه الى البلخي
هذا ❊ انا ابو الحسين انا ابو الفتح انبأ ابو حفص انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول
رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر
ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيه الا حسدا ❊ وسمعت
هذا الحديث فى مناقب الصيمرى ❊ واخرجه الحافظ الخطيب ايضا فى التاريخ ❊ وبه الى البلخي
هذا ❊ اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو محمد الخلال انا ابو بكر بن شاذان انبأ محمد بن
الحسين بن حميد من لفظه انبا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال
ابو وهب العابد ما كل من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة الا ناقص العقل ❊ وانبأني الشيخ
ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ❊ ببغداد انبانى ابو بكر الخطيب الحافظ انا الازهري انبأ محمد بن اسحاق القاضي
انبأ محمود بن محمد الواسطي انبأ سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا
فقال لى من اين اقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشأ يقول ❊

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ❊ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ❊ ومات اكثرنا غيظا لما يجد

❊ وبه

وكان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام شديد المعرفة بالناسخ والمنسوخ
وكان يطلب احاديث الثقات والاخير من فعل النبي عليه الصلوة والسلام وما ادرك عامة علماء الكوفة في اتباع
الحق اخذ به وجعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا اللفظة بعد
اللفظة قال قلت ارجو الله تعالى ان يغفر لك ذلك ❊ وبه الى ابي يوسف ❊ قال كان الامام اذا ابلغه عن
سفيان مقال قال هو حديث السن والاحداث لهم حدة فاذا ابلغ سفيان قال هو اكبر مني حتى يصغرني وكان
لا يستحل ان يقول فيه شيئا غير انه يقول هو حدث السن ❊ وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الختني ❊
عن الحسين بن واقد قال وقعت بمرو مسئلة فلم اجد فيها احدا يعرفها فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها فقلت
كيف لا تعرفها وانت امام قال سئل ابن عمر عن مسئلة فقال لا اعرفها فاتيت الامام فسألته فاجاب واتى بالحجة
فحكيت الجواب والحجة لسفيان فاطرق ثم قال الجواب كذلك قلت تقول بالامس لا اعرف ثم تقول اليوم
الجواب كذلك فاطرق ساعة ثم قال في تكنه مثلنا كثير ❊ وبه عن سعد بن سعد ❊ قال كان الامام يقول
فى سفيان لو كان هذا الغلام في زمان النخعي والشعبي لاحتيج اليه ومع ذلك زين عمله بالورع ❊ وبه
عن ابي سعيد الصغاني ❊ قال سمعت الامام يقول ما رأيت غلاما افقه من سفيان ❊ وبه عن يحيى بن يمان ❊
قال سمعته يقول لا يزال الناس بخير ما دام سفيان فيهم ❊ وبه عن حبان بن موسى ❊ عن ابن المبارك

لو كان

❊ قال سفيان الثوري كان الامام لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام ❊

❊ ثناء الامام على سفيان الثوري ❊

❊ وبه الى الخطيب هذا ❊ اخبرنا احمد بن على النوزى انبأ الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخارى سمعت اباعبد الله الزعفراني يقول ذكر لمحمد بن الحسن ما يجرى الناس من الحسد لابي حنيفة فقال ❊

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ❊ من عاش فى الناس يوما غير محسود

❊ وبه الى الخطيب هذا ❊ انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن شعيب البخارى انبأ علي بن موسى القمي حدثني احمد بن عبد قاضى الرى انبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثا لابى حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده فقال له اما انكم لو رأيتموه لاردتموه وما اعرف له ولكم مثلا الاما قال الشاعر

اقلوا عليهم ويحكم لا ابا لكم ❊ من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

❊ اخبرنا اخى(١) الامام الاجل شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكي رحمه الله ❊ قراءة عليه انا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد البيهقى بحضرة والدي في ذى الحجة سنة(٢) ثمان وثمانين واربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز انبأ ايوب بن الحسن حدثني الحسن بن عيسى سمعت محمد بن اعين وصي ابن المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابي حنيفة فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وبلي بالاسياط فصبر فمن كان مثله ❊ ❊ اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم

(١) شمس الائمة محمد بن احمد المكي اخو المصنف ١٢ هامش الاصل (٢) يوخذ منه زمان المصنف ١٢ محمد حيدر الله خان

لو كان علماء الزمان على قول والامام مع سفيان على قول لاخذت بقولهما ❊ ❊ وبه عن بشر بن يحيى ❊ قلت لابن المبارك ادخلت رأي ابي حنيفة وسفيان فى الكتب ولم تدخل رأي مالك والاوزاعى قال لاني لم اعدهما علما ❊ ❊ وبه عن بشر هذا ❊ قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه اسوردى فقال اريد العراق قال ان اردت الصافي المصفي فهذا ابو حنيفة وان اردت مايريده اصحابك والمختلفون فهذا سفيان ❊

❊ وقال بشر ❊ سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاء ابو حنيفة فهو شئ آخر اغاثني الله تعالى به اعانني الله تعالى به ❊ ❊ وبه عن ابي عاصم النبيل ❊ قال سبب وقوع العداوة بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام في مسئلة فقال الامام مالذلك الصبي ومثل هذ افبلغ ذلك سفيان فوقع ماوقع ❊ ❊ وذكر السمعاني ❊ عن محمد بن المنتشر الصنعانى قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت لابي حنيفة قال لى من اين اقبلت قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند رجل لو كان علقمة والاسود حيين لاحتاجا اليه واذا اتيت سفيان قال جئت من اين قلت جئت من عند ابى حنيفة قال جئت من عند افقه اهل الارض ❊ وزاد الامام الحارثى فيه وكان يعرف مجالستى بالامام فيقول ماجرى اليوم من المسائل فاقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ما جرى فاعجبه ذلك وقال فتح الله لصاحبك سبل الخير وسبل العلم ❊

❊ وذكر الغزنوي والامام احمد المدينى ❊ عن ابي بكر بن عياش قال مات اخ لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء

﴿ مقالة الفضيل بن عياض في الامام ﴾

ابن محمد بن احمد الاصبهاني فيما كتب الي منهـا انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابوالحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابوعبدالله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبدالله ابن محمد الحارثي البخاري انا سهل بن خلف بن ورد ان ثنا الهيثم بن سعيد ابو سعيد بسمرقند انبأ ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجا فقال امانى ارجو لا هل الموقف به فقال الرجل انه يختلف الى ابى حنيفة فقال فضيل لو لم يعلم ان اباحنيفة افضل منه لم يختلف اليه وقد اخترت لنفسى مااختار عبد الله فقال الرجل انه بلغنى انك تقع في ابي حنيفة فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم و استغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلنوا * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ اخبرنا محمد بن القاسم انبا محمد بن المهاجر سمعت على بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول ياقوم كانت مناهنات في امر ابي حنيفة كما يكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية * ﴿ وبه قال اخبرنا على بن الحسن ﴾ انبا احمد بن بديل سمعت ابا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادى اباحنيفة جهلا منه وحسدا ولم يكن يرفع بقوله راسا * ﴿ وبه قال انا علي هذا ﴾ انبا احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابى حنيفة مسائل كثيرة فقلت ليحيى بن آدم اليس كان شريك لا يعجبه اقاويل ابى حنيفة قال بل كان يعجبه وسمع منه ولكن كان يمنعه الحسد من اظهاره * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبة قال هذا

كتاب

وفيهم عبد الله بن ادريس اذ طلع الامام فلما رآه سفيان تحرك من مجلسه وقام واعتنقه واجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال ابن عياش فانكرنا عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك منكرا انكرته انا واصحابك وذكرناه قال ان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب * ﴿ وذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابي غانم الدبلي ﴾ عن الواقدي قال كان سفيان يطلب كتب الامام فاحملها اليه فينظر فيها * ﴿ وبه عن عبد الصمد بن حسان ﴾ قال كنت عند سفيان فذكره رجل عنده فقال انه قد اوتى جدلا فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجتمعا فلما تفرقا قال ما جلس عند هذا الامام احد الا خضع له من فقهه وورعه وبصره واني بقدر ما جالسته زاد في صيتا وكان اذا ذكر بعد ذلك نشر عليه الجميل ولا يدع احدا يقع فيه * ﴿ وبه الى علي بن سهل الرازي ﴾ قال سئل يزيد بن هارون عن الامام والثوري ايهما افقه قال الامام * ﴿ وبه الى الفضل بن دكين ﴾ قال كنت عند زفر اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين الدمين خمسة عشر يوما فقال زفر لم يكن هذا قوله انما اخذه من الامام * ﴿ وبه الى ابي وهب ﴾ قال قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال الامام قلت ابو يوسف افقه ام سفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد فتح له * قال ابو عاصم قلت لابي عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث وفتح لمحمد في الفقه وظهر له من الكتب مالم يظهر لسفيان

مقولة عبد الله بن المبارك في حساد الامام

كتاب جدى شيبة بن عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثني محمد بن خارجة الصيرفي سمعت اباحنيفة يقول ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالم اكن مستحلاله من سنوره وحماره ‌‌ و به انبأ داود بن ابي العوام قال وهب بن زمعة سمعت اباوهب عن سلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان والاوزاعى وبين ابي حنيفة ما كان من التنافر وجهدا كل الجهد بان ينقصا اباحنيفة فلم يستطيعا ولم ينفذ لهما ذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة(١) وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فمايضره كلام هؤلاء الاحداث فيه مااراه يجاوز تراقيهم ولا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الافى ارتفاع ‌‌ و به قال حدثنا صالح بن منصور بن نصر الصغاني حدثني جدي سمعت اباسعد الصغاني يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابي حنيفة فمن اذن لي في الاختلاف اليه اختلفت اليه فمررت يومافى الطريق فاذا انابشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله فمضينا الى ابي حنيفة وسألته عنه فقال عنده حديث كثير وهو ثقة فاسمع ولكن ان حدثك عن جابر الجعفي شيئا فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه واسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يوما فوقع فيه ولم يقل فيه خيرا فقلت سبحان الله كم بينك وبين ابي حنيفة فقال وماذاك قلت سألته عن السماع عنك فوصفك بكثرة الحديث وقال فيك خيرا وامرنى بالسماع منك ولو لم يامرنى مافعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك وبينه

(١) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضى الكوفة احد الاعلام روى عن انس وابي الطفيل قال العجلى كان فقيها عاقلا ثقة شاعرا ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

و به عن وكيع بن الجراح قال ناظرت ابايوسف فى مسئلة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان فمر فيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام ‌‌ و به عن ابي وهب قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام ‌‌ و به عن محمد بن محمد البلخي سئل شداد بن حكيم عن الامام وسفيان فقال ان استويا في دخول الجنة فابو حنيفة ارفع عند نالماوضع للناس من العلم ‌‌ و به عن عبد الرحيم المروزي قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد اليه فجلس متقنعا فسئل الامام عن شئ فاسرع في الجواب فقال السائل الاتنظر فيه ياابا حنيفة فقال انى اعلمه كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه فحركه ليعلم الناس انه سفيان حضر عنده ‌‌ و به عن وكيع بن الجراح قال كان سفيان ربما قال اخبرنا به بعض اصحابنا المرضى يريد به الامام ‌‌ و به عن حامد بن آدم قال كان اصحاب الامام يأتون سفيان ويناظرونه وكان سفيان ينفقد الفاظهم ويجيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك وكان الامام له مجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع سفيان وجاء وجلس في ناحية المسجد متنكرا فاذا اصاروا اليه اجابهم كانه فهم فاخبر الامام فقال هل فيكم من ينقل اليه قالوا لا ثم فطن الامام بذلك فدخل سفيان كعادته فجلس فذكر الامام حديثا وقال اخبرنا والدهذا المسجى سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الصيمري ‌‌ وقال ابو يحيى النيسابورى قال كان الامام اذا نظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لانهم كانوا يجيئونه ليلا مع سفيان متنكرين وفيه قيل

فسكت ولم يقل شيئا فقلت لعله ندم ورجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله فتركت الاختلاف اليه وقلت هذا شيخ غير مستقيم اللسان ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انا يوسف المروروذى انبأ قاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابو حنيفة بسكران يبول قائما قال له لو جلست فبلت جالساً فنظر السكران الى وجهه وقال يا مرجى فقال هذا جزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمنا بما آمن به النبيون ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ حدثني رجل ثقة سمعت صدقة بن الفضل يقول قدمت بغداد فقال لى احمد بن حنبل الا تدخل على الشافعي رضى الله عنه فتسمع من كلامه قلت بلى فدخلت عليه فذكر شانه وقصته فالتفت الي احمد فقال لى كيف ترى قلت ارى رجلا عاب قوماً فتكلم بمثل كلامهم فقال لى الشافعي ماقلت ياخراساني قال قلت ماتسمعه قال هل بد من الحجج فقلت فهل بد لابي حنيفة واصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث وتسكت قال فسكت ولم يجبنى ﴿ واخبرنى الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى باسناده الى ثابت الزاهد(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر الا رجل قد حسدناه ثم يسأل اصحاب ابى حنيفة مايقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتى به ﴿ انبأنى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر ببغداد ﴾

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي ابو يزيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد وثقه مطين ١٢

﴿ شعر ﴾

هلا نظمت بحق مدح سفيان ٭ اذا كان يعلم حقاقه نعمان

كم قال كم لى من مثل يصارعني ٭ ومالنعمان فوق الارض من ثاني

ان كان سفيان من تفاح كوفة ٭ فان نعمانها تفاح لبستان

اوكان سفيان فيها نبت وصنتها ٭ فان نعمان فيها شوك سفدان

ما ان يدانيه في طاعاته احد ٭ وفي الفضائل من قاص ومن دان

ثابت اعاديه من كفران نعمته ٭ وعظموه اذا الكفران كفران

﴿ ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي ﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال قال الامام دخلت على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال والحرام فعن من اخذت هذا العلم قلت عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم فقال هناك العلم هناك العلم ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم وساق القصة الى ان قال وما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال استوثقت لنفسك ٭ وكذا ذكره الصيمري ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن يحيى ابن نصر القرشى قال اراد المنصور ان يكتب كتابا بالشراء والصدقة فجمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك ووجد فيه خطأ فقالوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدروا وبالكوفة فقيه يدعى النعمان

﴿ اختبار المنصور الخليفة ﴾

بصلح

انا الامين ابو الفضل بن خيرو ن اذ نا انا القاضى ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم الكتاني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد يعنى ابن المغلس انبأ علي بن المديني سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا اباحنيفة فاين البحر من السواقي فلا يقول احد يذكره انه رأى مثله ما كان عليه من العلم كلفة وكان محسودا * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ نصر بن علي سمعت اباعاصم النبيل يوماً وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث فضجوا فقال ما لهم كرهوا ذكر ابي حنيفة رحمه الله الفقيه الدين المحسود وما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

﴿وبه الى مكرم﴾ سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده اباحنيفة وماتي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالاً يحسدون مجاهدا * وذو السر لا تلقاه الا محسدا

* قلت * وقيل ذكر عند محمد بن الحسن فانشده * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ علي بن الحسين بن حبان عن ابيه قال كان يحيي بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لدميم

يصلح لمثل هذ احملوه على البريد فلما حضر قال المنصور تكتب كذا وكذا في شهرين فقال لاحاجة لذلك وفرغ منه في يومين فلم يقد راحد ان يغمز فيه بلمزة وارتضاه فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وامره ان يلزمه فلم يفعل وتلطف حتى استاذن ورجع * ﴿وبه الى خالد بن صبيح﴾ قال امر المنصور ان يكتب كتاب الموادعة في فتنة جرت بين القبائل بالبصرة فجمعهم المنصور على خطة تراضوا على ذلك فاراد ان يكتب كتابا تكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور به وكان على رأسه فتى يقوم فقال بالكوفة شاب يسمى النعمان يصلح لمثل هذه الامور فذكر ذلك لابن ابي ليلى وابن شبرمة فقالا الغالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاذ في هذه الامور فامرهما بكتابة فكتبا ثانيا في زمن طويل ثم عرضا عليه فلم يقبل واغتم وقال قد فني العلم واهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله عن باب من العلم فوجده ممن يرتضي به فاعطاه ما كتبا فقال كله خطأ الاما فيه من ذكر الله تعالى وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اكتب لي في هذه الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته ودفعه الى المنصور فقرأه المنصور ودفعه الى ابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه وقالا لاخلل فيه فامرهما ان ينصرفا وامر الامام ان يلزم الباب فقال احدهما ارتفع امره وقال الآخر سيكون ارفع من هذا * ﴿وذكر الامام احمد المديني والامام الحلبي﴾ عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور مالكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر

﴿كتب الامام للمنصور كتابا في ساعة ولم يقدر ابن ابي ليلى وابن شبرمة ان يكتباه في زمان طويل﴾ ﴿مفزعة يحيى بن معين فيمن يتكلم في الامام﴾

﴿ وبه الى الصيمرى ﴾ انا القاضى ابو محمد عبد الله بن محمد الا كفانى اجازة ان ابابكر الدامغانى حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شئ فقضى عليه فيه فاتى المقضى عليه ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال ابو حنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتابا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل بذلك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فوصلا ذلك بالوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لى ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا لما يجد

﴿ قلت ﴾ وقد سقنا هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب البغدادى ﴿ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ﴾ ابي بكر الزرنجرى فى كتابه الي من بخارا انا والدى رحمه الله قال قيل لعبد الله ابن طاهر ان الناس يقدحون فى ابي حنيفة فقال عبد الله ﴿

ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾ بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال لبعضهم ﴿

ان

﴿ جمع المنصور مالكا وابن ابي ذئب والامام ومخاطبتهم له ﴾

الذى خولني الله تعالى فيه من امر هذه الامة هل انا لذلك اهل فقال مالك لولم تكن اهلا لما ولاك الله تعالى واز اله عن من بعد من نبيهم وقربه الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ما ولاك والهمك الصبر على ما خولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يؤتيه الله تعالى من يشاء وملك الآخرة يؤتيه الله تعالى لمن طلبه ووفقه الله تعالى والتوفيق منك قريب ان اطعت الله تعالى وان عصيته فبعيد وان الخلافة تكون باجتماع اهل التقوى ولا تقوى لمن وليها وانت واعوانك خارجون عن التوفيق عادلون عن الحق فان سألت الله تعالى السلامة وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والا فانت المطلوب * قال الامام كنت انا ومالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقطر علينا من دمه وقال لابي حنيفة ماتقول انت فقال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا فانما اردت ان تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة منك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك اثنان من اهل الفتوى والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر الصديق رضى الله عنه امسك عن الحكم ستة اشهر حتى جاءه بيعة اهل اليمن قال فامرهم المنصور فانصرفوا ثم امر لهم بثلاث بدر واتبعهم بها وقال ان اخذها مالك كلها فادفعها له وان اخذها ابن ابي ذئب او ابو حنيفة فجئني برؤسهما فقال ابن ابي ذئب ما ارضى بهذا المال له كيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة والله لو ضرب عنقى على ان امس منه درهما مافعلت فقبله كله مالك فاعطاه له فقال المنصور بهذه الصيانة احقنوا دماءهم ﴿ وبه عن ربيع بن يونس ﴾ قال جمع المنصور الفقهاء وفيهم الامام فقال اليس صح انه عليه السلام قال

ان يحسد ونى فزادالله فى حسدى * لاعاش من عاش يوماً غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم و البأس او بالمجد و الجود

﴿قال و لبعضهم﴾

واز دادلى حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

﴿قال و لعمارة بن عقيل﴾

ماضرني حسد اللئام و لم يزل * ذو الفضل يحسده ذووالنقصان

يابوس قوم ليس جرمي + بينهم * الا تظاهر نعمة الرحمن

﴿قال حاتم الطائي﴾

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

﴿و به قال﴾ حكى ابو الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضى نسا ان عبد الله بن عبيد الله الاباجي وهى قرية كان يكثر النقص لابي حنيفة و يذكره بما هو بريئ منه فوقعت النار في داره فاحترقت فخرج هاربا يطلب الباب فلم يجده فاحترق بالباب فمات * ﴿و به قال﴾ اجتمع اعداء ابي حنيفة رحمه الله و دسوا اليه امرأة وقت السحر وقد خرج من منزله يريد المسجد ليصلى صلاة الصبح فقالت له يا اباحنيفة انا مستجيرة بالله و بك فقال لها

+ جرمى — للكردرى

المؤمنون عند شروطهم و اهل الموصل شرطوا على ان لايخرجوا علي وقد خرجوا على عاملى وقد حل لى دماؤهم فقال رجل يدك مبسوطة عليهم و قولك مقبول فيهم فان عفوت فانت اهل العفو و ان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت ياشيخ قال السنافي خلافة نبوة و بيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك مالايملكونه يعنى دماءهم فانه قد تقرر ان النفس لايجري فيها البذل و الاباحة على ان الرجل اذا قال لآخر اقتلنى فقتله تجب الدية * وقال زفر يجب القصاص له قوله عليه السلام الآدمي بنيان الرب * فيه دلالة ان العبد ملك الرب و ليس للعبد ان يهدم ما بناه مولاه حتى ما صح اقرار العبد بسرقة تاتى على طرفه * قلنا * القصاص يسقط بالشبهة والاباحة شبهة دارية فاما ماذكر من المسئلة فعليه ان العبد يملك الاقرار بالقصاص و لايملك الاقرار بطرفه فدل ان الاطراف تسلك مسلك الاموال و في الاموال يجري البذل حتى اذا تضارب رجلان وتواكزا وقال احدهما للآخر بالفارسية زن زن (١) فضاع عضو القائل زن لاضمان على الضارب * عدنا الى القصة و شرطت عليهم ماليس لك لان دم المسلم لايحل الا باحدى معان ثلاث فان اخذتهم اخذت بما لايحل و شرط الله تعالى احق ان توفي به فامرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه و قال يا شيخ القول ماقلت انصرف الى بلادك و لاتفت الناس بما هو شين على امامك فتنبسط ايدي الخوارج على امامك * ﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لابد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق واد خل عليه مسعر

﴿مكر اعداء الله به و نصر الله اياه عليهم و ابطال كيدهم﴾

﴿اذا قال الرجل لآخر اقتلنى فقتله تجب الدية﴾

(١) اي اضرب اضرب ١٢ محمد حيد ر الله خان

ابو حنيفة ماجاء بك فقالت لى زوج في جوارك واشارت الى موضع وقد احتضر وما اهتدى الى ما احتاج ان اعتمد في امره ولا اجد من يلقنه الشهادتين وانا اقسم عليك بالله ان تحضره وتلقنه وتحثه على التوبة والوصية فاجابها الى ذلك ومضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لا مريض فيهم فتعلقوا به وقالوا يا ابا حنيفة ماتصنع هاهنا وهذه امرأة توتى لزنية وتحضرها قوم للفساد والفجور فقال لا علم لى بالحال انها قالت لى كذا وكذا فاخذوه وقد كانوا قد وضعوا المرأة على ما فعلته واحتالت به عليه وانطلقوا به الى ابن ابي ليلى ومعه خلق من الناس والمرأة معهم ساكتة ومن معها يلقنها اذا حضرت عند القاضي فقولى لابي حنيفة كذا وكذا واطئوها على البهت والافتراء عليه فقال لهم ابن ابي ليلى اخروا هذا الامر الى البكرة عند اجتماع الناس ولم تحضر المرأة ابن ابي ليلى ولا سمع قولها بل صرف اباحنيفة الى موضع فيه المرأة واستظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه وهو لا يرفع طرفه اليه واستظهر ايضا على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة والدعاء والتضرع الى رب الارض والسماء فاوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على ما فعلت ونوت ان لا تعود الى ذلك وقالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك وانما حملنى عليه اصحاب ابن ابي ليلى وبذلوا لى على ذلك شيئا فقال لها ابو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجي من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده واخذ ما عليها من اللباس وامر المرأة الاولى ان تلبسه ثم اخرجها من عنده سحرا ومن هو موكل بحفظها يعتقد ان

فلما دخل عليه قال له نوليك قال مسناة الكوفة خربت قال ياشيخ ما انت وذكر المسناة قال بنوامية خربوا السور قال اخرجوه فانه مختلط العقل وقال لابي حنيفة نوليك قال ان اهل الكوفة من قريش والانصار والعرب وانا من الموالى فان وليتني رمونى بالاجر فقال لشريك نوليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يعينك على النظر انسان قال تغير دماغي قال كل العسل بدهن اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الحرائر وتشترى الاماء فقبله ❋ وذكر النسفي ❋ عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان تردعلى المخطي وتصوب المحق فتكلموا عنده فقال للغالي كذبت وكفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسى فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر قرابة العباس وفضله وذكر جميلا وصوبه الامام وقال القول ماقلت وقد قيل في مدح الامام والخليفة المنصور

بنصر مذهب نعمان الامام غدا ❋ منصور الهاشمي البحر منصورا
فان مدحت على نصر الهدى احدا ❋ فامدح اخا الشرف القمقام منصورا
اعجب به من فريد فى سياسته ❋ لوكان خلد هذا السعى مشكورا
قدكان شهره المنصور حين غدا ❋ سيفا على فرق الاعداء مقهورا
اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا ❋ فصار من بينهم بالحق مشهورا

❋ قصة الامام وسفيان ومسعر بن كدام وشريك مع المنصور بعد موت ابن ابي ليلى القاضي ❋

ان الخارجة هي الداخلة فمكنها من الخروج و اقامت ام حماد عنده فلما اصبح الناس و غص مجلس القاضى ابن ابي ليلى بالناس امر باحضارهما فاحضروا واقبل ابن ابي ليلى يوبخ اباحنيفة و يقول له ياباحنيفة مع علمك وماتدعيه من تبرزك على غيرك توخذ على مثل هذه الحال فقال ابو حنيفة و ما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابي ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي وابو ولدى حماد فاغتاظ ابن ابي ليلى من قولها و قال لها فما الذى يحكى عنك من امره فقالت ما عندى غير ما قلته ولا علم لى بما عداه فقال لها ابن ابي ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتى وهم حاضرون وكانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هى اختنا امرأة ابي حنيفة وام ولده حماد فسأل ابن ابي ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرنه بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابي حنيفة يعتذ راليه مما قاله و صرف من حضره من الناس و انهض اباحنيفة و اجلسه الى جانبه و اقبل عليه يطيب قلبه و يروم اجلاله من اساءة الظن به ﴿ قال وقد حكى ﴾ ان اباحنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابي ليلى و قصده اياه قال ان ابن ابي ليلى يستحل منى مالا استحل من سنوره ﴿

﴿ وبه قال قال الرضي الموسوى ﴾

نظروا بعين عداوة لوانها ﴿ عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا

يولونني شزر العيون لانني ﴿ غلست في طلب العلى و تصبحوا

كان القياس خرابا لايلاحظه ﴿ دهر فاصبح بالنعمان معمورا

ابدى شهاب قياس كان مستترا ﴿ دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

﴿ الفصل السادس في وفاة الامام رضى الله عنه ﴾

﴿ ذكر الامام ابو المعالى فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ﴾ عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكون فابى واعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابى فامر ان يخرج و يضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الايسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه و دفن في مقابر الخيزران ﴿ ﴿ وذكر الامام الديلمى ﴾ عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء و يصير قاضى القضاة فابى حتى ضرب مائة وعشرة اسواط و اخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب منه ان يفتى فيما يرفع اليه من الاحكام و كان يرسل اليه المسائل وكان لايفتى فامر ان يعاد الى السجن و يغلظ عليه فاعيد و غلظ عليه و ضيق عليه تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور فاخرج من السجن و منع الفتوى و الجلوس للناس و الخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي و لم يدخل في العمل رضى الله عنه و ارضاه ﴿

﴿ الفصل السادس في وفاة الامام رضى الله عنه ﴾

* قلت * وقد ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبأ محمد بن ابي منصور انبا حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابو حنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئاً فحسدوه رحمة الله عليه *

✵ ومما قلت فيه ✵

اكباد من حسد النعمان في كبد * وفي رقابهم حبل من المسد

ان نغصوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد

وقابل الحسد الوقاد وافده * لوقده المتناهي قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم ذابوا ولا عجب * كذاك فعل وقود النار في الجمد

محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم قد صلوا في غصة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد

لما رأوا جده الصعاد منتظما * تورطوا في عذاب واصب صعد

يقول حاسده رجلاي في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

✵ الباب ✵

✵ وبه عن ابي يوسف ✵ علق الامام على العقابين على ان يلي القضاء فضرب عشرة اسواط فابى *

✵ وبه عن داود بن راشد الواسطي ✵ قال كنت شاهدا حين عذب الامام ليلي القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تتابع عليه الضرب قال خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دسوا عليه السم فقتلوه ✵ وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي ✵ عن ابيه قال كان الامام عند المنصور فدس اليه رجلا يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرني ان اقتل رجلا فاقتله هل علي في ذلك تبعة قال امير المؤمنين يأمرك ان تقتله بغير حق قال لا قال ما يمنعك من القتل بحق قال فدفع اليه قدحا فيه سم ليشرب به فابى وقال لا اشرب لاني اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي فطرحه وصب في فمه ، وحكي عنه فجاء الى المنزل الذي كان ينزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات * ✵ وبه عن المتوكل بن شداد ✵ قال لما ابي الامام القضاء كان يخرج كل يوم فينادى عليه ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر يوما * وطيف به في السوق * والمتوكل هذا بلغني سأل عن مالك رضي الله عنه مسئلة فقال له بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال ومالاهل العراق ذم ما ذمهم الله تعالى اهل العراق ولكن ذم اهل المدينة بقوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق ، قال فسكت وما نطق بشيء ✵ وذكر السمعاني ✵ عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء حبسه المنصور لانه

﴿الباب الثامن عشر فى ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة﴾

﴿انبأنى ابو العلاء الحسن بن احمد الهمدانى﴾ بها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثى انا محمد ابن سهل المروزي انبأ محمد بن هانى انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتاباً شبيها بالموادعة اوصلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهرا وكتبا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقيل له ان بالكوفة رجلا نظارا في مثل هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذى كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الاماذكر فيه من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبه انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه فقال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتبا فدعي بكاتب فاملى عليه كتابا حسنا رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابوحنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة ﴿وبه الى الحارثى هذا﴾ اخبرنا احمد بن محمد انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبأ محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة

كان حلف ان لم يتقلده حبسه فقيل له في ذلك فقال انى حلفت ان لا اتقلد وامير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه منى فاعيد الى الحبس ولم يلبث الا اياما حتى توفي فيه ﴿وذكر الشيخ عبد الله بن نصر الزاغوني﴾ عن عبيد الله بن اسمعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال مادعوتكم الا الخير وقد كان كتب ثلاث عهود عهدا لسفيان وعهدا الشريك وعهدا للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال لحاجبه من ابى منهم فاضربه مائة سوط فاماشريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن وهشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعامنه باليمن فحدث باليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فابى وامتنع فضرب مائة سوط وحبس حتى مات في الحبس ﴿وذكر محمد بن شجاع﴾ عن شيخ يكنى ابامعشر يحدث هذا فسألته عن الامام الحسن بن ابى مالك فقال هذا مشهور من امره مازلنا نتذاكره ونتحدث به ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الامام ابي عبد الله بن ابى حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لانشك ان الامام سقى السم فمات لكنهم اختلفوا في السبب فقيل كما قدمنا انه ابى عن القضاء فعمل به ماحكيناه ﴿وروي ان ابراهيم بن عبدالله خرج بالبصرة يدعى الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب عن لسان ابراهيم كتابا وارسله اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهم المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف ﴿وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين السختيانى الشافعى﴾ عن ابى حسان الزيادي قال

✻ خوف النبي صلى الله عليه وسلم ابن هبيرة في النوم عن ضرب الامام و تهدده ✻

ان يدخل في الطراز يعني بيت المال فلم يدخل فضربه ثلاثين سوطا ✻ ✻ اخبرني الامام ابو النجيب الشافعي ✻ فيما كتب الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة اباحنيفة على قضاء الكوفة فابى و امتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه و حبسه فقيل في ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لافعلت و لو قتلني فقيل لابي حنيفة قد حلف ان لايخرجك حتى تلي له وانه يريد بناء قصر فتول له عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل فحكي قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه فدعابه فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فضرب عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولاتهددني فاني اقول لااله الا الله والله سائلك عني حيث لايقبل منك جوابا الا بالحق فاومأ الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول لي اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلاجرم و تهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله ✻ وسمعت هذه الحكاية في مناقب الصيمري قريبا من هذا السياق واخرجه عن عبد الله بن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مغلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره ✻

انبأني

✻ وفاة الامام و سنة حين توفي ✻

بلغني انه لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد ✻ ✻ وذكر النسفي ✻ عن الامام محمد بن ابي حفص الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد المنصور على الامام وقال عملي لايخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم اذا علم الله تعالى انك نادم على مافعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله وتجعل مع الله تعالى عهدا على ان لاتعود فان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود على قتل مسلم فكان ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسني العلوي فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام فقص عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب والا اخذت بالاول والآخر فجد في توبته وتأهب وسلم نفسه الى القتل ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة في سلطانك فيما فعلت فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكر ناعقله منذ سنة وكانه خلط عليه انا اسير وانا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شئ فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ ومات الامام في سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة ✻ ✻ وذكر الفضل بن دكين ✻ انه مات سنة احدى وخمسين ومائة والصواب ما ذكره الزرنجري وغيره كما قدمناه قبل وكان وفاته في رجب من هذه السنة وقيل في شعبان وقيل في نصف شوال ذكره المرغيناني

ولم يكن

﴿انبأني الثقة ابو بكر بن الزاغوني﴾ ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انبا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد انبا منجاب بن الحارث حدثني ابو الاحوص قال ضرب ابو حنيفة في السجن على رأسه ضربا شديدا وكانوا قدام وابذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ما ادري ما تقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على ان ياخذها فيأباه ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ما ترى ما نتنافس عليه ونتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب والسجن طلبا للسلامة في دينه ﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة واليا بالكوفة في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند وعدة منهم فولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابي حنيفة فاراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولا ينفذ كتاب الا من تحت يد ابي حنيفة ولا يخرج من بيت المال شئ الا من تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا ننشدك الله ان تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا

ولم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه الحسن بن عمارة ﴿وذكر العسكري﴾ عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة قلت جنازة من قالوا جنازة فقيه الكوفة يدعى بابي حنيفة مات في الحبس فلما خرج من باب خراسان كانه نودي في الناس فازدحموا عليه فعبر به الى الجانب الآخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض اطيب منه فلما بلغ المنصور وصيته قال من يعذرني منه حيا وميتا ﴿وذكر الامام الحارثي﴾ ان رجلا من المحدثين كان يقع في الامام فقيل له انه افضل اهل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ذلك الزمان فحزر من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا ومات المحدث فصلى عليه ثمانية انفس ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن روح بن عبادة انه بلغ ابن جريج وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب ومات فيها ابن جريج ايضا ﴿وذكر الديلي﴾ عن محمد بن الحسن ان الحسن بن عمارة لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال البر والخير وقبرت اذ اقبرت الى خير وسنة واتعبت وفضحت من بعدك القراء ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في امانتك الا من يخاف الله ما انا بمامون الرضاء

﴿صلى على الامام خمسون الفا﴾

كاره لهذا الامر ولم نجد بدا من ذلك فقال ابو حنيفة لو اراد نى ان اعدله ابواب مسجد واسط لم ادخل في ذلك فكيف وهو يريد منى ان يكتب دم رجل بضرب عنقه (١) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطى فحبسه صاحب الشرطة جمعتين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا ﴿قلت﴾ وفي رواية زائدة انه ضربه اياما متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يميننا فسأله فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد مافعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستاجلنى فاؤجله فينظر في امره فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعونى استشير اخوانى وانظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم اباحنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه (٢)

---

(١) وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ١٢ هامش الاصل

(٢) ﴿ الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمه الله ﴾

﴿ الباب العشرون فى ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثورى ﴾

﴿ الباب الحادى والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والاعمش ﴾

قد سقط من اصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الابواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب الكردرى من الفصل الخامس فليطالع ١٢ محمد حبيب الله خان

فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددنى على ان تغرقنى فى الفرات او ازيل الحكم لاخترت الغرق حاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لى على نفسك كيف يحل لك ان تولى القضاء على امانتك كذابا ﴿ وبه عن الفضل بن دكين ﴾ عن زفر بن هذيل قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كاتب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمله الينا فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوما ثم سقاه السم فمات ﴿ وزاد الصيمرى ﴾ عن محمد بن عثمان قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقينه راكبا يريد وداع عيسي وقد كاد وجهه يسود خوفا من المنصور فاتوا به الى بغداد فلما حضر بين يدى المنصور دعا له بسويق وامر ان يشربه فابى فاكرهه على شربه ثم قام مبادرا فقال المنصور الى اين فقال حيث وجهتنى فمضى به الى السجن فمات فيه ﴿ واكثر الائمة على انه ضرب على القضاء فلم يقبل ﴾ وبعضهم على انه تولي للمنصور عد اللبن اياما حتى بر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء والعوام يزعمون انه تولى ذلك لبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في السجن ﴿ وذكر الصيمري والعسكري ﴾ عن عباس الدورى انه قبل قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان فى اليوم الثالث

(١) يثقل عليك لزرناك اكثر مما نزورك فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت فى بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم لم تعارضه فقال ما اقول لرجل ما صام فى عمره ولا صلى وذلك انه كان يتسحر عند طلوع الفجر الثاني وكان يرى الماء من الماء * وقد مر *

﴿ومن مقالاتى في هذا المعنى﴾

* تقاه لا ولا الا عمش
* كليهما ذا عنت يوحش
* شانهما قول خنى مجمش
* بها مستهجن اعمش
* الناس في ايامه غشش
هم * ومالهم من رميهم منعش
فابسطوا * لرجله ها ماتكم وافرشوا

﴿الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرني الشيخ العدل ابو المعالى الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ ببغداد اجازة انبأني الامام الحافظ ابو بكر

(١) هذه بقية باب الحادى والعشرين مع البياضات كما وجدناها في اصل النسخة ١٢ محمد حيدر الله خان

اتاه صفار وادعى على آخر درهمين واربعة دوانق ثمن تور صفر(١) فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقوله الصفار فانكر ولم يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين فقال خذ هذا اعوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد هذا يومين اشتكى ستة ايام ومات * والذى صح من الرواة الثقاة وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى لكنهم اختلفوا في انه مات بالضرب ام من السم * ورأيت حين كنت بخوارزم في مجلدة عظيمة تسمى (سير الصالحين) التوفيق بينهما فقال سقى السم ثم امر المنصور ان يضرب مصلوبا حتى يتفرق السم على اعضائه ففعل به ذلك * ورأيت ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصير في قبره كلبا اسود وقد دفن فنخرجه من قبره ونفعل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان لا يدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا انقلوه الى منزله فجاء اعوان المنصور فما وجدوه فى قبره فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا كلبا في قبره فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مبتدعا فانظروا في قبره فنظروا فوجدوا في قبره كلبا فقالوا لابنه واصحابه اترون حاله فقال ابنه انه بالبيت لا بالقبر فزاد المنصور انكسارا * وزاد فيه امثال هذا كلاما كثيرا لم اجده فى كتب المناقب ولوكان من هذا شئ لاورده الاصحاب ولكن لم يورده احد * وفيه ايضا من الامور البعيدة كما ترى فلا يعتمد عليه ولا يوثق به * ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الامام ابي حفص

(١) قال فى مجمع البحار التور بفتح تاء وسكون واو اناء صغير من صفر او حجارة يشرب منه ١٢ محمد شريف الدين

احمد بن علي الخطيب اخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت ابا الفضل محمد بن الحسين قاضى نيسابور سمعت حماد بن احمد القاضى المروزى يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل فى الشر يا ابا عبد الرحمن او فى الخير فقال اسكت ياهذا فانه يقال غاية في الشر آية فى الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴿ وبه قال الحافظ الخطيب هذا ﴾ انبانا محمد بن احمد بن رزق انبا الحافظ محمد بن عمر الجعابي حدثني ابراهيم بن محمد القطان انبا اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة (١) يقول ما مقلت عينى مثل ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ ﴾ انبا علي بن احمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامرى سمعت ابا يحيى الحمانى قال ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل ﴾ وابو الفتح الضبي قالا حدثنا عمر بن احمد الواعظ انبا انبا منجاب بن راشد سمعت ابا بكر بن عياش يقول انه افضل زمانه ﴿ وبه قال اخبرنا ابو بكر البرقاني الخوارزمى الحافظ ﴾ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبا محمد بن ايوب انا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى رحمه الله تعالى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا حين

(١) هو سفيان بن عيينة احد الائمة في الاسلام وشيخ الامام الشافعي وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الكبير عن يحيى بن نصير ان اصحابه لم يشكوا انه مات من السم ﴿ وكذا ذكره العسكري ايضا عن ابن مطيع وذكره الخطيب الشافعي فى تاريخ بغداد ايضا والجمهور على هذا وما ذكرنا من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمن المروانية كما ذكره العسكري والصيمري عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله ليضربنه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام انه لا يلي منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه لى فى الدنيا اهون من معالجة مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعل وان قتلنى فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتول له عدد اللبن فقال لو سألنى ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضني في اليمين فدعاه فشافهه وحلف ان لم يقبل ضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي هذا ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى يسألك عنى حيث لا يقبل منك الجواب فاومى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتى بلا جرم وتهدده فاخرجه من السجن ﴿ وذكر الامام ابو بكر الزاغوني ﴾ عن ابي الاحوص لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادرى

خرج

﴿مطلب في ان الآية يقال في الخير والغاية يقال في الشر وان الامام كان آية﴾

﴿قال سفيان بن عيينة ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة﴾

خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن هبيرة في المنام عن ضربه الامام

خرج قالوا لا وعرفته انا فقال هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ٭ قال ودخل عليه الثوري فاجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ٭ ﴿وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي﴾ قالا انبا عمر ابن احمد الواعظ انبأ احمد بن محمد بن عصمة الخراساني انبأ احمد بن بسطام انبأ الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببيروت فقال لي ياخراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فاقبلت على كتب ابي حنيفة فاخرجت منها مسائل من جياد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة ايام فجئته بعد الثالث وهو مؤذن مسجدهم وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شئ هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فمازال قائما بعد ما اذن حتى قرء صدرا منه وتاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام وصلى ثم اتى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ٭ قلت ٭ وروى ابن حاتم الجرجاني عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرأيته يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك

ماتقول هذا نحن نطلب الدنيا وهذا يضرب على رأسه لياخذ الدنيا فلا يقبل ٭ ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ انه قال الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل والضرب والحبس طلباً للسلامة في دينه ٭ ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى وابن شبرمة وابن ابي هند وولى كل واحد منهم شيئاً من عمله وعرض على ابي حنيفة ان تكون الخاتم في يده لاينفذ كتاب الا من تحت يده فابى فحلف الامير انه ان لم يفعل لضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك ننا شدك الله ان لاتهلك نفسك وكلنا كاره لعمله لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو اراد مني ان اعد ابواب مسجد واسط لم اعد له فكيف وهو يريد مني ان يكتب في دم رجل واختم له والله لاادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي رواية ضربه اياما متوالية ثم جاء الضارب الى الامير وقال انه يموت فقال قل له يخرج من يميننا فقال لو امرني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهله وقال اشاور اخواني فخلاه فهرب الى مكة واقام بها في سنة مائة وثلاثين الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم الكوفة في زمان المنصور فعظمه وامره بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ٭ ﴿وذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي﴾ عن ابي عبد الله

فقال غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه ✱ ✱ و به قال اخبرنا التنوخي ✱ حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة ✱ ✱ و به الى احمد بن الصلت ✱ انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة ✱ ✱ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ✱ قالا انبأ عمر بن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن حم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم ابن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري و كان ابو حنيفة افقه منه ✱

✱ و به قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب ✱ انا عبد الرحمن بن عمر الخلال انبأ محمد بن احمد ابن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا با خالد من افقه من رأيت قال ابو حنيفة و سأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبده افقه من سفيان و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي

ابن ابي حفص الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن صهيب الكلبي انه كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين ✱ و يقول ✱

عطاء ذى العرش خير من عطائكم ✱ و فضله واسع يرجى و ينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم ✱ والله يعطى فلا من ولا كدر

✱ و ذكر الامام المرغيناني ✱ عن ابي يوسف ان ابن هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى قطع لحمه و حلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فاجتمع فقهاء الكوفة و لاموه و قالوا لاتعن على قتل نفسك فقال اتولى له عد مايدخل الكوفة من الاشياء ✱ وفي رواية صاحب (الكامل) في علم القرآءة انه خيره بين هذا و بين ان يتولى القضاء فاختار العد و تولى عد مايدخل الكوفة من العنب و التين فرضي ابن هبيرة بذلك ✱

✱ و به ✱ ان ابن هبيرة اتي بشاهد زور و هو والى الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي و اباحنيفة و الحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فبدأ ابن ابي ليلى و قال يضرب اربع مائة سوط و قال الحجاج يحلق رأسه و لحيته فقال للامام ماتقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثله ان كان سوقيا طيف به في سوقه وان كان عربيا طيف به في حيه فعمل بقول الامام ✱ قال و كان على رأس الامام عمامة فاسترخى كور منها في وجهه فلما اخرجوا قال لابن ابي ليلى ماهذه الفتيا لو ضرب اربع مائة سوط و مات فبماذا كنت تلقى الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين و لكن من الخوف جرى

باسناده ان ابا عاصم قال للسائل ياجاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان * علي الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا وابو مسلم المستملي على يزيد ابن هارون ببغداد على منصور بن مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا با خالد في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه * وبه قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبا محمد بن سعيد المروزي انبا يعلى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت اعبد الناس ورأيت اورع الناس ورأيت اعلم الناس ورأيت افقه الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز ابن ابي رواد واما اورع الناس فالفضيل بن عياض واما اعلم الناس فسفيان الثوري واما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله * وقال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذان على شيء فذاك قوي يعني الثوري وابا حنيفة * وبه قال اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت انبا الحماني انبا ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالساً بين يديه يسأله ويستفيد منه وقال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة * وسمعت هذا الحديث

على لساني وقال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضع واما حلق اللحية اذا حلقت ولم تنبت كيف حكمه قال ما اردت الا حلق الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى وانت ايضا لم تجترء على تسوية كور عمامتك من وجهك الم تكن لك يد قال ان لم تكن لي يد اسوي بها عمامتي فلي قلب اعلم به ما اقول * ويروى ان الامام دخل على ابن هبيرة وعنده مكتوب عنوانه نعمان بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة وانا حريص على قضاء حاجته فلما رأى الامام ان الحاجة مما يجوز قضاؤها قال لابن هبيرة جزاك الله خيرا فلما رجع استدعى الرجل فقال له لم لم تحضرني وتذكر لي حاجتك قال منعني الحياء قال لا تفعل مثل هذا واذكر لي حاجتك اقوم لك بها فاشكره على ذلك وانصرف راضيا * وذكر صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي عن الامام الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بخليل الوبري الخوارزمي قال كان المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا لانك ان قربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوك وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك يستغني بك عمن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * ومثله ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى والي الكوفة وزاد في آخره وانشأ قائلا

كسرة خبز وقعب ماء * وفرد ثوب مع السلامة

على الامام برهان الدين الغزنوى ببغداد فقال يستفتيه مكان و يستفيد و الباقى سواء *

﴿ و به قال اخبرنا ﴾ عبد الباقى بن عبد الكريم اناعبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب انبا جدي حدثني علي بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله (١) بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فابو حنيفة * و في رواية محمد بن سعيد قال عبد الله ابن داود الخريبي هذا يجب على الاسلام و اهله ان يدعوا الله لابي حنيفة في صلوتهم قال و ذكر حفظه عليهم السنن والفقه * و قال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل * ﴿ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبا عمر بن احمد الواعظ انبا محمد بن بشر انبا بشر بن موسى انبا ابو عبد الرحمن المقري وكان اذا احدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهانشاه * ﴿ و به قال اخبرنا التنوخى ﴾ حدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه * ﴿ و به قال اخبرنا عبد العزيز ﴾ بن جعفر الحرمي انبا هيثم بن خلف انبا احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شئ حسن قد قاله ابو حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا العقيلى ﴾ انبأ عبد الرحمن الدمشقى حدثني ابي انبا احمد بن علي القاضى سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب و الله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة

(١) في التذهيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمدانى الشعبي ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي روى عنه

خير من العيش في نعيم * يكون من بعده الملامة

و مما قيل في حاله هذا

﴿ شعر ﴾

ارضيت نفسك ضارب النعمان * فكسبت جهلا مسخط الرحمان
ما زلت تبغض يا يزيد بضربه * فلبئس ما قدمت للميزان
اضربت عابد ربه في ليله * و نهاره يا عابد الشيطان
اضربت يا ملعون شمطا شانه * فى ركعتيه ختمة القرآن
اضربت يا حيران يا رجل الخنا * رجل التهجد هادى الحيران
اعطيته الدنيا ولكن ردها * رد التقي الخائف الديان
و على القضاء ضربته و فتنته * يا معدن العصيان و الخذلان
حر السياط قد ارتضى كى لا يرى * يوم الجزاء مقامع النيران
قبلت صلاتك والقضاء ائمة * راموا بذاك عداوة النعمان
من غير ضرب اهدنوا اذ لم يمل * بالضرب احيانا الى ادهان
فاذل يا ابن هبيرة بالضرب من * ملأ الفرات بعزة الايمان

وهذا

﴿ مقولة يحيى بن سعيد القطان في رأي الامام واختياره اقواله ﴾

بشر بن الحارث و خلق قال ابن سعد وكان ثقة عابدا ناسكا ١٢٧ محمد حيد رالله خان

فقد اخذ نا با كثر اقو اله قال يحيي بن معين و كان يحيي بن سعيد يذ هب في الفتوى الى قول الكوفيين و يختار قوله من اقوالهم و يتبع رأيه من بين اصحابه ﴿ و به قال اخبرنا علي بن القاسم ﴿ انبا علي بن اسحاق انبا زكريا ابن عبد الرحمن حد ثني قال قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة قال الحافظ الخطيب ارا د بقوله ما رأيت اي ما علمت لا نه ما رآه لا نه ولد في السنة التي توفي فيها رحمهما الله ﴿ و به قال التنوخي ﴿ وحد ثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت سمعت اباعبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم اباحنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال الناس عيال عليه في القياس و الاستحسان * ﴿ و به قال اخبرني ابراهيم ﴿ بن مخلد انبا احمد بن كامل انبا محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول شيئان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة و قد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا الصيمري ﴿ انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس * ﴿ و به قال اخبرني ﴿ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب (١) في مسنده * ﴿ و به قال اخبرنا الحسن ﴿ بن معروف انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما ارتحلت الى ابي حنيفة

(١) سقط من هنا ورقتان من الاصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين

و هـذا الذى ذكرنا اول ما فتنوه به و الثاني ما فتنه المنصور و فيه كانت و فاته كما ذكرناه و مما قيل في ذم الزمان و هو لموفق بن احمد المكي الخوارزمي

عدلت زمان السوء في فعلاته * و ما عدل من لا يرعوي بضراب
له اذن صماء ما في صماخها * محل اذا عاتبته بعتاب
تقطع اشلاء الكرام صروفه * بحدة ظفريه و شدة ناب
ترى خضرة الدنيا تروق وانها * سواد خضاب لا سواد شباب
نصيبك من انهارها اذ وردتها * غرور سراب لا سرور شراب
فليس لها صفو خلا من كدورة * و ليس لها عذب بدون عذاب
فما نوره الا نياط بظلمة * وما شهده الا يصاب بصاب
عليك بباب الله في كل حادث * يلم فباب الله اوسع باب

و مما قيل في حال الامام رضى الله عنه

عز الشريعة اذ مضى كشافها * وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى و الشرع اكثر عصره * بالا صغرين لسانه و جنانه

حملني مسائل اليه اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم ﴾ انا السري بن يحيى انبا شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * قلت * وعبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده * ﴿ واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا عبد الله بن صالح انبا محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال حدثنا ابو حنيفة شاه مرد ان * قلت * وعبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري من حفاظ اصحاب الحديث وكبرائهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث * ﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري ﴾ انبا محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقري وهو عبد الله بن يزيد فقال حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا نريد فقال دعوه حدثنا النعمان بن ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقري اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا نريد لله علي ان لا احدثكم شهرا * ﴿ وبه قال ﴾ انبا عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن حرملة بن يزيد سمعت المقري يقول ما رأيت اسود الرأس واللحية افقه من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا حيان ﴾ بن حبيب الفرغاني انبا احمد بن حاج النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل وحلقة يتذاكرون فيها المسائل وفي الحلقة

﴿ قال عبد العزيز بن ابي رواد من احب ابا حنيفة فهو من اهل السنة ومن ابغضه فهو من اهل البدعة ﴾

محمد

لجنانه معني الشريعة ماهد * ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه * ومتى تسلى الفقه عن نعمانه
لا نفع للانسان طرفة عينه * في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر * عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي * سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه * طل التقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورا * فهو الذي كتبوه من ديوانه
او راق تفاح القياس بشره * وبطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طراز بنانه
او سر ذا فكر عيان فائق * عند السوال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضرا * بالسحب يسقى فهو من سعدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد * في كل مصر فهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم * فجاء بالآيات من قرآنه

محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه وفي وصف شمائله ومعرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي ولا كل ذاك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقر له ❊ قلت ❊ ومسلم بن خالد الزنجي من المشائخ المكيين الكبار من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام وكان من ائمة المعتزلة وكان صاحب غيلان بن مسلم وكان غيلان اخذ الاصول مع عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله ❊ ❊ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي ❊ انبأ عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوساً في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسائله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم وتقول تعرفه هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده ❊

❊ وبه قال اخبرنا زيد بن يحيى البلخي ❊ حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدي يقول كان مالك بن انس كثيرا ما كان يقول بقول ابي حنيفة ويتفقده وان لم يكن يظهره ❊ ❊ وبه قال اخبرنا الفضل بن بسام ❊ انبأ اسمعيل بن اسحاق انبأ اسحاق بن محمد(١) قال كان مالك ربما اعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل ❊

❊ وبه قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل ❊ حدثنا جدي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن ابو محمد المدني امير القراء كان جليل القدر ثبتا قاله الذهبي

قد شد(١) ايوان القياس بكده ❊ وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعجا ❊ ليعيش ماموناً على سلطانه
مضيا الى لحد يها هذا الى ❊ سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه انا مرتج في مدحه ❊ حسنى شفاعته الى حسانه

❊ وذكر الامام تاج الاسلام السمعاني ❊ ان شرف الملك ابا سعد المستوفي لما بنى القبة على قبره والمدرسة بجانبها دخل القبة العلماء وفيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي الحسن العباسي انشد لنفسه ارتجالا فقال ❊

الم تر ان العلم كان مضيعا ❊ فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ❊ فانشرها جود العميد ابي سعد

❊ الفصل السابع فيما اختاره من القراءات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا ووصاياه لاصحابه ومتفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف والمنامات التي رآها او رؤيت له وبه يتم مناقب الامام رضي الله عنه ❊

❊ ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري ❊ عن ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي في تصنيف له قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام امنا في التراويح ❊ وقرأ حروفا اختارها من بين

(١) في الصراح شد عضده اى قواه ١٢ محمد حبيد الله خان

❊ قال الامام جعفر الصادق ان ابا حنيفة افقه اهل بلده ❊ ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

❊ كان الامام مالك يعتبر بقول الامام الاعظم في المسائل ❊ روى عن مالك ١٢

❊ الفصل السابع ❊

※ قدوم الامام مالك الامام الاعظم عند الدخول في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ※

الكوفة فكنا نسمع منه المغازى و ربما زار اباحنيفة فيما بين الايام و يطيل المكث عنده و يجاريه في مسائل تنوبه ※ و به قال اخبرنا الحسن بن بدور ※ الفرغاني انبا محمد بن فضيل سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلما بلغا المسجد قدم اباحنيفة فسمعت اباحنيفة لما دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال بسم الله هذا موضع الامان فآمنى من عذابك و نجنى من النار ※ و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخى ※ انبأ ابراهيم بن حبان انبأ اسحاق بن بهلول سمعت اباضمرة يذكر اباحنيفة بالجميل و يقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذاك ※ و به قال اخبرنا محمد بن محمد بن سلام الفقيه ※ انبأ نصير بن يحيى سمعت خالد بن ايوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون(١) يقول قدم ابو حنيفة المدينة فكلمناه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلاعيب عليه فى ذلك لانا كلنا نتكلم بالرأي واحتج له ※ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن ※ انبأ احمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالس اباحنيفة فان ابراهيم(٢) لو كان حيا لجالسه ※ و به قال سمعت ابراهيم بن علي هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لى المغيرة الزم هذه الحلقة يعنى حلقة ابي حنيفة تنفقه ※ و به قال ※ سمعت احمد بن علي بن سلمان و غيره يقول سمعنا اباعصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتى المغيرة فتوى او قال قولا فتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي

(١) هو المدني الفقيه احد الاعلام عن ابيه و عن الزهرى و عنه الليث و ابن مهدى و ثقه ابن سعد و ابن حبان كذا في الخلاصة ١٢ الحسن بن احمد النعماني

(٢) يعني به النخعي ١٢ هامش الاصل

※ سورة الفاتحة ※

قراءات الصحابة و التابعين ※ قرأ ملك يوم الدين بلفظ الفعل على وزن فعل و يوم بالنصب على جعله مفعولا ※ و به قرأ الحسن البصرى و يحيى بن يعمر(١) وشريح بن يزيد ※ فان قلت ※ فيه مباحث ※ الاول ※ انه لم ترك المتواتر ※ و الثانى ※ ان يوم الدين لم يقع فكيف صح و اختيار ما يدل على الاستقبال اولى ما يدل على الماضى ※ و الثالث ※ ان العلماء اختلفوا في ان مالك ابلغ ام ملك و لم يقل احد ان ملك ابلغ فلم ترك الابلغ و اختار غير الابلغ كيف ساغ له ذلك ※ قلت ※ القراءة بما صح عنه لاتدل على انه اختار الابلغ بل يجوز ترك الافصح و اختيار الفصيح اما اعلاما بانه ايضا قراءة على انه يجوز ان يكون ما قرأه مشتملا على قراءة عاصم و الكسائي و يعقوب و على قراءة الحرميين لانه يقال ملك العبد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد اذ استولى عليه فملك اعم لتناولهما و الاخبار عن المستقبل بالماضى لتحقق وقوعه اسلوب مسلوك كقوله تعالى و نادى اصحاب الجنة ※ و نادى اصحاب الاعراف ※ و نادى اصحاب النار ※ و قرأ ※ قوله تعالى و اذا قيل لهم بالاشمام قال الاخفش يجوز قيل بضم القاف و الياء و قال الكسائي يجوز باشمام القاف ليدل على انه لم يسم فاعله و هذه قراءته و هى لغة قيس و مثله و غيض و حيل و كذا روى هشام عن ابن عباس و ورش عن يعقوب الحضرمى و الباقون كسر و افاما هذيل و بنو فقعس يقولون قول بواوساكنة و انما اختاره لانه من القول و عين الفعل منه واو مكسور اثقلت الكسرة عليها فنقلت الى القاف فانقلب الواو ياء لمجاورة الكسرة لما تقرر فى النتائج الواجبة المستمرة فكان

※ سورة البقرة ※

(١) يحيى بن يعمر بضم الميم و فتحها القيسي الجدلى وثقه ابو حاتم و النسائى كذا في التهذيب ١٢ محمد حيدر الله خان

* قال ابن ابي ليلى في حق الامام لم تر مثله فقهاً و علماً *

يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني ابا حنيفة وقال جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه عن شيء فلا حوه قال هذا قول ابي حنيفة * و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي * انبأ موسى بن نصر سمعت جريرا يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة و يقول لي الزمه و لا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له * و به قال اخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني * اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف اولا الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة (١) فتركت الاختلاف اليه وجعلت الاختلاف الى ابي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله فقها و علما * و به قال اخبرنا احمد ابن محمد بن موسى * انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابامعاوية قال كان اشياخنا يفتون و يهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى * و به قال اخبرنا علي بن الحسن البزاز * انبأ احمد الكوفي انبأ ابومعاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد اباحنيفة و لم يكن من رجاله * و به قال اخبرنا محمد بن سهل * حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اريد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب و اخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ما على هذا المسكين ان لو قبل قال فقال له ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك و غداً يكون خيراً مني و منك * و به قال اخبرنا ابراهيم بن عمرو س *

(١) في القاموس جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن احمد النعماني

* آل عمران *

الواو موجود الياء الى الاصل اختار الاشمام * وقرأ * واذا لاقوا الذين آمنوا والجمهور لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وقرأه الامام لاقوا على وزن فاعوا وقراءة زيد ابن علي و يعقوب بن اليسع اليماني والاصل لاقيوا بحركة الياء وماقبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف والواو فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم * فان قلت * ما للواو في لاقوا ضمت في الدرج وحذفت من لقوا في الوصل * قلت * ماقبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو عسر النطق بها فحذفت في الوصل طلبا للخفة وفي لاقوا ماقبلها مفتوح فضم ولم يحذف لعدم الثقل * وقرأ * ان البواقر تشابه علينا بالجمع والتاء وتشديد الشين والاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين وهذه القراءة قراءة زيد بن علي والادغام قراءته وقراءة الحسن والاعرج * وقرأ * فليود الذي ائتمن * بشم الهمزة الضم وهذا مذهب ابي عمرو في الادراج واختاره ابو جعفر بن القعقاع * وقرأ * ايضا اتمن بقلب الهمزة ياء * وقرأ * ايضا بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان ياء قلبت عن الهمزة في حكم الهمزة فلا تدغم * وقال ابوزهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي * سمعت الامام يقرأ واولوا العلم قيما بالقسط * بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة نحو قوله تعالى دينا قيما * قال احمد بن محمد النحوي القيم مثل الجيد و يقال انها قراءة ابن مسعود ايضا * وقرأ * في آل عمران ملأ الارض ذهبا * بترك الهمزة من الارض وهي قراءة نافع في رواية ورش و قنبل عن ابن كثير *

انبأ العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة(١) يقول خاض ابوحنيفة في العلم خوضا لم يسبقه اليه احد فادرك ما اراده ❊ وبه قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل بن الحسن ❊ سمعت جدي عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد وابوحنيفة في ناحية ايضا واصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل ومن بين مناظر ويرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة مايحتج لهم فكان مسعر يقول ان رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام ❊ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الرمدي ❊ انبا احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى ابن صفوان قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة وهو يصلي قائما فقمت مليا لايلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ماشاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تتحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فغلبنا واخذ معنا في الزهد فغلبنا واخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ❊ وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى ❊ حدثني محمد بن عبد الله المالكي سمعت سليمان بن الربيع سمعت همام بن مسلم سمعت مسعرا يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة ❊ وبه قال اخبرنا زكريا ❊ انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه والحسن بن صالح في زهده ❊ وبه قال اخبرنا ❊ قيس بن

(١) في الاكمال رقبة بموحدة وفتحات ابن مصقلة بفتح القاف واللام ويقال مسقلة بالسين المهملة وهو الصحيح ابن عبد الملك الكوفي قال احمد ثقة مامون ١٢ القاضي محمد شرف الدين عفي عنه.

❊ سورة النساء ❊

❊ وقرأ ❊ ولله ميراث ❊ بكسر الراء من ميراث وقرأ بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروى عنه الراء بين اللفظين ❊ وقرأ ❊ كان لم تكن بينكم وبينه مودة ❊ تكن بالتاء بنقطتين من فوق وبه قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب الحضرمي في رواية ورش عنه وعبد الوارث من طريق ابي عمرو رجوعا الى لفظ المودة ومن قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود وهو في موضع نصب على الحال ❊ وقرأ ❊ ان يدعون من دونه الا اثانا ❊ بتقديم الثاء على النون وهي قراءة ابن عباس كانه جمع وثناً على وثن كما تقول جمل وجمال ثم جمع وثاناً على وثن كما تقول امثال ومثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى واذا الرسل اقتت ❊ لانه من الوقت فاثانا جمع الجمع ويعضده قراءة ابن مسعود وثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس ❊ وروي عنه ايضا انه قرأ وثنا بضم الواو والثاء جمع وثن ايضا مثل اسد واساد ❊ وروى الامام محمد ابن الحسن ❊ انه قرأ فبهداهم اقتده ❊ بكسر الهاء ❊ اعلم ان القراء مجمعون على ثبوت الهاء على الوقف على اقتده فاما في حال الوصل فحمزة والكسائي قرأ بلا هاء وصلا ❊ قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن واتبع الامام قرأ بالوقف لانه ان حذف الهاء فقد خالف الامام وان اثبت وصلا خالف قوانين العربية ❊ قال الرازي لان الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء وكما ان الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده وقال الواحدي هذا هو الوجه الا ان الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف واتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة

❊ سورة الانعام ❊

ابي قيس ✻ حدثني محمد بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له مائلا اليه مثنيا عليه ۞ قلت ۞ وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده وكان من شيوخ ابي حنيفة روى عنه في مسنده ۞ ✻ وبه قال اخبرنا احمد ✻ ابن محمد الكوفي انبا احمد بن يحيى انبا الحماني انبا شريك وسمعته يقول واتاه قوم من قريش في مسجده فذكروا ابا حنيفة فقالوا كيف كان امره فقال شريك رجل طرأ علينا لم يكن مناغلب الجميع ۞ ✻ وبه قال اخبرنا القاسم ✻ بن عباد حدثني من سمع ابايحيى الحماني قال قال عثمان المدني كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود ۞ ✻ وبه اخبرنا قيس ✻ بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا انقدم تقدم انت فانك افقهنا واعلمنا وافضلنا ۞ وقال ابو سعيد الصاغاني (١) سمعت اباحنيفة وزفر يقولان جربنا الحسن بن عمارة في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار ۞ قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عمارة فلم نر الاخير او قال ابو سعيد الصاغاني هذا عامة ماسمعنا من الحسن ابن عمارة سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسجده وكان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عمارة فكان يقول له ابو حنيفة امل عليهم فيملي علينا ۞ ✻ وبه قال اخبرنا محمد بن همام ✻

صدوق سمع ابا حنيفة ١٢ محمد حبيب الله خان ✻ قال شريك غلب الامام الجميع ✻

(١) في مسند الخوارزمي هو محمد بن الميسر الجعفي ابو سعيد الصاغاني ثم البلخي الضرير نزيل بغداد قال السيناني

وقد ذكرنا ان مخالفة الرسم ماحكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر في رواية ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر الهاء والاشمام كما في حال الوقف ۞ قال جماعة من المفسرين هذا غلط لايجوز في العربية لان الهاء ليست بهاء كناية انما هي للوقف كما ذكرناو ليس بعد ها ياء ولا واو الايرى انه لم يجز فبهداهم اقتده ۞ قلنا ۞ اجاب عنه الامام ابو علي الفارسي صاحب (الايضاح) بالمنع وقال لا نسلم انها ليست بهاء كناية بل الاصل اقتد اقتداء فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لان تكون هاء السكت جيئت بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرها والعجب من الذى لم يحكم صنعة الاعراب يجتري بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عمن انزل عليه الوحى متلوة في المحاريب ومع ذلك جعل بينا من ابيات حوشة الضب مضغه القيصوم بلعه الشيح (١) حجة ولا يجعل كلامه تعالى حجة قل انتم اعلم ام الله ۞ ✻ وقال ابو زهير الدوسي ✻ سمعت الامام يقرأ فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها ۞ ✻ وروى عن محمد بن الحسن ✻ انه قرأ لاتنفع نفسا ايمانها بالتاء ۞ وروى انه قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل وانه ضعيف وقراءته لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين ۞ قال ابو حاتم هذا غلط لاسناده الى الايمان ۞ قلنا ۞ قال سيبويه في جوابه الايمان والنفس كل واحد منها مشتمل على الآخر فانث الايمان وكثيرا مايؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر والمصدر يذكر نحو قوله تعالى

(١) في القاموس القيصوم نبت والشيخ ايضا نبت ١٢ ابو الحسن الحنفي

انبا محمد بن يزيد انبا حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلى ينظر نضرته في كل عام مرتين ﴿ و به اخبرنا حيهان بن ابي الحسن ﴾ انبا محمد بن جعفر الكوفى انبا ابراهيم بن هراسة عن ياسين الزيات قال وقعت لى مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لى بد من ان اسأل عنها فاتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لى فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابنى عنها وفرج عنى فبى لادعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي لحاجة المسلمين اليه ﴿ وبه قال اخبرنا ابو محمد النسوي ﴾ انبا محمد بن ابراهيم حدثنى الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح باعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابى حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فانكم ان فقدتموه فقدتم علما كثيرا ﴿ وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة ﴾ وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكد يسكت ﴿ قلت ﴾ وهو ياسين بن معاذ الزيات(١) من عظماء اصحاب الحديث ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعانى ﴾ في كتابه الي انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انبا يعقوب بن اسحاق انبا ابي انبا يحيى بن آدم قال كان الحسن ابن صالح بن حى الهمدانى النخعى ينقل اليه حديث ابي حنيفة و مسائله فكان يستحسنه ﴿ و به الى الحارثي ﴾

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها وروى عن الزهري وحماد بن ابي سليمان

١٢ الحسن بن احمد النعماني

﴿ بحث توبة اليائس وايمانه ﴾

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى ﴿ كذلك يؤنث كما قال الشاعر ﴾ فقد عذرتنا في صحابته العذر ﴿ انث العذر بمعنى المعذرة ﴾ فان قلت ﴿ في الآية بحثان ﴾ الاول ﴿ ان المقرر من مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة اليائس مقبولة بخلاف ايمانه والآية تدل على ان ايمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة ﴾ والثاني ﴿ دلت الآية هذه على ان الايمان المجرد بلا عمل صالح تقدمه غير مقبول ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفس الايمان بلا عمل غير نافع ﴾ قلت ﴿ من تامل تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ﴾ قال الضحاك وعلقمة وابو مجلز وابن زيد وغيرهم من قريب اى قبل معاينة الملك وقبل ان يغلب المرء عن نفسه وقد نظم الامام محمود الوراق رحمه الله ﴿

قدم لنفسك توبة مرجوة ﴿ قبل الممات وقبل حبس الالسن

بادر بها غلق النفوس فانها ﴿ ذخر وغنم للمنيب المحسن

﴿ شرائط التوبة ﴾

ويقتضيه النظر فان التوبة لها شروط اربعة ﴿ الندم بالقلب ﴾ وترك المعصية في الحال ﴿ والعزم على عدم العود فى الآتى الى مثلها ﴾ وان يكون ذلك من الحياء والخوف من الله تعالى ﴿ وقيل شرطها ايضا الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار فاذا فات شئ من الاربعة المذكورة لم يتحقق التوبة فلما كانت الحالة حالة ياس و معاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك المستمر فى المستقبل ولا يكون من الخوف والحياء من الله تعالى ولا فرق

هذ ا انبا محمد بن القاسم البلخي انبا محمد بن المهاجرى انبا يحيى بن آد م عن ابى بكر بن عياش سمعت الكلبي غير مرة يذ كر اباحنيفة و يقول ماخلقه ان يكون خلق رحمة * وهو محمد بن السائب الكلبي الا مام في التفسير * *و به قال حد ثنا احمد بن ابي صالح * انبا محمد بن شجاع سمعت يحيى بن ايو ب العابد سمعت ابن السماك يقول او تاد الكوفة اربعة سفيان الثورى و مالك بن مغول و د او د الطائي صاحب ابي حنيفة و ابو بكر النهشلي وكلهم جالس اباحنيفة و حد ث عنه * و به قال حد ثنا محمد بن القاسم البلخي * انبا عباس الد و ري سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يقول في قصصه مايبكي جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم من الرقة و الخوف ما الله به عليم و كان في آخر مجلسه يد عو لابى حنيفة و يحث الناس على التامين و ير غبهم فى مجالسته * قلت * و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكو فى من كبراء اهل الكوفة و و عاظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة وكا ن محظوظا عند الخلفاء و عاش الى زمن الرشيد و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء * و به اخبر ناصالح بن محمد الاسد ي * انبا اسحاق بن ابي اسر ايل انبأ يحيى ابن آد م حد ثنى قران بن تمام (١) انبا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة من ابطن الناس بابي و كان ابي يخرج اليه مالا يخرج الى احد فلم اسمع من ابي كثير شئ و شغلت عن ذ لك ثم سمعت بعد ذ لك عن ابي حنيفة عن ابي ما كان عنده * قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كا ن اسمعيل بن حماد كبيرا

* او تاد الكوفة اربعة و كلهم جالس الامام و حد ث عنه *

(١) فى الخلاصة قران بضم اوله و تشد يد الراء ابو تمام الكوفي عن هشام بن عروة و عنه احمد وثقه ابن معين و احمد والدار قطنى ١٢ الحسن بن احمد النعماني

بين الايمان و التوبة فان كلا منهما بعد معاينة العذاب لا يقبل اما اذا تاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر فهو مقبول اذالم ير العذاب فيكون معنى قوله تعالى من قريب * قبل الموت بزمان قريب وهو ماقلنا و ذكر الترمذى باسناده عن ابن عمر انه عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر * و قال حديث حسن غريب و معنى لم يغرغر لم تبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن * يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك و كون المرء مغلوبا عن نفسه او المعنى من الاول ان الله تعالى يوفق للتوبة و يفتح بابها لمن وقع فى المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب و لا يوفق للتوبة لمن سوّلها و اصر على المعاصى فاذا حضر الموت و خرجت نفسه عن يده قال تبت * ويجوز ان تحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والثالث و هو قوله تعالى ولا الذين يموتون و هم كفار * على الكفار * وعن الثاني وهو استدلال المعتزلة بان الايمان ذ انه غير منج بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ماذ كرتم لان نفى النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفى اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود يعني لاينفع فى حق من لم يؤمن من قبل الاتيان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها و في حق من آمن و لم يكسب خيرا في نفى اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود الا يرى ان المعتزلة لانزاع لهم معنا في ان الكفار المخلدين في النار والمؤمنين المذنبين عند هم اذا خلدوا في النار لا يستوون بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من

* ومن اجاب عن قول المعتزلة ان الايمان بلا عمل غير نافع *

قد ادرك الناس ولكن لميله وميل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ابن سعيد ﴾ انبا ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجارينامع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت قولا عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئا الا نضيجا * ﴿ وبه قال انبا القمر بن عباد ﴾ عن محمد بن سماعة قال قال اسباط بن نصر (١) رأيت لابي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له و ينبسط للكلام معه مالا ينبسط مع غيره *
﴿ وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انبا وهب بن ابراهيم القاضي انبا خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء فربما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجالس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لى ذلك فدخل في قلبي من بيانه وتفسيره النور * ﴿ وبه قال حدثنا علي ابن المجشر المروزي ﴾ انبا يعلى بن حمزة انبا ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة * قال وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عن ابي حنيفة فقال اعلم الناس بمالم يكن * ﴿ وبه انبا الحارث بن اسد الاسد ابادى ﴾ انبا معروف بن الحسن انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت من ابي حنيفة كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفسد ويصح في باب الاحكام منه * قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول

(١) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهملة هو ابن النضر الهمد انى وثقه ابن معين ١٢ محمد حبد الله خان — ابوحنيفة

﴿ دخول النور في القلب من بيان الامام وتفسيره ﴾

عذاب الكفار هذا ايضا نقع دل على انه لا يصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لا يدل على عدم النفع مطلقا والنزاع فى الثانى لا في الاول فلا يكون حجة علينا والاطناب فيه انما كان لكون النزاع واقعا فيه في خوارزم * ﴿ وقد قرأ محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ برفع عشر منونا ورفع لام امثالها * وبه قرئ من طريق يعقوب الحضرمى * وبه قرأ الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة وامثالها بدل ويجوز ان يراد بالعشر مطلق الكثرة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واحدها بالعدل والباقي بالفضل لقوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله * قالوا وذلك فيما قلنا * قلنا * خالفتم قاعدتكم لان العقل موجب عندكم حاكم بالحسن والقبح على الله تعالى واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزاء متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا * ﴿ وقرأ محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معائش بالهمز والمد * وبه قرأ الاعمش والاعرج ونافع فى رواية حارثة بن مصعب عنه وتكلموا فيه من وجهين * الاول ﴾ ان ياءها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة وزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من النحويين فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل فى الوزن اعل فلما جمعت جمع التكسير زال الشبهة لان الفعل لا يكسر فبقيت الياء متحركة بحركتها الاصلية ولا يهمز الاصل وانما يهمز الزائد

﴿ سورة الاعراف ﴾

* اقوال يحيى بن آدم في جلالة شأن الامام *

ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره (١) و بعض الليل * و به انبا محمد بن الحسن * انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم قال اتفق اهل الفقه و البصر انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة ٠ * و به قال انبأ محمد بن نصر * انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم يقول كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله ولو كان يشوبه شيء من امر الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده ومنتقصيه ٠ * و به قال انبأ العباس بن حمزة * انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهادا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه ٠ * و به انبا محمد ابن مطر * سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم (٢) يقول ما كان شريك وذووه الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ٠ * و به قال حدثنا محمد بن مطر * انبا محمد بن نهشل سمعت علي بن المديني يقول كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثيرا الحديث و الفقه و كان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا ٠ * و به انبا محمد بن الحسن البلخي * انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة و سير بعلمه الى البلدان و قضى به الخلفاء و الائمة و الحكام و استقر عليه الامر ٠ * و به قال حدثنا ابو نصر بن سلام * سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة

(١) سقط هنا من الاصل ورقة ١٢ المصحح (٢) في الخلاصة هو ابو زكريا الكوفي احد الاعلام روى عنه احمد واسحاق ووثقه النسائي وغيره ١٢

* القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة تقبل *

فائد فع مداين و صحايف و كرايم و صايف و سفاين و رسايل * واجيب عنه ٠ بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل بها معاملتها و اجراء الشيء على مشاكله المشابه باب لا يغفل عنه الا يرى ان الاسم يعل باعلال الفعل كما ذكرت ٠ و الثاني ٠ ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت و زيدت عليها الالف اجتمع ساكنان الياء و الالف حذفت الالف لكونها علامة لا يجوز ولا يقبل الالف الحركة ايضا فحركت الياء بحركتها الاصلية فلا يجوز همزه لانه يؤدي الى ابطال تلك الحركة الا يرى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقائم * قال الشاعر *

واني لقوام مقاوم لم يكن * جرير ولا مولى جرير يقوم

و كذلك تقول مصاوب في مصيبة لا مصائب و الاخفش لما اجاز مصائب باعتلال كون واحدتها معتلة رده الزجاج و قال يلزم عليه ان يجوز مقاويم و لا يجوز بلا نزاع ٠ و الجواب * عنه ما ذكرناه و القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة و لها وجه بعيد في العربية يلزم القبول و لا يجوز الطعن لانها رواية من النبي صلى الله عليه و سلم لكن لم تبلغ درجة التواتر ٠ * و قرأ * و ما مسني السوء باسكان الياء ٠ و قد روي عن سليم كذلك * و قرأ في آخر التوبة * و ليجدوا فيكم غلظة ٠ قال في المناقب قرأ ٠ غلظة بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم و الاعمش بفتح الغين و اسكان اللام كالسخطة و القراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز

* سورة التوبة *

يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ما دام هو فيه ٭ ❊ و به قال حد ثنا محمد بن الحسن البلخي ❊ انبأ محمد بن حرب حد ثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في د ينه الا حاسد او باغي شر ٭ ❊ و به قال حد ثنا احمد بن ابي صالح البلخي ❊ سمعت يعقوب بن اسحاق حد ثني عمر و بن محمد الازد ي انبا الاصمعي قال قلت لابي يوسف و ذ كرنا الاماني لقد بلغ الله بك فهل تمنيت قط اكثر مما كنت فيه قال نعم تمنيت ان لي جمال ابن ابي ليلى و ز هد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة قال فذ كرت ذ لك لامير المؤ منين فقال ماتمنى ابو يوسف اكبر من الخلافة ٭ قلت ٭ و في رواية اخرى عن الاصمعي لما ولي ابو يوسف قضاء القضاة و بلغ من الجلالة ما بلغ جئت اليه مهنياً فقلت له ما تشتهي اليوم و انت في الجلالة و المنزلة الشريفة فقال اشتهي و ذ كر الحديث ٭ ❊ و بهذا الاسناد قال قال ابو يوسف ❊ وددت ان لي مجلسا من ابي حنيفة بنصف ما املك ٭ قال الاصمعي و كان ماله اكثر من الفي الف قلت له و لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات (١) كنت اسألها عنه ❊ و به قال اخبرنا احمد ان بن ابي ذ ي النون ❊ سمعت عصام بن يوسف قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك احد في المعرفة و الفقه فقال ما معرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات ٭ ❊ و به قال سمعت احمد بن محمد السرخسي ❊ سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول القول قول ابي حنيفة و نحن كلنا عيال على ابي حنيفة ٭ ❊ و به قال اخبرنا محمد

(١) في القاموس حزاز ككتان كل ما حز في القلب وحك في الصد ر ١٢ قاضي محمد شريف الد ين الحنفي المصحح

و بني اسد و بضم الغين على وز ن ضغطة لغة بني تميم ٭ ❊ و قرأ ❊ قوله تعالى و آخر د عواهم ان الحمد لله بفتح النون و تشد يد ها و نصب الدال و هي قراء ة بلال بن ابي برد ة و ابن محيص و به قرأ يعقوب الحضرمي في روا ية المنهال بن شاذ ان عنه و لم يحك ابو عبيد فيه الا تخفيف ا ن و رفع ما بعد ها قال و انما اختا روها و فرقوا بينها و بين قوله تعالى فاذ ن مؤ ذن بينهم ان لعنة الله ٭ لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال محمد بن يزيد و يجوز ان الحمد لله بعملها خفيفة عملها ثقيلة و الرفع اقيس ٭ ❊ و قرأ ❊ فاليوم ننحيك بالحاء المهملة و هو قراء ة اليزيدي و رواه علقمة عن ابن مسعود و المعنى على هذ ه نلقيك في ناحية من البحر قال ابن جرير رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور ٭ ❊ و قرأ ❊ بابد انك ٭ على لفظ الجمع ٭ اعلم ٭ ان فيه ثلاث قراآت المشهورة ببد نك فيه معنيان ٭ الاول ٭ نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه ليراه بنو اسرائيل او نلقيك بد رعك و البد ن الد رع القصير و معنى قوله تعالى بابد انك ايضاً على هذ ين المعنيين اي باجزاء بد نك كلها او كان تظاهر بين الد روع فقد روي انه كان له د رع من لؤ لؤ ء منظوم او ذ هب معروف و قرأ غيره في الشواذ بند ائك و انه يحتمل ايضا معنيين ٭ الاول ٭ بند ائك على قومك انا ربكم الاعلى و كانه اشارة الى ما يحكى عنه انه افتى في عبد تمرد على مولاه و ادعى الربوبية و عتا و لم يقر بالعبودية ان يغرق و يطم (١) فاه بمجاة اليم فذلك الند اء او صله الى هذ ه الغاية ٭ و الثاني ٭ نلقيك على نجوة من الا رض او ناحية منها مع صياحه بقوله آمنت انه لا اله الا

❊ سورة يونس ❊

(١) في القاموس طم الماء طما و طموما عمر و الاناء ملأه ١٢ القاضي محمد شريف الد ين الغالي المصحح

قدامة ﴿ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول ما اعظم بركة ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا والآخرة ٭
﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ﴿ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيي بن آدم سمعت ابا يوسف يقول
تغمد الله اباحنيفة برحمته وجازاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاماً ٭ وبه قال حدثنا محمد
انبا اسحاق سمعت المعلى بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسئلة الاوجدت لها في قلبي قوة
ونورا ومافارقته في مسئلة الا كان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك ﴿ وبه قال حدثنا القاسم بن عباد ﴿
قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي
حنيفة وكنا نختلف في المسئلة فنأتي اباحنيفة فكانما يخرجها من كمه فيدفعه الينا ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد
البزاز ﴿ انبا جعفر بن محمد عن الحسن بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابوحنيفة شيئا ندرا وكان ابويوسف
شيئا عجبا اند رايعني نادرا لا قياس عليه ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي ﴿ انبا ابوهشام الرفاعي سمعت
الحسن اللؤلؤي يعني ابن زياد (١) يقول كان ابوحنيفة بحر الايدرك عمقه وما علمنا عنه علمه الا كالخيال ﴿ وبه قال
حدثنا محمد بن عبيد الله ﴿ وغيره انبا محمد بن شجاع انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول
قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام ٭ قال حماد بن زيد في غير هذه
الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج العام فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما

(١) في مناقب الكردري الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الامام وروى عنه محمد بن سماعة وغيره

الا الذي آمنت به بنو اسرائيل الآية ففي القراءة المشهورة ما في الشاذ من المعنى وزيادة ٭ ﴿ وقرأ ﴿
الامام ايضا لمن خلقك بالقاف وهي قراءة علي بن ابي طالب رضى الله عنه وفيه ثلاث قرا آت ٭ المشهورة ٭
لمن خلفك اى لمن بعدك من الجبابرة يا فرعون وهذا الخطاب كخطابه عليه السلام اصحاب القليب ٭ والثاني ٭
بفتح اللام لمن ورث ارضك من بعدك وهم بنو اسرائيل ٭ والثالث ٭ قراءة الامام والمعنى على افرادك بالتنجية
لكشف تزويرك وازاحة الشبهة في امرك آية لكمال قدرة خالقك وارادته وعلمه والوجوه الثلاثة حاصلة
في المشهورة ايضا فكانت اشمل والاية فيها دليل على ان اليائس لا يقبل توبته ٭ فان قلت ٭ ما في دليله دليل على خلافه
او يحمل الثاني على التوبة والاول على الايمان دل ان توبة اليائس مقبولة ٭ قلت ٭ الدخول في الايمان وترك
الكفر لا يسمى في الاصطلاح توبة وما جاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لا توبة والفرق
بين الايمانين ان ايمان اللعين كان بعد معاينة العذاب وايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن بالاستدلال
بان الرسول عليه السلام لا يكذب وقد قال بعضهم بان يونس عليه السلام نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ٭ فسمع تشريف الخطاب فاستجبنا له ونادى اللعين فبسبب ندائه غرق الى الهاوية
مخاطبا آمنت بهم اغرقوا فادخلوا نارا ٭ وكلمة لا اله الا الله يفزع اليها الولى والعدو وانما قبل نداء قوم يونس ويونس
عليه السلام ولم يقبل نداء فرعون لستة اوجه ٭ اما الاول ٭ فما ذكرنا ٭ واما الثاني ٭ ذكره بعضهم ان

وفي القاموس باع الدر لا كر ١٣ الحسن بن احمد النعماني

﴿ اوجه قبول ايمان قوم يونس عليه السلام وعدم قبول ايمان فرعون ﴾

مراسلة و مواخاة * و سمعت هذ الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيد اني لا حب ابا حنيفة من
اجل حبه لايوب قلت * و هو امام اهل البصرة في الحديث و الفقه والزهد بعد الحسن البصرى و كانت له فصاحة
كان ابو حنيفة يرويها عنه و يتعجب منها و كان يقول لقيت ايوب السختياني فى مسجد المدينة ولقد صنع عند القبر
صنيعا ماذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدى فاعجبني نحوه فاحببته لله و وقع بيني و بينه اخاء و صفاء و كان
فقيه اهل البصرة * و به قال اخبرناعلي بن محمد السرخسى * انبا اسحاق بن و هب انبا الحارث بن منصور
انبا بحر السقاء قال كنت اكلم اباحنيفة في شئ من العلم فقال يابحر انت كاسمك قال فقلت له انا بحر و انت بحور
قلت * هو بحر بن كنيز السقاء البصرى احدائمة البصرة و فضلائها * و به قال اخبرنا جعفر بن محمد
الحميرى * انبا العلاء بن همام انبا هلال بن يحيي الرائى سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي
عروبة حيث قدم الكوفة فاخبر انى اختلف الى ابى حنيفة فكلمني فى شئ فقال يايعقوب تتكلم بكلام محكم تاخذ
هذا الكلام عن ابى حنيفة فقلت نعم فقال ما احسنه ثم بلغني انه جاءه فى السر و جاراه فى اشياء فقال له ياابا حنيفة
كل ما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه عندك جملة * قلت * و هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد
مفاخرهم حفظا و فقها و ديانة و زهدا و كان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد
يفتخر بذلك رحمها الله رحمة واسعة * و به قال اخبرنا احمد بن يونس * انبا نصر بن الحسين عن عيسى

ابن

بنى اسرائيل لما جاوزوا البحر عبدوا غير الله تعالى كما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة * و فرعون اشار الى ذلك المعبود
بقوله لااله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل * الثالث * ان بعض بنى اسرائيل كانوا يقولون بالتجسم و الحلول حتى
عبدوا العجل فقوله آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل اشارة اليه * فان قلت * كل بنى اسرائيل ليسوا كما قلت
* قلت * يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله * قلت * الرازى اعتمد على هذين الوجهين
ايضا و انت خبير بقول جبرئيل عليه السلام الآن الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية برد هذين التاويلين
لان المعنى اتؤمن الآن وقد كنت مفسدا من قبل ففيه دلالة من وجهين على انه اعترف بالايمان الصحيح
* الرابع * انه انما رد لانه آمن بالله تعالى و لم يؤمن بموسى فان الكافر اذا آمن بالله و لم يؤمن برسولنا في زماننا
كذلك لانحكم بايمانه كذلك فرعون فى زمان موسى مالم يؤمن بموسى عليه السلام * و فيه نظر ايضا فان الرازى
صرح في طه و يونس انه كان دهريا و من لاينازعنا في النبوات و يتنازع في الالهيات اذا قال لااله الا الله يحكم
بايمانه و يجاب عنه بان اللعين كان نازع فيها اذ نسبة الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضا * الخامس * انه كان على سبيل
التقليد و الحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل و منها كان على سبيل التحقيق * السادس * انه كان
لرفع العذاب لا بالاعتقاد و الاقرار اذا كان خاليا عن التصديق لايقبل كاقرار المنافق * و قرأ * قوله
تعالى في سورة يوسف مالك لاتأمنا بالادغام بغير اشمام و رواه قالون عن نافع و هى قراءة ابي جعفر القعقاع

سورة يوسف

وابي

ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي اني بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الي نفسي وكاني لم اسمع العلم الا منهم وكانه كان على وجهي غطاء فانكشف * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ﴾ انبأ العلاء بن هشام سمعت هلالا الرائي يقول سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كان ابو حنيفة بحرا لاينزف عجيب الشان مارأيت مثله ولاسمعت بمثله * ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسن بن عبدة ﴾ انبأ حنش بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غيرابي حنيفة فى مسائل تنوبهم قال وكان في اول امره لم يكن كذلك ثم استعجل امره بعد ذلك وعظم * ﴿ وبه قال اخبرنا قبيصة بن الفضل ﴾ انا عثمان بن عفان السجزي سمعت اباعاصم وهو النبيل يقول اني لارجو ان يرفع كل يوم لابي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت لمه قال لانتفاع الناس منه وباقاويله * ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن خلف بن وردان ﴾ سمعت عطاء بن موسى الجرجاني انبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثورى امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء واباحنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم * قلت * وعبد الرحمن بن مهدى احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها

﴿ قال عبد الرحمن بن مهدي كان ابو حنيفة قاضي قضاة العلماء ﴾

وابي عبيد القاسم بن سلام قالوا وهو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام باشمام النون والضم تنبيها على الاصل ليدل على حالة الحزن قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرتين على الاصل * ﴿ وقرأ ﴾ يحيى بن وثاب وابن رزين والاعمش لاتيمنا وهى لغة بني تميم يقولون انت تضرب وقد علم في موضعه * ﴿ وقرأ ﴾ قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيص والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي قال الاعرابي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجويرى وقال ابو زيد امرض ويقال شعف بكذا فهو مشعوف والمشهور بالغين المعجمة * ﴿ وقال ابو يوسف ﴾ قال لى كيف تقرأ قوله لاياتيكما طعام ترزقانه قال قلت بكسر النون قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة * ﴿ وقرأ ﴾ قوله تعالى نفقد صواغ الملك بالغين المعجمة وهى قراءة ابي رجاء ويحيى بن معمر وقال كان اناء صيغ من ذهب والمذكور فى بعض كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء صواع بالعين غير المعجمة وروى عن ابي الاشهب صواع وصواع بالكسر والفتح * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد يوم يدعو كل اناس بامامهم * بالياء وهى قراءة مجاهد والحسن البصري وعنه انه قرأ آية يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير قراءة الامام على اقوال فذكر في صحيح مسلم فى قوله عليه السلام كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم وامامكم منكم قال راوى الحديث ومعنى امامكم منكم اي كتابكم او نبيكم وانما حملنا عليه لان الامام فى الصلوة والخليفة في ذلك اليوم

﴿ نبوءة في اسم الإمام ﴾

في عصر ابي حنيفة * وبه قال حدثنا محمد بن عمر النسوي * انبأ الفضل بن جعفر سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وسمعت منه اكثر مما سمعت كان احب الى من كذا وكذا كرشيئا كثيرا ذهب عني فقيل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمت شعبة ثم خرجت الى ابن جريج وكان من رأيي ان آخذ طريق الكوفة فاسمع منه فجاء نانعيه ونحن عند ابن جريج * وبه قال اخبرنا محمد بن سليمان المروزي انبأ ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول سمعت اباعمرو بن العلاء يقول العلم علم ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر * وبه قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد * انبأ يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحتني على النظر في كتب ابي حنيفة وكان ابي قد جالسه الكثير * وبه قال حدثت عن محمد بن النضر * انبأ محمد بن معاذ اخبرني ابن اعين حدثني عبيد الله بن معاذ حدثني ابي قال اردت الخروج الى الكوفة فاتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لاكتبن لك الى رجل واي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فاتيت الى ابي حنيفة بكتابه فعظم شعبة * وبه قال حدثنا العباس بن حمزة * انبأ محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك * وبه قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي * اخبرنا احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ سمعت اباسفيان الحميري يقول ابو حنيفة كان خير هذه الامة ولم يتهيأ لاحد ما تهيأ له من كشف المسائل

* كان شعبة اذا سئل عن الامام اطنب في مدحه *

الصحة

عيسى عليه السلام لا المهدي عندنا خلافا للرافضة فيدعى يا امة ابراهيم يا امة موسى يا امة محمد عليهم السلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن * وقيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين * وقد قال الله تعالى كل امة تدعى الى كتابها * والكتاب يسمى اماما لانه يرجع في تعريف الامام ويدل عليه آخر الآية ايضا فمن اوتي كتابه بيمينه الآية وجاء في الترمذي ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة عنه عليه السلام في تفسير الآية قال عليه السلام يدعى احدهم ليعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل في راسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق لاصحابه فيرونه من بعيد ويقولون اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم ويقول ابشروا الكل منكم مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على طول آدم عليه السلام ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا وقال جماعة بل ان المراد من الامام الكتاب لكن بعضهم حملوه على الكتاب بحسب العمل والبعض على كتاب العمل وبعضهم حملوه على نبيهم فيدعى اهل الحق باسماء انبيائهم واهل الباطل بالشياطين والاصنام وقيل بالاعمال وقيل بمذاهبهم فيدعى يا معتزلي يا رافضي يا كذا يا كذا وقيل بامهاتهم * وامام جمع ام وانما يدعى بالامام اظهارا لشرف الحسن والحسين او لاجل عيسى عليه السلام اولئلا يفتضح اولاد الزناة لكن في البخاري ومسلم عن ابن

عمر

الصحبة و تفسير الاحاديث المبهمة * قلت * وهو سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط و حفاظها و روى عن ابي حنيفة واخذ منه * و به اخبرنا عبد الله بن عبيد الله انا شيبة بن هشام عن ليث بن محمد عن معروف ابن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال العلم علم ابي حنيفة * قلت * و علي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث و الفقه و انواع العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان اصحابه اذا اراد وا ان ينبسط اليهم و يروي لهم ذكروا عنده اباحنيفة و المغيرة فينبسط و يروي لهم الكثير * و به قال حدثنا زكريا بن يحيى * حدثني احمد بن محمد انا ابا عبد الله بن مسلمة سمعت اباالعباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة * و به قال اخبرنا العباس بن عزيز القطان * انا محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسر العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق * و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي * انا محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل و زهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاءه مستفت فسأله عن مسئلة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن المديني اليس اهل العلم و الحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي حنيفة وانتم صيادلة * قلت * اتفق اصحاب الحديث على ان واسطا ما اخرجت مثل يزيد بن هارون في حفظه واتقانه و زهده وانواع فضائله روى عن ابي حنيفة مع فضله و كبر سنه وسأله عن مسائل

عمر رضي الله عنهما عنه عليه السلام ما يرده قال عليه السلام اذا جمع الله الاولين و الآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان * دل انه يدعى فيها بالآباء و قوله عليه السلام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدى به كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع و لا تمسك فيه للروافض من انه لابد من اتباع امام فاطمي في كل وقت و عصر بهذا الحديث لعدم دلالته عليه * و قرأ * في رواية محمد عنه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى * بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة عكرمة وقال عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء واختلف العلماء في معناه * فقال الصديق رضي الله عنه انه من اسرار الله تعالى * الثاني * ان معناه يا رجل في لغة عك و عكل و طي * قال الكلبي لو قلت لرجل من عك يا رجل لم يجب حتى تقول له طه * قال الشاعر *

دعوت بطه في القتال فلم يجب * فخفت عليه ان تكون موايلا

* وقال آخر * ان السفاهة طه في شمايلكم * لاقدس الله ارواح الملاعين

وفي رواية * لابارك الله في القوم الملاعين * و الثالث * معناه يا حبيبي بلغة عك * و الرابع * انه اسم من اسماء الله تعالى * و الخامس * انه من اسماء النبي عليه السلام روي انه عليه السلام قال لي عند ربي عشرة اسماء فذكر منها طه و يس * والسادس * انه من اسماء السورة * والسابع * انه اختصاص كلام اختص الله تعالى به سيدنا محمدا

* سورة طه *

* قول يزيد بن هارون في مدح الامام *

من الفقه وكان مائلا اليه * قال وقال يزيد بن هارون برواية ابراهيم بن عبد العزيز وسئل متى يفتى الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة قلت وهيهات ان يكون ذلك ثم قال لاغنى عن النظر في كتبهم وفي علمهم فبكتبهم يتفقه الرجل وقال في رواية محمد بن احمد بن الجنيد لم يسمع مثل ابي حنيفة في فنه من المتقدمين ثم قال اقاويل ابي حنيفة لا يحبها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا الفهيم منهم * وقال برواية احمد بن علي بن موسى كان ابو حنيفة اذا تكلم في مجلس خضع له رقاب القوم * وقال برواية عبد الرحيم بن حبيب ابو حنيفة اعلم الناس * وقال برواية حفص بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه من ابي حنيفة * وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي * انبا شيبة بن هشام انبا لبيد بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم انه قال كذا فقام رجل فقال ايها الشيخ حدثنا باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعنا عن هذا فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تصنع باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم نعلم معناها وتفسيرها ولكن همتكم السماع والجمع لو كان همكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ونظرتم في كتب ابي حنيفة وفي اقاويله فيفسر لكم الحديث وزبر الرجل واخرجه من مجلسه * وبه قال حدثت عن محمد بن النضر * حدثني محمد بن زياد سمعت يوسف بن واقد انبا علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم قال سالت ابا امية من افقه من تقدم عليكم من اهل العراق او الكوفة قال ابو حنيفة * قلت * وهو

الامام

---

* تفسير قوله تعالى طه *

عليه السلام * والثامن * انها حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على ثمانية اقوال * الاول * ان الطاء من طوبى والهاء من هاوية فيكون قسما بالجنة والنار * الثاني * الطاء اول اسم طاهر والهاء اول اسم هاد * الثالث * الطاء من طلب الشفاعة وطامعها والهاء من هادي الخلق كانه قال ياطالب الشفاعة وياهادي الخلق * الرابع * الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كانه قال له عليه السلام ياطاهرا من الذنوب ياهادي الخلق الى علام الغيوب * الخامس * الطاء طبول الغزاة والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب * السادس * الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار * السابع * ان معناه طوبى لمن اهتدى * والثامن * ان معناه طئ الارض برجلك * ذكر في الشفاء عن الربيع بن انس قال كان النبي عليه السلام يقوم على رجله اذا صلى ويرفع الاخرى فنزلت طه ويعضده قراءة الامام وتخرج هذه القراءة على وجوه اما ان تكون امرا من وطئ يطأ والاصل طأ ابدلت الهمزة كما في اراقة الماء هراقة واياك وهياك او حذفت الهمزة والحق به هاء السكت او قلبت في الطاء الفا ثم بنى عليه الامر وضم اليه هاء السكت فعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها ويكون الالف مبدلة من الهمزة فيكون الالف والهاء كناية عن الارض اي طئ الارض برجليك لكن الكتابة في الامام على صورة الحروف يرد ذلك * اجيب عنه * بان خط المصحف خارج عن القياس فلا يرد التاويل المنقول لكن تفسيره بيارجل يرده * واجيب عنه بان من فسره به لا يقول بالتصرف المذكور

الامام عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة فى عصر ابي حنيفة استفتى فى مسئلة فافتي و اخطأ وعنده ابو حمزة صاحب ابي حنيفة فقال له الجواب فيها غير الذى اجبت فقال له كذ او كذ افامر برد المستفتى فافتاه على قول ابي حنيفة * ﴿ وبه قال حدثنا قبيصة بن الفضيل ﴾ انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت عفان بن سيار يقول مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﴿ وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبأ محمد بن جعفر الكوفي انبأ شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول لقيت الفا من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال اربعة فذكروا لامنهم اباحنيفة قال وما نظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه وخضع له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع * ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ انبا محمد بن حرب سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول لقيت الف عالم او اكثر لم يكن واحد منهم يشبه اباحنيفة في البصر والعلم والعقل و نعم كد خداي العلم (١) كان لامة محمد صلى الله عليه وسلم * قلت وخارجة بن مصعب هو الامام الكامل من ائمة سرخس والمنظور اليه في الفتوى وعلم الحديث اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وبث علم ابي حنيفة بخراسان وكان يقول انفقت في طلب العلم مائة الف وعلى الناس مائة الف وسمع من ابيه الكثير وكان ابوه شهد مع علي كرم الله وجهه و رضى عنه الجمل وصفين وسمع من علي وطلحة والزبير واصحاب بدر وسمع خارجة من مشائخ ابي حنيفة * ﴿ وبه قال انبأ

(١) اى صاحب العلم ١٢

فلا ينقض كلام البعض بكلام الآخر وقد اما لهما جميعا ابو بكر وحمزة والكسائي واما ابو عمرو والهاء وحده والباقون بالتفخيم وفي الامالة نظر من وجهين * الاول * انه ليس هنا ياء ولا كسرة حتى تمال * والثانى * ان الطاء من الحروف المانعة للامالة * ﴿ وذكر في المناقب ﴾ انه قرأ تخيل اليه من سحرهم انها تسعى * ثم قال ولم يتابع على هذه القراءة ولم يعجم يخيل فاما ان يكون بالياء وهى المشهورة ردا الى الكيد واما ان يكون بالتاء ردا الى الحبال والعصى المؤنثة وهي قراءة ابن عباس وابن حيوة وابن ذكوان وروح عن يعقوب واما ان يكون بالنون على ان المخيل هو الله تعالى للمحنة والبلاء وبه ايضا قرأ غيره في الشواذ واما ان تفتح الياء مع حذف التاء وبه ايضا قرئ واما ان يكون بضم التاء وكسر الياء اى تخيل هى وبالكل قرئ فلا يستقيم قوله ولم يتابع الا ان يكون الكتاب فيه سقامة او ترك * ﴿ وقرأ ﴾ قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان نقضى اليك وحيه * نقضى بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ ابن مسعود ويعقوب الحضرمى وبكر بن حبيب وعاصم الجحدرى * ﴿ وقرأ ﴾ زهرة الحيوة الدنيا بفتح الهاء قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمرو وهى قراءة الحضرمى والضم والفتح لغتان والزهرة بفتح الزاي والهاء لون النبات وبضم الزاي وفتح الهاء النجم وبنو زهرة بسكون الهاء بطن زعم ان سبب النزول ما رواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضيفا نزل به عليه السلام فلم يجد له ما يكفيه فارسل الى يهودى يطلب الطعام منه بالسلف الى رجب فابى الا برهن فرهن منه درعه فنزلت الآية

﴿ قال عفان مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ﴾

﴿لم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة رضي الله عنه﴾

اسمعيل ﴾ (١) سمعت محمد بن مزاحم سمعت اباعصمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لى الماخوذ من غير الماخوذ ولو انى عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا ۞ ﴿وقال في رواية ابراهيم بن رستم﴾ من استغنى عن ابى حنيفة فهو جاهل ۞ ﴿وبه انبأ عمران بن فرنيام﴾ انبأ ابو الفضل الفزارى انا وهب من خالد سمعت اباحمزة السكرى يقول مايسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم ۞ قلت ۞ وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابى حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم اباحنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغى ان يقتدى بهم من الاحياء فقال ابو حمزة السكرى وقال ابوحمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابوحنيفة ۞ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم﴾ من بشر بن الوليد سمعت سويد ابن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ما وقع له كل هذا التوفيق ۞ وقال برواية البلخى ما رى رجلا كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة ۞ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ انبأ احمد ابن يحيى الباهلى سمعت الفضل بن موسى السينانى يقول كنا نختلف الى المشائخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة ۞ قلت ۞ سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للاحاديث في زمن ابي حنيفة روى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفتخر به ويحث

(١) سقط هنا ورقة من الاصل ١٢ المصحح — الناسخ

﴿سورة الفرقان﴾ ﴿سورة الاحزاب﴾ ﴿سورة يس﴾

تسلية ۞ وفيه نظر ۞ لان القصة مدنية حتى مات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة والسورة مكية ۞ ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام وضم الدال واذكر فيه القراآت حتى يعلم من وافقه فيه ۞ قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سليمان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة والعذاب بالنصب ويخلد بالجزم وبه قرأ ابو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستيناف وجعله ابتداء وروى عن ابي عمرو انه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال ابو علي لم يصح هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية واما رفع الدال على الاستيناف فقد صح عن عاصم ۞ ﴿وقرأ﴾ بما اتيتهن كلهن في سورة الاحزاب بالقصر ولم اجد فيما عندى من الكتب من يوافقه فيه والسماع متى صح لايبالى بعدم الموافقة ۞ ﴿وقرأ﴾ في آخر الاحزاب فى رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في كل حال وبه قرأ الحسين بن علي وانس بن مالك فيما ذكره مجاهد وبه قرأ الحسن ۞ ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى في سورة يس فاعشيناهم فهم لايبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لايبصرون والعشاء داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان ۞ ويروى ان عمر بن عبد العزيز دعا غيلان القدري فقال له انت قدرى قال له كذبوا علي فقال له اقرأ اول يس فقرأ

الى

الناس على مذهبه وصيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد ✻ وبه قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن ✻ سمعت حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى السروات والى البلدان فلم اعلم اصول الحلال والحرام حتى لقيت اباحنيفة ✻ وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل ✻ سمعت عمرو بن صالح سمعت ابن المبارك قال لوكان (١) ابوحنيفة في التابعين لاحتاجوا اليه ✻ وبه قال اخبرناقيس بن ابي قيس ✻ انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا راي ابي حنيفة ولكن قولوا تفسير الحديث ✻ وبه انبا جعفر بن محمد القافلاني ✻ انبا عبد الكريم بن الهيثم انبأ حيي بن حاتم الجرجرائي سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كان ابو حنيفة في الامم الماضية لنقل الينا حديثه وما سمعت بمثله ولا رأيت وجهاً افقه منه ✻ وبه قال اخبرنا القمر بن عباد ✻ انبا احمد بن عبد الله السراج عن عبدان سمعت عبد الله ابن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت على ابي حنيفة احدا ✻ وقال برواية وهب ابن زمعة عنه كان ابو حنيفة بعيد الغور وقال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس للعلماء غنية عن ابي حنيفة ولوفي تفسير الحديث ✻ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي ✻ انبا ابن حرب انبا ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابو حنيفة ولو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبي وضاعت نفقتي ✻ وبه قال اخبرناقيس بن ابي قيس ✻ سمعت محمد بن واصل قال قال

(١) اى ان الامام لوكان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا اليه فان الامام في ايام التابعين كان صغيرهم عمرا وقد

الي سواء عليهم الآية ثم قال تبت من القدر فقال عمر رضي الله عنه الهي ان صدق فتب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يرحمه واجعله آية للمؤمنين فاخذه هشام وقطع يديه ورجليه وصلبه في باب دمشق وامامه في هذه القراءة ابن عباس ورواه شهر بن حوشب وبه قرأ يزيد بن المهلب ✻ وقرأ ✻ في حم المؤمن برواية محمد وابي زهير اولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابن محيص وابي عمرو ويعقوب وابي بكر عن عاصم ويزيد . قوله تعالى يرزقون فيها وهذا الدخول في الآخرة واما في الدنيا فيعرض على كل صالح وطالح مقعده بالغداة والعشى اما في حق الصلحاء فبالحديث كما خرجه المسلم والبخارى في صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ✻ واما العرض على الكافر فبالقرآن ايضا قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ✻ دليل واضح على ان هذا العرض قبل يوم القيامة ✻ وهذا دليل على وجود عذاب القبر ✻ وقد روى حماد بن محمد الفزارى قال قال رجل للاوزاعى رأينا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا صغارا فوجا فوجا لا يعلم عددهم الا الله تعالى فاذا كان العشاء رجعت الى البحر سودا مثلها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار

✻ اقوال عبد الله بن المبارك في مدح الامام رضي الله عنهما ✻

✻ سورة المؤمن ✻

✻ حكاية في عذاب آل فرعون ✻

عبد الله بن المبارك لولم الق اباحنيفة لكنت من المفاليس في العلم * وفى رواية اخرى لكنت كبعض النقالين * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد المروزى * انا يعلى بن حمزة سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر ابي حنيفة يوما عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلماء مثل ابي حنيفة والا فدعونا ولا تعذبونا * وبه قال حدثنا السرى بن عصام * سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر في مجلس ابي حنيفة صغاراً ومارأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة ومارأيت احدا حاور اباحنيفة الارحمته * اخبرني الامام محمد بن الحسن البخارى * فيما كتب الي منها انا شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والدي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفى انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة * وبه الى الحارثى هذا * انبا الحسن بن يزيد انبا عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله على وجه الغضب ايش تريد وتمنه ايش تريد وتمنه من رفعه الله فهو الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار * وفى غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيته قال لا قال لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال ياقوم اكثرتم علينا من لم يجالس اباحنيفة ولم ينظر في علمه فهو محروم ناقص *

* وبه قال

غدوا وعشيا فترجع الى اوكارها وقد احترقت ارياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ارياش بيض ويتناثر السوداء ثم تغدو فتعرض على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى اوكارها ماد امت الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية وهل لها انقطاع فى بعض الايام كانت هذه المسئلة واقعة في سراء الحديدة حين كنا بها ردنا الله تعالى اليها والى المواطن * اعلم ان الامام ابا المعين النسفى ذكر في (بحر الكلام) ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في اول جمعة واول رمضان ايهما اول ثم لايعود الى يوم القيامة واما عذاب القبر للكفار فينقطع في يوم الجمعة وليلته وشهر رمضان وهذا العذاب والعرض المذكور عذاب القبر اذ القبر المذكور عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى اذا اكله سبع او غرق في الماء ففي اول موضع قر جسده او جزؤ منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لايشعر به من حل فيه فاذا كان العرض عذاب القبر فهذا دليل على انقطاعه من جهة الرواية * اعترض بعضهم * وقال الحديث لايدل عليه بل ينفيه * قلنا * النص لحقه خصوص بلا نزاع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى يقول الكافر من بعثنا من مرقدنا ولايكون موضع الرقاد الا بالانقطاع فكذا يخص ماذكره الامام النسفى باخبار الاحاد التى جاءت فيه وقرأ * في آخر الزخرف ولا تملك الذين تدعون بالتاء فيما رواه محمد وكذا رواه ابراهيم اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو اى لايملك معبودهم من الملائكة والانبياء الشفاعة الاللمؤمنين ولايملك معبودهم الذى قالوا

* قال عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة *

* ينقطع عذاب القبر للمؤمن في اول جمعة وفي اول رمضان ثم لا يعود * سورة الزخرف *

﴿وبه قال حدثنا محمد بن المهدي قال علي بن النضر﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخاً بسوء يعني ابا حنيفة * ﴿وبه قال انبأ حيان ابن ابي الحسن﴾ قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى عن طاوس قولا وعن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل ناخذ بقول طاوس ونضرب بقول ابي حنيفة عرض الحائط فقال له عبد الله ويحك رأيته فقال لا فقال والله لو رأيته لم تقل هكذا ولا حتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط * ﴿وبه قال انبا احمد بن يونس﴾ انبا حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احدهم قال كنت اتمنى ان اكون فى فقه ابي حنيفة وطريقة سفيان وسمت ابن عون * ﴿وبه انبا علي بن المحشر﴾ انبا يعلى بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر ولا بد للاثر من ابي حنيفة فيعرف به تاويل الحديث ومعناه ﴿وبه حدثنا داود بن ابي العوام﴾ انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لا يوخذ الا عن ثقة فالرأى احرى ان لا يوخذ الا عن ثقة فاذا حدثك الثقة عن ابي حنيفة فذلك قال سمعت اباعصمة سعد بن معاذ يقول(١) لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواماً يجعلون عبد الله اماماً ولا يرضون بمن

(١) وفى الكردري لما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ قوما يقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة آلخ ١٢

هو لا شفعاؤنا عند الله الامن شهد بالحق لكن من شهد بالحق يملكها ففي الاول متصل وفي الثاني منقطع *

﴿سورة الجن﴾

﴿وقرأ﴾ في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقا بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم الفتح والكسر فيه لغتان ويجوز ان يكون بالفتح مصدرا وبالكسر اسما * فان اريد بضمير اسقيناهم اهل مكة يكون المعنى ولو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيرا او كل الكفار يكون المعنى لنفتنهم لنختبرنهم كيف يكون شكرا لتلك النعمة عنهم فلام لنفتنهم لام تعليل لاسقيناهم قال عمر رضى الله عنه اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق

* قال الشاعر * اقبل المسير من ربابه * اسنمة الآبال في سحابه

ومثله قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية قال المفسرون كان والله اصحابه عليه الصلوة والسلام سامعين مطيعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز كسرى وقيصر وتبع والمقوقس والنجاشي فلما وثبوا على الامام الحق عثمان رضى الله عنه وقتلوه وسلوا السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال فى الفتوح نصب عمر رضى الله عنه اثني عشر الف منبر وان اريد بضمير استقاموا الكفار ايضا يكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة التى هم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا

جعله عبد الله اماماً اماماً لانفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن ابي طالب رضى الله عنه اماماً ولا يجعلون من جعله علي اماماً اماما لانفسهم يعني ابا بكر وعمر رضى الله عنهم ٭ وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة والعشي فابتدء وافى مسئلة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة ايام بالغداة والعشي وكنت لا افهم من مسئلتهم قليلا ولا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشى كبروا جميعا قالوا الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت ٭ قال الامام ابو محمد الحارثي وروايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة ومسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه ومافاته منه سمع من رجل ورجلين عنه وذلك معروف منه مشهور روى عن وهب الفزاري واسحاق بن ابي الجعد وابي سفيان النسائي وابي جعفر الرازى وابي حمزة السكرى وابي عصمة والفضل بن موسى وغيرهم ويروي عن اصحابه مثل زفر واسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن وكثيرا ما يقول حدثني رجل عن ابي حنيفة وحدثني رجل عن رجل عن ابي حنيفة ميلا منه اليه واعتمادا على قوله وافتخارا به يبوح بانه تخرج به ولولا ان الله تداركه به وبمجالسته لكان كسائر المحدثين والراوين فيمدحه بغاية المدح ويثني عليه ويذكر فضائله ويذب عنه ويرد على من يشتمه ويذكره بسوء ولم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً ٭ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم

لا وسعنا عليهم رزقهم مكرا واستدراجا بهم يكون معنى لنفتنهم لنعذبنهم في الدنيا والآخرة ٭ ومثله قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ٭ وقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية ٭ واعترض عليها ٭ بان الانس لم يذكروا والآيات في ذكر الجن ٭ قلنا ٭ ذكر الجن ذكر الانس الاترى ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا للجن حتى رجع اليه الضمير في قوله تعالى والارض وضعها للانام ٭ والمراد بالانام الثقلان ٭ والحب ذو العصف والريحان فباي آلاء ربكما تكذبان ٭ ومثله غير عزيز

٭ قال الشاعر ٭ وما ادري اذا يممت ارضا ٭ اريد الخير ايهما يليني

ولا اشكال في هذا الوجه ٭ وقيل الضمير يرجع الى الجن وهو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا ترضيه لان الجن لا يطعمون ولا يشربون كما ذكره الشاعر ٭

اتوا ناري فقلت منون انتم ٭ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم ٭ فريق يحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل منا ٭ ولكن سوف يعقبكم سقاما

٭ واجيب عنه ٭ بان الموصى اليه بان الجن بعد سماع القرآن لو لزم على طريقته المذمومة من الكفر لاسقيناهم ماء

زجر المامون عن غسل كتب الامام ابي حنيفة بعد استماع حجج الفريقين

سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لانه لم يفهم وجه ماقاله ابو حنيفة * قلت * وسهل هذا من ائمة مرو صحب ابا حنيفة وناظره وحمل عنه الكثير وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم * وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله * سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح وهو قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح وآل صبيح الى الفضل بن سهل قال وكانوا يقولون ان فى آل صبيح يومئذ خمسون رجلا او اكثر ممايصلحون للقضاء وركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلموه يعنى الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامى حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المامون فاخبره فقال من هؤلاء ومن هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير وغيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال وهذا خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم وابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى اكون الحاكم فيمابينهم وانظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق واصحابه ما قال المامون فقال غدا من يكلمه والنضر بن شميل كان لايصابر المامون لافي الكلام ولافي الحديث فاختاروا احمد ابن زهير على ان يكلم المامون فلما اجتمعوا اجتمعوا عنده فخرج المامون فسلم عليهم فاقبل قبل النضر بن شميل فقال لاي شى عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتموها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر ولم يجبه فقال احمد بن زهير

[illegible]

كثير اى لاغرقناهم كما اغرقنا قوم نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعنى لآتيناهم الخير الكثير ورد بان تسمية الكفر بالطريقة والعذاب المستاصل بالاغراق بالسقى لم يعهد وهذا وارد على الوجه الاول ايضا * اجيب * بالحمل على التهكم قيل انه لايحسن في مثل هذه المواقع مع ان كلما ذكرته مجاز وعدول عن الاصل فاي مانع من اثبات حقيقة السقى للجن واذا انجر الكلام الى هذا المقام فلا علينا ان نقرر اصل المسئلة والدلائل ثم نقرر الحقيقة * اعلم * ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن حتى قال ابن سيناء منهم فى رسالته فى بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم قال من فسر كلامه وهذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج وذكر السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كانوا موجودا من قبل وانه غير موجود الآن واثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت في الاصل وجوده فلابد من دليل يحكم على عدمه * ومن العلماء من قال بان انكاره مبنى على اصلين * احدهما * ان البنية هل هي شرط للحياة ام لا فعندنا لا خلافا للمعتزلة * قالوا * بطلان البنية مستلزم لبطلانها في الشهود فدل انه في الوجود كذلك * قلنا * عدم الشهود لايدل على عدم الوجود والثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجزة والدليل على عدم اشتراطها ان الحياة القائمة بجسم ذى اجزاء اما ان تكون حياة واحدة قامت بكل الاشياء او انه محال لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة

اتاذن لي يا اميرالمؤمنين في الكلام حتى اتكلم فقال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا اميرالمؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال وباي شيء خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسأل خالد بن صبيح عن مسئلة ماقال ابوحنيفة فيها فافتى خالد بقول ابي حنيفة فجعل احمد ابن زهير يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك وجعل المامون يحتج لابي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هو ولا. فلما اكثروامن هذا قال المامون لو وجدناه مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استعملناه اياكم ان تعودوا لمثل هذا ولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لاتنسون فخرجوا فكان المامون بعد ماجلس ببغداد اجلس عنده مائتي فقيه وكل من مات منهم يجيئ بآخر مكانه وكان هو افقههم واعلمهم *

﴿ وبه قال حدثت عن حامد بن آدم ﴾ سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد نخشى اصحاب الحديث فكان لايقوله * قلت * واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد مطلقا * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انبأ محمد بن علي سمعت اباعقال سمعت النضر ابن شميل يقول ياقوم لا تذكروا اباحنيفة الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح * قلت * والنضر بن شميل بن حرشة المازني امام اهل مرو في الحديث والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المامون لماقدم مرو اكرمه وادناه وكان ينادمه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب

واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لايخلو اما ان يفتقر قيام الحياة في جزء الى قيام الحياة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان لايوجد في جسم ما حياة وان لم يفتقر حصل المدعى بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود القدرة ومن تلك القدرة القدرة على التشكيل باشكال مختلفة فاذا كان ممكنا قد ورد السمع به فيجب القبول * وثانيهما * ان بعد حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الرؤية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الرؤية عندنا لا يمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الرؤية بناء على مسئلة خلق الافعال * وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى ببرهان فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما اسند اليهم هذان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقدرة الملك على قلع مدائن لوط بفعل جبريل وحملها على جناحه بريشة وحمل العرش العظيم لثمانية املاك فاين البنية ثم مع القدرة على الاعمال الشاقة * وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليهما السلام ما كان احد يراه فشرائط الرؤية متحققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لايرى فالمانع في الجن ايضا من مثله * ولا يتعجب من انكار الفلاسفة لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى ففتحنا عليهم بابا من السماء * وفتحنا عليهم ابواب السماء * بل رفعه الله اليه * ورفعناه مكانا عليا * وغير ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم فانهم يقرون بالقرآن والملك وينكرون مثله * ﴿ فرع ﴾ والخلاف

ابي حنيفة احيانا الا انه لايتهيأ له ذلك لانه ماكان له يد في الفقه لان اصحاب ابي حنيفة كانوا يناظرونه بين يدى الخليفة فيخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه ويجله رحمه الله ●

﴿وبه قال اخبرنا اسباط بن اليسع﴾ اخبرني محمد بن مزاحم المروزي انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله ابن المبارك حدثني ابي قال رأيت اباحنيفة جالساً في المسجد الحرام ويفتي اهل المشرق واهل المغرب والناس يومئذ ناس يعني الفقهاء الكبار وخيار الناس حضور ● ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني﴾ انبا ابراهيم ابن الوليد انا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه عندنا ابو حنيفة ●قلت● وعبد العزيز هذا صحب اباحنيفة وروى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مرو ففوض اليه التدريس والفتوى فيها بعد خالد بن صبيح ومهل بن مزاحم واخذ الفقه ايضا بعد ابي حنيفة من ابي يوسف وزفر رحمهم الله ● ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ انبا ابو عبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتا في الحديث واما الرأي فكان النعمان بن ثابت احمد لدينا منه ●سمعت ابي يقول كان ابوحنيفة لايضم اليه احد في الفقه●قلت● وكان ابو يحيى بن اكثم من مرو ايضا صحب اباحنيفة وروى عنه ثم من بعده لزم زفر لورعه وديانته ● ﴿وبه قال حدثنا احمد بن يونس﴾ انبا محمد بن سهيل سمعت معروف بن حسان يقول مارأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقها وعلما وورعا وصيانة ●قلت● ومعروف بن حسان احد مفاخر

في وجود السعلاة(١) والغول مبنى على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده وانه من مارد الجن يضل بني آدم ●فان قيل● قوله عليه السلام لاغول يرده والحديث في مسلم ●قلنا● النبي عليه السلام مابعث لبيان الحقائق ونفيها بل بعث لبيان الاحكام فمعنى لاغول يعني لاحكم للغول في الاضلال والاغواء وانما هو من خلق الله تعالى ولما تقرر من وجود الجن قلنا هؤلاء مكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر والنهى ورسولنا عليه السلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصايصه فان الانبياء عليهم السلام قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن والدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الارجالا نوحى اليهم ●وفيه بحث فان الرجل يطلق على الرجل الجنى ايضا قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ●رده بعضهم بانه التاويل وانه كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس وانت خبير بما فيه من البعد قال الامام القشيرى وفي هذا تحكم محض اذ لايبعد اطلاق لفظ الرجال على الجن ●فان قيل● اطبقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر ●قلنا● هذا ساقط فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة ●وقد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار رجل فاذا فيه صبي لا يحنث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضا بل الرجل الذى يقابله الانثى من احد الثقلين وسيأتي لهذا مزيد ايضاح في تقرير وجود التناكح والوطى والتوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة

---

(١) في القاموس السعلاة والسعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن وفي مجمع البحار الغول واحد الغيلان وهو

﴿كان ابو حنيفة يفتي اهل المشرق والمغرب في المسجد الحرام وفي حضوره الفقهاء الكبار﴾

مخضرمين من التابعين والجن ١٢ الحسن بن احمد النعماني كان الله له

سمرقند و ائمتها وهو شريك ابي مقاتل و نصر الامام و اسحاق بن ابراهيم وهم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند ونشروه بما وراء النهر وهم مع فقههم ائمة الحديث بما وراء النهر وهم يروون عن مشائخ ابي حنيفة *

وبه قال اخبرنا السري بن عاصم انبا علي بن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي (١) سمعت ابي يقول ما رأيت احدا اعلم بالاحكام و القضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء وضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه وارشاده * *وبه قال حدثنا احمد المروي* انبا محمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال ما رأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه * قلت * وهو امام اهل ترمذ في الحديث والفقه *

وبه انبا ابو امامة بن زيد بن يحيى انبا الحسن بن عمر انبا ابو مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه ولا رأيت ادرك للغوامض من الامور منه قال ابو مقاتل وصدق مقاتل كان اكبر مما قال * *وبه قال حدثنا صالح بن احمد* بن يعقوب بن مروان حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره وظاهره بباطنه واشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة * قال الامام ابو محمد وقد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز والحسن البصري و نافعا و جماعة من التابعين وروى عنهم وكان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة واخذ عنه واثنى عليه هذا الثناء وهو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا قول

* مقولة اسحاق بن راهويه الحنظلي في شأن الامام *

(١) في الاكمال هو ابو يعقوب ابن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال احمد لا اعلم لاسحاق نظيرا اسحاق عندنا من ائمة المسلمين ١٢

ايضا ولا وجه لقوله بان الملائكة لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور ولان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور والاناث يجوز ان يطلق على الثقلين لا على الملك ونص على ان لفظ الرجل لا يطلق على الملك لانه انما يطلق على ماله ضدية تقول رجل وامرأة وصبي ورجل فاذا تقرر ان الرجل يصح اطلاقه على الجن فاي مانع بكون رجل من الجن مبعوثا وقد قال الله تعالى يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي * وقال مقاتل والضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس وقالوا في بعض التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال لم يتناول الا الانس ولكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه السلام بكونه مبعوثا الى الثقلين قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الجن والانس جميعا * والاصوب فيه الاستدلال الصحيح في صحيح مسلم من رواية جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الاحمر والاسود * قال مجاهد الاحمر الانس والاسود الجن * قال الامام ابو الليث قال ابن عباس كان النبي عليه السلام يبعث الى الانس وان نبينا عليه الصلوة والسلام بعث الى الانس والجن * قيل * قد يطلق على العرب والعجم ايضا فلا يكون حجة مع الاحتمال * قلنا * يفسره ما جاء في رواية ابي هريرة و بعثت الى الخلق كافة * مع انه مبعوث الى غير العرب والعجم فلا فائدة في ذكرها فقط وفي الحمل على الثقلين

﴿قصة ورع عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه﴾

الشيخ الكوفي يعني اباحنيفة * ﴿قال الامام الحارثي﴾ انبأ محمد بن عيسى الطرسوسي انبا موسى بن اسمعيل انبأ ابو رجاء عن مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني في دار الضيافة فدخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فامر غلاما له بتسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه اين سخنته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعته يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وآتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعته يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن محمد المروزى﴾ انبأ احمد بن عبد الله بن حكم(١) انبا منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لابي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه * ﴿قال منصور وهذا بهذا الاسناد﴾ انبا مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيته قلت نعم فقال كيف رأيته قلت رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته صحيحا شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله واياه * قلت * ومقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلخي الاصل كان كثير الذكر لابي حنيفة كثير الثناء عليه وهو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وابن سيرين واضرابهم وقد روينا فيما قبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه وسلم يفوقون اهل زمانهم فقها وعلما النعمان بن ثابت

﴿وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من هذه الامة منهم الامام﴾

(١) في التذهيب احمد بن عبد الله بن حكم بن ابي فروة الهاشمي ابو الحسين الكردي البصري عنه (م ت س) وثقه ١٢

لا يرد هذا * اعترض عليه * بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر * اجيب * بانه لا يطلق على الحبشي اعجمي عرفا ورد بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب عن قوله تعالى يامعشر الجن والانس الآية محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل هم الذين سمعوا منه عليه السلام وولوا الى قومهم منذرين * واعترض ايضا بقوله تعالى حكاية عن مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام وما كانوا اسمعوا بعيسى عليه السلام دل انهم كانوا يهودا وقد صرح به ايضا جماعة من المفسرين والايمان بموسى عليه السلام دل على دعوته * قلت * هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلا دعوة كما آمن تبع وحبيب النجار بنبينا عليه السلام قبل مجيئه ودعوته فاذا كان عليه السلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى مادعا اليه الانس من اصول الدين وشرايعه فيكون الجن مكلفين مثلنا * وهنا مقال لابد من ذكره وهو ان الاشعرى زعم ان لا تكليف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ دعوة الرسول اليهم ولا عبرة بالعقل اصلا عنده * وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه السلام الى الجن فيلزم ان لا يكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام ومن مات قبله على الشرك وعبادة الاصنام يجوز ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولا يجوز ان يدخل النار عند الاشعرى * ولقد ذكر الغزالي في رسالة له ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه السلام يدخلون الجنة وبنى على ماذكرنا ان لا عذاب لذنب ماقبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه

❊ مدح شقيق البلخي شيخ الصوفية الامام ❊

و مقاتل بن سليمان و وهب بن منبه و في بعض الروايات كعب الاحبار بدل وهب ❊ ❊ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ❊ انبا احمد بن حيان عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احداً افضل من ابي حنيفة ❊ ❊ و به قال سمعت صالح بن احمد ❊ بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلساً لاخير فيه ❊ قلت ❊ ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثوري و عن ابي حنيفة الفقه و الحديث ايضاً وكان زاهداً صلباً في دين الله ❊ قال مالك بن انس وددت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قاموا لله مقاماً كريماً و لم يخافوا في الله لومة لائم توبة بن سعد و المتوكل و ابو معاذ ❊ و سأل سفيان الثوري رجل عن مسئلة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية و لما حج سفيان كان ابو معاذ عديله ❊ ❊ و به قال حدثنا محمد بن رميح الترمذي ❊ انبا هدية بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجالسه و كان يكثر ذكر ابي حنيفة و يطريه فقلنا له الى كم تطري اباحنيفة كلمنا بما ننتفع به فقال شقيق هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه و جالستموه و شاهدتموه لم تقولوا هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه

اذا ما الناس يوماً قايسونا ❊ بآبدة من الفتيا طريفة

❊ قلت ❊ و شقيق بن ابراهيم البلخي العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ ما اخرجت مثل شقيق و دخل

بغداد

❊ بحث قوله الجن والكلام في عذاب الجن وثوابهم ❊

كتاب الاقتصاد في كون ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل ❊ قال القرطبي عند ذكر كلامه ذلك هذا الحاد منه و للقاضي ابي بكر بن ابي الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد من المسلمين و للغزالي ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبلها لا يرتضى بالاول مسلم و بالثاني متدين فان طعن هو فى الامام الاعظم بكلام لم يتامل فيه فلا يبالى به لانه قال ما هو اعظم في شان النبي عليه الصلاة والسلام فمن اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه و رسائله يجد امثال هذا فاذا ثبت انهم مكلفون كالانس فلا نزاع في ان العاصي منهم يعذب بالنار بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب اليم ❊ والمطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع و المغفرة عندنا لا تستلزم الاثابة و يدل عليه اللغة فان المغفرة هو الستر و منه المغفر و هو الترس الذى يستتر به فى الحرب و ستر الذنب لا يدل على الاثابة فلابد من دليل زائد عليه ❊ و اعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك و الشافعي رضى الله عنهم ان الجنى المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة فى اكثر الروايات عنه توقف و في بعض الكتب لنا و كتب المالكية و الشافعية انه جزم بعدم دخولهم الجنة و الذى عليه علم الهدى التوقف و المعتزلة القائلون بان الثواب بالعدل و الاستحقاق و افقوا المالكية والبعض ظنوا انه مبنى على الجنى هل يا كل و يشرب و هل له توالد و وطى ام لا ❊ قيل ليس لهم ذلك و هذا باطل بالكتاب و السنة ❊ اما الكتاب ❊ فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان ❊ دل على ان الجان لهم جماع اذ المراد بالجان

بغداد وعليه مدرعة صوف وهو في زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد وهو راكب في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ء فقال شقيق نعم نصبر نعم نصبر ثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له يا ابا اسحاق انت بعد في كسوتك ما غيرتها فقال لاني ماوجدت بعد ما اطلب (بريد الجنة) وقد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك ❊ وبه قال اخبرنا احمد بن ابي صالح ❊ سمعت اباعبد الله بن الازهر يقول سئل خلف ابن ايوب عن مسئلة فاجاب وذكر فيه قول ابي حنيفة وابي يوسف فقال له السائل فما قولك فيه فقال له خلف احكي لك عن جبلي حديد تقول لي ماقولك فيه ❊ وبه قال حدثنا محمد بن القاسم ❊ انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط في ابي حنيفة اسأنا به الظن فقيل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم ولا افقه منه في زمانه ❊ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ❊ انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن وفي القضاء بعد ان هدد وعذب وضرب واطمع في الاموال ❊ قلت ❊ خلف بن ايوب كان من بلخ مار وى عن ابي حنيفة ويروي عن ابي يوسف وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه واكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة وكان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل وهديه ماقدم علينا من خراسان خير منه ❊ توفي سنة خمس ومائتين فلما رفعت جنازته اقبل

الجن امامطلقا على ماسيأتي اوهنا وقد روى في الخبر المرفوع ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على احليله وجامع معه ❊ وجاء في القصص ان بلقيس من بنات الجن وهي بلقيس بنت السرح بنت الهداهد بن شراحيل بن اد بن جد ربن السرح بن الحارث بن صيفي بن سبا بن يشخب بن يعرب بن قحطان بن غابر بن شالخ بن ارنخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان ابوها سرح تزوج بريحانة بنت السكن وكانت ريحانة بنت الجن ❊ واختلف في سبب تزويجها ❊ قيل كان السرح ملك اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس فيكم كفو لي فلا اتزوج الامن الجن وقيل كان السرح وزير الملك اليمن وكان الملك يغصب نسوان الرعية فخرج السرح يوما مسافرا فصحب في الطريق رجلا لايعرفه فقال هل لك زوجة قال لا اتزوج ابدا فان ملكنا يغصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بنتي لا يتمكن من الغصب فقال بل يتمكن فقال انا من الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس ❊ قال ابو هريرة قال عليه السلام كان احد ابوي بلقيس من الجن ❊ ويدل عليه قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد ❊ وقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني ❊ وكان ابليس عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن ❊ وقد اختلف في انه هل لابليس ذرية من صلبه قال الشعبي سألني رجل عنه فقال لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرت هذه الآية فقال لا يكون الذرية الامن الزوجة فقلت نعم ❊ ليس هذا بلازم لما جاء في الرواية عن مجاهد ان اللعين ادخل فرجه في فرج

❊ نسب بلقيس وسبب تزوج ابيها الانسي الجنية ❊ قول خلف بن ايوب البلخي من لم يفرط في ابي حنيفة اسأنا به الظن ❊

❊ هل لابليس ذرية من صلبه ❊

❋ ذكر شداد بن حكيم البلخي ❋ ❋ كان ابو حنيفة طبيب هذه الامة ❋

نوح بن اسد و الى بلخ الى جنازته فوضعها على عاتقه حتى بلغ المصلى و صلى عليه نوح بن اسد فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح بن اسد صليت على خير اهل الارض صليت على خلف بن ايوب فزت ❋ ❋ وبه قال حدثنا احمد بن محمد البزاز ❋ انبأ جعفر بن محمد انبأ الحسن بن جمعة سمعت شدادا يقول لو لا ما من الله علينا بابي حنيفة و اصحابه حيث بينوا هذا العلم و شرحوا لم نكن ندرى مانختار من ذلك و ما نأخذ به ❋ قلت ❋ وشداد ابن حكيم ايضا احد ائمة بلخ و هو استاذ نصير بن يحيى لا يروى عن ابي حنيفة و يروي عن سفيان الثورى و يروى عن اصحاب ابي حنيفة زفر و امثاله و كان زاهد اهل زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لا ينام بالليل ستين سنة مات سنة ثلاث عشرة و مأتين و مات عصام بعده باشهر ❋ ❋ وبه قال حدثنا محمد بن خزيمة البلخي ❋ سمعت حم بن نوح البلخي سمعت سعدان بن سعيد الحلمى يقال كان ابو حنيفة طبيب هذه الامة لان الجهل هو الداء الذى لاغاية بعده و العلم هو الدواء الذى لاغاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيرا شافيا انتفى به الجهل ❋ قلت ❋ سعدان هو احد ائمة بلخ روى عن ابي حنيفة و خلم من قرى بلخ ❋ ❋ وبه قال انبأ عبد الرحيم بن عبد الله ❋ انبأ الخليل بن هند السمنانى انبأ هشام بن عبيد الله سمعت كنانة يقول علم ابي حنيفة كله مفهوم مستعمل و علم غيره يدخل فيه حشو كبير و قال لم اسمع من ابي حنيفة في طول ما صحبته كلمة يؤخذ عليه او يعاب عليه ❋ قلت ❋ هو كنانة بن جبلة الهروي امام اهل هراة اكثر عن ابي حنيفة رواية

الحديث

❋ اسماء ذرية ابليس ❋ ❋ استماع الملاهي من الكبائر ❋

نفسه فباض خمس بيضات فهذا الاصل ذريته ❋ وقد جاء ايضا ان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا و في اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا و القاطع للشغب ماذكره الامام الحميدى في الجمع بين الصحيحين باسناده الحكمة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تكن اول من يدخل السوق و لا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان و فرخ ❋ و قال مجاهد ذرية ابليس الشياطين ❋ فمنهم ❋ زكنبور ❋ يضع رايته في كل سوق بين السماء و الارض فيجعل تلك الراية على حانوت اول من يفتح و آخر من يغلق ❋ و ثبر ❋ بالنون و الباء و النون و هو صاحب المصائب يامر بشق الثياب وضرب الخدود ❋ والاعور صاحب الربا ❋ و مسبوط ❋ صاحب الاخبار ياتى بالاخبار و يلقيها بين الناس و لا يجدون لها اصلا ❋ و داسم ❋ و هو الذي ينسى اسم الله تعالى اذا دخل البيت و اكل الطعام فيأكل معه ❋ و الابيض ❋ يوسوس لبنى آدم ❋ و صخر ❋ و هو الذى اخذ خاتم سليمان عليه السلام وقذفه في البحر ❋ و الولهان ❋ و هو صاحب الطهارة ❋ و مرة ❋ و هو احب اولاده اليه و اكتنى به يقال للشيطان ابو مرة و مرة هذا صاحب المزامير يدعو الناس الى استماعه و لو لم يكن استماع هذه الملاهى من الكبائر لما كان هذا اللعين احب اليه الا يرى الى ما صح في الحديث ان احبهم الى اللعين اكثرهم فتنة و قد جاء في الصحيح انه يقول لكل ما صنعت و يقول للذى فرق بين المرء و زوجته نعم انت او انت نعم ❋ فهذا يقوي كلام صاحب الهداية ان استماع الملاهى من الكبائر ❋ و اللهفان ❋ يكون بالصحارى يضل الناس و يتيههم اي

يجعلهم

الحديث و نشر فقهه بهراة * ❊ و اخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ❊ في كتابه الي من همدان عن ابى الطيب طلحة بن الحسين الصالحانى عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة بن القاسم جالس اباحنيفة فلو كان ابراهيم (١) حيالكان محتاجا الى مجالسته هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام * ❊ و باسناد العسكري هذا الي ابن المبارك ❊ قال ذكر ابو حنيفة عند داود الطائى فقال ذاك نجم يهتدى به الساري و علم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء على حامله معه و الله اعلم بالحلال و الحرام و النجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن و خدمة دائمة * ❊ و باسناده الى نصر بن علي ❊ قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابوحنيفة فقال بعد ما استرجع لقد طفئ عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لايرون مثله ابدا * ❊ انبأني الحافظ الامام ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ببغداد ❊ انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا قاضى القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد انبا ابو الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الادعاله * ❊ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ❊ انبا مكرم انبا جعفر بن سهل انبا احمد بن محمد انبا سليمان بن الربيع انبا كادح بن رحمة قال سأل رجل مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس و الآخر طاهر فحضرت الصلوة قال يتحري

(١) يعنى النخعي شيخ شيخ الامام ١٢

❊ مدح داود الطائى الزاهد للامام رضي الله عنهما ❊

يجعلهم حيارى و منه الغيلان واحدة الغول و ذكر الامام مكحول النسفي في (كتاب اللؤلؤيات) ان اللهفان صاحب الشراب و لامانع من ان يكون هو صاحب الشراب و الاضلال لاحتمال ان يكون مؤكلا بالحيرة و اضلال العقل * و اللقوس * صاحب التحريش * والاعور * الذى يدل العلماء على ابواب السلاطين و قد مضى انه صاحب الربا * و التقاضى * يدعو الناس بالاخبار بما عمله في السرحتى يتحدث به في العلانية * وقد جاء في صحيح مسلم ان للصلاة شيطانا يسمى خنزب * و في الترمذى للوضوء شيطان يقال له الولهان * و قد ذكر في (دلائل النبوة) في تاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس من مؤمنى الجن و ممن لقى النبي صلى الله عليه وسلم و علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة و المرسلات و عم يتساءلون و الكوثر و المعوذتين و الفاتحة * و ذكر انه كان حاضرا حين قتل قابيل هابيل و شريكه في دمه و هو غلام ابن اعوام و انه لقى نوحا و تاب على يديه و هودا و صالحا و ابراهيم و يعقوب و يوسف و الياس و الكليم و عيسى عليهم السلام و لانزاع ان من ذرية ابليس و من الجن من يتحقق منه الايمان قال عليه السلام مامنكم من احد الاوقد وكل به قرينه من الجن قيل و انت يا رسول الله قال نعم لكن اعانني الله عليه فاسلم * و في رواية فاسلم * و قول مستمعى الجن في حال التبليغ ياقومنا اجيبوا داعى الله و آمنوا به * مع ماقبل الآية دليل على ايمانهم و الدليل على انهم ياكلون و يشربون ماذكره ابن عباس و سعيد بن جبير في قصة الجن و هي قصة طويلة قال ابن مسعود قال عليه السلام سألوني

قول سعيد بن ابي عروبة وسفيان بن عيينة في مدح الامام رضي الله عنه

قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلى في كل ثوب مرة فامر برد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة رحمه الله * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم * انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت ابن ابي اسرائيل سمعت ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لي يابا محمد مارأيت مثل هذا ياتينا من بلادك افقه من ابي حنيفة لوددت ان الله اخرج العلم الذى معه الى قلوب المؤمنين ولقد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئا كانه خلق له * قلت * قدذكرنا فيما قبل ان سعيدا هو امام اهل البصرة في الحديث والفقه بعد الحسن البصرى رحمه الله * وبه قال اخبرنا محمد بن عمران * انبا محمد بن مخلد انبا ابو موسى المؤدب انبا سويد بن سعيد انبا سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هذا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألونني عن حديث عمرو بن دينار * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم * انبا مكرم انبا احمد انبا ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازى فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وليلزم اصحاب ابي حنيفة * وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني * انبأ مكرم بن احمد انبا احمد انبا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه * وبه قال اخبرنا عمر ابن ابراهيم * انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الرأى

المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بهما فقلت يا نبي الله وما يغنى ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها * فهذا دليل على انهم ياكلون والمقصود من ذكر كل هذا ان كل ماهو من افعال البشر من الاكل والتوالد والجماع قد تحقق منهم بالنص فلو حمل السقى في قوله تعالى لاسقيناهم على الحقيقة وعاد الضمير الى الجن فاي مانع من ذلك وقد بلغنا ايضا فيما روى الترمذى الحكيم في نوادر الاصول عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم مغربين قلت وما المغربون يارسول الله قال الذى يشرك فيهم الجن * قال الهروى سموا المغربين لما فيهم من عرق غريب * قال الترمذى والجن مشابهة بابن آدم في الامور فمن ابن آدم من يتزوج فيهم * وهذا يدل على ان ما ذكر في (قنية المنية) ان السائل عن هذا يصفع لحماقته مما لا يعول عليه وعلم ايضا ان قول الامام بعدم العلم هل يدخلون الجنة ليس للبناء على ماذكر بل لامر آخر وهو ان المفسرين اختلفوا في اصل الجن قال الحسن البصري الجن ولد ابليس كالانس ولد آدم عليه السلام من كل مؤمن وكافر * وقال ابن عباس الجن ولد الجان وهو مخلوق من نار السموم وهي نار لادخان لها والصواعق تكون منها وهي نار تكون بين السماء والحجاب فاذا احدث الله امرا اخترق الحجاب فهوت الصاعقة الى ما امرت فالهدة التي تسمعون هي التي تحرق ذلك الحجاب وليسوا شياطين ومنهم مؤمنون

الى الرأى فرأى مالك و سفيان و ابي حنيفة و ابو حنيفة احسنهم و ادقهم فطنة و اغوصهم على المعاني و هوافقه الثلاثة ﴿و به قال حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمي﴾ انبأ علي بن عمر و انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابن ابي خيثمة انبأ علي بن الجعد انبأ خلاد السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لى من اين جئت قلت من عند ابي حنيفة فقال و الله لمجلستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهرا ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ نصر بن علي انبا عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل و يجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة و قال في رواية علي بن الحسن الدرهمي عنه كان والله ابو حنيفة نفع المسلمين منها يعنى حماد بن سلمة و حماد بن زيد ﴿و به قال اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ نصر بن علي قلت لابي عاصم النبيل ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان قال هو والله عندي افقه من ابن جريج (١) ماراًت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يا اباخالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال و الفقه صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره في شيء من الفقه الاظهر عليه فهو صناعته و صناعة اصحابه كانهم خلقوا لها ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبا محمد بن علي انبأ قاسم بن المقرى و الحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة و سفيان ومالك

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى ابو الوليد وابو خالد المكي الفقيه احد الاعلام قال

و منهم كافرون و الشياطين ولد ابليس و ابليس من حي من احياء الملائكة خلقوا من نار السموم و الشياطين اولاده ● قلت في كلام ابن عباس امران ● اولا دفع ما قاله الفلاسفة ان الريح اختنقت في السحاب و جمد وانبرد ظاهر سطحه ثم مر به الريح فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة اوجبت سخونة فولدت برقا الا لما حصل البرق بدون الرعد المتولد من السحاب ● قلنا ● هذا باطل من اربعة اوجه ● اولا ● لماذكرناه و ثانيا ● لانسلم انه لا يحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا ● وثالثا ● ان مافيه من النار الصرف و الجمر يكذبهم قول الشاعر

اذا ما اهتاج احمر مستطيرا ● حسبت الليل زنجيا جريحا

و رابعا ● ان الطبيعة المائية تضاد الطبيعة النارية فكيف يحدث البرق مع قيام ضده ● و ثانيا ● ان ما قاله ابن عباس يخالف الحديث الصحيح المخرج في (كتاب مسلم) باسناده عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم خلقت الملائكة من نور و خلقت الجان من مارج من نار و خلق آدم مما وصف لكم ● فقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور ظاهر في عموم الملائكة فلابد من دليل على التخصيص ولا يجوز ان يكون كلامه لانه لا يكون حجة في مقام الخلاف ● فاذا تمهد ان الجن عند بعضهم من ولد ابليس و ابليس واولاده خلقوا من النار ● وماقيل ● ان الجن من ولد الجان ● قلنا ● الجان ايضا في قول بعض المفسرين ابليس فكونه من ولد الجان لا يقتضي دخوله الجنة فلما تقرر ان الجن من ولد ابليس عند البعض روى عن الامام روايتان

ابن المدني لم يكن في الارض احد اعلم بعطاء من ابن جريج كذا في التذهيب ١٢ محمد عبد الله خان

﴿قال ابن معين الفقهاء اربعة ابو حنيفة و سفيان و مالك و الاوزاعي﴾

﴿القول في الرعد و البرق و الصواعق خلاف الفلاسفة﴾

والاوزاعي * وقال يحيى في رواية احمد بن عطية عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا على دين الله * ﴿وبه قال حدثنا العباس بن احمد الهاشمي﴾ انبأ احمد بن محمد انبأ ابن كاس انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا * ﴿وبه قال حدثنا العباس﴾ انبأ احمد انبأ ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رآني الله اقعد وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائي * ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعي عن رباح بن ابي نصر قال رأيت ابا حنيفة وعمر بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمر ابن ذر بين عيني ابي حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابو سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة

قبل

في رواية التوقف لتعارض اقوال المفسرين فيه وعدم الوعد فان قوله تعالى يغفر لكم ۰ لايدل على الدخول فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكفارهم فثابت بالنص المقطوع قال الله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار * والجزاء لاينال الا بالفضل وما اوجه القطع بعدم الدخول فاتباع وتقليد لمجاهد وغيره ۰ فان قلت * قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم * وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * يدل على انهم يدخلون الجنة قلنا ۰ الوعد بالدرجات لايستلزم ذلك لعدم انحصارها فيما ذكرت بل الفوز بالمغفرة من الدرجات ايضا * واما الآية الثانية فحاصله التمسك بمفهوم الغاية وانه ليس بحجة اذ ما وراء الغاية مسكوت عنه ولا حجة في المسكوت لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان * مشعرا بضد المدعى لانه يعدان يقال للانسي الخائف جنتان فباي نعمة ربك تكذب ايها الجني مع ان كلمة من عامة ۰ فان قلت ۰ البهائم يحشرون ويجري بينهم القصاص عندنا خلافا للاشعري لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت * ومع ذلك يقال لهم كونوا ترابا حتى يتمناه الكافر ويقول ياليتني كنت ترابا ۰ فلا يبعد ان يكون مطيع الجن ايضا كذلك كما ذكره القرطبي وغيره من المالكية والسادة الشافعية عن الامام وباقي الكلام يعرف في التفاسير * ﴿وقرأ في سورة الفيل ترميهم بالياء﴾ وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو زهير عنه وقال ابو الفضل وهو قراءة يحيى بن يعمر وطلحة والاعرج وله

﴿قال الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا﴾

﴿سورة الفيل﴾

وجهان

قبل ابي حنيفة فسكت و قال التسليم للحق اولى * ﴿ و به اخبرنا عبدالله بن محمد الحلواني ﴾ انبأ مكرم انبا عبد الصمد عن عبد الله بن محمد بن نوح انبا جعفر بن يحيى انبأ محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له و ادناه * ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقرى في منزله بنيسابور في النوبة الرابعة انبا ابو نصر احمد بن محمد ابن صاعد و هو قاضي القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي حدثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حدثني ابو بكر احمد بن عبدالله الهوري ببغداد انبا ابراهيم بن محمد البخاري انبا عباس القطناني (١) انبا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على خمسة * من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق * و من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة * و من اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير * و من اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان * و من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله * ﴿ و اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني ﴾ انا الحسين بن الحسن المقدسي انا ابو عبد الله الدامغاني انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبا احمد بن محمد المسكي انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا اسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لاحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فابو حنيفة احق ان يقول برأيه * ﴿ و به قال اخبرنا عبدالله ﴾

(١) هكذا في الاصل و لعله عباس بن الحسين القنطري روى عنه (خ) حديثين و وثقه احمد مات سنة (٢٤٠)

﴿ كان عطاء بن ابي رباح اذا جاء الامام يوسع له و يدنيه ﴾

و جهان * الاول * ان يرجع الى الله تعالى اى يرميهم الله تعالى فان الرب قد ذكر و هو المرجع في ارسل و لم يجعل * و الثاني * يرجع الى الطير اما لخلوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي * ﴿ و قرأ ﴾ في سورة الفلق في رواية محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر و على قراءة العامة يكون ما موصولة و العائد محذوف و يجوز ان يكون مصدرية و المعنى من شر الذي خلقه او من شر خلقه و على قراءة الامام و هي قراءة عمر بن خالد و موسى الاسواري يجوز ان تكون بدلا عن شر و يجوز ان تكون زائدة و لا يجوز ان تكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي على النفي لانه اذا احمل على النفي يكون التقدير و ما خلق من شر ينسب و يفسد المعنى ايضا لانه يخرج الكلام من الدعاء و الاستعاذة الى النفي و فسر بابليس لانها نزلت في التعوذ من السحر و هو منه و من اعوانه و فسر بعضهم بجهنم و بالموذي من السباع و الثقلين و الامراض و الهوام و كلما يوذي * ورده القاضي بثلاثة اوجه * الاول انه يلزم منه ان يكون فعله تعالى شرا * و الثاني * يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا * و الثالث * يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى * اجيب * عن الاول بان تسميته بالشر لانه يوذينا و يولمنا كالنار شر في حق من تحرقه لا مطلقا * و لزوم الثاني ممنوع * لان الاسماء توقيفية عندنا نعم يلزم القاضي لانه على الاعتزال * و عن الثالث * قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك * و ذكر بعضهم انه قرأ و اذ ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب و هي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس و المعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات و الكلمات

﴿ سورة الفلق ﴾

كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن احمد النعماني

ابن محمد انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني قال قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غير مرة كان يقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره بسوء فانه ضيق العلم فلا تعبأ به ٭ وكان ابن المبارك اذا ذكر اباحنيفة بكى لحبه ٭ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ٭ انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا ابن المبارك قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا ايفى بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة وسفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا اني لقيت اباحنيفة لكنت من المبتدعة ٭ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ٭ انبا مكرم انبا احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختنا على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة يقدم على زفر فيعيره كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايها افقه ابوحنيفة او مالك فقال ابوحنيفة افقه من ملأ الارض مثل مالك ٭ وبه قال اخبرنا عبد الله ٭ انبا مكرم انبا علي بن صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لانكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة وفي الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالي من خالفهما قلت ٭ وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن

الجراح

هي المذكورات من قوله ومن ذريتي واجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم الله تعالى كلماته بان اجاب سؤاله ٭ وعلى قراءة العامة المعنى امتحن الله تعالى ابراهيم بثلاثين كلمة عشرة منها في سورة التوبة التائبون العابدون وعشرة منها في سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون ٭ وخمس في الرأس وخمس في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه وابراهيم الذى وفى الآية ٭ وروى محمد انه قرأ ٭ ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام ٭ وبه قرأ ابن عباس والضحاك وابن ابي عبلة ٭ وقرأ ٭ انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب ٭ وبه قرأ محمد بن عبد العزيز وله وجه انما يكون استعارة والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء اذ تخشيته يلزمه التعظيم ٭ والثاني ٭ يمتنع الله من اهلاك العباد بالعلماء اما لانهم يعلمون العباد فمن عمل بعلمهم امتنع الله تعالى من اهلاكه او يمتنع الله تعالى لتعظيم العلماء وبركتهم والاول اقرب ٭ والثالث ٭ يخشى الله اى يعلم الله العلماء قال تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اى علمنا ولو لم تكن بمعنى العلم لا يباح القتل ٭ وقرأ ٭ مالك بالالف في قل اعوذ برب الناس وهي قراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه والعامة بلا الف ٭ وسئل الداعي ٭ حين كان بالقدس الشريف في قبالة الصخرة عن سر عدم تواتر هذه القراءة هنا وتواترها في الفاتحة ٭ واجبت ٭ ان الاستعاذة بالمالك ليس بدافع حتما وغالبا بل انما يفزع في البلايا بالملوك لا بالمالكين وهنا يستعاذ من شر اللعين ولا كيد اكبر من كيده ومكره فانما يدفعه

الجزء الثاني

الجراح قال ماالقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة ﴿ و باسناده الى جعفر بن بزيع ﴾ قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذا اسئل عن شيء اصاب ﴿ و باسناده الى النضر ابن محمد المروزي ﴾ رحم الله اباحنيفة كان اذا اتي بالحق لم ينطق لسانه ﴿ و باسناده الى ابي يوسف ﴾ قال كنا و ابوحنيفة حي نخطى فصرنا اليوم لا نخطى لانه ليس احد يبصر ما قلنا من شيء جاز ﴿ قلت ﴾ و ذكر ابو حيان التوحيدى رحمه الله سمعت ابن سيار (١) يقول الملوك عيال على عمر رضى الله عنه اذا ساس و الفقهاء على ابي حنيفة اذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء عيال على ابي عثمان اذا اطنب وقيل اربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه و الخليل في ادبه و الجاحظ في تصنيفه و ابو تمام في شعره

﴿ذكر الاربعة الذين لم يسبقوا و لم يلحقوا منهم الامام﴾

﴿ و من مقالاتي في هذا المعنى ﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه • في العلم و التقوى بنو الايام
و تالبت و تظاهرت في مدحه • فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق بامرهم • مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل اهل كل الارض قد مدحوا الرضا • مدحا يجد على بلى الاعوام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى • والعلم صار امام كل امام

(١) هو عفان بن سيار الباهلي ابو سعيد الجرجاني القاضي روى عن مسعر و غيره مات سنة (١٨١) كذا في الخلاصة ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

الملوك فاما في الفاتحة فالقصد الى الوصف و الوصف يقع بها فصو بني الحضار و او رد قراءته ايضا الامام البارع ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) من القرآات و قد ضمن كتابه خمسين قراءة بالف و مائتين و تسعين طريقا و قال زينت الكتاب بقراءة امام الدنيا ابي حنيفة خرجت من وسط بلاد المغرب و بلغت اوشا و هو وسط بلاد المشرق مع ماد خلت من البلد ان يمينا و شما لا و سهلا و جبلا و لم استنكف ان اقرأه على احد ذكرا و انثى صغيرا او كبيرا في مدة ثلاث و اربعين سنة في السفر مع الفزع و الجوع و الفقر ليلا و نهارا او اقل ما قرأت في بلدة على خمسة او ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي ما في كل ختمة روايته و كان رحمه الله ضريرا و لو جمع قرآات الامام مع عللها لطال و من رام بعضه فعليه بالكامل وقيل فيه ﴿ شعر ﴾

لابي حنيفة ذى الفخار قراءة • مسموعة منحولة غراء
عرضت على القراء في ايامه • فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه • خضعت له القراء و الفقهاء
خلف الصحابة كلهم في علمهم • فتطاولت لجلالة الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها • و هم اذا افتوا له اصداء

﴿الالفاظ التي جرت على لسان الامام فصارت امثالا﴾

﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ عن ابي يوسف انه قال رأيت المعاصي نذلة (١) فتركتها مروة فصارت ديانة و نظم

(١) في القاموس النذل و النذيل الخسيس و المحتقر من الناس ١٢ محمد شريف الدين المصحح

اخذ الامام من الشريعة والتقى * ومن العبادة اوفر الاقسام

لله قد مدحوه اذ لم تدعهم * نحو المديح شوافع الارحام

عرفت ملوك الحق حق علومه * فثنوا اليه اعنة الاعظام

الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من القراءات

الباب الثالث والعشرون

اخبرنا جار الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابوبكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخارى بفيد انا الشيخ ابو سعد احمد بن عبد الجبار بن ابي القم الصيرفي فى كتابه انا القاضى ابو القم على بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعى يوم الاحد لاربع خلون من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة قال الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فانك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف وتلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فاجبتك الى ذلك ايثاراً للاحتساب ورغبة في الثواب * ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهله ولا يتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحه وتقريظه وذكر ان اباحنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في روايته واثم في حكايته * ولقد سمعت خالى ابا العباس احمد بن محمد يقول

سمعت

بعضهم هذا المعنى وهو يقول *

يروى الرواة لنامقالا مرتضى * لابي حنيفة كان فيه محسنا

ان المعاصي لذة فتركتها * لمروءة منى فصار تدينا

وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى عن يوسف بن خالد انه كان ينشد هذه الابيات كثيرا ويقول *

كفى حزنا ان لاحياة هنيئة * ولا عملا يرضي به الله صالح

وبه عن زفر بن الهذيل عنه انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن المعاصى فهو من الخاسرين * وذكر الديلمي عن ابن دكين انه قال ان لم تكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى فليس لله ولى قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا * والعلماء والفقهاء اشد معرفة بالله تعالى *

العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى

وذكر الحلبي عن بكر بن يحيى بن زباد عن ابيه قال قال لى يااهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ولهذا قالوا اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء واليه اشار القائل فى قوله

الفقه كوفي النجار مهذب * والنحو بصري فتم تمامى

وذكر الامام السمعانى عن ابى سعد (١) الصغانى قال سألت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ماخلا احاديث جابر الجعفي وزيد بن ابى عياش فانهما كاذبان قال الامام الاعظم الامام الشافعى رضى الله عنه

(١) في الجواهر المضية ابوسعد الصغاني من اصحاب الامام سمعه يقول ينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة ١٢

سمعت ابي يحكي عن محمد بن الحسن الشيباني الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله يختم في شهر رمضان ستين ختمة ، ختمة بالليل وختمة بالنهار ﴿ وهكذا روى يونس عن الشافعي رحمه الله يختم ولم يبق على جديد الارض(١) فقيه مقدم وامام معظم الا وهو معترف بفضلهما مطنب فى صفتهما رضي الله عنهما ﴿ اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل بجرجان ﴾ انبا احمد بن محمد الاصم انبا ابو ابراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل ﴿ وهذا الشيخ الذى يروى عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة جماعة منهم محمد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما وانا اذكر كل حرف باسناده معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى ﴿ قال ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ﴾ قرأت على ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن فاخر انبا محمد بن الحسن الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ حروفا اختارها لنفسه من الحروف التى قرأ بها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اجمعين ﴿

﴿ فاتحة الكتاب ﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يوم الدين ﴿ على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولا ﴿

---

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حيدر الله خان

سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع علينا السقف وقال ايضا كان جابر يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فرسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالرجوع منه الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ، قلنا ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام افضل من عيسى عليه السلام فيلزم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة فى النص لان المعاد امامكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في الآية على العود بعد الموت ﴿ قال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها ﴿ وبه الى ابي قطن ﴾ قال كتب شعبة الى الامام على ان يحدثني فلما قرأ الكتاب قال حشو المصر شعبة ، وزاد الصيمري وقال لادرى امد حه ام ذمه ﴿ وعنه ﴾ انه قال ما قاتل احد عليا رضى الله عنه ليرده الى الحق الا وكان علي اولى بالحق منه ولولاه ما علم احد كيف السيرة في قتال المسلمين ، ﴿ وبه عن محمد بن زيد بن علي ﴾ انه بعث الى زيد بمال فقال استعن به على حربك واعن به ضعفة اصحابك ، ﴿ وبه عن ابي جعفر الرقاشي عنه ﴾ انه قال ما صليت صلاة منذ خمسين سنة الا وانا استغفر الله تعالى من تركى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴿ وبه عن ابراهيم بن سويد الحنفي ﴾ قال كان الامام يكرمني وسألته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال انها احب الي بعد حجة الاسلام من خمسين حجة ﴿ وبه عن

﴿ حملة القرآن واصحاب الليل اشراف الامة ﴿ فاتحة الكتاب ﴿ ما قاتل احد عليا الا وكان علي اولى بالحق منه

و به قرأ ابو حيوة شريح بن يزيد (١) و غيره و قال ابو بكر بن مجاهد رحمه الله و به قرأ الحسن البصري و يحيى بن يعمر رحمهم الله ❊

❊ سورة البقرة ❊

❊ قرأ ❊ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد و اذا قيل لهم ❊ بالاشمام و به قرأ الكسائي و يعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه والاصل فيه قول بواو مكسورة لانه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار القاف ❊ ❊ وقرأ ❊ في رواية محمد واذا لاقوا الذين بالالف على فاعلوا وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما و يعقوب الحضرمي و اليماني و غيرهم ❊ ❊ وقرأ ❊ ان البقر تشابه علينا بالجمع و التثقيل ❊ و به قرأ زيد بن علي و الاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين ❊ ❊ وقرأ ❊ فليؤد الذى أوتمن بشم الهمزة الضم وهومذهب لابي عمرو في الادراج و اختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله ❊

❊ سورة آل عمران ❊

❊ قرأ ❊ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملأ الارض (٢) بترك الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش و قنبل عن ابن كثير ❊ و قال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي ❊ سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول و يقرأ و اولوا العلم قيما بالقسط بتشديد الياء بغير الف و هي قراءة علقمة نحو قوله دينا قيما وقال احمد بن يحيى النحوي القيم

---

(١) شريح بن يزيد ابو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن عن ارطاة بن المنذر و صفوان بن عمرو و عنه ابنه حيوة

الحسن بن زياد ❊ انه قال لا اشك ان طلحة والزبير رضي الله عنهما قاتلا عليا بعد ما بايعاه وحالفاه ❊ ❊ وبه عن الحسن ابن عبد الله بن الزبير ❊ قال رأيته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن الحسن ذكره و عيناه تذرفان بالدموع ❊ ❊ و به عن الحسن بن سلمة الارحبي ❊ قال جاءت اليه امرأة و قالت ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله و انا امنعه قال لا تمنعي قال حماد بن اعين وكان يحض الناس على مبايعة ابراهيم ❊ ❊ و به عن جعفر الاحمر ❊ قال سألته عن مسئلة فاجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير مابقاك الله تعالى ثم قال ❊

خلت الديار فسدت غير مسود ❊ و من الشقاء تفردى بالسودد

❊ و به عن يعقوب بن شعيب ❊ عنه عن حماد انه قال علي احب الينا من عثمان و هذا يحتمل وجهين ❊ الاول ❊ ان يكون علي رضي الله عنه افضل من عثمان رضي الله عنه و به قال بعض العلماء ❊ و الثاني ❊ ان المحبة غير مقدور فيحتمل ان يكون عثمان افضل من علي رضي الله عنهما كما هو مذهب الجمهور لكنه يحب عليا رضي الله عنه اكثر كما قال عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعني من زيادة المحبة لاحد اهلي ❊

❊ و به عن نوح بن دراج ❊ قال سئل الامام عن قتال يوم الجمل فقال سار علي رضي الله عنه فيه بالعدل و هو الذى علم المسلمين قتال اهل البغي ❊ ❊ و ذكر الديلمي ❊ عن عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فاذا دخلت عليه لم يسعني ان آمر او انهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون فيها امر و نهي

❊ سورة البقرة ❊ ❊ سورة آل عمران ❊ (٢) في النيسابوري عن ملء بالهمز في الارض بغير الهمزة روى البخاري عن ورش و روى الاصبهاني عنه بغير همز فيهما و الباقون بالهمز فيهما

و كثير بن عبيد ابو محمد العمري ثقة توفي سنة (٢٠٢) من الكاشف للحافظ ابي عبد الله الذهبي ١٢ هامش الاصل

مثل الجيد ويقال هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ✻ ✻وقرأ✻ في رواية محمد بن الحسن ولله ميراث السموات والارض بكسر الراء وقرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة وعدمها كما يقال بين بين ✻

✻سورة النساء✻

✻قرأ✻ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتانيث المودة وبه قرأ ابن كثير ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه وحفص عن عاصم وبه قرأت من طريق عبد الوارث عن ابي عمرو وقرأ ان يدعون من دونه الا اثنا (١) وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ✻

✻سورة الانعام✻

✻قرأ✻ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهديهم اقتده بكسر الهاء وهي قرأة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وقد احتج ابو علي الفارسي بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كانه قال اقتده اقتداً ثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء وهذه حجة جيدة له لانه اذا ازالها عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرها ✻وقال ابو زهير الدوسي✻ سمعت ابا حنيفة قرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها) ✻ ✻وقرأ✻ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء وروي عنه نفس بالرفع قال ابو الفضل وهو ضعيف ✻ ✻وقرأ✻ في رواية محمد (فله عشر) منون

(١) وفي النيسابوري وقراءة ابن عباس الا اثنا جمع وثن مثل اسد واسد الا ان الواو ابدلت همزة كاجوه ١٢ محمد حيدر الله خان

مع السلامة فقال اذا دخلت عليه فالتزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شئ ان كان عندك جواب فاجب والا فقل يا امير المؤمنين لغا تطلب الدنيا للشرف فانت الشريف ابن الشريف وللملك فانت ملكت العرب والعجم وللمال فقد رزقك الله تعالى ما لا يحصى من المال فاتق الله تعالى وعليك بالصلاح واتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خيري الدنيا والآخرة ✻ ✻وبه عن عبد العزيز بن ابي رواد✻ قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم الحرورية واهل الاهواء ✻ ✻وبه عن ياسين الزيات✻ وكان من فقهاء المحدثين قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم اهل الرأي واهل الاهواء واما ابو حنيفة واصحابه فهم قاموا على السنة ✻ ✻وبه عن ابن عيينة✻ قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به ✻ ✻وبه عن بلال بن ابي بلال الفزاري✻ كان لحماد مجلس اول الليل يجلس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك وكان له ديك يصيح اول الليل فيقول الامام قبحك الله مالك قطعت حديثنا ان شر الديوك ما صاح اول الليل ✻ ✻وبه عن محمد بن الحسن✻ انه قال قراءة عاصم مستقيم وفي قراءة حمزة تقعير ✻ ✻وبه عن الهيثم بن عدي✻ قال عدنا مع الامام وابي بكر النهشلي رجلا من القراء كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا اذا جلسنا تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرأ بعضهم قوله تعالى (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع) فقال المريض

✻سورة النساء✻

✻سورة الانعام✻

✻ابو حنيفة واصحابه قاموا على السنة✻

(امثالها) رفع اللام من صفة العشر و به قرأت من طريق يعقوب الحضرمي و غيره *

﴿ سورة الاعراف ﴾

﴿ قرأ ﴾ في رواية محمد (معائش) بالهمز و المد وهي قراءة الاعرج و نافع في رواية خارجة عنه و قال المازني الهمز خطأ لان الاصل من العيش و من همز معائش فعلى اللفظ مثله رسائل * و قرأ (مسني السوء) بسكون الياء و قد روي عن سليم *

﴿ سورة الانفال و التوبة ﴾

﴿ قرأ ﴾ في رواية محمد بن الحسن (و ليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم و روى عن ابي عمرو ابن العلاء قال يقال غلاظة و غلظة و غلظة *

﴿ سورة يونس ﴾

﴿ قرأ ﴾ في رواية محمد (و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بفتح النون و تشديدها و نصب الدال و به قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان و قرأ ايضا (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) بالحاء و القاف و فتح اللام و قرئت ننحيك وهي قراءة البربري + و غيره *

﴿ سورة يوسف ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (مالك لا تأمنا) بالادغام من غير اشمام و هكذا اقرأت من طريق ابن عون الواسطي

+ اليزيدي — للكردري عن الحلواني

ليس على الضعفاء و لا على المرضى و لا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج * زاد الزرنجري فاعطاهم دراهم دعوة لغد انهم * ﴿ و به عن المفضل الكوفي ﴾ قال شهدت املاكا مع سفيان الثوري و شريك و جماعة و طال المقام فقيل لصاحب المنزل ما تنتظر قال ابا حنيفة فلما حضر بعد مدة قال له صاحب المنزل اخطب فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال اما بعد فان الكلام كثير و محكمه يسير و ان الكلام لا ينتهي حتى ينهى عنه و خير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى و شر الكلام ما اريد به غير وجه الله تعالى و عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى * ﴿ و به عن زفر ﴾ قال سئل الامام عن علي و معاوية رضي الله عنهما و قتلى صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسألني الله عما كلفني و لا يسألني عن امرهم فالاشتغال به اولى * و في بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك الدماء طهر منه سناننا افلا نطهر منه السننا و في آخره تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم و لا تسألون عما كانوا يعملون * ﴿ و به عن عبد الرحمن بن الاصبغ ﴾ قال سمعت يقول جابر افسد نفسه بالهوى الذي اظهره و ليس بالكوفة اكبر منه في بابه * و قال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر * ﴿ و به عن غورك الكوفي ﴾ قال اهديت اليه هدايا و كافاني باضعافه فقلت لو علمت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا تستمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجد و اما تكافئوه فاثنوا عليه * فقلت هذا الحديث

احب

عن الحلواني عن قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع و ابي عبيد القاسم بن سلام (١) قال ابو الفضل الادغام و ترك الاشمام هو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا و قال ابو عبيد لابد من الاشمام و هذا مردود عند النحويين * و قال ابو يوسف قال لي ابو حنيفة كيف تقرأ (لا يأتيكما طعام ترزقانه) قلت ترزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه بضم النون قال ابو الفضل و ما علمت له في قراءته متابعا * وقرأ باسناد محمد (قد شعفها) بالعين وهي قراءة ابي رجاء وابن محيصن و الشعبي و قتادة هذا كما يقال فلان مشعوف بذلك اي قد ولع به و قرأ (نفقد صواع الملك) بالغين و به قرأ ابو رجاء وقد روي ايضا عن ابي الاشهب صواع و صواع بالكسر و الفتح *

سورة بني اسرائيل

قرأ في رواية محمد (يوم يدعو كل اناس بامامهم) بالياء وهي قراءة مجاهد و الحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء وفتح العين كل رفع على تاويل الجمع *

سورة طه

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء و سكون الهاء وهي قراءة عكرمة و قال ابو عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء وفسره يارجل و قال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالاصل

(١) في الخلاصة القاسم بن سلام الازدي ابو عبيد البغدادي صاحب التصانيف واحد اعلام الائمة قال

احب الي من جميع ما املك * وبه عن عبد العزيز بن مسلم * قال لقيته و هو بمنى و سلمت عليه وسألته عن حديث البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ترك الادب ان العلم فضيلة و له جلالة و صاحبه ينبغي ان يكون له وقار و خضوع و سكون ادخر حاجتك الى غد فتباكرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث * وبه عن الهيثم البصري عن ابيه * قال رأيته مغموما متفكرا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله مالك قال مطلوب يخاف البيات و كنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * وبه عن عبد الله بن المبارك * قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي * وبه عن سهل بن مزاحم * سمعته يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم ترفعوا + وبه عنه * قال سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن و يعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه السلام بذلك فقال و لا تقف ما ليس لك به علم * وبه عنه * قال الذى اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون * عشرة فقهاء صالحون و عشرة يصلحون للفتيا و عشرة يصلحون للقضاء و هم احسن اصحابي قال الراوي و كان من احسنهم ابو يوسف و زفر كلهم ماتوا و بقي هذان بعده و سهل من كبار ائمة مرو و عباد خراسان صحب الامام و ناظره * وبه عن عبدويه * قال من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به احد و حرم بركته و من تعلم للدين بورك له في العلم و رسخ في قلبه و انتفع المستفيدون منه *

سورة بني اسرائيل

سورة طه

الدارقطني جبل امام ١٢ الحسن النعماني

٤ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه ١٢ موفقيه + لم توفقوا – موفقيه

عنده طاء فابدلت من الهمزة هاء كما يقال اياك وهياك وهرقت الماء وارقته * وقال ابو زهير صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (تخيل اليه من سحرهم) وما علمت له متابعا وقرأ (زهرة الحيوة الدنيا) بفتح الهاء * وبه قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة يعقوب الحضرمي * وقال ابو زهير سمعت اباحنيفة يقرأ (فتعالى الله المالك الحق (١) ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضي اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري *

سورة الحج

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (لنبين لكم ونقر) بفتح الراء * وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم) نصبا فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف والى

سورة الفرقان

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (ويخلد فيه مهانا) بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى هارون راوي عاصم عن ابي عمرو وعن عاصم * وبه قرأت عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى

سورة الاحزاب

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) برفع الباء وهي قراءة الحسين بن علي

(١) هكذا في الاصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

وبه عن نوح بن دراج قال قال لي الامام يانوح اراك ظالبا لابواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك عليك واستقضى نوح على بغداد فانكسر بصره وكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله من بخارا وقيل من الكوفة *

وبه عن ابي مقاتل عنه انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا *

وبه عن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب - عن ابيه عن الامام قال كان عند عمر بن ذر يحدث اذ نعي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام فامر بجهازه ورجع يحدثنا فلما اخبر بجهازه انه فرغ قام ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في قبره نزل في قبره وقال اللهم ان هذا ابني رزقتنيه ومتعتني به مدة من الدنيا وتوفيته باجله ورزقه ولم تظلم احدا اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه فابكى الناس فقال ما رأيت حيا ارد خيره على ميته ولا رأيت من بكى على ميته بما به يتخوف عليه من امر الآخرة غيره *

وبه عن شقيق بن ابراهيم قال قال الامام لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بابك فانه رأس العبادات وقوام الدين به * وبه عن ابن ابي الشيخ قال قيل له ههنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل لهم رأس قال لا قال لا ينتفع هؤلاء ابدا * وبه عن عباس ابن نجيح قال قال لي ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل

- عبد الله بن عمر بن الرماح ١٢ موفقيه

سورة الحج سورة الفرقان سورة الاحزاب * القاضي كالغريق في البحر * عمر بن ذر يحتسب ابنه

وانس بن مالك رضى الله عنهم فيما ذكر ابن مجاهد في جامعه * وبه قرأ الحسن قطعه من الاول وجعله ابتداء اى يتوب عليهم بكل حال وقرأ بماتيتهن كلهن مقصورة الهمزة . قال ابو الفضل وما حملت له في قراءته متابعاً والى *

سورة يس

قرأ * ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فاعشيناهم) بالعين غير معجمة وهي قراءة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب والى *

سورة المؤمن

قرأ * ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولائك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد والى *

سورة الزخرف

قرأ * ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولا يملك الذين تدعون من دونه) بالتاء وهكذا روى ابراهيم بن اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو والى *

سورة الجن

قرأ * ابو حنيفة باسناد محمد (فاسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كمثل والى *

---

* وبه عن سهل بن مزاحم * قال قال لى لا يترك القاضي على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانيا * وذكر الامام ابو النجيب الهمداني * عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة عن علقمة والاسود ايهما افضل قال ماقدرت اذ كرهما الا بالدعاء اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في دين الله تعالى بشئ فظن انه لا يسئل عنه كيف افتيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف من مضى وماخلف على وجه الارض مثله * وذكر الامام الفقيه الزاغوني * عن وكيع بن الجراح قيل له بما يستعان على حفظ الفقه قال بجمع الهمة قيل وبما يستعان على جمع الهمة قال بترك العلائق قيل وبما يستعان عليه قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا يزيد * وبه عن ابي يوسف * قال ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا مجالسته وانشأ يقول *

عد منا ثقال الناس في كل بلدة * فيارب لا تغفر لكل ثقيل

* وبه عنه * قال الامام انه سئل عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فقال قائل كانوا يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكبر من هذا فيقال هذا حلال وهذا حرام ينزه الناس عن المعصية ان الجواب اذا فرغ منه الزاد جاع صاحبه * وذكر الامام الزرنجري * ان الامام قد تلفظ بهذا البيت فقال

ومن المروة للفتى ماعاش دار فاخره * فاشكر اذا اوتيتها واعمل لدار الآخره

سورة الفيل

سورة الفيل

قرأ ابو حنيفة باسناد محمد (طيراً ابابيل يرميهم) بالياء وروى عمر بن شبة قال ذكر لنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتاويله ان الله يرميهم جعل الفعل لله عز وجل وعن ابي زهير قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ طيرا ابابيل يرميهم بالياء قال ابو الفضل وهي قراءة يحيي بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه وقال يرميهم الذي ارسل اليهم والي .

سورة الفلق

سورة الفلق

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (من شر ماخلق) بالتنوين وهي قراءة عمرو بن فائد وموسى الاسواري في غير هذه النسخة (واذا بتلى ابراهيم) بالرفع (ربه) بالنصب على معنى سال ودعاه وروى ابن فاخر عن محمد (ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله) بالياء وضم اللام وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما (انما يخشى الله من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى فخشينا ان يرهقهما يعني فعلمنا (مالك الناس) بالالف وهي قراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابي اليسر هشيم والحسن والزهري وابي حيوة . قلت واورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله الامام البارع المقرى ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكرى في كتابه المعروف (بالكامل) في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة

بالنين

وبه عن اسحاق بن الحسين قال جاء رجل يسأل عن دكان الامام فقال اين دكان ابي حنيفة الفقيه فقال ليس هو بفقيه انما هو مفت متكلف . وبه عن عبد الله الاحنف انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه وقال له كان جدك عليه السلام يكره ان يقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم . وبه عن يزيد بن الكميت قال كان الامام يناظر رجلا فقال اتق الله فانقبض وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال يااخي جزاك الله تعالى خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى باعمالهم اعلم اني مانطقت بالعلم الا اعلم ان الله تعالى يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة . وبه عن ابن المبارك قال قال الامام اذ اقامت المرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف خف امرأة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لم يعرف الرجل من المرأة . وبه عن ابي يوسف قال قال ما افتريت على الله منذ فقهت في دين الله تعالى . وبه عن بكر بن حفص قال كان اذا دخل عليه داخل وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ماتقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اتاكم اثقل مالا يحبه الناس من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال فينا منكرا وهاو رحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله تعالى ودعوا الناس وماقد اختاروا لانفسهم . وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي

قال

بالفين ومائتين وتسعين طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امامي الدنيا ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وقال رحمه الله خرجت من يشكرة وهي وسط المغرب حتى وصلت الى اوش وهي وسط المشرق مع ما زرت ودخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على احد صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى اقتبس منهم ثلاثا واربعين سنة فى السفر مع الجوع والفقر ليلا ونهارا واقل ماقرأت فى بلد على خمسة او على ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لى في كل ختمة روايات وطرقا حتى جمعت هذا الكتاب وكان ضريرا رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه وقد اجازلي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد ابن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقرى ابي العز الواسطي قال قرأته على مصنفه اليشكرى هذا حين دخل بغداد رحمه الله ولقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل واقتنعت بهذه الرواية رحمنا الله معهم * ومما قلت فيه رحمة الله عليه *

﴿شعر﴾

لابي حنيفة ذى الفخار قراءة * مشهورة مخنولة (١) غراء

عرضت على القراء في ايامه * فتعجبت من حسنها القراء

لله در ابي حنيفة انه * خضعت له القراء والفقهاء

---

(١) نخله اى صفاه واختاره ١٢ قاموس

﴿مناجاة الامام الاعظم﴾

قال من مناجاته انه كان يقول الهى ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملى فقد كبر في جنب رجائك املى الهى كيف انقلب بالخيبة محروما وظنى بجودك ان تقلبنى مرحوما الهى ان عزب رأيى عن تقويم ما يصلحنى فما عزب يقينى عني فيما ينفعني الهى اعززت نفسى بايمانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك الهى اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا فيه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب سخطك ولا يويسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فافض علينا برحمتك انك لم تزل بي بارا ايام حياتى فلا تقطع عنى برك ايام مماتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عدله ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن محاسن جودك استكمال آلائك + الهى ان اخطات طريق النظر لنفسى بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهى ان كنت غير مستاهل بما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهى امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين الهى سترت علي ذنوبا في الدنيا وانا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحنى بها على رؤس الاشهاد الهى لا تردنى عن حاجة افنيت عمرى فى طلبها منك اللهم هب لى توبة نصوحا تذيقنى من حلاوتها ويصل الى قلبي برد رافتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك محبا فاصبح فى الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه اوثق فيها بغيرك فاني لا انزلها الابك ولا اطلبها الا اليك فاقض

+ ومن محاسن الجواد استكمال آلائه ــ موفقيه

خلف الصحابة كلهم فى علمه ❊ فتضاءلت (١) لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها ❊ وهم اذا افتواله ا صداء
ان المياه كثيرة لكنه ❊ فضل المياه جميعها صداء
وبرغم انف حاسديه ذكره ❊ شرقاً وغرباً مسكة ذفراء

❊ الباب الرابع والعشرون فى ذكر الفاظ جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس ❊

❊ اخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ❊ كتابة من مرو انا ابو المعالى عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر التميمي (ح) واخبرنى عالياً الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوى فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله قالا انا ابو حسان محمد بن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكى انا ابو محمد بن احمد الكوفي انا ابو محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصى نذلة فتركتها مروة فصارت ديانة ❊ قلت ❊ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغ قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال ❊

يروى الرواة لنا مقالامرضيا ❊ لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصى نذلة فتركتها ❊ لمروة حتى يصير تدينا

(١) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله اي يتصاغر تواضعامنه ١٢ القاضى محمد شريف الدين المصحح

يارب حاجتى فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واعتقنى من النار واغفر لى عكوفي على الدنيا بالعشي والابكار ❊ وبه عن الاصمعي ❊ عن عيسى بن عمر النحوى قال اتيت الكوفة وزرته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسى لبس الرجل هناك فاحس بانكارى فسبقني باصلاح ماكان فيه ثم اضافني فجعل يلتقط ماعلى الارض ويخرج مابين اسنانه ويأكله ثم قال كل الوغم وانف الفغم فاستحسنت امره وكان الصحيح على ماذكره صاحب التكملة كل الفغم وانف الوغم والوغم مايخرج من الاسنان بالخلال والفغم مايخرج باللسان وانما يأكل غير المستقبل منه ❊ ❊ ويحكى ❊ ان الامام عين الائمة الخوارزمى كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبالغ الامام يومافي الردع عن اخذ اموال الناس فاعطاه السلطان حين جمع بالاستخدام الفاو قال في نفسه انه يمنعنا عن اخذ الاموال ويأخذ هو لنفسه فتفرس الامام انكاره فنقل هذا الكلام وقال الشئ المستكن في الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لانه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان يحل فكذلك المال الذى هو الشقيق للروح اذا اخرج باللسان حل واذا اخرج بالخشب لا يحل فنحن نخرج باللسان وانتم تخرجونه بالسوط والسيف فلايحل لكم ❊ ❊ وبه عن الحسن بن زياد ❊ قال قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه ارأيت لو سألت رجلا العذبت فقال نعم الم يجزان تقول سمعت فلانا يقول تعديت اليوم واليه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فمارأيته قرأ الموطأ على

اخبرنا الامام عبد الحميد بن احمد قراءة عليه بخوارزم انبأ شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي ببلخ انبأ القاضي الامام الوحشي انا ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر انبأ عمر بن شبة انبأ هلال ابن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع ابا حنيفة ينشد هذا البيت *

كفى حزنا ان لاحياة هنية * ولا عمل يرضى به الله صالح

* واخبرنا عبد الحميد هذا * انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي انبأ القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد الماليني انبأ ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي بن الحسين انبأ محمد بن عبد الوارث انبأ حمدان بن ذى النون انبأ ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى و لم يحجزه عن معاصى الله تعالى فهو من الخاسرين * * واخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي * فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع وتسعين واربعمائة انا محمد بن علي القاضي (١) انبأ محمد بن عبد الرحمن بتستر انبأ الحسن ابن عبد الله الاديب انبأ الحسن بن علي الحافظ انبأ احمد بن الصلت انبأ ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء فليس لله ولي * انبأني ابو المعالى بن سهل الحلبي * ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم البصرى انبأ على

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الاصل الصحيح انما شيخ ابي نصر هذا هو محمد بن ابى على وهو جد ى القاضي ابى بكر محمد بن ابي علي الحسن بن محمد بن سلمة وشيخه محمد بن عبد الرحمن منسوب الى جده ، وانما هو محمد بن عبد الرحمن بن كريب البزاز التستري وشيخه الحسن بن عبد الله الاديب هو ابو احمد العسكري

احمد و هو محدث قال و يجزى في القرآن قرأته عليك فكيف لا يجزى في الحديث و القرآن اعظم منه *

* و به عن مساور الوراق * وكان يبغض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذيه و تؤذى جليسك و من قطع عليك حديثك فلا تعده فانه قليل المحبة والادب و كان يقول القرآن كلام الله تعالى لا تجاوزه * و لهذا الكلام احتمالان يعني تمسك بالقرآن في اثبات المطالب الشرعية و لا تخالفه او لازم على قراءته و لا تجاوز الى الذكر والادعية فان في غيره شرف المذكور و فيه شرف المذكور و الذكر لانه كلام الله تعالى و غيره كلامك * * و به عن ابن المبارك * ان ابن شبرمة قال له لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك * و قد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطا سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال الامام من اراد ان ينجو من عذاب الآخرة لا يبالي من عذاب الدنيا و من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا و كل شدة فيها * * و ذكر الامام السمعاني * عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سأله (١) عن الصائم يأكل و يشرب و يطأ الى طلوع الفجر و كان عنده رجل نبيل فقال الرجل أرأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت يا اعوج اي يا اعوج القلب (٢) * و روي * انه قال لو كان العوام عبيدا لي لاعتقتهم و تبرأت من ولائهم * و قال ايضا لولا ان العوام علوفة لاوجبت فيهم الصدقة و الله اعلم بصحته ولا خفاء ان العوام من الكفرة كالانعام بل هم اضل و كل الكفرة

ابن اسحاق انبأ ابو قلابة انبأ ابو بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لى ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم * قلت * ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة لى طويلة نخرية قلتها وقت صباي *

الفقه كوفي النجار مهذب * والنحو بصري فتم تمامي

ولقد انشأت فى خوارزم في عهد الصبى خطبا تكررفي بلاد الشام * ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو سعد السمعانى﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعى بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اجازة انبأ الحسين بن علي بالري انا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي انبأ علي بن الحسين بن حيان انبأ محمود بن غيلان انبأ عبد الحميد الحماني سمعت اباسعيد الصغاني يقول لابي حنيفة ماتقول في الاخذ عن سفيان الثورى قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر الجعفى * قلت * كان ابو حنيفة يقول جابر الجعفى كذاب * وزيد ابو عياش ايضا كذاب ولهذا قال الشافعى في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفى كلاماً نادرا خفت ان يقع علينا السقف * وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعة وقال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثاً زاد في اسانيدها *

﴿وبه الى الجعابي هذا﴾ حدثني محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول

كتب

عوام فاما العوام من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفاء كالحيوان قال لاتجمع الذنوب والآثام لحبيبك ولاتجمع الاموال لبغيضك عنى بالحبيب نفسه وبالبغيض الوارث ومما قيل فيه *

كلمات نعمان بلا امثال * في حسنها فنسيركالا مثال
امسى فريد الدهر فى الاقوال * وغدا وحيد العصر في الافعال
فلك الائمة من اسارقباسهم * بقياسه فهم له كموالى
هيهات بل نسجوا على منواله * فهم موالي ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت * بابي حنيفة فاتح الاقفال
للناس موطود العلوم خصيفه * واحتل منه مرابض الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر * وصحابه الابطال كالاشبال

﴿وذكر الامام الدبلى﴾ عن ابي يوسف قال اجتمعنا فى يوم مطير في نفر من اصحابه مثل داود الطائي وعافية الاودى والقاسم بن معن وحفص بن غياث ومالك بن مغول ووكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا وقال انتم مسار قلبي وجلاء حزنى قد سرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت الناس يطاؤن اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب مامنكم من احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا

﴿ذكر صايا الامام لاصحابه رضي الله عنهم﴾

مؤدى

كتب لي شعبة الى ابي حنيفة يسأله ان يحدثني فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال نعم حشو المصر شعبة * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره لا ادري امدحه بهذا ام ذمه *

﴿ وبه قال حدثني الحسن بن محمد البلخي ﴾ انبأ حم بن نوح انبأ مكي بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عمارة يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء * ﴿ وبه قال حدثني عبد الله بن محمد ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين * ﴿ وبه قال حدثني ابن سعيد ﴾ انبأ عبيد بن محمد ونا انبأ ابن طريف حدثني ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك * ﴿ وبه قال حدثنا ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ نحو من خمسين سنة الا وانا استغفر الله من تركي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *

﴿ وبه قال حدثني احمد ﴾ انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاوية بن سفيان المازني حدثني ابراهيم بن سويد الحنفي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرماً ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت ايما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين

مؤدي القضاة اسألكم بالله تعالى وما وهب لكم من العلم ان تصونوا العلم عن الذل فان بلي منكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب رزقه * قلت * هذه الرواية التي جاءت ان المقلد ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل ويجوز ان يوجه على الوجه الذي ذكر في الفتاوى انه انما ينعزل في الفسق اذا كان الذي قلده قلده على ظن العدالة لانه كالشرط ولو قلد على انه عدل ففسق ينعزل اجماعا والولاية مما تقبل التعليق كالوكالة اما اذا قلده على انه فاسق لا ينعزل بالفسق عدنا الى قوله ان الجأته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في جامعه فاذا صلى العشاء الاخيرة نادى ثلاثة اصوات هل لاحد من حاجة ثم يدخل منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس للحكم اسقط رزقه وايما امام غل فينا او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه * قلت * المذهب خلافه وتاويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة المرضيين بل يصير خلافة يشوبها امامة واليه اشار عليه السلام بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله واذا اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه ويقيمه اقرب القضاة اليه * وزاد المرغيناني واذا اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد درئ عنه الحد * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن هلال بن يحيى الرائي قال سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت اختلف الى عثمان البتي بالبصرة فقيه اهلها وكان يذهب مذهب الحسين المعتزلي وابن سيرين

﴿ ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ﴾

حجة * *وبه قال حدثني ابن سعيد* انبا محمد بن شجاع انبا حسن بن زياد قال سمعت اباحنيفة يقول لاشك ان امير المؤمنين علياً انما قاتل طلحة و الزبير بعد ان بايعاه وخالفاه * *وبه قال حدثني احمد* انبا الفضل ابن يوسف انبا طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت اباحنيفة وذكر محمد بن عبد الله ابن حسن بعد ما اصيب وعيناه تدمعان * *وبه قال حدثني احمد* انبا محمد بن اسمعيل الراشدي انبا محمد بن عديس انبا الحسين بن سلمة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل و انا امنعه قال لاتمنعيه وقال حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس على ابراهيم و يامرهم باتباعه * *وبه قال عبد الله بن زيدان* انبا محمد بن عبد الرحمن انبا اسمعيل بن ابان عن جعفر الاحمر سألت اباحنيفة عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لايزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله *فقال*

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسودد

وبه قال حدثنا القاسم بن جعفر انبا ابراهيم بن سليمان انبا صفوان بن يحيى انبا يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال ابراهيم علي احب الينا من عثمان * *وبه قال حدثني احمد بن محمد الصيرفي* انبا عبد الله بن احمد انبا ابراهيم بن اسحاق انبا نوح بن دراج قال قال ابو حنيفة وسئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل و هو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي * *وانبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي*

بغداد

رحلة يوسف بن خالد السمتي الى الكوفة و حضوره عند الامام

فاخذت من مذاهبهم و ناظرت عليها ثم استاذنت للخروج الى الكوفة لتلقي مشائخها والنظر في مذاهبهم والاستماع عنهم فدلوني على سليمان الاعمش لانه اقدمهم في الحديث وكان معي مسائل في الحديث وكنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا يعرفها فذكرت ذلك في حلقة الاعمش فذكر ذلك له فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال ملك تقول اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت الحرام ماذاك كذلك وما اخرجت البصرة الاقاصا و معبرا و نائحا والله لو لم يكن بالكوفة الارجل ليس من اهلها و لامن عربها ولكن من مواليها يعلم من المسائل مالايعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولاقتادة الاعمى ولا البتي ولا غيرهم و غضب علي غضبا شديدا حتى خفت ان يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف لاوسعهم جوابا و دخل في قلبي من الرعب ماالله تعالى به عالم فقام الرجل و اتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم ولي شغل لايمكن لي المصير اليه فخرجت اسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت بني حرام في آخر القبائل وقد دخل وقت العصر فاذابكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب و خلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فاذن اذانا حسنافتوسمت فيه انه الامام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين تامتين اشبه بصلاة الحسن و ابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه و تقدم فقام وصلى بهم اشبه الناس بصلوة اهل البصرة فلماسلم استند الى المحراب و اقبل بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد

من

بغداد عن الامام الخطيب ابي بكر صاحب (التاريخ) انا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المازني انبأ الحسين ابن القاسم الكوكبي حدثني ابو الحسن الدهباجي انبأ زيد بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا ٭

عطاء ذى العرش خير من عطائكم ٭ وسيبه (١) واسع يرجى وينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم ٭ والله يعطى فلا من ولا كدر

﴿اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي﴾ كتابة انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت اباعبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول ويذكره لمحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ان عبد العزيز بن ابي رواد قال لابي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا دخلت عليه لم يسعني دون ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر ونهى في امن وسلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم والزم السكوت فان الكلام لمم فان سألوك عن شئ فكان عندك جواب فاجب وان لم يكن فقل يا امير المؤمنين انما تطلب الدنيا الاربع خصال تطلب للشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطلب للملك فقد ملكت العرب والعجم وتطلب للمال فقد رزقك الله مالا يحصى واتق الله يا امير المؤمنين وعليك بالعمل الصالح واتق

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضى محمد شريف الدين المصحح

﴿لكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة﴾

من اصحابه عن حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت نعم قال فما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سأل عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان بك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة التقدم ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التى كانت مشكلة علي فاجابنى فاحكيت ما جرى بينى وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يجب ان ينوه اسم بلده بغيره ما مثله الا كما قال القائل

فاذا تكون كريهة ادعى لها ٭ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل منهما يتكلم في الآخر بما يصدق قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول يأخذ الجوائز من السلطان ويروى بالحالات ويفتى بالهوى ويقول بالقدر كانه اله الارض يتفرد بالفعل دون ربه ٭ قلت ٭ هذا تصريح في ان الامام بري عن الاعتزال لانه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى ٭ يروى عن علي كانه رآه وعن سمرة بن جندب كانه شاهده ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجالسه وقال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استتبته عن القدر عام حجه وفيها ايوب السختياني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب ٭ وقال عليه السلام لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر

ابو حنيفة و اصحابه قاسوا على السنة

مانهاك الله عنه تكون قد جمعت خير الدنيا وخير الآخرة قال فكتب محمد بن علي عن ابي عبد الله هذا * وبه
الى ابي محمد الحارثي هذا * انا ابراهيم بن منصور الحارثي انبأ محمد بن علي سمعت اباوهب يقول سمعت عبدالعزيز
ابن ابي رواد يقول اصحاب الرأى اعداء السنة قال وهم الحرورية واهل الاهواء * وبه قال اخبرنا عمرو
ابن عاصم * انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول
اصحاب الرأى اعداء السنة اصحاب الرأى اهل الاهواء فاما ابو حنيفة و اصحابه فانهم قاسوا على السنة *
وبه الى ابي محمد الحارثي هذا * اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ ابراهيم بن بشار انبأ ابن عيينة قال
مررت يوماً بابي حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا اباحنيفة هذا المسجد والصوت
لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا بهذا * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي *
انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن بلال بن ابي بلال الفزاري قال
كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند حماد في الفقه وكان لحماد ديك يصيح من اول الليل
فكانت العلامة بين حماد و بين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو حنيفة مالك من ديك
قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديكة ماصاح اول الليل * وبه قال اخبرنا محمد بن صالح * انبا ابو هشام
الرفاعي سمعت يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قراءة عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير *

وبه

قول الامام في مسئلة القدر

فان الاسلام يهدم ما قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع و قتادة و ثابت
البناني و مالك بن دينار و هشام بن حسان و ايوب و سعيد بن ابي عروبة و غيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب
عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و غيلان بن جرير و يونس بن بشير يدعون
الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هو لاء و قد قيل ان
خالدا تمذهب هذا المذهب ايضاً وكان الحسن يعرض بابن سيرين و يقول يتوضأ بالقربة و يغتسل بالراوية صبا
صباد لكاد لكا تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه عليه السلام يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك
ايها الرجل هذا و هلم فيما قصدت له و تعلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى
يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم * و لولا ماجرت المقادير و اختلفت الطبائع
ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * ثم سكت فقلت له ماتقول فيما اختلفوا
فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكبر عمر و عن الطوق وهذه
مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها علم مافيها ولم يفتح
الا بمخبر عن الله ياتى بما عنده و ياتى ببينة و برهان وقد فات ذلك والذى نقول فى ذلك قولا متوسطا بين القولين
اينما مال ملت معه كما قال محمد بن علي لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله تعالى لا يكلف العباد بما لا يطيقونه

ولا

مسئلة التعريض بالغداء | خطبة الامام رضى الله عنه

❊ وبه قال اخبرنا محمد بن ابراهيم البوشنجى ❊ انبأ سعيد بن عنبسة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال عدنا مريضا من القراء بالكوفة انا وابو حنيفة وابو بكر النهشلي وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا لبعض اذا جلستم فعرضوا بالغداء قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ❊ قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس عند صاحبنا خير ❊ قلت ❊ واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وقال ثم اعطاهم دراهم دعوة لغدائهم ❊

❊ وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر ❊ انبا حفص بن عمرو القارى انبا سلم بن سالم حدثني المفضل الكوفى قال شهدنا املاك رجل بالكوفة وشهد معنا سفيان الثورى وشريك وغيرهم فلما طال مقامهم قالوا لصاحب الامر من بقي قال ننتظر اباحنيفة وقد بعثنا اليه قوما فانتظروه فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجئ بعد ابو حنيفة قال لا واحتشم منهم قال يا باعبد الله اخطب فقال سفيان لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا فلما جلس ابو حنيفة قال له صاحب الامر اخطب يا باحنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة واثنى عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لا ينتهى حتى ينتهى عنه وان خير الكلام ما اريد به وجه الله وشر الكلام ما يكون لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ❊ ❊ وبه قال

ولا اراد منهم ما لا يعملون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا سالهم عما لم يعلموا ولا رضى لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه والصواب الذى عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا الله تعالى واياك لما يحب ويرضى ❊ فان قلت ❊ في هذا الكلام تصريح بما هو مذهب اهل الحق في مسئلة خلق الافعال وان القدرية اهل الاعتزال الذين شهد النبى صلى الله عليه وسلم بانهم مجوس هذه الامة فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة البارى بالخير وبانقطاع ارادته عن غير الخير او عن الشر مع قولهم بتعدد الخالق فضاهوا المجوس بهاتين العقيدتين لكن قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان الكلام في مسئلة اصولية دينية ولا خلاف فيها الا للعنبري بان المخطي قطعا على الباطل وانما خلاف المعتزلة فى الفروع ولا خلاف في الفروع ان كل مجتهد مصيب فى حق العمل بما ادى اليه اجتهاده انما الخلاف في ان الحق عند الله واحد او متعدد فلا بد من تاويل مقال الامام وارى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن فيه من الشارع اليه ليكون وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقليات يكون العقل فيه دليلا لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن الغى العقل بكل حال واعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل بان

حدثنا الربيع بن حسان ✻ انبأ الحسين بن عيسى انبأ ابي انبأ زافر قال سئل ابو حنيفة عن علي و معاوية و قتلى صفين قال اخاف الله ان اقدم على شئ يسألني الله عنه واذا اقامني يوم القيامة بين يديه لا يسألني عن شئ من امورهم يسألني عما كلفني و الاشتغال بذلك اولى ✻ و به قال اخبرنا ابو محمد الترمذي ✻ انبأ محمد بن سماعة انبأ عبد الرحمن بن الاصبغ سمعت اباحنيفة يقول جابر الجعفي افسد نفسه بالهوى الذي اظهره و ليس عندي بالكوفة في بابه اكبر منه ۰ قال و في رواية حماد بن زيد قال كان ابو حنيفة ينهى اصحابه عن اتيان جابر الجعفي ✻ و به قال انبأ ابو حامد احمد بن عبدان البلخي ✻ انبأ يحيى بن علي انبأ يحيى بن عنبسة سمعت غورك السعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة بهدية فكافاني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل مافعلت قال لا تفعل مثل هذا فان الفضل للسابق و البادي الم تسمع الى ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح الجابر به النبي صلى الله عليه و سلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه ۰ فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ما ملكت ۰ ✻ و به قال حدثنا ابو مسلم ✻ انبأ ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت اباحنيفة و هو يمشي فسألته عن حديث قيس بن مسلم في البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ان يتركوا الادب ان للعلم هيبة و ان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار و سكون و خضوع لمن يقتبس منه اذا خرجا جئتك الى الغد بتمامه فتباكرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث ۰

و به قال

يقول دلت المعجزة عليه كما قلنا فقد خالفوا مذهبهم و ان قال بالسمع لزم الدور ۰ عدنا الى المقصود قال و تشاغل عني بالاذان و الاقامة لصلاة المغرب و اشتغل بالصلاة و التسبيح الى ان صلى العشاء فلما فرغ صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه المغرب ثم خرج من المسجد فاخذ بيدي و قال لي اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزازين بجنب حجرتي و قال لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله و تعرفوا احاله و ما يحتاج اليه و اصلحوا شانه و عرفوا جيرانه موضعه منا و ليبت معه الليلة من شاء منكم و ليبكر من غاب منكم اليه و حولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني و انصرف الى منزله فمضيت مع اصحابه الى منزلي فلما وصل الى الخان اوصوا اهل الخان بي و قاموا بحوائجي و عرضوا علي المال و النفس و عملوا بما امر و جاؤا من الغد فنقلوني الى دار الخزازين و حملوا كتبي و وجه الامام الي بصرة فيها دراهم كثيرة و ثياب و طعام مع ابنه و كان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس به ثم كانوا يتعاهدوني و يبروني و يقوم بحوائجي و حوائج اصحابي من اهل البصرة و كان كلما حضرت الدرس وقف لي و حث الناس على بري و تقديمي و كان يصلي كل ليلة الاثنين و الخميس و الجمعة صلوة المغرب و العشاء الآخرة في الجامع و كان حلقته كل يوم من صلوة الغداة الى قريب الظهر و من العشاء الى العتمة و من صلوة العصر الى المغرب في مسجده و كان يخلو في بيته من الظهر الى العصر و كان يعجل بالاولى و العشاء و يؤخر المغرب و يسفر بالفجر و كان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في مجلسه و لا يحضر السوق يفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه

وكان

وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ هلال بن يحيى انبأ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت اباحنيفة مغموما يتفكر يتنفس الصعداء فقلت له مالك يرحمك الله قال مطلوب ويخاف البيات قال وكنت يوما الى جنبه في صلوة الفجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * وبه قال حدثنا محمود بن دالان المروزي سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك سمعت اباحنيفة يقول من طلب الرياسة فى غير حينه لم يزل في ذل ما بقي * وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور قال محمد بن عبد العزيز حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا * وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس قال محمد ابن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم سمعت اخى سهلا سمعت اباحنيفة يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وان الله لم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية * وبه قال حدثنا حيهان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول الذى اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة منهم فقهاء صالحون وعشرة منهم يصلحون للفتيا وعشرة منهم يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي * قال سهل بن مزاحم كان احسن هؤلاء ابو يوسف وزفر ولكن ماتوا اولائك وبقي هذان * قلت * وسهل بن مزاحم هذا من كبار ائمة مر وصحب اباحنيفة وناظره وروى عنه وكان يعد من عباد

وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان لا ياكل معنا ويقول انفرد بنفسي لئلا يحتشموا وكان يشرب معنا وكان يقدم لنا الالوان والفواكه ثم ذكر كلاما كثيرا اندرج فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه فمن كثرة ترددي من الطريق الواحد صار الذين في ذلك الشارع لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استاذنته فى الخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه من معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة وانك متى اسأت معاشرة الناس صار والك اعداء وان كانوا لك آباء وامهات واصبر يومين افرغ لك نفسي واجمع لك همي فلما مضى الميعاد واخلى لي نفسه قال انا اكشف لك عما عرضت به كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وخالفوك وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم وهذا ليس برأيي لانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له بد منه حتى يجعل الله تعالى له مخرجا فاذا دخلت البصرة واستقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل واحد منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار التجار واصحب الاخيار ولا تهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن

من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي

من لم يرد بالعلم الخير لم يوفق

كان الامام يجمع اصحابه يوم الجمعة ويطبخ لهم الوان الطعام

خراسان و زهادهم ❊ ❊ وبه قال حدثنا العباس بن عزيز ❊ انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبد ربه(١) سمعت ابا حنيفة يقول من تعلم العلم للدنيا حرم بركته و لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به كثير احد و من تعلمه للدين بورك له في علمه و رسخ في قلبه و انتفع المقتبسون منه بعلمه ❊ ❊ وبه قال انبأ محمد بن الحسن البلخي ❊ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابوحنيفة يا نوح اراك طالبا لابواب القضاء و اراك حريصا عليه و انه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسدن ذلك عليك قال واستقضي نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد انه ذهب بصره من ظرفه و احتياله فكان اصله من بخارا و قيل كان من الكوفة فنزل بخارا ❊ ❊ وبه قال حدثنا سهل بن بشر ❊ انبأ الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح و ان كان سابحا ❊

❊ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ❊ انبأ الحسن بن شهرب انبأ الحسن بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله و اعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات و انتهى عن اعظم المعاصي رجونا له الغفران فيما ياتي بين ذلك ❊ ❊ وبه قال حدثنا محمد بن قدامة ❊ انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ ابي عن ابي حنيفة قال كنا عند عمر بن ذر فجاءه رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بتجهيز ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه اخبر بذلك وقمنا و مشينا معه

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو ابو شهاب الحناط (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام

في اقامة مروئتك و لا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تالفن ماينكر عليك في ظاهرك و اياك والانبساط الى السفهاء ولاتجيبن دعوة (يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة) ولا تقبلن هدية (يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت عادته بالمهاداة له) وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك واستفره دابتك و اكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتاب فيهون العدل وحافظ على صلواتك وبادر طعامك فانه ماساد بخيل قط وليكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى اصلاح ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء وخذ العفو وأمر بالمعروف و تغافل عما لا يعنيك و اترك كل من يؤذيك و بادر في اقامة الحقوق وعد من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهده برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه انت بالحسن الجميل و من مات منهم قضيت حقه و من كانت له فرحة هنيته بها و من كانت له مصيبة عزيته فيها و من اصابته جائحة توجعت له و من استنهضك لامر من الامور نهضت له و من استعانك اعنه و من استنصرك فانصره و اظهر التودد من الناس ما استطعت و احسن السلام على قوم لئام و متى جمع بينك و بين قوم مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ما عندك لا تبد لهم منك خلافا وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول

❊ من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ❊

❊ وصايا الامام لابي يوسف بن خالد عند رجوعه الى البصرة ❊

الذي ذكره البخاري في تاريخه وهو يروي عن الامام ابي حنيفة وفي الخلاصة روى عنه

وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره فقال اللهم هذا ابني ذرمتعتني به مامتعتني في الدنيا ووفيته اجله ورزقه ولم تظلمه اللهم فما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه به قال فابكى الناس فقال ابو حنيفة ما رأيت حيا ارداجره على ميته ولا رأيت حيا بكى على ميته بما يخوف عليه من امر الآخرة غيره ٭ ✽ وبه قال حدثني محمد بن احمد بن موسى ✽ حدثني ابراهيم بن محمد بن شقيق حدثني ابي عن جدي شقيق بن ابراهيم قال قال ابو حنيفة لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الامور ٭ قلت سمع ابراهيم بن ادهم ابا حنيفة رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم ٭ (١) ✽ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ✽ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان عن ابي رجاء الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو حتى يجيء الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه ٭ ✽ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ✽ انبأ احمد بن زهير اخبرني سليمان يعني ابن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لابي حنيفة في هذا المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقهون ابدا ٭ ✽ وبه قال كتب الي صالح بن ابي رميح ✽ انبأ الحسين بن علي العمري انبأ العباس بن نجيح انبأ شعيب سمعت ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل ٭ ✽ وبه قال

(١) في الخلاصة ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي او التميمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام روى عنه الثوري والاوزاعي وشقيق البلخي قال النسائي ثقة مامون ٣٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا والحجة له كذا وكذا فان سمعوه عرفوا منزلتك ومقدارك وعظموا مجلسك فاعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظر فيه ويأخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك وخذهم بجلي العلم دون دقيقه وآنسهم ومازحهم احيانا وحادثهم فانه يستديم لك المودة ومواظبة العلم واطعمهم احيانا وتغافل عن زلاتهم واقض حوائجهم وارفق بهم وسامحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق صدرك ولا ضجرا وكن كواحد منهم وعامل الناس معاملتك لنفسك وارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واستمع لمن يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك والغدر وان غدروا بك وأد الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت لك ان تسلم ثم قال له انه يحزنني مفارقتك ويؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وليكن لي كلك فان لك كلي ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وجميع اصحابه معه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني وودعتهم ثم اني قدمت البصرة وعملت بما قال فما مضى الا ايام حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وبطلت المجالس واجتمعوا الي وظهر مذهبه بالبصرة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين وما زالت هداياه وكتبه تتواصل الي

✽ مثل طالب الحديث بلا فقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو ✽

✽ مقولة الامام لابراهيم بن ادهم رح ✽

* قول الامام في شأن علقمة و الاسود رضي الله عنهم *

حد ثنا حيهان بن ابي الحسن * سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول لايترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى يعود الى العلم فيذ كره ثم يولى ثانيا * * اخبرني ابو النجيب * فى كتابه الي من همدان عن ابي الطيب عن ابي الفتح العطار عن العسكري باسناده الى ابي يوسف سمعت ابا حنيفة و ذكر له علقمة و الاسود ايهما افضل فقال والله ماقدري ان اذ كرهما الابالدعاء و الاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما و قال من تكلم في شيء من العلم و هو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه و دينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى و ما خلف والله على وجه الارض مثله * * سمعت الامام الزاهد ابا عبد الله احمد بن محمد الوبري المعروف بخليل رحمه الله * يقول كان ابو جعفر المنصور الخليفة يقول لابي حنيفة لم لاتغشانا يا باحنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لانك اذا قربتني فتنتني و اذا اقصيتني حزنتني و ليس عندك ما ارجوك له و ليس عندى ما اخافك عليه و انما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك و انا غنى بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * قلت * و اخرج هذا الحديث ايضا مرسلا الامام ابو المحاسن المرغيناني عن محمد بن الحسن ان اباحنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن موسى و هو والي الكوفة وزاد في آخره * ثم انشأ يقول *

كسرة خبز و قعب ماء * وسحق ثوب مع السلامه

خبر

* كتاب الامام الى ابي عصمة نوح بن ابي مريم الجامع *

الى ان قضى نحبه و لحق بربه فهذا انا الله تعالى به فانه كان معلما ناصحا و استاذا صالحا فرحمة الله عليه دائمة الى يوم القيامة و على جميع الائمة اجمعين * * و ذكر الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني * باسناده عن نوح ابن ابي مريم الجامع قال كنت اسأل الامام عن معانى الاخبار فينشرح بالى و اسأله عن المسائل الغامضه و عامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء و الحكومة فقال لى يوما يانوح اراك تدق باب القضاء فلما رجعت الى مرو لم البث حتى ابتليت بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك و اعتذر فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة اما بعد فقد ورد علي كتابك و وقفت على مافيه فانك قلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس و انت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا و عليك بالتقوى فانه ملاك الامور و الخلاص في المعاد و النجاة من كل بلية و به يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير العواقب امورنا و وفقنا لمرضاته انه سميع قريب * و اعلم * ان ابواب القضاء لايدركها الا العالم النحرير الذى وقف على اصول العلم بالكتاب والسنة و اقاويل الصحابة و كان له بصر و رأى و نفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارحل الى الكتاب و السنة و الاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به و الافرده الى النظر و استشهد عليه بالاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب و به اشبه و شاور اهل المعرفة و البصيرة فان فيهم ان شاء الله تعالى مالاتدركه انت فاذا اجلس اليك الخصمان للحكومة فسوبين القوي و الضعيف و الشريف و الوضيع فى الاقبال و الجلوس و الكلام و لاتظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف

خير من العيش في نعيم • يكون من بعد هاندامه

و انباني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا القاضى القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمرى انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي حبارة انبأ مليح بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل اباحنيفة بم يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت وبم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت وبم يستعان على حذف العلائق قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا تزد • وبه الى الصيمرى هذا انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة مايعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل المجالسة وكان يقول •

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة • فيارب لا تغفر لكل ثقيل

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفة عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة رحمه الله واي خير اكبر من ان نقول هذا حلال وهذا حرام ننزه الله ونحذر الخلق عن معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع صاحبه • وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضنى جعله الله مفتيا •

لشرفه وييأس الوضيع لضعفه فاذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكن روعهما يستمكنان من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع ثم كلمهما برفق وافهمهما كلامك واستوقف كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريد ان الان يأخذا فضلا فتمنعهما عن ذلك وبين لهما ذلك ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ولا تقض حاقنا ولا خائفا ولا جائعا ولا تقض وانت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تعجل بفصل القضاء بين القرابات وردهم بمجالس لعلهم يصطلحون فان كانوا الا قضيت ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التى الزمه ذلك ولا تلقن الشاهد ولا تشر في مجلسك ولا تومى الى احد ولا تكلن الى قرابتك شيئا من الامور ولا تجيبن احدا شيئا من الامور ولا تجيبن احدا في دعوته فيلزمك التهمة ولا تحدث في مجلس القضاء وآثر تقوى الله تعالى على ما سواه فيكفيك الله تعالى امور الدنيا والآخرة ورزقك الله السلامة ورزقنا واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما • ونوح هذا يسمى الجامع لانه كان له اربعة مجالس للمناظرة ولدرس الفقه ولمعاني القرآن وللادب كالنحو وغيره • قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل الامام ومجلس للنحو ومجلس للشعر وكان من الائمة الكبار والجلالة قدره روى عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع ذلك لزم الامام وروى عنه الكثير وللمامات الجامع قعد ابن المبارك على بابه للتعزية ثلاثة ايام • وذكر الامام الحارثي عن توبة بن ضمد

اسباب خير اكبر من درس الفقه

اسباب الاستعانة على حفظ الفقه

❊ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري ❊ في كتابه الي اخبرنا والدي قال ومما تلفظ ابو حنيفة فقد ذكره بعض الشعراء

ومن المروة للفتى ❊ ما عاش دار فاخره

فاشكر اذا اوتيتها ❊ واعمل لدار الاخره

❊ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي ❊ في كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابي مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا او قلت كذا فقال ابو حنيفة من هذ الذي قوله يجنب قولي فقيل ابو يوسف قال فقال ياقاص بلغ من قدرك ان يذكر قولك يجنب قولي قال ابو مطيع فلما خرجنا من عنده نادى زفر فقال ابا مطيع لاتنس الصاد ❊ وبه قال عن اسحاق ابن الحسين ❊ قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف ❊ وبه قال عن عبد الله الاعمط ❊ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك صلى الله عليه وسلم يكره ان يقوم احد لاحد الاثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه ❊ وبه قال عن يزيد بن الكميت ❊ ان رجلا ناظر اباحنيفة وقال له اتق الله قال فانقبض واصفر لونه وطأطأ رأسه ثم قال يااخي جزاك الله عز وجل خيرا فما احوج الناس الى

من

قال قال لي لا تسأل عني وانا امشي او احدث او انا قائم او متكئ فصرت اليه في يوم يخرج في حاجة فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب وسألته فاجابني بخلاف الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السوال في هذه الاماكن الافي وقت اجتماع العقل ❊ ويروى ان الامام اوصى الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على الناس فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته ❊ واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت مالم يدعك لحاجة علمية فانك اذا اكثرت اليه الاختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده ❊ فكن منه كما انت من النار تنتفع وتتباعد ولاتدن منها فان السلطان لايرى لاحد ما يرى لنفسه ❊ واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطيك وتصغر في اعين قومه ❊ ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ❊ ولاتدخل عليه وعنده من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترتفع عليه فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تنحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان ❊ واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الابعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كي لاتحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات ❊ ولاتواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا عنده ❊ ولاتتكلم بين يدي العامة الابما تسأل عنه ❊ واياك والكلام في العامة والتجار الابما يرجع الى العلم كي لا يوقف

❊ وصية الامام لابي يوسف رضي الله عنهما ❊

على

✻ كان الامام اذا امشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة ✻

من يذكرهم الله وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله باعمالهم اعلم اني مانطقت بالعلم الاوانا اعلم ان الله عز وجل يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ✻ ✻ وبه قال عن ابن المبارك ✻ عن ابي حنيفة انه قال اذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد قال ومن وصف خف امرأة صغيرة او كبيرة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا ✻ وكان رحمه الله اذا امشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة ✻ ✻ وبه قال عن ابي يوسف ✻ سمعت اباحنيفة يقول ما اجترأت على الله تعالى منذ فقهت ✻ ✻ وبه قال عن بكر بن جعفر ✻ قال ربما دخل داخل على ابي حنيفة رحمه الله فيقول كان كيت وكيت فاذا اكثر قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا او كذا فيقطع عليه كلامه ويقول اياكم ونقل ما لا يحبه الناس اي من حدث الناس عفا الله عمن قال فينا مكروها ورحمه الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله وذروا الناس وما صنعوا لانفسهم فيحوجهم اليكم ✻ ✻ وبه قال ✻ ومن مناجاته رواها ابو الحسن علي بن احمد الفارسي الفقيه رحمه الله قال رحمة الله عليه الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي ✻ فقد كبر في جنب رجائك املي ✻ الهي كيف انقلب بالخيبة محروما ✻ وظني بجودك ان تقلبني مرحوما ✻ الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني ✻ فما عزب يقيني عني فيما ينفعني ✻ الهي اعززت نفسي بايمانك ✻ فكيف تذلها بين اطباق نيرانك ✻ الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا ✻ واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا ✻ فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب

على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم ✻ ولا تضحك ولا تتبسم بين العامة ✻ ولا تكثر الخروج الى الاسواق ✻ ولا تكلم المراهقين فانهم فتنة ✻ ولا بأس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم ✻ ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه امس منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ✻ ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دهاك ذلك فاقعد في المسجد ✻ ولا تأكل في الاسواق والمساجد ✻ ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين ✻ ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم ✻ فان ذلك يفضي الى الرعونة ✻ ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ✻ ولا تكثر لمسها ومسها ✻ ولا تقرب اليها الا بذكر الله تعالى ✻ ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط فيك بكلامك ولعلك اذا تكلمت من غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ✻ ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقاربها فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي ابوها ان جميع مالها له وانه في يدها عارية ✻ ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت ✻ واياك ان ترضى بان تزف في بيت ابويها فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع ✻ واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ✻ ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة ✻ ولا تتزوج

سخطك ولا يؤيسنا من رحمتك. ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فافض علينا رحمتك. انك لم تزل بي بارا ايام حياتي. فلا تقطع برك عني ايام وفاتي. ان غفرت فبفضلك. وان عذبت فبعدلك. يامن لا يرجى الافضله. ولا يخشى الاعدله. ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه. ومن محاسن الجواد استكمال آلائه. الهي ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك. فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك. الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين. الهي سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد. الهي لا ترد ني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك. اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها. وتوصل الى قلبي برد رافتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك عبدا محبا. فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء. اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او وثق فيها بغيرك فاني لا انزل حاجتي الا بك ولا اطلبها الا اليك. فاقض يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني برحمتك مع الابرار واعتقني من النار. واغفر لي عكوفي على الذنب × بالعشي والابكار. * وبه قال عن الاصمعي * عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وكان الناس ذكروا لي ابا حنيفة رحمه الله فاتيته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك وكان يرمقني فاحس بانكاري

× على الدنيا ـ الكردري

فسبقني

الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى قيام حوائجهم وتبقى عن العلم واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال. فاذا جمعت المال فتزوج. وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة. ولا تستخف بالناس. ووقر نفسك ووقرهم. ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك. وقابل معاشرتهم بذكر المسائل. فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك. واياك ان تكلم العامة بامر الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك. ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره. فانه يشوش عليك جواب سؤاله. وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري الآية. واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة في العلم. ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك. ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ولا ترض لنفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك

فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم استضافني فاجبته فلما طعمنا جعل يتتبع ما على الارض من الفتات و يلقيه الى فمه ويخرج بالخلال من بين اسنانه فيلفظه ثم قال كل الوغم و آنف الفغم فاستحسنت امور ه • قلت • فكانه قال كل الوغم اى مالا ريح له و لبس بستحيل ودع ما استحال و الصحيح ان هذا خطأ من الراوى لان صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الكلمات فقال كل الفغم ودع الوغم فالفغم ما يخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان والوغم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة و هو جواب الفقهاء اذا لم يستحل فاما اذا استحال فكبيره و صغيره و ما يخرج باللسان و الخلال مكروه •

﴿ وبه قال عن الحسن بن زياد ﴾ ان اباحنيفة رحمه الله قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فمه وقال ارأيت لو سألت رجلا فقلت اتغديت اليوم فقال نعم الم يجزان يقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم • قلت • وهو مذهب مالك امام المدينة و سائر الفقهاء قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وكان يابى اشد الاباء على من يقول لا يجزيه السماع الا من فم المحدث و كان يقول كيف لا يجزيك فى الحديث و يجزيك في القرآن والقرآن اعظم •

﴿ وبه قال عن مساور الوراق ﴾ قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذى جليسك ومن قطع عليك حديثا فلا تعده • فانه قليل المحبة للعلم و الادب وكان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لا يجاوز به •

﴿ وبه قال عن عبد الله بن المبارك ﴾ ان ابن شبرمة قال لابي حنيفة رحمه الله لو وليت لابن هبيرة + ودفعت

+ لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ – للكردري

قلة الرغبة واعتقد وان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذى فيهم • و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لا تقصد جاهم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون في مذهبك و العامة يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة • وان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم فى المناظرات و المطارحات ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح • ولا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم • وكن من الناس على حذر • وكن لله تعالى في سرك كما انت له فى العلانية • ولا تصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته • واذا اولاك السلطان عملا مما لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك الا لعلمك • واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب • ولا تمش الا على طمانينة ولا تكن عجولا في الامور • ومن دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلفها • واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك • واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك • واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن وتذكر الله تعالى فيه • وتشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدى غيرك بك • وراقب نفسك • وحافظ على الخير لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك • ولا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ لك مصلحا يقوم باشغالك و تعتمد

هذا البلاء عنك وقد ضربت بالسياط وعذبت ولم تصل الى شئ كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضى الله عنه ما كلمتان يدرءان عنى سوطين سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال ابوحنيفة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلا يبال من عذاب الدنياء ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها ✻ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ✻ في كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي وابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحافظ باصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزى انا على بن بشرى الليثى انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابرى في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموى انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم ياكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج العقل ✻ قلت ✻ وروى عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لى عبيداً لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم وقيل كان يقول لولا انهم علوفة لاوجبت فيهم الصدقة ✻ قلت ✻ وروي عنه رحمه الله انه كان يقول لاتجمع الذنوب لحبيبك والاموال لبغيضك فالحبيب النفس والبغيض الوارث والله اعلم ✻

✻ ومما قلت فيه رحمه الله ✻

كلمات

عليه في امورك ✻ ولا تطمئن الى دنياك ولا الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن ذلك ✻ ولا تشتر الغلمان المردان ✻ ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان ✻ وان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهانك وان لم تقم اعابك ولا تتبع الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه خيراً فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس كيلا يتبعوه ويحذروه ✻ قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس وان كان ذا جاه ومنزلة والذى ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين ✻ واذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك فتقول له انا مطيع لك في الذى انت فيه سلطان ومسلط علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقمعونك فيكون ذلك قمع الدين فافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا عرفت مرة بحيث عرف الناس منك الجد ثم فعل ذلك اخرى فادخل عليه وحدك في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فان قبل والا فاسئل الله تعالى ان يحفظك من ظالمك ✻ واذكر الموت واستغفر للاستاذ ومن اخذت منهم العلم وداوم على التلاوة واكثر من

كلمات نعمان بلا امثال * في حسنها فتسير كالامثال
امسى فريد الدهر في الاقوال * وغدا وحيد العصر في الافعال
فلك الائمة من اسارقياسهم * بقياسه فهم له كموالي
هيهات بل نسجوا على منواله * فهم موالي ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت * بابي حنيفة فاتح الاقفال
الناس من طود العلوم حضيضه * واحتل منه مرابض الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر * وصحابه الابطال كالاشبال

الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه لاصحابه رضي الله عنه وعنهم

اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر الصيرفي فيما كتب الي من نيسابور والحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان عن ابي بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي انا القاضي ابو القسم عتبة بن خيثمة سمعت القاضي ابا الحسين احمد بن محمد بن عبدالله يقول سمعت ابن ابنة هشام الرفاعي ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي انبأ ابن حماد اللؤلؤي ابن عم الحسن بن زياد حدثني الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في نفر

زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة * واقبل من العامة مايعرضون عليك من رؤياهم فى النبى صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر * ولاتجالس احدا من اهل الاهواء الاعلى سبيل الدعوة الى الدين * ولا تكثر اللعب والشتم * واذا اذن المؤذن فتاهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة * ولاتتخذ دارك في جوار السلطان * ومارأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة * ولاتظهر اسرار الناس * ومن استشارك في شئ فاشر عليه بماتعلم انه يقربك الى الله تعالى * واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بهافى اولاك واخراك ان شاء الله تعالى * واياك والبخل فانه يبغض به المرء * ولاتك طماعا ولا كذابا ولاصاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها * والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها * واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة فى الدنيا واظهر من نفسك الغنى * ولاتظهر من نفسك الفقر وان كنت فقيرا * وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته * واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولاشمالا بل دم النظر الى الارض * واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في اجرة الحمام والمجلس بل ارجح على ماتعطى العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك * ولاتسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك * ولاتماكس بالحبات والدوانق * ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ماعند الله خير منها * وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك * واياك ان تكلم المجانين ومن لايعرف المناظرة والحجة من اهل العلم * والذين يطلبون

من اصحابه منهم داود الطائي وعافية الاودى والقاسم بن معن المسعودى وحفص بن غياث النخعي ووكيع بن الجراح ومالك بن مغول وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا فقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد اسرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطئون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب وما منكم احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا مؤدى القضاة فسألتكم بالله وبقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستيجار فان بلى رجل منكم بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب له رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في الجامع وليناد عند كل صلوة من له حاجة فاذا صلى صلوة العشاء الآخرة نادى ثلاثة اصوات من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه * وايما امام غل فينا او جار فى حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه وان اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه * قلت * واورد هذا الحديث ظهير الاسلام الحسن بن علي المرغيناني مرسلا وزاد في آخره فان اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يستوجب به الحد درئ عنه الحد لانه اولى باقامته وقال ايضا وايما امام غل فينا او جار فى حكم من احكامه * والباقي قريب *

رحلة

الجاه ويستغرقون + بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولا ينالون منك وان عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية * واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم * ولا تدخل الحمام وقت الظهيرة او الغدوات * ولا تخرج الى النظارات * ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا نزلوا على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالا يحل وانت عندهم ربما لا تملك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه * واياك والغضب فى مجلس العلم * ولا تقص على العامة فان القاص لا بد له ان يكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر فيه ما تعلمه كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه ذلك والا فلا ولا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه * ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك وفوض امر الخطب في المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنائز والعيدين ولا تنسني من صالح دعائك واقبل هذه الموعظة منى وانما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين ومما قيل في الامام رضى الله عنه *

شعر

اقرأ كتاب لابي حنيفة تلتقط * درر السعادة من سطور كتابه

رحلة السمتي الى الامام ﴿ قول الاعمش في عثمان البتي ﴾ رضي الله عنهما

رحلة يوسف بن خالد السمتي الى ابي حنيفة وذكر وصيته له رضي الله عنهما

اخبرنا الامام الحافظ ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو انبأني ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له حدثني ابو طالب سعيد بن محمد بن ابان البردعي في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائي البصري سمعت يوسف ابن خالد السمتي قال اختلفت الى عثمان البتي فقيه اهل البصرة وكان يذهب مذهب الحسن وابن سيرين ومذهب البصريين فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استاذنته في الخروج الى الكوفة للقى مشائخها والسماع عنهم والنظر في مذاهبهم فاذن لي فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لانهم دلوني عليه وقالوا هو اعلمهم بالحديث وكان معي مسائل في الحديث كنت سألت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها فذكرت بعض ذلك في حلقة الاعمش والاعمش غائب فذكر ذلك للاعمش فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال لي لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت والحرم ما ذلك كما حدثتك نفسك وهل اخرجت البصرة الا قاصا او معبرا او نحويا والله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من هذه المسائل ما لم يكن يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيره وغضب علي غضبا

اقرء لتعلم انه خان على • كل الخليقة من جلال خطابه

ان الائمة كلهم من بعده • في رقعة الغبراء من كتابه

فضائل شتى للامام رضي الله عنه

وذكر النسفي عن عبد الله بن عثمان عن ابيه قال الامام كان شبه طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد ابن الحسن والايسر زفر فما من جناحه ولا من خواصه الا وهو فقيه امة • وذكر السمعاني عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير قلت لابي قد طال مكثنا في البلد فالى اي الناس انت اشوق وفي زعمي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة (رضي الله عنه) • وبه عن مسعر قال كنت امشي مع الامام اذ وطئ رجل صبي فقال الصبي يا شيخ اتق الله الا تخاف القصاص يوم القيامة فغشي عليه فلما افاق قلت ما اشد ما اخذ بقلبك قوله قال اخاف انه لقن • وبه عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان الامام يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص فرأيته يوما في مجلسه وعيناه تذرفان بالدموع • وبه عن ابي معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجالسه وكانت بينهما مودة وكان عمر يدعو له في مجلسه اذا جلس للناس • وبه عن شداد بن حكيم عن زفر قال كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون اليه ويسألونه عما نابهم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث • وبه عن احمد بن

خشيت ان يضر بني بعصا رفعه من بين يديه ثم قال لبعض من كان في مجلسه اذهب بـه الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام لاهل الموقف لوسعهم ودخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل وتبعته فلما ان خرجنا من باب المسجد وتباعدنا منه قال لي الرجل ان النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم بهامتك ومن اساتذتك ولي شغل ولا يتهيأ لي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام اسأل مجمعا بعد مجمع وقبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فاتيت المسجد فقعدت وقد حضر وقت العصر فاذا انا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه ابو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين تامتين شبهته بصلوة الحسن وابن سيرين وصلى الغلام كذلك واجتمع نفر من اصحابه فاقام وتقدم فصلى بهم اشبه الصلاة+ بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فجاءهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الي قال كانك غريب فقلت نعم قال كانك من اهل البصرة قلت نعم قال كانك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سألني عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني البتي لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان لك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت انغلقت

+ اشبه الناس بصلاة اهل البصرة ــ للكردري

علي

محمد ﴿ قال كنت معه فرأى شرطيا يلطم رجلا فذهب ليخلصه فابى وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه ٭ ﴿ وبه عن ابي القاسم بن حكيم ﴿ عن ابي خباب قال رأيت المنصور بن المعتمر والامام دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساءلان ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لهما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا الزمان وغلبة الباطل على الحق فكثر لذلك بكاؤنا ٭ ﴿ وبه عن ابي احمد الغساني ﴿ حضرت ابامعاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه (١) عن ابي يوسف فامتنع ابو داود عن الاملاء فغضب عليه وانكر وقال مر الكلبي بابي حنيفة فاستعار الامام بغلا فلحق به وسأله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسرها ثم سأله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم سأله عن آية ثالثة ففسرها له ثم قال له الكلبي من انت قال ابو حنيفة قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات ٭ ﴿ وبه عن ايوب بن النعمان الانصاري ﴿ عن ابي يوسف قال رأى سلمة ابن كهيل وزبيدا وابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه فاسرع اليهم اجلالا لهم فقالوا رويدك فانه لا يلتمس في الفقهاء مثل هذا فصافحوه ثم قاموا معه طويلا ثم فارقوه ٭ ﴿ وبه عن عبد الله بن نمير وهو ابو هاشم الكوفي الهمداني ﴿ اكثر عنه وهو من مشائخ الكوفة قال كان اذا جلس جلس حوله القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيطارحون مسئلة وترتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكتوا الجمع حتى يفرغ عن الكلام فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به فاذا احكموه اخذوا في مسئلة اخرى ٭

(١) هكذا في الاصل وفي المناقب للموفق ولعله عبد ربه يعني ابن نافع ابا شهاب الحناط الكوفي كما مر قبل والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

وبه

علي فاجابني فيها فشفى نفسي فقصصت عليه قصتي و ماجرى بيني و بين الاعمش فقال حفظ الله ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره و ما مثله الا كما قال القائل

و اذا تكون عظيمة ادعى لها ❊ و اذا يحاس الحيس يدعى جندب

و لئن كان الحسن و ابن سيرين فاضلين كان كل و احد منهما يتكلم في صاحبه بما يصدق قول الاعمش قد كان ابن سيرين يعرض بالحسن (١) فيقول ياخذ الجوائز من السلطان و يروي بالمبالاة و يفتي بالهوى و يقول بالقدر كانه اله في الارض يتفرد بفعله دون ربه يروي عن علي كانه رآه و عن سمرة كانه شاهده و يقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله و اياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه فقال مهلا مهلا يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد و الله استتبته عن القدر عام حجه و بها ايوب السختياني و مالك ابن دينار و محمد بن واسع فتاب و يتوب الله على من تاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تعيرو احدا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال ابو حنيفة ما اعجب ما قال خالد و هذا محمد بن واسع و قتادة و ثابت و مالك بن دينار و هشام بن حسان و ايوب و سعيد بن ابي عروبة و غيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات و هذا عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و غيلان بن جرير و يونس و بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن ابي الحسن الامام شيخ الاسلام ابو سعيد البصري قال ابن سعد كان عالما رفيعا ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا ورعا كثير العلم و الفصاحة ... احد ائمة الهدى و ...

❊ و به عنه ❊ قال كان الفقهاء اذا اجلسوا اليه صاروا تلامذة له و كان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الا قوياء الرجال ❊ ❊ و به عن يحيى بن آدم ❊ قال كان جرير بن معاوية + من كبراء الكوفة في الحديث و الفقه و اذا ذكره عظمه و مدحه فقلت له مالك اذا ذكرت غيره لم تمدحه مثل هذا قال لان منزلته ليست كمنزلة غيره فيما انتفع به الناس فاخصه عند ذكره ليرغب الناس في الدعاء له ❊ ❊ و به عن يحيى الحماني ❊ قال سمعته يقول ما جازيت احدا بسوء قط و ما لعنت احدا و لا ظلمت مسلما و لا معاهدا و لا غششت احدا و لا خدعته ❊ ❊ و به عن الحماني هذا ❊ قال ما لقيت احدا من الافاضل الا رأيت له و عليهم الفضل و ما لقيت قط احدا افضل منه و لا اورع و لا افقه ❊ ❊ و به عن عثمان بن ابي شيبة ❊ قال سمعت ابي يقول جلس الامام في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لا يجاوز الجسر قال فما اتت عليه الا ايام قلائل حتى ضرب اليه من الآفاق ❊ ❊ و به عن ابي يوسف ❊ انه قال كل قول قلنا لم نقل به من عندنا انما كان قولا قاله اولا ثم تركه فقلنا به ❊ ❊ و به عن محمد عن ابي يوسف ❊ انه قال كنا نكلمه في باب من ابواب الفقه فاذا قال شيئا و اتفق عليه اصحابه روت مشائخ الكوفة له حديثا او اثرا يوافقه او حديثين او ثلاثة فاذا رد الحديث فاما ان يقبله و اما ان يرده و يقول انه ليس بصحيح لمكان كذا و كذا فاقول له و ما علمك بذلك فيقول اني عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة و لقد صدق انه عالم به و باكثر منه و الشاهد عليه

+ خديج بن معاوية ـ للموفق

هؤلاء وقد قيل ان خالدا ذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين(١) يقول يتوضأ بالقربة و يغتسل بالراوية صب اصباد لكاد لكاتعذيب النفسه و خلافا السنة نبيه صلى الله عليه و سلم يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب فدع عنك ايها الرجل هذا او هلم الخطب فيما قصدت له و تعلم من العلم مالا يسعك جهله ان الامم قبلك و قبلنا ما اجتمعت و لا تجتمع ابدا او الله عز و جل يقول و لا يزالون مختلفين الامن رحم ربك و لذلك خلقهم ٭ و لولا ماجرت المقادير و اختلفت الطبائع مااختلفت و لكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ٭ ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل البصرة و اهل الكوفة اختلفوا فى ذلك على ماعلمت فقال كبر عمرو عن طوق ان هذه مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها عرف مافيها و لن تفتح الا بمخبر عن الله تعالى يأتى بما عنده و يأتى ببرهان و بينة و قد فات ذلك و العقول قد اختلفت و الذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين قولين اينما مال مات معه اقول كما قال ابو جعفر محمد بن على رضوان الله عليه لا جبر و لا تفويض و لا تسليط و الله لا يكلف العباد مالا يطيقون و لا اراد منهم مالا يعلمون و لا عاقبهم بما لم يعملوا و لا يسئلهم عما لم يعملوا و لا رضى منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بما نحن فيه و الصواب الذى عنده و نحن مجتهدون و كل مجتهد مصيب لانه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم و الله ولي كل نجوى و اليه رغبة كل راغب و فقنا الله و اياك لما يحب و يرضى و وقف عندها و قد تاخر صلوة المغرب

(١) قال الذهبي فى التذكرة محمد بن سيرين الامام الرباني مولى انس بن مالك كان فقيها اماما غزير العلم ثقة ثبتا علامة في التعبير رأسا في الورع و امه مولاة لابي بكر الصديق قال مورق العجلي ما رأيت احدا افقه في ورعه

فصل الامام في مسئلة القدر

ماذكره فى كتبه ٭ ٭ وبه عن زفر ٭ قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح و اشفق للناس منه و انه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فانه كان مشغولا بالمسائل و حلها و تعليمها و مايعرض عليه من النوازل و بجوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او واصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للتلاوة و العبادة و الصلوة فكان هذا سبيله حتى توفي ٭ ٭ وبه عن هشام الرفاعى ٭ قال مخلد بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثورى و الامام فكيف و قد اخرجت ما اخرجت ٭ ٭ وبه عن سعيد بن عبد العزيز ٭ قال كنت مع الامام بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء و يقوم في غوامض العلم يستخرج منه مايريد و رأيت هذا الباب سهلا عليه ٭ و سعيد هذا امام اهل دمشق واحد مفاخرها وفقهائهم ٭ ٭ وبه عن ضمرة بن ربيعة ٭ لم يختلف احد انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء قط ٭ ٭ وبه عن الحكم بن هشام ٭ قال فقلت له هذا الذي تفتينا به صواب قال لا ادرى لعله يكون خطأ و هذا نص منه ان المجتهد يخطى ايضا لا كما تقول المعتزلة ٭ ٭ وبه عن الليث بن سعد ٭ قال حججت معه فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة فاجاب و سألته عن مسائل الجنايات و الخطاء و شبه العمد فاجاب و قال فى اثناء الكلام لا و لو رماه بابا قبيس فقلت لا و ان كان لا بد فبابى قبيس ثم بلغني انه يحج فحججت معه فاردت ان آخذ عليه حرفا فلم اقدر فلم ادر ان الكلمة الاولى ندرت عنه او كان يحجة و يجوز ان يكون على طريقة قول علي رضى الله عنه كتبه

و تشاغل عنى بالاذان و الصلوة ثم صلى المغرب و اشتغل بالتسبيح و الصلوة الى ان صلى العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين فى موضع غير الموضع الذى صلى فيه المكتوبة ثم خرج من المسجد فخرجنا معه فاخذ بيدى فقال اين نزلت فاخبرته فقال لى تحول الى دار الخرازين الى حجرة بجنب حانوتى فقلت نعم فقال لبعض اصحابه اذهبوا معه الى موضعه الذى نزل فيه فيعرفوا حاله و مايحتاج اليه فاصلحوا شانه وعرفوا الجيران موضعه منا وليبت معه من شاء منكم و ليبكر من غاب منكم اليه و حولوه الى الحجرة التى ذكرت ثم ودعنى و انصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان اوصوا اهل الخان بي و قاموا بحوائجي و عرضوا على المال والنفس و عملوا كما امرهم ابو حنيفة و جاؤا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخرازين و حملوا الي ما كنت احتاج اليه من البواري والحصر و الكيزان و ما احتجت اليه و وجه الي ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب و طعام مع ابنه حماد و كان هو الغلام الذى رأيته اشبه الناس بابى حنيفة و كان ابو حنيفة يتعاهدني و يبرني و يقوم في حوائجى و اسبابي و حوائج اصحابى من اهل البصرة فاختلفت اليه و لزمته و كان كلما حضر الدرس وقف علي وسلم و يحث الناس على برى و تقديمي وكان يصلى كل ليلة الاثنين و الخميس و الجمعة صلوة المغرب و العشاء الاخرة في مسجد الجامع و كانت حلقته في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى و من العشاء الى العتمة و من بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب و كان يخلو في بيته ما بين الاولى الى العصر و كان

علي بن ابوطالب رضى الله عنه و قرئ في الشواذ تبت يدا ابولهب و كتب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الى المهاجر بن ابوامية و ذلك ان العلم لايغير فيحتمل انه وقع عنده ابو قبيس علما فانه كان لامير مكة ابنان عبد الله بالنصب و عبد الله بالجر فلا يغير في الاحوال الثلاثة و ان كان من سبق اللسان فهو الغاية في المنقبة لانه لم يحك عنه غير هذا في عمره والليث بن سعد امام استوفده الرشيد و اكرمه غاية الاكرام ✻ قال الامام الشافعى رضى الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فانى ادركت زمانه فلم اره فبقى في القلب حسرة ✻ وبه قال عبد الله بن عبيد الله ✻ قال رأيت ابي يناظر في المسجد الحرام رجلا غريبا في المسائل الدقاق وحوله جماعة فقال له ابي من اين انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه و قد تذكر عندنا اقاويل الامام مالك و الاوزاعى و فتوانا على رأى ابى حنيفة ✻ ✻ وبه قال الاعمش ✻ لو كان الامر بالطلب لكنت افقه منك و لكن عطاء من الله تعالى ✻ ✻ وبه عن هارون بن المغيرة ✻ قال سمعتهم يقولون طلب له نظير فى زمانه فلم يجد واله نظيرا ✻ ✻ وبه عن بكير ابن معروف ✻ قلت له الناس يتكلمون فيك و لاتتكلم انت فيهم قال هو فضل الله يعطيه من يشاء ✻ ✻ وبه عنه ✻ قال مارأيت رجلا احسن سيرة منه في امته عليه السلام و بكير هذا كان امام اهل قومس و الري لانه

✻ مدح الاعمش للامام رضى الله عنهما ✻

يعجل الاولى ويؤخر المغرب ويعجل العشاء وكان يسفر بالفجر ٭ وكان يوم السبت لحوائجه لايقعد في المجلس ولايحضر السوق يتفرغ لاسبابه فى امر منزله وضياعه ٭ وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان يسقيهم النبيذ الشديد وكان لاياكل معنا غيرانه كان يشرب معنا ٭ وكان يقول انما انفرد بنفسى عنكم لئلا تحتشموا وكان يقدم لنا الوان الفاكهة وكان منبسطاً سخي النفس حسن الوجه حسن الثياب عطراً وكان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين ٭ ثم ذكر احاديث كثيرة اندرجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها ٭ ثم قال السمتي كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت امر ببنادي قوم ثمن كثرة مروري بهم صاروالى اصدقاء ثم انقرضوا فصاروا ولادهم لى اصدقاء ثم استاذنت بالخروج الى البصرة فقال حتي اخلي لك نفسى فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه ٭ واعلم ٭ انك متى اسأت عشرة الناس صاروا لك اعداء ولو كانوا امهات وآباء وانك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات وآباء ثم قال لى اصبر يومين حتى افرغ لك نفسى واجمع لك همي واعرفك من الامر ماتحمد في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى الميعاد اخلى لى نفسه فقال انا اكشف لك عما تعرضت له

كانى

لازمه واكثر عنه الاخذ وبث عنه هناك ٭ ٭ وبه عن توبة بن سعد ٭ وكان اماما من ائمة مرو وقاضيها حسن السيرة صحب الامام وتفقه ولمامات اكثر ابن المبارك في الثناء عليه وترك المجلس شهرا حزناعليه وتوجعا٭ قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه نظر اليه وقال بدمرداست اين فيظن الشيعي انه يمدحه ٭ ٭ وذكر النسفى عن الفتح بن عمرو ٭ ان النضر بن شميل كان يقول لاترووا عنا كلمانقوله فى حق الامام فانانقول عند الغضب اشياء ليس لهاحقيقة ٭ وكان النضر يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون ويسأل ان يصرف اصحاب الامام عن القضاء الا انه كان لايتم له ذلك لان الغلبة بخراسان كانت لاصحاب الامام ٭ ٭ وبه عن الفتح بن عمرو ٭ قال سمعت النضر هذا يقول قصدت اباحنيفة وهو ببغداد فقيل لى في الطريق قدم هشام بن عروة فقلت من الجنون ترك هشام واتيانه فقدمت على هشام فسمعت منه بضعة عشرحديثافقال له بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون ٭ ٭ وبه عن الفضيل بن عبد الجبار ٭ قال دخل النضر على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقيهها من اصحاب الامام زائراله فاكرمه وقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسألوه عن الحديث والعربية فاجابهم فلمارجع خالد الى ما كان عليه من المسائل لم يفهم وتحير وقام ومضى ثم اتى ذاالرياستين الفضل بن سهل فسأله ان يكتب الى الآفاق بان لايستعمل قول الامام فشاور الفضل اهل العقل فقالوا هذا لاينفذ وينتقض عليك الملك

فقال

* شروع في الوصية ليوسف بن خالد السمتي *

كأني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الهرب والانتقال عنهم وليس هذا برأي انه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجا قال السمتي ٭ ولقد كنت مزمعا على ماقال ٭ ثم قال ابوحنيفة اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته ٭ واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ٭ ووقر الشيوخ ٭ ولاطف الاحداث ٭ وتقرب من العامة ٭ ودار الفجار ٭ واصحب الاخيار ٭ ولاتتهاونن بسلطان ٭ ولاتحقرن احداً ٭ ولاتقصرن في اقامة مروتك ٭ ولاتخرجن سرك الى احد ٭ ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ٭ ولاتخادن خسيساً ولا وضيعاً ٭ ولاتالفن ماينكر عليك في ظاهره ٭ واياك والانبساط الى السفهاء ٭ ولاتجيبن دعوة (١) ٭ ولا تقبلن هدية ٭ وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال ٭ وحسن الخلق ٭ وسعة الصدر ٭ واستجد ثياب كسوتك ٭ واستفره دابتك ٭ واكثر استعمال الطيب ٭ وقرب مجلسك ٭ وليكن ذلك في اوقات معلومة ٭ واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك ٭ وابحث عن اخبار حشمك ٭ وتقدم في تقويمهم وتاديبهم ٭ واستعمل في ذلك الرفق ولاتكثر العتب فيهون العذل ٭ ولاتل تاديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك واهيب لك ٭ وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه ماساد بخيل قط ٭ ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاح

(١) يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة وقوله لاتقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت عادته بالهدايا قوله كذا في المناقب للكردري

فقال هذا وان سمعه امير المؤمنين لايرضى به ويعاقب عليه وانا اشد الناس كراهة لهذا الامر ٭ وبه عن ابي حذيفة اسحاق بن بشر ٭ قال حضرت المامون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في المسائل فقال ابو حذيفة للنضر ماتقول في الايمان قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى قال بحجة قال نعم بقوله تعالى لنبيه عليه السلام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ٭ قال ابو حذيفة حين نزلت الآية كان عليه السلام داخل المسجد ام خارجا عنه قال كان خارجا قال ان كنت خارجا عن الايمان فاستثن والافلا فضحك الخليفة وخجل النضر النحوى ٭ ٭ وبه عن خالد بن صبيح ٭ قال وقعت بمرو خصومة بين اشراف وامتدت فاحضر المدعي البينة فاخرت قبل التعديل رجاء ان يصطلحا فلم يتفق فطلبت بالحكم فزكيت البينة وحكمت ثم ان الذى وقع عليه الحكم شكاني للمامون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال بقول من حكمت قلت بقول ابي يوسف وللامام ايضا فيها قول فحكمت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال اذا اردت النجاة غدا والاحتياط لنفسك فبقول الامام ٭ وكان خالد هذا فخر خراسان مروزى الاصل صحب الامام وتفقه عليه وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا خير اصحابي الذين يتفقهون ولايفتون ثم الذين يفتون واخسهم القضاة ٭ ٭ وبه ٭ كان الفضل بن عطية عنده ٭ وكان له ولد فقال الامام ولدك هذا الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فرأى في يده كتابا فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا شر الثلاثة

* تخريج حديث ولد الزنا شر الثلاثة *

ومتى عرفت بصلاح ازددت فيه رغبة وعناية * واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك * والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء * وخذ العفو وامر بالعرف * وتغافل عما لا يعنيك * واترك كل من يوذيك * وبادر في اقامة الحقوق * ومن مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهده برسلك * ومن غاب منهم افتقدت احواله ومن قعد منهم عنك فلا تقعدن انت عنه * وصل من جفاك * واكرم من اتاك * واعف عمن اساء اليك * ومن تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن والجميل * ومن مات منهم قضيت حقه * ومن كانت له فرحة هنيته بها * ومن كانت له مصيبة عزيته عنها * ومن اصابته جائحة توجعت له بها * ومن استنهضك بامر من اموره نهضت له ومن استغاثك اغثته * ومن استنصرك نصرته * واظهر تودداً الى الناس ما استطعت * وافش السلام ولو على قوم لئام * ومتى يجمع بينك وبين غيرك مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافا فان سئلت عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر وهو كذا وكذا والحجة له كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدار ذلك ومقدارك * فان قالوا هذا قول من قال بعض الفقهاء فاذا استمروا على ذلك والفوه عرفوا مقدارك وعظموا محلك * واعط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظرون فيه ويأخذ كل واحد منهم بحفظ شيء منه * وخذهم بجلي العلم دون دقيقها * وآنسهم ومازحهم احيانا * وحادثهم فانها تجلب مودة الحديث وتستديم مواظبة العلم واطعمهم احيانا * واقض حوائجهم واعرف مقدارهم * وتغافل

عن

فقال له الامام كيف هذا قال ولده هذا كما في الحديث قال الامام اليس فيه نقضا لكتاب الله تعالى وسنته عليه السلام والقول بالجور قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة * ليجزي الذين اساؤا بما عملوا * وان ليس للانسان الا ما سعى * ولا تجزون الا ما كنتم تعملون * ووجدوا ما عملوا حاضرا * ولا يظلم ربك احدا * وما ربك بظلام للعبيد * وما انا بظلام للعبيد * ان الله لا يظلم مثقال ذرة * ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا * وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين * لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها * ولا تزر وازرة وزر اخرى * الآيات مع ان القول بهذا ايجاب عذاب بوزر الغير وهو جور فقال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد الزنا المعين وفعل فعل ابيه بعد البلوغ وضم اليه القتل والسرقة فقال عليه السلام فيه فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه وصار وبالا عليه وكان ابن عطية بعده يختلف اليه * ❊ وبه عن مكي بن ابراهيم ❊ قال كنت اتجر فقال الامام التجارة بلا علم ربما يورث فساد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت ثم ما زلت اذا ذكرت كلامه وصليت ادعو له بالخير لانه فتح علي ببركته ابواب العلم * ❊ وبه عن ابي سليمان الجوزجاني ❊ قال كان الله تعالى سهل له الفقه وكان اصحابه يكثرون الكلام في مسئلة من المسائل وياخذون في كل فن وهو ساكت فاذا اخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كانه ليس في المجلس احد غيره فاخذوا ما في الكلام فقال واحد سبحان الذي انصت

عن زلاتهم* وارفق بهم وسامحهم* ولاتبد لاحد منهم ضيق صدر اوضجر. وكن كواحد منهم* وعامل الناس معاملتك لنفسك* وارض منهم ماترضى لنفسك* واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها* ولاتضجر لمن لايضجر عليك* ودع الشغب* واستمع لمن يستمع منك* ولاتكلف الناس مالايكلفونك* وارض لهم مارضوا لانفسهم* وقدم اليهم حسن النية* واستعمل الصدق* واطرح الكبر جانبا. واياك والغدر وان غدروا بك* وادالامانة وان خانوك* وتمسك بالوفاء* واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم* فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال لي انه يحزنني مفارقتك وتونسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وكن لي كالك فاني لك كلي ثم اخرج الي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وحمل ذلك جمالا وجمع اصحابه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعوني وودعتهم فكانت منن ابي حنيفة وصيانته الي وبره اعظم من كل منة تقدمت له علي وقدمت البصرة فاستعملت ماقال فمامرت لي ايام يسيرة حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وانقضت المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين رحمهما الله فمازالت هدايا ابي حنيفة وكتبه تجيئني الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم صالح واستاذ ناصح فمن لنا مثله رضي الله عنه وعن جميع المسلمين* ﴿واخبرني الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني﴾ في كتابه انا شيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة انا ودي قراءة عليه وانا اسمع

الجميع لك وكان عجبا من الاعاجيب وكان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف ومحمد وكان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الرأي فلينظر اليه وعرض عليه قضاء بغداد فابى وقال اخليك سبعا فان قبلت والاقيدتك وحبستك فقال يا امير المؤمنين قد صح عندي انك عرضت القضاء على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم فابى فعاقبته ثم ندمت وقلت لا اكره احدا على العمل بعده فرأيتك لاتكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف* ﴿وبه عن يحيى بن طهمان﴾ قال كنت عنده فجاءه ابنه وقال يا ابت قد اشتد الحر وحضر الغداء ولعل هؤلاء ملوا فساره الامام وقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك* ﴿وبه عن عمران بن محمد﴾ قال ذكر(١) عند ابي خزيمة العابد فقال ذكرتم رجلا خيرا فاضلا* ﴿وبه عن حازم﴾ قال كلمت الامام في الزهد والعبادة واليقين والتوكل ففسر لي كل باب على حدة وميز لي كل فن منها وكان اماما في الفقه والزهد واصحاب اليقين عارفا للامور كلها* ﴿وبه عن ابي عبد الله﴾ قال كنت اقرأ عليه اقاويله وكان ابو يوسف ادخل فيه ايضا اقاويله وكنت اجهد على ان لااذكر قول احد + بجنبه فزل لساني يوما وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فكنت اعلم بعده على قول ابي يوسف لئلا اذكره عنده* ﴿وذكر السلامي عن الدراوردي﴾ قال رأيت الامام ومالكا في مسجده عليه السلام بعد العشاء

(١) يعني الامام ١٢ + قول ابي يوسف

❊ ادب القضاء ❊ كتاب الامام الى ابي عصمة نوح بن مريم الجامع ❊

انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابراهيم بن عبد الله ابن داود النيسابوري سمعت الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل اباحنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها ويعبرها ويبينها وكنت اسأله ايضا عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يانوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الا قليلا حتى ابتليت بالقضاء وابو حنيفة باق قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك واعتذر رأيه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت على جميع مافيه وقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بتقوى الله فانه قوام الامور ❊ والخلاص في المعاد ❊ والنجاة من كل بلية وبه تدرك احسن العواقب قرن الله بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب ❊ واعلم ❊ ان ابواب القضايا لايدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم الكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر وراي ونفاذ فاذا اشكل عليك شئ من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع ❊ فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به وان لم تجده ظاهرا فرده الى النظائر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه ❊ وشاور اهل المعرفة والبصر فان فيهم ان شاء الله من يدرك مالا تدركه انت ❊ فاذا اجلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف والقوي والشريف والوضيع في المجلس والاقبال والكلام ❊ ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف لشرفه

❊ جواب الامام محمد الباقر وسؤاله عنه عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ❊

الاخيرة وهما يتذاكران حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به الآخر وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطية حتى صليا الغداة في مجلسهما ❊ وبه عن سعيد بن ابي عروبة ❊ قال قدمت الكوفة فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رضي الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية فما وجدت فيها احدا ترحم عليه غيرك وكان اكثر اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع ❊ وبه عن عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكرى ❊ قال قال قدمت المدينة من العراق فذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لاتجلس الينا فجلست فقلت ما تقول في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واهل العراق زعموا انك تبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم من عمر رضي الله عنه وهل تدري من هي جدتها سيدة النساء في الجنة خديجة وجدها خاتم الرسل عليه السلام وامها سيدة نساء العالمين فاطمة واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها ذو الشرف علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلو لم يكن لها اهلا لما زوجها منه قلت فلم لا تكتب اليهم بكذا عن نفسك قال لايطيعوني فاني قلت لك عيانا لا تجلس فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب ❊ وذكر الامام الزرنجرى عن احمد بن مردويه ❊ ان ابراهيم بن شماس ذكر ان ابن المبارك ترك الامام فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتبه تكذبك ❊ وبه قال ابو عبد الله بن ابي حفص ❊ ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك تركه فذكرته للحسن بن الربيع وكان

٤ قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر انك للموفق

لشرفه ويأس الوضيع لضعته* واذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يستمكنا من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع* ثم كلمهما برفق* وافهمهما كلامك واستوعب كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الا ان يأخذا في فضل فتمنعهما عن ذلك وتبين لهما ذلك* ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن* ولا تقض حاقنا ولا جائعا* ولا اذا كنت مشغول القلب* ولا تقض الا وانت فارغ القلب* ولا تعجل لفصل القضاء بين القرابات وردهم مجالس لعلهم يصطلحون* فان كان والا فضيت بينهم* ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التى الزمه ذلك* ولا تلقن الشاهد* ولا تشرف في مجلسك* ولا تومي الى احد* ولا تكل الى قرابتك شيئا من الامور* ولا تجيبن احدا في دعوة فيلزمك التهمة* ولا تحدث في مجلس القضاء* وآثر تقوى الله على ما سواه يكفك امور دنياك وآخرتك* ويرزقك السلامة رزقنا الله واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما* قلت* وابو عصمة نوح بن ابي مريم امام اهل مرو ولقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للمناظرة ومجلس لدرس الفقه ومجلس لمذاكرة الحديث ومعرفة معانيه والمغازي ومجلس لمعاني القرآن والادب والنحو وقيل كان ذلك يوم الجمعة* وقال ابو سهل خاقان انما سمي نوح الجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل ابي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس للاشعار وكان من الائمة الكبار ولجلالة قدره روى عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع هذه الجلالة لزم اباحنيفة وروى عنه الكثير ولما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعني للتعزية رحمه الله* ﴿وبه قال

من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عنه ويذكر مسائله فمن اخبرك فلا تصدقه فانه كذاب* ﴿وذكر المرغيناني عن سليم بن سالم﴾ قال كانت حلقة مسعر بقرب حلقة الامام كنت في حلقة مسعر وكان يستمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه السلام وانت تستمع عليه قال لو قام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة* ﴿وذكر المرغيناني عن عصام بن يوسف﴾ لم يكن لاحد علي من الحق كما كان له وكان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه وبلغ من شفقته عليهم ان رجلا دخل عليه متغير اللون وقال ان فلانا سقط من السطح وكان الامام يصلي فسمع وصاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل وقال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت وخرج من عنده باكيا وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل* ﴿وبه عن عبد الله بن عون﴾ قال اهديت الى ابراهيم جارية فلم يقبل فقلت خذه بالشراء قال لو كان عندي اربعمائة درهم تزوجت بها قالت اوليس لك قال عندي واحدة اذا حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصدق فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء الزمان ولعل ابراهيم لم يحدث غيرها ومن زاد على الواحد استعمل

﴿صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور﴾

* وصية الامام لابي يوسف رحمهما الله *

الحارثي * هذا حديث عزيز عن محمد بن توبة سمعت حمدويه بن خالد سمعت توبة بن سعد يقول قال لى ابو حنيفة لاتسألني وانا امشي ولاتسألني وانا احدث الناس ولاتسألني وانا قائم قال فصرت اليه ذات يوم نخرج في حاجة قال فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت اسأله عن تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فاعلمته ذلك فقال انما نهيتك عن السوال لذي المعنى * قلت * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولاتسألني وانا متكئ فان هذه اماكن لايجتمع فيها عقل الرجل * وقال في آخره * الم انهك عن السوال وعن الشهادات في دين الله الا في وقت جماع العقول * وحكى * عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يايعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولاتدخل عليه في كل وقت وفى كل حال مالم يدعك لحاجة علمية * فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك * واستخف وصغرت منزلتك في عينه فكن منه كما انت من النار تنتفع بها وتتباعد عنها ولا تدن منها فانك تحترق وتتاذى منها فان السلطان لايرى لاحد مايرى لنفسه * واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ماتتفوه به ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر بذلك في اعين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولاتدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك تترفع

عليه

ما كان يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه والا كان من الظلمة * وحدثني قتادة * انه عليه السلام قال من كان له امراتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والذى اختاره لنفسي الاقتصار على الواحدة وليس يعدل السلامة شئ وذكر كلاما كثيرا في هذا المعنى ومما قيل فيه *

أئمة هذه الدنيا جميعا * بلا ريب عيال ابى حنيفه

وظائف ليله واليوم شتى * تهجده وفتياه الطريفه

بنو الايام ما كانت جميعا * لتحمل من وظائفه وظيفه

وكفة فقهه ثقلت عيانا * وكفة فقههم جاءت خفيفه

* خاتمة فى ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام *

* خاتمة فى ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام *

* ذكر الغزنوي عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضى الله عنه * انه قال انى لا تبرك بابى حنيفة واجي زائرا الى قبره في كل يوم فاذا عرضت لى حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فتقضى * وذكر عبد المجيد بن ميكائيل الخوارزمى والفضل بن سهل * عن ابي بكر الخطيب البغدادى عن ابى رجاء القاضى عن محمد وكان بعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت مافعل الله بك فقال قال لى انى لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال فما فعل بابي يوسف قال ذاك فوقي قلت

فما فعل

عليه ويضرك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه وتسقط بذلك عن عين السلطان. واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات * ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط * وتباعد عن حاشيته ليكون محلك وجاهك باقيا * ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل منك * واياك والكلام في المعاملة والتجارة الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم وبسط اليد اليها * ولا تضحك ولا تتبسم فيما بين العامة * ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم الصبيان المراهقين فانهم فتنة * ولا باس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم * ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ من العامة فانك ان قدمتهم ازرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا * ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك (١) ذلك فاقعد في المسجد * ولا تقعد على الحوانيت * ولا تأكل في الاسواق والمساجد * ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين * ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم فان ذلك يفضي بك الى الرعونة * ولا تكثر الكلام في بيتك مع اهلك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك * ولا تكثر لمسها ومسها * ولا تتقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى وتستخير فيه * ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط اليك في كلامك ولعلك

(١) قال في الحموي شرح الاشباه فاذا دعاك ذلك اي اذا اطلبت منك نفسك ذلك تخافها واقعد في المسجد ١٢

ثما فعل بابي حنيفة قال ذاك في اعلى عليين * وفي لفظ الخطيب فوق ابي يوسف * ﴿وذكر الامام عبد المجيد - هذا والامام المرغيناني﴾ ان مولى لمالك بن انس رضي الله عنه وكان يوالي الامام رأى رجلا - به يعني الامام في منامه قال فقلت رب ارني آية تخسف به نخفت من ذلك فاردت ان اتخطى فتعلق بي وقال امكث فلفظته الارض ميتا فرأيت سواد الكتاب على جبينه فاذا فيه هذا جزاء من يقع في العلماء فبينما انا كذلك واذا كان القيامة قد قامت والامام يقدم قوما الى الجنة وبيده لواء يقود اتباعه * ﴿وذكر الامام السمعاني وصدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن حفص بن غياث قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأي حمدت قال نعم الرأي رأي عبد الله (١) ورأيت ابن اليمان شحيحا على دينه يعني حذيفة ﴿وبه قال ابو يوسف﴾ رأيته في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحابه وطلب القرطاس والدواة فاتيت بهما فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم ﴿وبه﴾ قدم ابن المبارك بغداد وقال دلوني على قبره فوقف وقال مات النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا وانت لم تبق خلفا على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا * ﴿وبه عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوي﴾ قال غلبتني المرة فرأيته عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرته له فقال عليك بالخل الثقيف ولا تمزجه بالماء لانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل المرة واذا كان بالماء اكلت المرة الخل ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى

- عبد الحميد بن ميكائيل - موفقيه (١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين ١٢

قد حمد راه خان

﴿الاصل الموفق دعاء دفع غلبة الصفراء﴾

اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب * ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقربائها * فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعى ابوها ان جميع مالها له وانه عارية في يدها * ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت * واياك وان ترضى بان تزف اليك في بيتهم فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيك غاية الطمع * ولا تثبت المرأة على سجيتك وخلقك * واياك ان تتزوج ذات البنين والبنات فانها تدخر جميع مالها لهم وتسرق مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك * ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة * ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها * واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا * واياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى عن العلم والمال * واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال سوس المال * فاذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج * وعاشر امرأتك على ما بينت لك * وعليك بتقوى الله واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة * ولا تستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم ومن لم يكن من اهله يجتنبك ولا يجد عليك بل لا يحوم حولك واياك

* الاشتغال بالنساء قبل تحصيل العلم يضيع الوقت *

٥ يشوش البال — للكردري ان

ثم رأيته في المنام فقلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلام ما تقول في علم ابي حنيفة قال ذلك علم يحتاج اليه الناس * * وبه عن الحكم بن ميسرة * قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين في عصره فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على اعلى منارة ببغداد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس قال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات رضى الله عنه فقال مقاتل مات من كان يفرج عن امة محمد وبكى بكاء شديدا * * وبه عن الهياج بن بسطام * وكان امام اهل هراة صحب الامام ثنتي عشرة سنة * قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت في المنام كان القيامة قد قامت فرأيته ومعه لواء يحمله وهو واقف فقلت ما لك واقفا فقال انتظر اصحابي اذهب معهم فوقفت فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ونحن نتبعه فذكرت ذلك له فبكى وقال اللهم اجعل عاقبتنا الى خير * * وبه عن احمد بن حفص * عن ابيه عن الازهري قال رأيته عليه السلام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم الامام فقيل المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقلت لهما سلا النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقالا سل انت فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام * * وذكر ابو النجيب الهمداني * عن الحماني عن ابيه قال رأيت في النوم كان ثلاث نجوم سقطت على الارض فمات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال ما تنكر ان يكون العلماء نجوم الارض *

* علم الامام انتسخ من علم الخضر عليه السلام *

وذكر

ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك ويشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يتشوش عليه جواب سؤاله * وان بقيت عشر سنين من غير قوت ولا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا ليزيدهم رغبة في العلم ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك * ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا * ولا ترض من نفسك من العبادات الا با كثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال على الطاعات باكثر مما يفعلونها يعتقدون فيك السوء وقلة الرغبة فيها ويعتقدون ان علمك لا ينفعك ولا يفيدك الا ما افادهم الجهل الذى فيهم * واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلها ليعلموا انك لا تقصد جاههم ومنعتهم فانهم يخرجون عليك باجمعهم اويطعنون في مذهبك والعامة يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة * ولا تفت وان استفتوك في المسائل ولا تناقشهم في المناظرات والمطارحات * ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك لقول الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * وكن من الناس على حذره وكن لله في سرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته * واذا ولاك

﴿وذكر الديلمى عن الحكم بن ميسرة﴾ قال سألت الامام حماد ابن الامام ان يحدثني قال رأيت الامام ابي في المنام وكاني اقول له مافعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات ودع الحديث * قال الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب (المستدرك) يعني الاحاديث الموضوعة والذي يخالف كتاب الله تعالى * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن سري بن طلحة قال رأيته في المنام جالسا في موضع قلت مايجلسك هنا قال جئت من عند رب العزة وانه انصفني من سفيان الثوري * ﴿وذكر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمي والامام ابو حفص عمر بن احمد البراتقيني الخوارزمي﴾ عن مسدد بن عبد الرحمن البصرى قال نمت بين الركن والمقام فاذا انابآت قد دنامني وقال اتنام في هذا الموضع الذى لا يحجب فيه دعاء فقمت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهد الى ان غلبني النوم فاذا به عليه السلام قد دنامني فقلت له ماتقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان ء آخذ من علمه فقال عليه السلام خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فاذا المنادى ينادى بصلاة الغداة * ﴿وبه عن صالح بن الخليل﴾ قال رايته عليه السلام وعليا رضى الله عنه فجاء الامام فقام على رجليه واكرمه وبجله وامكن له * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال الامام رأيت في الليلة التى مات نوفل ابن حيان النبى عليه الصلوة والسلام في المنام وكان القيامة قامت والخلق كلهم قائمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على حوضه مشمرا وعن يمينه وشماله المشائخ شيخ في يمينه ابيض مثل الثلج وضع رسول الله صلى الله

✻كثرة الضحك و كثرة محادثة النساء و مجالستهن تميت القلب✻

السلطان عملا مما يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انك لو لم تقبل قبله غيرك و يتضرر به الناس و بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك بعلمك ✻و اياك ان تتكلم فى مجلس النظر على خوف او وجل فان ذلك مما يورث الخلل في الخاطر و الكلال في اللسان ✻ و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ✻ ولا تكثر محادثة النساء و مجالستهن فانه يميت القلب ✻ ولا تمش الا على الطمأنينة و السكون ✻ و لا تكن عجولا في الامور ✻ و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف ✻ واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك ✻ و اتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة ✻ و عد كي يتحقق عند الناس شانك ✻ و اكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا منك ذلك ✻ و اتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن ✻ و تذكر الله تعالى فيه و تشكره على ما اودعك من الصبر و على ما اولاك من النعم ✻ و اتخذ لنفسك كل شهر اياما معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في ذلك ✻ و لا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة ✻ و ارقب نفسك وحافظ لتنتفع من دنياك و آخرتك بعلمك ✻ و لا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ مصلحا يقوم باشغالك و تعتمد عليه في امورك ✻ ولا تطمئن الى دنياك و الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك ✻ ولا تشتر الغلمان المرد . و لا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك وان لم تقم بها عابوك وعد نفسك منهم الا في فنك و هو العلم ✻ و لا تتبع الناس بالخطايا بل اتبعهم في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكر ذلك منه بل اطلب له خيرا

فاذكره

عليه و سلم خده على خده فجلست بين الجمع كى ارى نوفلا وكان من جيراني و كنت انظر عن يميني وشمالي و بين يدي فرأيته قدام الحوض و بين يديه اناآن مملوان ماء فلما رآني افتتل الي برأسه فتبسم فسلمت عليه فرده ثم قلت ناولني اشرب منه فقال حتى اسأله عليه السلام قال فاومى الي و اشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت و سقيت اصحابي فو الله لم ينقص منه قدر انملة و رأيت ماء ابيض من اللبن و ابرد من الثلج و احلى من العسل قلت يا نوفل من الذى على يمينه عليه الصلوة و السلام قال خليل الرحمن صلوات الله و سلامه عليه قلت و من الذى يليه قال ابو بكر حتى سألته عن سبعة عشر شيخا وكنت آخذ باصبعي فانتبهت و اصبعي موضوع على سبعة عشر ✻ و ذكر الامام المرغيناني ✻ عن احمد بن ابى الحواري قال رأى رجل الامام في المنام كانه فى مسجد في الهواء و الناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه و قال يا ايها الناس اتقوا ربكم فاخبرت اباسليمان فاعجبه ✻ و يروى ان واحدا رآه في المنام كانه على زراية فى بستان و فى يده رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى قبل مذهبي و عملي و شفعني في مقلدي و انا اكتب جوائزهم فقيل الى اي غاية بلغ علمه يكتب له الجوائز قال اذا علم ان التيمم بالرماد لا يجوز ✻ و ذكر الامام ابو الحسين الهمداني ✻ فى آخر (خزانة المفتين) ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى ما لا عظيما لسدنة الكعبة حتى اخلوا له البيت فدخل و شرع في الصلوة و افتتح القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف

فاذ كره بــه الا في باب الدين * فان من عرفت منه ذلك في دينه فاذكره للناس كي يحذروه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكر الفاجر بما فيه كي يحذره الناس * واذا كان ذا جاه ومنزلة من ترى منه الخلل فى الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله عز وجل معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك وفي بلدك وسلط العامة عليه في ذلك ليقتدوا بك في الجد في الدين * واذا رأيت من سلطانك مالا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذى انت مسلط فيه علي غير اني اذكر من سيرتك مالا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك مع السلطان مرة واحدة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقمعونك فيكون في ذلك قمع الدين وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة بحيث عرف الناس منك ذلك الجد ثم رأيت مرة اخرى ذلك فادخل عليه وحدك وداره في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له مايحضرك من كتاب الله وسنة رسوله فان قبل ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك عن ظالمك * واذكر الموت واستغفر الاستاذين ومن اخذت منهم الدين * وداوم على قراءة القرآن * واكثر زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة * واقبل من العامة مايعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل المباركة

القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ماقمت بكمال الطاعة فهب لى نقصان الخدمة لكمال المعرفة فنودى من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة غفرنا لك ولمن اتبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة * وقد قيل فيه شعر *

رأت الهداة مبشرات منامها * لابى حنيفة حبرها وامامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد * داعى الغواة الى حمى اسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية * نورية تحيى عظام عظامها
لله نفس بالشريعة برة * كشافة لحلالها وحرامها
احيت لياليها بقلب شاغل * للشرع حتى عاش في ايامها
ان الائمة فاخرته فهل ترى * يوما كهام البيض مثل حسامها
وحطام دنياهم على هاماتهم * قد باض اذ لم يرن نحو حطامها

الباب الثانى في فضل الامام ابي يوسف رحمه الله وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في ذكر نسبه ووفاته

الباب الثاني
الفصل الاول في ذكر نسبه ووفاته

ذكر الحلبي * عن الامام الطحاوى انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب

والمقابر • ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الاعلى سبيل الدعوة الى الدين والصراط المستقيم • ولاتكثرا للعن
والشتم • واذا اذن المؤذن فتاهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة • ولا تتخذ دارك في جوار السلطان •
ومارأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة عندك • ولا تظهر اسرار الناس • ومن استشارك في شئ فاشر عليه
بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى • واقبل وصيتي هذه • فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى • واياك
والبخل فانه يفتضح لديه المرء • ولاتكن طماعا ولا كذابا ولاصاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها •
والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها • وكن غني القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا
واظهر من نفسك الغنى • ولاتظهر الفقروان كنت فقيرا • وكن ذاهمة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته •
واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمنة ويسرة بل داوم النظر الى الارض • واذا دخلت الحمام فلاتقاوم الناس في
المجلس واجرة الحمام بل رجح على ماتعطى العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك • ولاتسلم الامتعة الى الحائك
وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك • ولاتماكس بالحبات والدوانيق • ولا تزن الدراهم بنفسك بل
اعتمد على غيرك • وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ماعندك خير منها • وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال
على العلم وذلك احفظ لحاجتك • واياك ان تكلم المجانين ومن لايعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين
يطلبون الجاه ويتسوقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولايبالون منك وان عرفوك

على

ابن سعد بن حبتة الانصاري البجلي وكان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فرده عليه لصغره
وكان لايؤذن للخروج الى الغزاة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا
وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي وهو ثقة وهو (١ سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل
ابن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد بن عبد الله بن قيدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد
ابن الغوث بن بجيلة وام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وانما عد في الانصار لان بجيرا كان
باهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير لانصاري من بني عمرو بن عوف وزوجه خوات امرأة
منهم يقال لها حبتة فولدت له سعدا وهو اول اب لابي يوسف في الاسلام ولسعد نصرة وقد وصلت له من
النبي صلى الله عليه وسلم دعوة • وذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبتة البجلي من الاوس وانه جاء
يوم الخندق فاستصغره عليه السلام ومسح رأسه فتلك المسحة فيهم الى قيام الساعة • • وذكر الامام
الغزنوي ﴿ عن الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) انه كوفي سكن بغداد سمع من الامام وابي اسحاق الشيباني
وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر العمري وحنظلة
ابن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن بشار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار والليث بن
سعد وايوب بن عتبة وجماعة • وروى عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن

(١) اي سعد بن حبتة لان حبتة امه وبجير جده ا ه ١٢

على الحق ۔ واذا دخلت على قوم كبار فلاترتفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحقك منهم اذية ۔ واذا كنت في قوم فلاتتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم ۔ ولاتدخل الحمام الاوقت الظهيرة اوبالغدوات ۔ ولاتخرج الى النظارات ۔ ولاتحضر مظالم السلاطين الابعد ان تعرف انك اذا قلت شيئا ينزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالايحل وانت عندهم ربما لايمكنك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه ۔ واياك والغضب في مجلس العلم ۔ ولاتقص على العامة فان القاص لابد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر منه ماتعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة ودرجة من العلم ليس هو على تلك الصفة ۔ فان كان يصلح للفتيا فاذكر ذلك منه والا فلاتقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ثقة ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه ۔ ولاتحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك ۔ وفوض امر الخطبة في المناكح الى خطيب ناحيتك ۔ وكذلك الصلوة على الجنائز والعيدين ولاتنسني في صالح دعائك ۔ واقبل هذه الموعظة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين ۔ آخر الوصية ۔

﴿ومماقلت فيه وفي هذا المعنى﴾

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه ۔ غرا وارواه الحق في ارهابه

الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلي بن موسى الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين ۔ ولاه موسى الهادي بن مهدي قضاء بغداد ثم الرشيد وهو اول من لقب بقاضي القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في انه ثقة وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي واقره الرشيد على عمله وولاه قضاء الرصافة بعد ابيه ابي يوسف وقيل بل ولى ابا البختري وهب بن وهب القرشي ۔ ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن بشر بن غياث قال قال صحبت الامام الثاني سبعة عشر سنة ثم انصبت عليه الدنيا سبعة عشر سنة قال فما اظن الا اجله قد اقترب فمالبث شهرا حتى مات ۔ ﴿وذكر الامام مكحول النسفي﴾ قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل المدينة بمائة الف ولاهل الكوفة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف ۔ ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين وثمانين ومائة ۔ ﴿وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي والامام الحلبي﴾ عن محمد بن شجاع قال بعث الشيخ معروف الكرخي رجلا من اصحابه الى دار الامام الثاني حين كان عليلا وقال اظنه قد مات فاذا اخرج اعلمني فاصلي عليه فذهب الرجل فاستقبلته جنازته فصلى عليه في مسجده فلم يلحق الرجل بمعروف الاوقد صلي عليه فاظهر معروف الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتأسف على فوت صلاة رجل من

﴿في وفاة الامام الثاني ...﴾

وسألتني عنه وعن آدابه * فاقرأ وصاياه الى اصحابه
ترعالم الفقه المعظم شانه * والحلم والتقوى ضميراهابه
وترى العبادة والتحزن والبكا * والخوف قائمة الى محرابه
اقرأ كتاب ابي حنيفة للنقط * درر السعادة من سطور كتابه
اقرأ لتعلم انه خان على * كل الخليقة من جلال خطابه
ان الائمة كلهم من بعده * في رقعة الغبراء من كتابه

الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب

الباب السادس والعشرون

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسن بن ابي بكر انا القاضي ابو نصر احمد ابن محمد البخاري سمعت محمد بن خلف سمعت محمد بن مسلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط * اخبرنا الشيخ ابو القسم منصور بن نوح الشهرستاني * بها مسيرنا الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو القسم المظفر بن طاهر الحلواني فاقر به ثنا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن

ابن

رؤيا الشيخ معروف الكرخي في الامام ابي يوسف رحمهما الله تعالى

عمال السلطان ولى القضاء فقال لاني رأيت البارحة كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا قالوا لابي يوسف قلت سبحان الله وبما استحق هذا قالوا بتعليم العلم وصبره على اذاهم * وقيل فيه شعر *

العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما قارن الصحبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

* وذكر الامام الصيمري * ان ابا يعقوب الخريمي سمع رجلا يقول يوم مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فانشأ يقول *

يا ناعي الفقه الى اهله * ان مات يعقوب وما تدري
لم يمت الفقه ولكنه * جول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف * فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى * وحل حل الفقه في قبر

* وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي * ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال حين دفن ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقربه

دفن

ابن ابراهيم بن عمر الكرابيسي انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان ابن موسى يقول كان عبد الله بن المبارك يوماً جالساً يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن فقال اعنى ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوء آدابكم و ما اجهلكم بالائمة و ما اقل معرفتكم بالعلم و اهله ليس احد احق بان يقتدى به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا ورعاً عالما فقيها كشف العلم كشفالم يكشفه احد ببصر و فهم و فطنة و تقى فمن ابتغى العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهرا ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول ماخالفت اباحنيفة في شئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذى ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني ﴿اخبرني الامام برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوى﴾ ببغداد قراءة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي سمعت الامام ابا القسم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القسم بن برهان النحوى الثقة يقول من رزقه الله فهما لمذهب ابي حنيفة و نحو الخليل رأى منهما الآية الباهرة و الجرعة المعجزة و استنار في قلبه ان الله لم يخص

دفن محمد الامين و زبيدة وفيه قيل *

﴿شعر﴾

مضت الفضائل اذ مضى يعقوب * صقر العلوم الشهم لا يعقوب
ولئن اتيح له عزوب في الثرى * ظهرت فضائل مالهن عزوب
ولئن طويت يد القضاء فعلمه * حتى النشور منشر مكتوب
نكصت فحول الفقه في الدنيا على * اعقابها لما انبرى يعقوب
اروى العطاش بفقهه اذ لم يكن * يوما لنهر نهاه قط نضوب
طلب الفضائل ساحبا حتى حوى * منها الاوابد مالهن سحوب
ما مد عينيه الى مطلوبه * الا اتاه ذلك المطلوب
هل فاخر الا اليه متيم * هل مفخر الا به معصوب
سلبوا الفتى فحو الضريح وانما * سلب الفضائل ذلك المسلوب
عن كل اهل الفقه ناب وما ارى * احدا من الفقهاء عنه ينوب
فبنوح اهل الفقه نوح حمامة * وسماء عينيه عليه يصوب

بها الامنهج الحق و شرعة الصدق ✻ ✻ و به الى الباخي هذا ✻ قال انشد في القاضي الرئيس ابو سعيد محمد ابن احمد بن محمد انشد نا الاستاذ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه

حسبي من الخيرات ما اعددته ✻ يوم القيامة في رضى الرحمن

دين النبي محمد خير الورى ✻ ثم اعتقادي مذهب النعمان

✻ اخبرني الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود ✻ في كتابه الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له انا علي بن الحسن انبأ شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاضم عظامه الى صدري فهالني ذلك جدا فسألت من سأل محمد ابن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيي سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم ✻ قلت ✻ وفي رواية اخرى عن عبد الحميد الحماني رأى يوسف بن ميمون ابو خزيمة هذه الرؤيا لابي حنيفة ✻ ✻ و به قال انبأ احمد بن محمد الكوفي ✻ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة في النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه

احد

✻ الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم و شهادة الاعلام بفضله ✻

✻ الفصل الثاني ✻

✻ ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي و الامام الصيمري ✻ عن يحيى بن حرملة عنه انه قال كنت اطلب الحديث و الفقه و انا مقل الحال فجاء الي ابي و انا عند الامام فقال يابني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي و انت محتاج الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدي فسأل عني الامام و تفقدني و قال ما خلفك عنا قلت طلب المعاش فلما رجع الناس و اردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا تم اعلمني و الزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى و كلما تنفد كان يعطيني بلا اعلامي كانه كان يخبر بنفادها حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له ✻ ✻ و ذكر الامام الحلبي ✻ عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي و انا صغير فاسلمتني امي الى قصار فكنت ادع القصار والزم حلقة الامام فلما طال ذلك جاءت امي الى الامام و قالت له ياشيخ ما للصبي استاذ غيرك اطعمه من غزلي وهو يتيم فقال لها الامام دعيه فانه يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فولت قائلة هذا شيخ مجنون ذهب عقله فلزمته حتى نفعني الله تعالى بالعلم و تقلدت القضاء و كنت اجالس الرشيد و آكل على مائدته فلما كان بعض الايام قدم الي هارون فالوذجا بدهن الفستق فقال كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسألني و الح علي فاخبرته فقال لعمري ان العلم ينفع و يرفع دنيا ودينا و ترحم على الامام و قال كان ينظر بعين قلبه و يرى مالا يراه غيره بعين رأسه ✻ ✻ و ذكر السمعاني ✻ عن خلف بن ايوب قال كنت

اختلف

احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة رحمه الله حينئذ و تكلم • ✻ و به قال حدثنا صالح بن منصور الصغاني ✻ انبأ محمد بن شجاع انبأ عمرو بن مجمع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فكرهت كراهة شديدة فقال لى مرة اخرى انبش فكرهته فقال لى في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم و رفعت عظامه فوضعتها على صدري ثم اعدته الى مكانه و جعلت اؤلف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك فقلت جاء في نبش القبور ما جاء و من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت من يسأل لى ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة و لئن صدقت الرؤيا ليحيين هذا الرجل سنن النبي صلى الله عليه وسلم و ليبلغن علمه مشارق الارض و مغاربها • ✻ و به حدثنا العباس بن عزير القطان المروزي ✻ انبأ محمد بن المهاجر انبأ اسمعيل بن ابان سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و ذلك في العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي صلى الله عليه وسلم فلوددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا • ✻ و به حدثنا سهل بن خلف القطان ✻ انبأ عبد الاعلى ابن واصل بن عبد الاعلى الاسدى انبأ ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و يجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم و البصر ما يفوق به اهل

ختلف الى ابن ابي ليلى و لى عنده منزلة فكان اذا اشكل عليه مسئلة في القضاء طلب وجه ذلك من الامام و كنت احب الاختلاف اليه و كان يمنعني الحياء منه فوقع بيني و بينه كلام حين زوج ابنته فجاؤا بالسكر فنشروا و انتهبت من ذلك فقال لى النهبى حرام مكروه فقلت ذاك في العساكر لا في العرس فثقلت عليه فاغتنمت لذلك واختلفت الى الامام و لزمته • ✻ و به عن الحسن بن ابي مالك ✻ قال جاء ابو الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال ان ولدي يلزمك ليلا و نهارا و لى و له عيال فقل له حتى يختلف اليك طرفي الليل و النهار و يسعى لعياله بينهما فقال دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى قال لايحل لك فان عياله يضيع قال له امض انت فلما راح ابي دعاني و قال لك عيال و انت ذو فاقة و لا تخبرني انا اكفيك و عيالك و كان يمنح علي و على عيالي وقتا بعد وقت حتى فتح الله علي بالعلم • ✻ و به عن شجاع بن محمد ✻ قال قال مات ابي فلم احضر جنازته و تركته على الجيران و الاقارب خشية ان يفوتني درس الامام حتي لايذهب حسرته عني • ✻ و به عن حسان ابن ابراهيم ✻ عن الامام قال مالزمني احد ما لزم ابو يوسف و لوداود على الذى كان لانتفع به الناس • ✻ و به عن بشر بن الوليد ✻ قال كان عيالي يدخلن على عيال الامام الثاني فحكت امرأته انها كانت هي وهو في اول الامر في ضيق شديد و كان لايغيب عن مجلس الامام ليلا و لا نهارا الافي بعض الليالي قالت فذهبت الى الامام فشكيت الاقلال فوعظني و قال انما هي ايام قلائل و سيفتح لكم اضعاف ماترجونه فلم يبر الايام حتى

✻ لم يحضر ابو يوسف على جنازة ابيه خشية ان يفوته درس الامام ✻

زمانه ويفسر لهم من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم ما قد جهلوه * ﴿ وبه اخبرنا زكريا ﴾ بن يحيى اجازلي محمد بن شجاع حدثنا الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ عظامه فجعل يجمعها ويؤلفها فهالته تلك الرؤيا قال فخرج صديق لابي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة انى رأيت الرؤيا فاحب ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فتسأله فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة وسأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد ياهذ اصاحب الرؤيا ببلدنا قال ولا ادرى ماذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويحييها * ﴿ وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى ﴾ انبأ محمد بن الحسن انبأ الحسن بن علي الحلوانى انبأ شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين ويحك هذا رجل ينبش عن علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن موسى الحاسب ﴾ انبأ محمد بن المهاجر حدثني على ابن اسحاق الخراسانى عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثنى ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطلب الكلام فخاصمت المعتزلة والخوارج وطبقات الروافض واصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لايتعاطاه الا كل من لاورع له ولاتقوى يتأولون الكتاب بآرائهم ويتركون السنة عيانا فتركته واقبلت على المعاش ولزمت السوق فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة انبشه واستخرج عظامه

فتح لنا فسألت ابا يوسف عن مقدار ماملك فقال لااعرف الجميع انما اعرف لى سبعمائة بغل وثلاث مائة فرس * (ويحكى عنه) انه قال اسلمتنى امى الى عمل فكنت اغدو اليه واروح فمررت يوما بمجلس الامام فلزمته شهرا فقالت لى امى استاذك لايعطيك شيئا ولايعلمك فاخذت بيدى الى الاستاذ ولامته فقال ما رأيته منذ شهر فحبستني وضربتني وطلبنى الامام حتى وجدني فقال مالك تخلفت عنا فقلت له القصة فاعطانى خمسين دينارا وقال اعطها لامك وقل لها هذه اجرة العطلة فلما دفعتها قلت لها ماقال قالت الزمه فقد تعجلت بركته * ﴿ وذكر الامام الاسفرايني ﴾ عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدى المختار منهم عشرة ابو يوسف وزفر واسد بن عمرو والبجلي وعافية الاودي(١) وداود الطائى والقاسم بن معن المسعودي وعلي بن مسهر ويحيى بن زكريا وحبان ومندل ابنا علي العنزي ولم يكن فيهم مثله * ﴿ وبه عن عمار بن ابي مالك ﴾ ما كان فيهم مثله * ﴿ وبه عن عمار بن ابي مالك ﴾ ما كان فيهم مثله ولولاه ماذكر هو ولا ابن ابي ليلى فانه نشر علمها * ﴿ وبه عن طلحة بن محمد بن جعفر ﴾ انه كان مشهورا بالعلم ظاهر الفضل بين اصحاب الامام افقه اهل عصره لم ينقدمه احد في زمانه كان النهاية فى العلم والحلم والرياسة واول من وضع في اصول الفقه على مذهب الامام واملى المسائل وبث علم الامام فى اقطار الارض * ﴿ وبه عن عمر بن حماد بن الامام ﴾ قال رأيت جدى يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يجادلان فى مسئلة فكلما قال الامام الثانى قولا افسده زفر وكلما

(١) الاودي بفتح الالف وسكون الواو ودال مهملة نسبة الى اود بن صعب قال ابن اسحاق بن ابراهيم كان

(٣١) ... قال ابو حنيفة لا ارفع المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر وافقهم ... قال كذا في الجواهر المضية ١٢ محمد حبيب الله خان

عظامه فاضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه فغمني ذلك غما شديدا وضاقت علي الارض وقلت جاء في نبش القبور ماجاء ثم قبر النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم فدعوت برجل ممن كنت اثق به وامرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه وسأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لهاشان ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيى سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع العلم ويؤلفها تاليفاً فاقبلت بعد ذلك على العلم وطلبته بجهدي وابثه في الناس بطاقتي ✻ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ✻ انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ما جاء وهذه عظام النبي صلى الله عليه وسلم فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيى سنة نبيك صلى الله عليه وسلم ✻ قلت ✻ وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة والباقي سواء وهذا اصح فانه كان بالكوفة ومحمد بن سيرين بالبصرة والله اعلم ✻ ✻ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ✻ فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزمام انبأ محمد انبأ عمي انبأ علي بن عيسى انبأ الحسين بن نصر القرشي قال كان ابوحنيفة غلاماً يختلف الى الخزازين فرأى استاذه فيما يرى النائم كان اباحنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر

قال زفر قولا افسده ابو يوسف حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع الامام الاعظم يده وضرب على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة هو فيها وقضى له على زفر ✻ ✻ وبه عن اسمعيل بن حماد ابن الامام قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ✻ ✻ وبه عن عمرو الناقد ✻ قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الرأي الا عنه فانه صاحب سنة ✻ ✻ وبه عن يحيى بن معين ✻ قال كان يحب اصحاب الحديث ويميل اليهم وكتبنا عنه احاديث ✻ ✻ وعن العباس بن محمد ✻ قال احمد ابن حنبل اول ماطلبت الحديث ذهبت اليه وطلبته منه ثم كتبناها عن الناس ✻ ✻ وبه عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني ✻ عن ابيه قال قدم القاضي البصرة سنة ثمانين وكنا ناتيه وكان يحدثنا بعشرة عشرة من الحديث ✻ ✻ وبه عن ابن عطية ✻ عن يحيى بن معين انه قال ليس احد في اصحاب الرأى اثبت منه عندي ولا اجد احدا في اصحاب الامام افقه منه ✻ ✻ وبه عن محمد بن سعيد ✻ عن ابن معين انه كان ثقة الا انه غلط ✻ ✻ وبه قال البرقاني ✻ سألت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من محمد بن الحسن ✻ ✻ وذكر الحافظ البزازي ✻ عن احمد بن سهل والديلمي عن صالح بن محمد قال سألته يعني ابن معين فقال انه ثقة صدوق ✻ وكذا ذكر الديلمي عن صالح بن محمد ويحيى بن احمد عنه ✻ ✻ وبه عن عصام

✻ الامام ابو يوسف اول شيخ الحديث للامام احمد بن حنبل رحمهما الله تعالى ✻

✻ اقوال ائمة اهل الحديث في توثيق الامام الثاني ابي يوسف رحمهم الله ✻

النبي صلى الله عليه وسلم فنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجه من قبره فهاله ذلك فركب الى البصرة فاتى ابن سيرين فقال غلام أءتمنه على معيشتي وصندوقي ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبينن علما ما بينه احد وليحيين سنة نبيه صلى الله عليه وسلم * اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي * فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انبا داود بن ابي العوام انبأ وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة بن سعد جالس اباحنيفة واخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه وقضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني وبين ربي لانه جمع الخصال التي تلزم الاقتداء به فقها به يضرب المثل ومعرفة وبصرا في اصول الدين وفروعها وورعا وتقوى * قلت * توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو وقاضي قضاتهم وهو من اهلها صحب اباحنيفة وتفقه عليه وروى عنه وكان صلبا في دين الله امينا ورعا عابدا عادلا * قال ابو مطيع رايت توبة بن سعد مكينا عند ابي حنيفة وكان ذا دين مهيبا * وقال ابن المبارك كان توبة مؤمنا قوي القلب * وقال نصر بن زياد كنت عند مالك بن انس فذكروا القضاة حتى ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا واحدا مثله * وقد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب *

* ذكر توبة بن سعد امام اهل مرو *

* وبه قال انبأ احمد بن ابي صالح * انبأ محمد بن الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا

لا تميز

ابن يوسف * لم يكن احد افقه من ابي مطيع الا ابو يوسف * وبه عن ابن قدامة * عن ابن عيينة انه قال لم يستقر قلبي على كلام احد كاستقراره على كلامه * وبه عن ابي مطيع * قال سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم * وبه عن الحسين بن الوليد * قال قال كنت اكتب الحديث عن قدماء المحدثين والمغازي من ابن اسحاق والتفسير من الكلبي وتصانيف سعيد بن ابي عروبة * وسمع فنون العلم وكان يعد من الحفاظ حين دخل في الفقه * وبه عن احمد بن منيع * انه قال كان يجيئه العلم من غير تكلف *

* ابو يوسف اجمع اصحاب الامام للعلم *

* وبه عن هشام الرفاعي * قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع فكان اكبر ميله الى قوله *

* وبه عن القاسم بن زريق * قال كنت اختلف اليه فخرج وجلس على فراشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لوشاء الله ان يجعل العلم في جوف طير لفعل * * وبه عن ابن سماعة * قال مر علي ابن زياد وهو يقول ارأيت اكان كذا ارأيت ان كان كذا فقال ابو يوسف بثق (١) يسد بقطنة فقال ابو نصر انما يسد ذلك البثق ابو يوسف * * وبه عن حماد بن الامام * قال مرض ابو يوسف فاتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لايتخلف على وجه الارض افقه منه * * وبه عن ابراهيم بن رستم * قال سئل محمد عنه وعن زفر فقال كنت اناظره فيقول ماتقول في كذا فاذا قلت لايشبهه جاء بنظيره الى الليل واذا ناظرت زفر وقلت لا يشبهه اما ان ياتي باخر او انقطع فاختاروا انتم * * وبه عن محمد بن علي

(١) في القاموس بثق النهر كسر شطه لينبثق الماء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي الفالي المصحح

الطوسي

لايتميز عنده قلد اباحنيفة وجعله اماما فيما بينه و بين ربه رجوت النجاة له ٭قلت٭ و خلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب ٭ ✻وبه قال حدثنا ابونصر محمد بن محمد بن سلام البلخي✻ سمعت نصير بن يحيى دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربعة وعشرين يومافقلت ان حدثت حادثة بعدك و عرفناه عن ابي حنيفة و اصحابه قولهم فيه مجتمع يسعنا ان نعمل به قال نعم قلت و ان سالنا انسان نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم و لم يبلغناعن غيره خلاف قال يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال و ان خالفك فلاتعبأ بقولهم قلت فان اختلف ابوحنيفة و اصحابه قال ان كنت ممن يختار فاختر وان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجي لك ٭ قلت٭ و شداد هذا امام ائمة بلخ و عابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر و لاينام بالليل ستين سنة و قد ذكرنا روايته بعضا من فضائله في الباب الثاني و العشرين ايضا٭ ✻وبه قال انبأ قبيصة بن الفضل الطبري✻ انبأ عثمان بن عفان السجزى سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في المسائل و يتكلمون فيها فاذا صاروا الى قطع الحكم لم يحكموا الا بقول ابي حنيفة و كانوا يهابون خلافه و لا تطمئن قلوبهم و لاتستقر الا على اقاويل ابي حنيفة و انت تعلم قعر قوله و استخراجه من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره و بعده الى زمانك هذا اجهد و اعلى ازالة قول من اقاويله و اظهار خفياته ماقدروا على ذلك و لاامكنهم ذلك فلاينبغي لاحد ان يزول من قول من

الطوسى✻ قال يحيى بن معين و علي بن المديني كان افقههم و احفظهم و اعرفهم بمعاني الحديث ٭

✻و ذكر الغزنوي✻ عن الحسن بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا و لا نفلا الادعوت بعدها للامام ٭

✻و كان علي بن صالح✻ اذاحدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء ٭ ✻وقال بشر بن الوليد✻ يوما لمستمليه حين ذكره الاتعظمه الاتبجله فاني مارأيت مثله ✻ ✻وبه عن الطحاوى✻ عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال له رجل اتذكره فظن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان وماء جار و الله مارأيت مثله و كان رأى الثوري والحسن بن صالح و مالكا و ابن ابي ذيب و الليث بن سعد و شعبة بن الحجاج ٭ ✻و ذكر شيخ الاسلام ابوطاهر محمد بن علي البلخي✻ عن بشر بن الوليد عنه قال مارأيت احدا من العلماء و الخلفاء اكرم مجالسة من الامام رآني يوما و انا راكب بغلا لبعض اقربائي فلمادخلت عليه قربني حتى كادت ركبتي تمس ركبته و اقبل علي بالانبساط و البشر حتى انصرف الناس و بقيت انا و هو فاعتذرني و قال اردت ان اقضي ماوجب لك من الحقوق عندى و قد بلغني عنه عليه السلام انه قال مامن مؤمن يصحبه انسان و لو ساعة الاسأل الله تعالى عنه يوم القيامة و الله اعلم بالصواب ٭

✻الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه و مناظرته رحمه الله تعالى✻

٭ ذكر الامام الحابي✻ عن العلاء بن مسعود عن ابيه انه قال ركب يوما بغلا و غلامه خلفه فانكروا عليه

اسباب تقديم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب

اقاويله اذا كان فرعيا فاما اذا كان في اصل من الاصول فوجد خبرا مجمعاً عليه يحق الرجوع اليه او سنة منصوصة مستعملة فهو ذاك والا فلزوم قوله انجى * اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي * فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه *

* اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني * قراءة عليه بخوارزم عن ابيه انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله * ان قال قائل * لم قدمتم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب * قلت لانه اقدم واقوم * واسبق وادق * واحصر واجمع * واسهل وامنع * وافرض وامحض * واحسب واعرب * واصح واوضح * ولانه للكتاب اكثر موافقة * وللسنة اشد مساوقة * وللصحابة اكثر اتباعاً * ومع السلف اوفر اجماعاً * ولانه اصلح سلفا * وارجح خلفا * واعلم اصحابا * واقطع جواباً * واصح مباني * وادق معاني * واثبت اساساً * واقوى قياساً * ولان العامل به يكون مع هذا ازه مناكح * واحل ذبائح * وانصح مرائح * وادعى الى النصائح * واطيب مآكل * واعدل بين الحلائل * وانفق على الارامل * واترك لاكل مال الناس بالباطل * واكثر تخفيفا عن العواقل * واصح مزارع ومعامل * واوصل ارحاماً * وانفذ احكاماً * واقلهم في الصلاة عبثا وكلاماً * واصحهم اقتداء مؤتما واماماً * واكثرهم للمساكين

تحليف المدعي والشاهد حرام

فقال ايحل لى ان اسلم بغلتي وغلامي مكاريا قال نعم قال اذا يعد ومعي كما يعد ومع المكتري *

* وبه عن يحيى بن عبد الصمد * قال خاصم موسى الهادى الخليفة اليه في قضية فكان حكمه له في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال الخليفة اكذلك تحكم فيما يتنازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهدوا بالحق قال اترى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه ببركة مخرجه * واعلم * ان تحليف المدعى وتحليف الشاهد امر منسوخ باطل اذ العمل بالمنسوخ حرام * وقد ذكر في (فتاوى القاعدي) و (خزانة المفتى) ان السلطان اذا امر قضاته بتحليف الشهود يجب على العلماء ان ينصحوا السلطان ويقولوا له لا تكلف قضاتك امرا ان اطاعوك يلزم منه سخط الخالق وان عصوك يلزم منه سخطك * وذكر خاتمة المجتهدين مولانا مجد الدين الفرتقاني ان قول الشاهد اشهد يمين لما تقرر في خلافية زفر ان قول الانسان اشهد وان لم يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزم منه تكرار اليمين * وانه غير مشروع على المدعى فكيف على الشهود الذين امرنا باكرامهم * وذكر شرف الدين العقيلي ان من يحلف تمسك بقضية اللعان فان الزوج يقول اشهد بالله وكذلك المرأة وان الحلف بمنزلة التزكية * واعترض * على لزوم تكرار الحلف بانه مدفوع لانه قبل الاستحلاف والحلف قبل الاستحلاف لا يعتد به * وعورض * بقوله بان الحلف كالتزكية بان من شهد به قد يحلف ايضا كاذبا والاوجه ان تزكية المرء نفسه باطلة قال تعالى فلا تزكوا

للمساكين اطعاما* واقلهم للحيوان ايلاما * واكثرهم انكاحا للايامى * واعفهم عن اكل اموال اليتامى * واحسنهم عند قرأة القرآن والخطب انصاتا * واقلهم على الامام افتياتا * واحسنهم تضمينا * واقيسهم تاذينا * وافضلهم في الصلوة دعاء وتامينا * واحلمهم حينا * واوفاهم يمينا * واشدهم لايمانه يقينا * واحسنهم طلاقا * وانفذهم عتاقا * واقلهم للمعسر ارهاقا * واشدهم لاسر العدو وثاقا * واعفهم عن تملك ما التقط * واحسنهم نظرا للصبي الملتقط * واهش في الاعراس والولائم وابسط * واجودهم تقويما لما هو انفع للمساكين واحوط * واسرع الى اداء الحج وانشط * واحفظ لاوقات العبادات واضبط * واقلهم تكليفا للاطفال * واكثرهم توسعة على العيال واجملهم عند جرح الشاهد فى المقال * وانزههم عن الاموال * واحسنهم تحكيما للحال * واوفاهم نذرا * واقلهم على العقلاء حجرا * واكثرهم للنساء مهرا * واصحهم وترا * واوجبهم عيد الاضحى وفطرا * واثبتهم عقودا * واوفاهم عهودا * واحوطهم حدودا * واكثرهم عند تلاوة القرآن سجودا * واوثقهم رهنا * واحسنهم بالمسلمين ظنا * واقبلهم لايمان من ميز وعقل * واكرههم للماء المستعمل * واكثرهم زكاة. واتمهم ذكاة * واخلصهم لله تعالى صلاة * وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج * وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج * واسترهم للعيوب * واكثرهم تنفيسا عن المكروب * واعذرهم للمعسر المغضوب * واحسنهم قتلة * واقلهم مثلة * واصوبهم قبلة * واعدلهم بين الاولاد نحلة * وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله * واقلهم للصلوة تفويتا * واحسنهم لها توقيتا *

انفسكم * فلا يصلح مناطا للحكم * والاعتراض على كلام العلامة ساقط فان هذا يمين على قول من رآه تحلف القاضي بلا طلب الخصم ولو حلف بلا حضوره ايضا صح عنده لانه قائم مقام التزكية عنده * والتزكية امر كلف به القاضي حتى اذا علم القاضي بالعدالة لا يلتفت الى مقال الخصم واذا لم يعلم بالعدالة يزكيه وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شانه لا يلزمه فيه الاستحلاف * ومسئلة اللعان مسئلة الخصومة لا الشهادة واما قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فمنسوخة بالاجماع ويعلم بالتامل خروجه عن محل الخلاف والنزاع *

حكاية الامام ابي يوسف مع الرشيد الخليفة

❊ وبه عن بشر بن الوليد ❊ انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب قرعا شديدا فاذا هرثمة بن اعين فقال له اجب الخليفة فقلت هل الى الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادرى الا انه خرج مسرور الخادم فامرني ان اجيئ بك قال فاغتسلت وتحنطت ورحت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال ادخل صحن الدار واضرب احدى رجليك على الاخرى ففعلت فقال ادخل فدخلت فاذا عيسى بن جعفر جالس عنده فلما سلمت ورد السلام قال روعناك اتدرى لما دعوناك قلت لا قال عنده جارية فطلبتها منه فقال لا يبيعني ولا يهبني قلت وما قدرها حتى تمنعها من الخليفة قال ليس من العدل سرعة العذل اني حلفت ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل من مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف فيكون لم يبع ولم يهب ففعل عيسى ذلك فاتى بالجارية فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة

واكثرهم استحبابا للتثويب * واشدهم ايجابا بين الفوايت للترتيب * واتمهم حجا * واكثرهم للدماء ثجا * وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا * واكثرهم هديا * وفى الحج طوافا وسعيا * واقلهم تحكيما للقرعة فيما عظم من الاحكام * واهجرهم لمن ادعى مع الله تعالى علما في الارحام * واكثرهم توقيرا للامام * وافرق مابين دار الحرب والاسلام * واكثرهم امساكا عند زوال العذر في شهر الصيام * وامنعهم من قتل النسوان * ومن الاقتداء فى الصلوة بالصبيان * واكثرهم نحرا للبدن * وافرقهم بين القرى والمدن * واقتلهم لمن سحر وكهن * واهجرهم لمن تصوف واتبع الدرن * واهجرهم لمن غنى ورقص * واشغلهم بمن عبد الله واخلص * واشدهم اعراضا عن اللهو * واحسنهم قولا في سجود السهو * واتركهم لشهادة من اتى بالشطرنج ولعب * واكثرهم عقوبة لمن اكل في شهر رمضان من غير عذر وشرب * واقلهم فيما اعتقد وافتى شكا * واخلصهم لله نسكا * واشدهم على العدو واغلظ * واكيد لهم واغيظ * واشد على قتال اهل البغى وافظ * واكف لمن سعى في الارض بالفساد * واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد * واطهرهم ماء * وانظفهم اناء * واحوطهم رضاعا * واكبرهم صاعا * وابسطهم في الصدقات يدا * واكثرهم للفقراء فدا * واتمهم فى السفر مدة * واكثرهم ايجابا على النساء عدة * وافرقهم بين الغنى والفقير * والصغير والكبير * وكذلك الاعمى والبصير * واحسنهم للسارق قطعا * واكثرهم لبيت مال المسلمين جمعا * وافسخهم للعقود بالاعذار * واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار * وافرقهم بين المعذور وغير المعذور *

كذلك

وذلك ان نفسى تنازعنى ان ابيت معها ولابد من الاستبراء فقال اعتقها وتزوج بها فان الحرة لا تستبرأ فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار ثم انه دعى بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تختا من ثياب ومائتى الف درهم قال بشر بن الوليد فنظر الي وقال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم فاذا بعجوز دخلت وقالت بنتك تقرئك السلام وتقول ما وصل الي من الخليفة فى هذه الليلة الا المهر وجهت اليك نصفه والباقي جعلته لاحتياجها فاخذ المال واعطاني الف دينار *

❊ وبه عن ابي حيان التوحيدي ❊ عن بشر بن الوليد ان رجلا جاءه وقال كتبت على لسانك الى فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل وحبسه وقال رد الى الرجل ما اعطاك ثم دعا بالرجل وقال خذ ما اعطيته ولوكان يطيب قلبه لما اخذه فقال الرجل كان الامام لايرى بذلك بأسا ويجيز لاصحابه فيه فقال كانوا يطعمون الامام بعلمه وانا من اصحاب السلطان فربما يعطون عن خوف فلاتعد الى مثل هذا او اجعلني في حل * ❊ ويروى ❊ ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان باتت زبيدة فى ملكه وندم وتحير فقيل له هنا فتى من اصحاب الامام منه يرجى المخرج فدعاه فعرض عليه فقال استعمل حق العلم قال كيف انت على السرير وانا قائم فوضع له كرسي فجلس عليه فقال تبيت الليلة في المسجد ولا يد لا حد على المسجد قال الله تعالى وان المساجد لله فولاه الرشيد قاضى القضاة وقال له ماحاجتك فقال حاجتى ان تخرجنى من اليمين كما اخرجتك فان امى كانت تنهانى

وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور * واحسنهم مقاصة * واعد لهم محاجة * وامنعهم من الانتفاع بملك الغير بغير عوض ورضاء * واحسنهم قولا في الفدية والقضاء * وانفاهم للجهالة عن السلم * وافرقهم بين العرب والعجم * وامنعهم للنساء من السفر الامع محرم * وافرقهم بين المطلبي والهاشمي * وكذلك بين حق الله تعالى والآدمي * واكثرهم امانا لمن لجأ الى البيت * وافرقهم بين الحي والميت * واقومهم بالتراويح * واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح * وافرقهم بين نامي الخلق والاجنة * وبين طلاق البدعة والسنة * واكثرهم للنساء نفقة * واعفهم مع الغني عن اكل الصدقة * واقتلهم لاهل الزندقه * واصحهم اعتكافا * واشدهم لحق الجار اعترافا * وافرقهم في العيب بين الغلمان والجواري * وافرقهم القابين القصوب والعواري * واعجبهم قولا في الوصية * واحسنهم تاويلا في العرية * واكملهم غسلا واقلهم للدماء طلا * واتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا * واكثرهم اثباتا في المقادير توقيفا ونصا * وارأف بالضعفى والطف بهم واحفى * واكثرهم توريثا للاقارب * وافرقهم بين شعر سائر البدن والذوائب * وكذلك بين شعر البدن واللحيه * وازجرهم لاهل الافك والفريه * هذا وان كان الامر كما شرحت * وافصحت واوضحت فلم اقصد به طعنا في امام * ولا غضا منه في اعتقاد ولا كلام * لكنهم الى احياء الشريعة استبقوا * فاطلقنا واطلقوا وكنا في الحلبة (١) الاولى * وهم التوالى * ونحن السوابق * وهم اللواحق * ونحن المجلون * وهم المصلون * فنحن الحائزون فى العلم لقصب السبق * فلهذا نحن اولى به واحق * ولو صور العلم شخصا لكنا من بشرته ظاهرها * ومن

(١) في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخليل في الرهان ١٢ ابو الحسن الحنفى المصحح

عن التعليم فحلفت ان اطعمها خبيص السكر الذى يتخذ للخليفة في طبق الخليفة وكان في جواري يهودى فبنى كنيفا وضيق الطريق فمنعته وقال اذا جئت بعمارية الخليفة وضاق الطريق بها تهدمه فحلفت ان افعل ذلك فامر بعماريته فركب عليها وجعل في طبق خبيصا وبعثه الى امه فلما جاء بالعمارية الى المحلة ضاقت المحلة بسبب الكنيف فهدم فجاء اليهودي مستصرخا فقال كنت اذنت بالهدم حين قلت اذا ضاقت العمارية فاهدمه واطعم امه الخبيص وخرج عن الحلفين * ﴿ ويروى ﴾ ان الرشيد دعاه ذات ليلة فذهب خائفا فلما دخل قال سرق حلي لى واتهمت واحدة من جواري الخاصة بي وحلفت ان لم تصدقنى لاقتلنها قال ابو يوسف هل الى رؤيتها من سبيل قال نعم فدعاها في الخلوة وقال اذا قال الخليفة اخذت المتاع والحلي قولى نعم فاذا قال هاتيه قولى ما اخذت ولا تزيدى على هذا ولا تنقصى ففعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار فسكن غضب الرشيد فقال يحمل الى بيته مائة الف فقيل له الخازن غائب فقال انه اعتقنا عن القتل الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد * ﴿ وذكر الغزنوى ﴾ ان امرأة جاءت اليه فقالت لا ازال احتلم كل ليلة فقال انصبى الرحى ولى شغل عن جوابك فرأت الليلة كلها كانها تنصب الرحى فجاءت اليه من الغد فقال لما احتلمت الليلة قالت مازلت انصب الرحى قال الك زوج قالت لا قال تزوجى * ﴿ وذكر الامام ابراهيم بن علي نزيل همدان ﴾ ان موسى الهادي رأى جارية فائقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم

حيلة في اسقاط يمين الائمة

مقلته ناظرها ٭ و من انامله ابهامه ٭ و من فرعه هامه ٭ ومن لسانه لهجته ٭ و من قلبه مهجته ٭ و من وجهه عرنينه ٭ و من باعيه يمينه ٭ و من لفظه معناه و حولنا تدور رحاه ٭ فنحن في العلم واسطة القلاده ٭ و من سوانا باقي النظم و الزياده ٭ متبكر و امعانيه ٭ المنعطف عليهم رواده و مجانبه ٭ قبل و بعدوان كان الامر كما صورت ٭ ومثلث و قدرت ٭ فماينبغي لذي ورع و نقيه ان يحمله على ارتكاب ماقلت حمية و عصبية ٭ فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم ٭ ولم يزل فوق كل ذي علم عليم ٭ تمخضت ام العلم بامامنا حتى اذا اثقلت ٭ وتم لها ما حملت ٭ وضعته فاذكرته ٭ ثم حفلت عليه ودرت ثم ارضعته ٭ فاسكرته ٭ فلله درها لقد اوحدت من ولدت جاءت به وترا ٭ ثم جاءت من بعده الائمة تترى ٭ فهو الامام المقدم والحبر المفخم ٭ و رباني العلم ٭ و معدن الفهم ٭ دوحة العلم و جرثومته ٭ و عنصر الفقه و ارومته ٭ امام الائمة ٭ و سراج الامة ضخم الدسيعة ٭ السابق الى تدوين علم الشريعة ٭ فكان اول من دونه ٭ وحفظه و اتقنه ٭ ثم ايده الله بالتوفيق و العصمة ٭ منا منه سبحانه على هذه الامة و رحمة ٭ فجمع له مالم يجمع لامام بعده و لا قبله من الاصحاب ٭ الذين هم في العلم و الفهم لب اللباب ٭

✻ منهم ✻ ذو الفقه و الدرايه ٭ المعترف له بعلم الحديث و الروايه ٭ امام المسلمين ٭ و قاضي قضاتهم اجمعين ٭ ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصارى ٭ ✻ و منهم ✻ ذو الفهم و البيان ٭ الماهر في الفقه و علم اللسان ٭ محمد ابن الحسن الشيباني ٭ ✻ ومنهم ✻ ذو الفهم الباهر و العلم الزاهر ٭ الفقيه الماهر ٭ زفر بن الهذيل التميمي ٭

✻ و منهم ✻

و اراد اسقاط الاستبراء فقال الفقهاء لابد من الاستبراء او الاعتاق و التزوج فلم يحب الهادى التزوج فقال الهادى لو كان الامام في الاحياء لفرج عنا فقال واحد لهذه القضية ابو يوسف فاحضر فلما حضر قال يزوجها الخليفة من بعض خدمه ثم يقبضها ثم يامره بالطلاق فيطلقها قبل الوطي ثم يطئها السيد وهذه من الحيل التى يسقط بها الاستبراء فاحبه الهادي و اجازه بعشرة آلاف درهم ✻ و به قال ✻ تعطل مسجد فسئل محمد عنه فقال يعود الى ملك صاحبه فاخذه مالكه و جعله دارا و جعل يشرب فيها الخمر و يضرب فيها بالمعازف فمر به ابو يوسف فقال هذا مسجد محمد ٭ وسيأتي استدراك محمد عليه ✻ و به يروى ✻ انه حج مع الرشيد و كان زميله و كان اذا ابزق رفع ذيل العمامة فبصق فقال له الرشيد اتدري مع من انت فباهى به بانه من آل هاشم فقال ابو يوسف نخرك بنسبك و في العالم الوف مثلك و انا اوحد العصر في العلم فانقطع الخليفة و قال ليتني كنت جمالا و تعلمت العلم ✻ و قال محمد بن مسلمة الفقيه ✻ حج مع الرشيد و قدمه للامامة في عرفات فلما صلى ركعتين سلم و قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فقال رجل من اهل مكة نحن اعلم به منك و ممن علمك فقال لو كنت كذلك لما تكلمت في صلاتك فامر هارون بذلك قال و وددت ان هذا الجواب لي بشطر مملكتي و قيل قال ذلك الرجل جبلنا جبل الرحمة و منزل الحكمة و العلم و البركات من السماء و نحن مهبط الوحي فقال نعم لكن ما استقرت عند كم و لا على جبلكم بل سالت الى الاودية و الشعاب فاستقرت عند نا ٭ ✻ و ذكر الامام النيسابوري ✻

لانه

✻ ذكر بعض اصحاب الامام رضي الله عنه و عنهم ✻

✻ ذكر الامام ابو يوسف مع هارون الرشيد و قدمه الرشيد للامامة في عرفات ✻

◈ ومنهم ◈ اليقظ النبيه . والفهم الفقيه ◈ الورع النزيه . الحسن بن زياد اللؤلؤي ◈ ومنهم ◈ الفقيه البصير ◈ المقر له بعلم التفسير ◈ الورع النصاح وكيع بن الجراح ◈ ومنهم ◈ الفقيه ذو اللسان القؤول . المعترف له بعلم طرق سنن الرسول . الورع الماجد . الزاهد ابن الزاهد . عبد الله بن المبارك المروزى ◈ ومنهم ◈ الفقيه الامام . المقدم فى علم الكلام . بشر بن غياث المريسى ◈ مع مشيخة من نظرائهم ذوي فقه وفهم ◈ وورع وفضل وعلم ◈ كعافية بن يزيد الاودى وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتى ◈ ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم ◈ وفرعاء دهرهم ◈ ذوو فهم وبصيرة ◈ وفقه وعلم بالحديث والسيرة ◈ اهل العلم بتفسير الكتاب ◈ والنحو والحساب ◈ جبال العلم ◈ ومعدن الفقه والفهم ◈ اهل المقالات ◈ لاينعقد الاجماع دونهم في جميع الحالات ◈ فاي فقيه او امام له اصحاب كهؤلاء فمن رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير

اولئك اصحابي فجئني بمثلهم ◈ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقى مسئلة مسئلة يقلبهم ويسمع ماعندهم ويقول ماعنده ويناظرهم شهرا اوا كثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ثم يثبتها القاضى ابو يوسف في الاصول حتى اثبت

◈ مقولة الاعمش للامام ابي يوسف رضي الله عنهما ◈

انه قال لماولى القضاء دخل عليه اسمعيل بن حماد ابن الامام وتقدم اليه خصمان فلما جاء اوان الحكم قضى برأى الامام قال كنت تخالف الامام في هذا قال انما كنا نخالفه لنستخرج ماعنده من العلم فاذا جاء اوان الحكم ما يرتفع رأينا على رأى الشيخ ◈ وذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الزاغوني ◈ عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت عليه وعلته شديدة فقال ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذا قال ندرس لعله ينجو به ناج ◈ الرمى راكبا افضل ام ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا قال اخطأت قال كل رمى بعده الرمى ماشيا افضل وكل رمى ليس بعده رمى فالرمى راكبا افضل لانه اسرع لتنحيك والاول اشد لتمكنك واعزلد عائك فما بلغت الى الباب الا وقد سمعت الصراخ بموته وهذه طريقة العلماء والمشائخ فانهم يقولون من المهد الى اللحد ◈ وبه عن بشر بن الوليد ◈ قال قال سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فقال من اين قلت من الحديث الذى رويت لى وذكرت الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله الا الآن ◈ وبه عن ابن ابي عمران عنه ◈ انه قال دخلت على الحجاج بن ارطاة قاضي الكوفة فسألته عن جنين الامة قال فيه نصف عشر قيمة امه قلت من اين اخذت هذا قال قياسا على جنين الحرة فقلت اليس جنين اذا وقع ميتا ففيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه دية قال نعم قلت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات لانه ربما يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بين يدى الناس

الاصول كلها فاذا كان كذلك كان المذهب ❊ الذى وضع شورى بين هؤلاء الائمة اولى و اصوب ❊ و الى الحق اقرب ❊ و القلوب اليه اسكن و به اطيب ❊ من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه ❊ و يرجع فيه الى رأيه ❊ ثم لم يعاجل المنية ❊ اباحنيفة رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الامنية ❊ و كان من توفيق الله له ان امهله فاخر اجله ❊ حتى تصفح ماوضعه من المذهب و تامله ❊ فهذبه و لخصه وقدره ❊ ولم يجعله ذا اقوال ❊ و لاذا وجوه و اختلاف و احوال ❊ بل تحرى فيه الصواب ❊ و قطع فيه الجواب ❊ هذا مع الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد و يحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن ❊ فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرة و العدالة للقرن الذى بعث فيهم ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم اخبران الكذب يفشو فيمن بعدهم اى يظهر و يكثر و يقل الصدق و معنى قوله يكثر فيهم السمن ان الرجل منهم قد استولى عليه حطام الدنيا لتهم نفسه وهمها بما يحصل تحت ضرسه فيأكلون كما تأكل الانعام فعند ذلك تضعف القلوب وتصح الاجسام ❊ قلت ❊ ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل و روينا هذه الحكمة مسندة في الباب الرابع و العشرين من هذا الكتاب فالقرن الذين شهد لهم النبى صلى الله عليه وسلم بالعدالة كانوا على خلاف هؤلاء كانوا لا ياتينا لون من الطعام الا قدر ما يتقوون به

على

❊ و به عن هلال الرائي ❊ قال قدم علينا ابو يوسف فاجتمع ببابه اصحاب الرأى و اصحاب الحديث كل يقول نحن اولى به واحق من الآخر فاشرف عليهم فقال انا و الله من الفريقين ولست اقدم فرقة على اخرى حتى اسأل عن مسئلة فمن اجاب دخل اولا قال فاخرج خاتما و قال مضغه رجل حتى هشمه ماذا يجب عليه فاختلف اصحاب الحديث فيما بينهم قال بعضهم يعيده كما كان و قال بعضهم عليه قيمة ما نقصه فقمت انا و قلت الخاتم للهاشم و عليه قيمته مصوغا كان من الذهب او من الفضة الا ان يشاء مالكه ان يمسكه فلا شئ عليه فصوبني و قال ادخل اولا و قال ما اسمك قلت هلال(١) والتى مسئلة من المسائل فلما فرغ قلت قولكم فيه خلاف قولكم في كتاب الصرف فايهما نمحو قال ما فرق بينها و كان ابو بكرة بن قتيبة البكراوي حاضرا في كل هذا ❊

❊ و ذكر ابو المعالى الحلبي ❊ عن يوسف بن خالد قال قال الامام ابو حنيفة قدم علينا ربيعة الرأي و يحيى بن سعيد قاضى الكوفة فقال القاضى الا تتعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رأي رجل واحد فبلغنى ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر و عدة من اصحابي ليناظروه فقال يعقوب ماقولك في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لايجوز عتقه لانه ضرر و قال عليه السلام لاضرر ولاضرار في الاسلام قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئا و لم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني و هو عبد فسكت ❊ و فيه نظر و الاصوب في دفعه ماتقدم عن الامام في الباب الاول لان له ان يقول اعتاق الثانى شرط يعمل العلة و الحكم يضاف الى العلة لا الى الشرط

(١) زاد الموفق — قال ستصبر قمرا ١٢ الحسن النعماني

المعمل

على طاعة الله تعالى وعبادته ثم وجدنا ابا حنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاثة المشهود لهم بالعدالة لانه ولد في آخر عصر الصحابة ورأى سبعة من الصحابة او ستة رضي الله عنهم في اصح الروايات وسمع منهم وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في اول الكتاب * ثم درس رحمه الله في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وتوفي فيه رحمه الله * فاذا كان كذلك كان الامام الذى ولد ونشأ وتعلم ودرس وافتى في القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق اهدى وارشد * وكان اتباعه اولى واحمد * من الامام الذي نشأ في قرن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يفشو فيهم وحطام الدنيا يستولى عليهم ثم نقول لمن ينازعنا البينا نحن وانت جميعاً نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذى بعدهم فقها وديانة وورعا وصدقا وامانة ولهذا رتب النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه بحرف الترتيب وهو حرف (ثم) وقد دل عليه القرآن بقوله تعالى او لم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها جاء فى التفسير انه موت علمائها وخيارها ولهذا قال ابو حنيفة ان الاصل فى المسلمين العدالة حتى يظهر غير ذلك وانما قال ذلك لانه نشأ في قرن الصدق والعدالة وقال ابو يوسف ومحمد لا يقبل الحاكم الشهود وان لم يطعن فيهم الخصم حتى يزكوا لان الغالب على الناس اليوم الكذب والخيانة وقالا لو شاهد ابو حنيفة الناس اليوم لما افتى الا بذلك ولكنه شاهد اهل عصره فافتى بما افتى فاذا كان كذلك فالقرن الذي كان ابو حنيفة

المعمل لها * ✻ وذكر الصيمري والسمعاني ✻ انه رفع اليه قتل مسلم ذميا بالحديد عمدا وطلب اولياء الذمى القود برهنوا فاراد ابو يوسف ان يقتص فكتب اليه المضرحى الشاعر في رقعة شعرا

يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجائر
يا من بيغداد واطرافها * من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف * بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وابكوا اصحابي لدينكم * او فاصبروا فالاجر للصابر

فلما قرأ هادخل على الرشيد واعلمه باجتماع الناس عليه قال احتل لنفسك فلما جاءه اولياء المقتول قال لهم هاتوا بينة ليشهدوا على انه كان يؤدى الجزية الى يوم القتل فلم يجدوا عليه بينة فابطل القود * ✻ وذكر الامام الحافظ محمد بن الحافظ الاصبهاني ✻ عن وكيع بن الجراح قال سمعت ابي يقول قال لى ابو يوسف ما تقول فيما نحن فيه من المسائل قال حسن الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد * ✻ وفى رواية النيسابورى ✻ قال وكيع كنت انا وابن ابى زائدة وابن عيينة في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد اذ جاء ابو يوسف وجلس الينا فقال ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ما هذا اللغط فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسئلة فقال كل منهم قولا وارتفعت اصواتهم في المسجد فقال ابو يوسف ياسبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم ونحن اكثر

الامام اول من دون علم هذه الشريعة

اماماً فيهم ادين واورع فامامهم وهو ابو حنيفة على حسب حالهم فهو اولى من امام العصر الذي بعده لان
كل امام على حسب ما عليه قرنه من الفقه والعلم والديانة وهذا لا يخفى على كل ذي حجر وبصيرة لان الله تعالى
ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ شريعته بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * وابو حنيفة اول من
دون علم هذه الشريعة لم يسبقه احد ممن قبله لان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة
ابوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم فنشأ ابو حنيفة
بعدهم فرأى العلم منتشرا فخاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون
فلذلك دونه ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات على
الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث وانما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلوة لان المكلف بعد صحة الاعتقاد
اول ما يخاطب بالصلوة لانها اخص العبادات واعم وجوبا واخر المعاملات لان الاصل عدمها وبراءة الذمة
منها وختمه بالوصايا والمواريث لانها آخر احوال الانسان فما احسن ما ابتدأ به وختم * وما احذقه وافهم * وافقه
وامهر * واعلم وابصر * ثم جاء الائمة من بعده فاقتبسوا من علمه واقتدوا به * وفرعوا كتبهم على كتبه * ولهذا
روينا باسناد حسن عن الشافعي رحمه الله انه قال في حديث طويل العلماء عيال على ابي حنيفة في الفقه * وروى

عن

من ثلاثين * * وبه عن علي بن خشرم * سئل ابو يوسف عمن قال ماله في المساكين صدقة ان فعل كذا قال يخرج
ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك ثم يرجع في ماله فقال ابو اليقظان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها واكلوا ثمنها فقال ابو يوسف يا لكيع اين هذا من ذاك
فانهم احتالوا فيما حرم الله تعالى ونحن نحتال في ان لا نحرم ما احل الله تعالى * * وبه عن بشر بن الوليد *
قال كان اذا تكلم دهش السامع وتحير من دقة كلامه وتكلم في غامضة فمضى فيها كالسهم فلم يفهم احد كلامه
فتعجبنا بما اولاه الله تعالى من الفطنة *

* الفصل الرابع فيما يتعلق بكلامه وحفظه وفضائله *

الفصل الرابع

* ذكر الامام الغزنوي * عن هلال انه كان يحفظ الحديث والتفسير وايام العرب وكان اقل علومه الفقه *
* وبه عن الامام احمد بن حنبل * عنه انه قال صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة * * وبه عنه * انه
قال رؤس النعمة ثلاث الاسلام والعافية والغنى ولا يتم العيش الا بها * * وبه عن علي بن الجعد * قال
قال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك كنت في اعطائه البعض لك على غرور * * وبه
عن ابراهيم * قال قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب والغنى بالكيمياء فتفلس والعلم بالكلام
فتحتاج الى ان تعتذر لكل احد * * وبه عن يحيى بن يحيى * قال كلما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق

الكتاب

‹ثلاثة ارباع العلم مسلمة للامام الاعظم بالاجماع›

عن ابن سريج رحمه الله انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة فقال له ياهذا مه فان ثلاثة ارباع العلم مسلمة له بالاجماع والربع الرابع لايسلمه لهم قال وكيف ذلك قال لان العلم سوال وجواب وهو اول من وضع الاسـولة فهذا نصف العلم ثم اجاب عنها فقال بعض اصاب وبعض اخطأ فاذا اجعلنا صوابه بخطائه صار له نصف النصف الثانى والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلم لهم * فاذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة وكان ابو حنيفة اول من دونها فيبعد ان يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون اول من دونها على خطأ ولانه رحمه الله اول من وضع كتاباً فى الفرائض وقدقال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم واول من وضع كتاباً فى الشروط وقد قال تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله * فاخبر سبحانه وتعالى انه هوالمعلم للشروط والشروط لايستطيع ان يضعها الامن تناهى في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالاتهم لان الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ويتحرز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض اوفسخ وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهى موضوعة وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها فان باهت واحد وادعى ان اباحنيفة قد سبق الى تدوينها فقل له ارنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدونا فيما ذكرناه فانه يبقى مبهوتا * وقدقيل بلغت مسائل ابي حنيفة خمسمائة الف مسئلة وكتبه وكتب اصحابه تدل على ذلك مع ما ضمن مذهبه واودعه من المسائل الغامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها

‹كان الامام ابو يوسف يصلى بعد ماولى القضاء كل يوم مائة ركعة›

الكتاب والسنة * ‹وبه عن محمد بن سماعة› قال كان يصلى بعد ماولى القضاء كل يوم مائة ركعة * ‹وذكر الامام الصيمري› عن ابن سماعة ايضا قال كان يصلى كذلك * وكان بشر بن الوليد يصلى كل يوم مائتى ركعة فلم يتركه بعد مافلج * ‹وبه عن الفضيل› قال قال لايبلغ في الفقه الامن ليس لهم الدنيا والآخرة * ‹وبه عن علي بن الحسين› قال قال ما اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا افتضحت * ‹وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل› انه كان مع ملازمته بالامام لايفوته سماع الحديث فقدم صاحب المغازى محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب المغازى ففاته مجلس الامام اشهرا فلمارجع قال يايعقوب ماهذا الجفاء فقص عليه القصة فقال اذا رجعت اليه فسله من كان على مقدم جالوت وعلى يد من كانت راية طالوت قلت دع عنك هذا فما اقبح الرجل يدعى التبحر في العلم فيسئل عن شئ من ذلك العلم فلا يعرفه * ‹وبه عن داود بن رشيد› لو لم يكن للامام تلميذ الا هو لكفى فخرا اذا رأيته يتكلم في باب من العلم كانه يغترف من بحر الكلام والفقه والحديث * ‹وبه عن على بن حجر› قال قال آخذ في الفرائض بقول زيد وعلي فاذا اختلفا آخذ بقول علي رضى الله عنه لانه عليه السلام قال اقضاكم علي * ‹وبه عن بشر بن القاسم› قال قال اخذت الفرائض ومسائل الحيض عن الامام فى مجلس والنحو عن رجل حاذق فى مجلس آخر * ‹وبه عن يحيى بن آدم› قيل لهارون رفعته فوق مقداره قال فعلت ذلك عن معرفة مني وتجربة فما جربته فى باب من ابواب العلم

* دلائل تقدم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه والجواب عنها *

اهل العلم بالعربية واهل العلم بالجبر والمقابلة * وقد ذكر ابو بكر الرازي (١) في (شرح الجامع الكبير) انه قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو بمدينة السلام يعني ابا علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو يعني محمد بن الحسن وانما نقلها من علم ابي حنيفة رحمه الله وقال ما وضع هذا الا من هو في درجة الخليل وسيبويه في النحو ولعمر الله ان اماما وضع هذا المذهب المشتمل على هذا العلم الجم الغفير لامام في العلم ذو بحر عميق ومدى سحيق وانه لكما قال المتنبي *

امام رست للعلم في كنه صدره * جبال جبال الارض في جنبها قف

فمن رام وزعم في كل فن كان في عصره او من بعده مساجلته في العلم او مطاولته فقد عرض نفسه للعجز وفضحها وغشها وما نصحها وان اباحنيفة لكما قال اللهبي *

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

هذا مع ما اشتهر به رحمه الله من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة في اكثر عمره وقسم دهره بين صومه وفطره وقد ذكرنا احوال عبادته مشبعة في ابواب مبوبة فلا نعيدها * وقد احتج اقوام من اصحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه * بقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها وقالوا

(١) هو الامام الجصاص رحمه الله ـ هامش الاصل ٭ الظاهر عبد الغافر ـ هامش الاصل

ولم الا وجدته فيه كاملا كان يطلب الحديث معنا فنكتب نحن ولا يكتب هو فكنا بعد ذلك نصلح كتبنا من حفظه ولقد بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه احد فجلس الى الفقهاء لدرس الفقه بالليل بلا كتاب وشغله عامة النهار باعمالنا بديهته يعجز عنها علماء الزمان ومع ذلك استقامته في المذهب هاتوا الى مثله * * وبه عن خالد بن صبيح * قال خرجت اليه ومعي مشكلات مسائل الاصحاب فوافيته ببغداد واقمت معه الى زمان الحج وسألته عن تلك المسائل فاحسن شرحها ثم قلت له ما اقدمك هاهنا قال ضاق بي المعاش فخرجت الى فناء من الكوفة حتى اتوكل عن بعض السلاطين في حوائجهم لاصيب مبلغا فقلت ان كنت طلبت العلم لله فاصبر فان الله تعالى يفتح عليك وان كنت طلبته للدنيا فلا ترض بهذا القدر مع فضلك واعطيته مائتي درهم وقلت اذا رجعت اعطيك ما فضل من نفقتي الى مرو فلما رجعت وبلغت الى منزل من منازل البادية سمعت انه جعل قاضي القضاة *

* وبه عن ابراهيم بن رستم * قال مرض مرضه الذي اصابه فيه البرسام فلما برأ قيل له هل انكرت حفظك قال اما القرآن فنعم واما العلم فكاني انظر فيه كما انظر الى طرق الكوفة * * وبه عن بشر بن الوليد * انه كان يبطئ بالغدوات الجلوس بنا فكلمته فيه مرارا فقال لي ورد مالم افرغ منه لم اخرج لحوائجي فقدم علينا نوبة ابن سعد فكلمنا فيه فدخل عليه في شغله وقال شغلك بالتعليم ليس باقل مما انت فيه فتبسم وقال الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له نوبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله تعالى

ولم نجد اماماً من قريش سوى الشافعي رضى الله عنه ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فيقال﴾ له النسب لاتاثير له في علم الرجل وفقهه وفقده لايوجب نقصاً في ذلك الاترى انه جاء في التفسير ان لقمان كان عبداً حبشياً عظيم المشافر مشقق الساقين فقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ٭ فعر فها و التعريف قد يكون للعهد او للاستغراق فان كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه كذا قاله المفسرون ان كل ما ذكره الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه وقال بعضهم هو الاصابة في القول ٭ وان كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه الحكمة التي آتى بنى آدم واي الامرين كان فقد آتاه الله الخير الاعم والفضل الاتم ولو جئنا ننظر فيمن نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الاكثر من غير قريش واكثرهم ايضا الموالى الاترى ان علماء التابعين لاتكاد تلقى منهم قرشيا بل هم من سائر افنان العرب وموالى ﴿كشريح القاضى﴾ كان مولى وقد استقضاه عمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم واستفتاه علي كرم الله وجهه ورضى عنه في مسئلة مع منزلة علي في العلم واعتد بخلافه خلافاً على الصحابة ولم ينعقد لهم اجماع دونه ٭ ﴿ومنهم علقمة بن قيس﴾ صاحب عبد الله لم يكن من قريش وروي ان ابن عباس رضى الله عنه لما بلغه موته قال مات ربانى العلم ٭ ﴿ومنهم عمرو بن شرحبيل﴾ ومنزلته في العلم مشهورة وقد احتج اصحاب الشافعي في بعض مسائل الصلوة فيمن اصاب عينه وجع ان عبد الله بن عباس استفتى اصحاب عبد الله ابن مسعود علقمة والاسود ومسروقاً وقد اصاب عينه مرض هل له ان يصلى مستلقياً على قفاه الجبرو ناهيك

الكتاب وبه بعث النبي عليه السلام وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة ويجلس ٭ ﴿وبه عن خزيمة بن محكمة ×﴾ قال كنت اجالس زفر طرفي النهار واسأله عن مسائل فاذا اكررت عليه المسئلة مرة او مرتين وطلبت منه الدليل قال ماهذا الابرام وكان لايدخل في مسائل الحساب والوصايا والدور ومسائل الحيض وكنت اجالسه لعلمه وزهده ٭ فلما طال ذلك جالست ابا يوسف فكان جامعا للكل وكان ياتيني بانواع الحجج فلزمته حتى كتبت اماليه ٭ ﴿وبه عن ابي سليمان﴾ عنه قال ربما فرقت بين المسئلتين كالشعرة وربما فرقت كالجبل وربما عرفت بقلبي ولم ينطق به لساني ٭ ﴿وبه عن داود بن رشيد الخوارزمى﴾ قال سألت من الامام مسائل فاجاب فذهب عنى بعضه فلم اقدر ان ارجع اليه فسألت من ابي يوسف فاجاب عن الكل حتى حفظته ٭ ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن زياد قال حججنا معه فاعتل في الطريق فجاء ابن عيينة في بيرميونة عائدا فقال ناخذ واحديثه فروى لنا اربعين حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين حديث بسنده ومتنه حفظا فتعجبنا من سرعة حفظه مع علته وشغله بسفره ٭ ﴿وبه عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا اليس ابو يوسف عندكم قلنا نعم قال كيف تركتموه وكتبتم عني كنا نسمع عن الحجاج بن ارطاة ونكتب ولا يكتب فاذا اخرجنا كتبنا من حفظه ٭ ﴿وبه عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كان يضرب

× ابا خزيمة بن مخلد — للموفق

العلماء يستفتيهم عبدالله بن عباس رضى الله عنهما مع علمه وجلالته و كونه من بنى هاشم و هؤلاء ليسوا من قريش
* ومنهم الاسود * و مسروق بن الاجدع * و ابو عبد الرحمن السلمي * و زر بن حبيش * و شقيق بن سلمة و ابراهيم
و الشعبى و قد روي ان ابراهيم النخعى لما مات قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة فقيل له اتقول هذا و انت فيهم
فقال مات افقه اهل مكة فقيل له اتقول هذا او فيها مجاهد وعطاء فقال مات افقه اهل المدينة فقيل له اتقول هذا
و فيهم سالم بن عبد الله و عروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا * و هؤلاء من جملة اصحاب عبد الله
و ليسوا من قريش * * و روي * ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله و اصحابه يفقهون
فيها الناس فرأى في مسجد ها نحوا من اربعمائة محبرة يكتبون العلم فقال لقد ترك ابن ام عبد يعني ابن مسعود رضى الله
عنه هؤلاء سرج هذه القرية * * و منهم * عبيدة السلمانى و سعيد بن جبير و الحسن البصري
و ابن سيرين و ابو العالية و ابو صالح باذام مولى ام هانى * * و من اهل الحجاز * مجاهد
و عطاء و طاوس و عكرمة و نافع * * و من اهل الشام * مكحول و عمرو بن دينار و يحيى بن ابي كثير
و اكثرهم موالى * و اما الجواب عن قولهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فنسبه لا يلتقى
الا ببعد مناف وهو العاشر او التاسع فى نسب الشافعى و ليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه
و سلم الى اب من آبائه كان ابن عم له اذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بني عمه لان منهم من يلتقى به

النضر

باصحابه الامثال فيقول محمد بن الحسن سيف لولا ان فيه صدى يحتاج الى جلى و الحسن بن زياد كالصيد لاني
اذا طلب منه رجل ما يقبض بطنه اعطاه ما يسهل و اذا طلب المسهل اعطاه القابض و المريسى كابرة الرفاء طرفاها
دقيق و مد خلاها ضيق و قال بشر بن الوليد و الحسن بن ابي مالك كجمل يحمل متاعا ثقيلا فى يوم مطير تذهب
يده مرة هكذا او مرة هكذا ثم يسلم * * و ذكر عباس الدورى * انه انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة
فيهم و كان من الانصار فاجرى عليهم الرزق و كان معظما لامور الدين لم يكن يدفع يده تحت الثياب اذا دعا
ربه و سأل حاجته بل كان يبرز يديه و يدعو و كان يصوم رجب و شعبان و ما ترك السلطان من خراج ارضه
تصدق بذلك * * و عن محمد بن الفضل بن عطية * قال رأيت رجلين يتساومان جارية فقال احدهما بعنى
جاريتك فقال الآخر مثلي و مثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخى له تسع و تسعون نعجة ولى نعجة واحدة فمر عليهم
ابو يوسف و سمع كلامهما فتغير لونه و كاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاول اقبل على القائل يعاتبه و قال اما تخشى الله
تعالى يجعل كلامه بمنزلة كلامك اما ينبغى لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع وورع و هيبة ما ارك الا و قد زال عقلك
* و في رواية * سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب * * و قال محمد بن
الفضل * كنت لا احبه لمخالطته الولاة فلما سمعت هذا الكلام حببته * * و ذكر ابو اسحاق الرازى * انه خرج
يوما راكبا بغلته في ركابي ذهب فقيل له اتركب فى ركابي ذهب و قد نهي عنه فقال اردت ان اري الناس

عن العلم

الى النضر او الى مدركة او الى اسمعيل صلوات الله عليه * واما الجواب * عن قولهم الائمة من قريش فلا يخلو اما يريد به الائمة فى الصلوة او في العلم او في الخلافة لا وجه ان يريد به فى الصلوة لان فيه مخالفة السنة والاجماع * اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم يؤمكم اقرؤكم وكان اقرأهم يومئذ اعلمهم لانهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن باحكامه ولم يقل يؤمكم القرشي وكذلك لما امر اهل قباء ان يصلوا في مسجدهم امر معاذا ان يؤمهم مع وجود قريش ولان الصحابة لما ارادوا ان يصلوا التراويح اختاروا ابيا فقدمه عمر رضى الله عنه بحضرهم وفيهم قريش فأمهم حتى جعل الشافعي رضى الله عنه هذا الخبر اصلا فى القنوت في الوتر وقال لان ابيا لما أم الصحابة رضى الله عنهم لم يقنت الا في النصف الآخر من رمضان وكان ابى رضى الله عنه من الانصار * واما الاجماع * فلانهم اجمعوا ان القوم اذا احتاجوا الى امام يصلى بهم الجمعة او الجماعة لا ينبغى لهم ان يقدموا الا الافقه والاعلم وكذلك ينبغى للسلطان اذا لم يحضر ان يقدم الاعلم ولا جائز ان يريد به الامامة في العلم لان فيه مخالفة الكتاب والسنة والاجماع * اما الكتاب * فما ذكرنا في حق لقمان انه جعله اماما في الحكم يقتدى به مع كونه عبدا حبشيا * واما السنة * فقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * ولم يخص قرشيا دون غيره وقد بعث معاذا الى اليمن معلما وقاضيا واماما وهو من الانصار مع وجود العلماء من قريش * واما الاجماع * فلما بينا ان اكثر ائمة الامة كانوا من الموالى ومن سائر افناء العرب

عن العلم ان ابن الخياط بلغ به جلالة العلم الى هذا القدر ليرى الناس حتى يزدادوا حرصا في العلم * ﴿وعن ابى يوسف﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ستة عشر مرة ثم قال لعلي لم افهمها * ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن ابراهيم بن مسلة الطيالسى انه كان يدعو للامام قبل ابويه وكان الامام يدعو لحماد قبل ابويه * ﴿وذكر الحارثي﴾ انه كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفرلى ولوالدي ولابي حنيفة * ﴿وذكر الامام الغزنوى﴾ عن عثمان بن حكيم انه رفع الى هارون زنديق فدعاه ليناظره فقال ان هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام ادع له السيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب عنقه * ﴿وذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد الاصفهانى﴾ قال اجتمع معه شريك بن عبد الله عند الرشيد فقال شريك ان هذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل فغضب هارون وقال اقلت هذا قال انما قلت آمنت بما آمن به جبرئيل ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابيدوا خضراءهم قال لشريك احدثت هذا قال نعم قال خذوه واخرجوه فاخذوه واخرجوه * قال الراوي بكيت في مجلس الحاجب حين اخرج * ﴿وبه عن علي بن خشرم﴾ قال حج الرشيد وزميله الامام ابو يوسف وحج في تلك السنة شريك فقال شريك من يصلى بالناس قالوا الامام ابو يوسف قال الآن طاب الموت * ﴿وبه عن ابي نجدة﴾ قال لما حج مع الرشيد وقدم المدينة قال

﴿اخباره رحمه الله مع الخلفاء والوزراء﴾

و كان عبد الله و ابو موسى و حذيفة بالعراق وزيد بن ثابت و ابوهريرة بالحجاز ومعاذ و ابوامامة بالشام وكان ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا ائمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق الامة ✽ وايضا ✽ قد اتفقت الامة على ان الناس اذا احتاجوا الى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم احكام الدين وكان هنالك علماء و فقهاء من قريش و غيرهم و لم يكن احد منهم يقدر ان يشتغل بتعليم الناس لطلب مايكسبه لقوته و قوت عياله فان الامام يلزمه ان ينظر الى افقههم و اعلمهم و اورعهم فينصبه لتعليم الناس و تفقيههم و يفرض له في بيت مال المسلمين مايكفيه و عياله في سنته و ان لم يكن قرشيا اذا لم يفقه القرشي بالعلم و الورع و ان تساويا فالامام بالخيار فاذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث و هو الخلافة و لهذا احتج به ابو بكر الصديق رضى الله عنه يوم السقيفة على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال لهم ناشدتكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من قريش فقالوا نعم قال فاني قد اخترت لكم احد الرجلين اما عمر بن الخطاب و اما ابا عبيدة بن الجراح (رضى الله عنهما) فقام رجل من الانصار يقال له عويمر فقال ياابابكر مد يدك لابايعك فضرب يده عمر رضى الله عنه و قال لايبايعه احد قبلي فبايعه و بايعه الناس ✽ و اما قوله ✽ قدموا قريشا ولا تقدموها ✽ فلايخلواما ان يريد به في الصلوة او في العلم وقد بينا ذلك فتعين ان يريد به التقديم في الخلافة ✽ واما قوله ✽ تعلموا من قريش ولاتعلموها فهذا الخبر لااصل له و كيف يظن به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا اجهال قريش على جهلهم فلا تعلموها هذا محال ✽ وجواب آخر

الرشيد نحتاج الى ان نطوف في المشاهد التى كانت للنبى صلى الله عليه وسلم فدعا ابو يوسف الواقدى بالليل و طاف معه هذه المشاهد ثم ركب في الغد مع الرشيد و فقهاء المدينة فجعل يقول هذا موضع النزل فيه كذا و هذا كذا و هذا كذا قال الواقدى فعجبت من حفظه و صفاقة وجهه اخذ منى بالليل و روج بالنهار ✽

✽ وذكر الامام الزرنجرى ✽ قال كان ابو يوسف بالكوفة في ايام المهدى في ضيق شديد قال فبعت خشبة من دار زوجتي وكلمتني ام زوجتي في ذلك فدخلتني الغيرة فخرجت الى بغداد و نزلت في دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فاجبت فادخلني على المهدى فسألني عن تلك المسئلة فاجبته و بينت الاقاويل فقلدني قضاء الشرقى و اعطاني عشرة آلاف دينار فمات المهدي ثم كنت مع الهادى ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها ✽

✽ قال ابوبكر بن سعيد ✽ وقعت بين الرشيد و بين امرأته منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج و قالت زبيدة الفالوذج احلى فبينما في الكلام و اذا به وقد دخل فسئل عن ذلك فقال القضاء على الغائب لايجوز فاتى بطبق منهما فجعل ياخذ من هذا اللقمة و من هذا اللقمة حتى كاد ياتى عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى قال اصلح الله امير المؤمنين كلما هممت ان احكم لواحد اتى الآخر بحجة فلما شبع قال الخبيص حلو فقال الرشيد قويت حجج الخبيص فقال القاضي الخبيص حلو كما قلت لكن لا بمنزلة الفالوذج ✽ ✽ وحكي عن ابن المبارك ✽ انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه فشكاني ضيق الحال و قال في جواري غني اريد ان اتوكل عنه في اموره

آخر ان هذا الخبر يرده الكتاب و السنة و الاجماع * اما الكتاب فقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * و قوله تعالى و اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه * و اما السنة فقوله عليه الصلوة و السلام من علم علماً ثم كتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار * و قوله عليه السلام العلم لا يحل منعه * و قوله عليه السلام رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد * و قوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت * حتى ان الشافعي رضى الله عنه اخذ بمذهبه في الفرائض بهذا الخبر وعدل عن مذهب الخلفاء الاربعة * و كذلك قوله عليه السلام اقرأكم ابي * ولهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما بقراءته و تفسيره و علي رضى الله عنه اجلس اباعبد الرحمن السلمي فعلم الحسن و الحسين القرآن و الاحكام فهؤلاء بنو هاشم و قريش تعلموا من غير قريش و كذلك اخذ سعيد بن المسيب من ابي هريرة و ابو سلمة بن عبد الرحمن و هما من قريش و ابو هريرة من دوس * و اما الاجماع * فقد مر ثم يقال لهم امامكم الشافعي رضى الله عنه كان قرشيا و لا تجدون له معلماً من قريش لانه انما يرجع في علمه الى مالك و محمد بن الحسن و مسلم بن خالد الزنجي و هؤلاء من غير قريش ثم العجب كل العجب ان آخر كلامهم ينقض اوله لانهم قالوا لو ما وجدنا اماماً من قريش غير الشافعي رضي الله عنه فهذا يدل انهم قد سلموا ان الائمة الذين كانوا ينقلون العلم و يعلمونه من غير قريش حتى انتهى الى الشافعي فعلموه حتى صار اماماً ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر ما تقول في امام من اهل الاجتهاد ليس من قريش حل بلدة لقريش

فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز وسيخ فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب و الوضوء لي و لوالدتي ليس لنا غيره قال فاخرجت دنانير واعطيتها اياه فلما رجعت من الحج رأيته قد جعل قاضي القضاة واجرى له في كل شهر مائة دينار و الف درهم و دار ذلك الفتى جعلها اصطبلا لدوابه و كانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث يبلغ دار الخلافة راكبا بغلته فيرفع له الستر فيدخل راكبا و الرشيد يبدأه بالسلام و كان اذا رآه ينشده * جاءت به معتجرا ببرده * حتى رد شهادة بعض قواده فشكا فعاتبه الرشيد فقال سمعته يقول يوما انا عبد الخليفة فان كان صادقا فلا شهادة له و ان كان كاذبا فشهادة الكاذب مردودة فجعل ذلك الرجل يطعن فيه فتغير عليه الرشيد وكان اذا دخل عبس في وجهه فمات للرشيد قريب هاشمي و اوصى الى رجل و قال لا تفعل امرا الا بمشورة فلان و كان له اموال عظام فاشكل الامر فلم يدر ايهما الوصى فامر وزيره يحيى بن خالد باحضار الفقهاء و قال احضر شريك بن عبد الله و ابا البختري و يعقوب كالمستخف به فاحضرهم و سأل شريكا فقال يسأل الموصى فقال الوزير لعله يسأله يوم القيامة و ضحك الوزير فخجل شريك ثم سأل ابا البختري فقال هذه مسئلة مشكلة وجعل يحك جبينه فقال يحيى مسئلة مشكلة فما جوابها فسأل ابا يوسف فقال هما وصيان و ليس لاحدهما ان يتصرف بدون الآخر و بين المسئلة فلما اخبر الخليفة بجوابهم ضحك من كلام شريك ثم قال لم لم تسأل من يعقوب اولا لنسلم

و غيرها وليس في البلد مجتهد آخر فاحتاج قريش الى هذا العالم فسألوه ان يعلمهم فهل يسعه ان يكتمهم علمه و متى كتمهم هل هو آثم * فان قلت * له ان يكتمهم فقد خالفت الكتاب و السنة و الاجماع و ان قلت يجب عليه ان يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث و هذا الحديث ان صح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فتاويله انه قال ذلك في حادثة بعينها فنقل الحديث و ترك سببه فتأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب و السنة و الاجماع * فان قالوا * كان الشافعي رضى الله عنه عربي اللسان عالما بلغة العرب * قلنا * فكذلك ابو حنيفة و مالك و الاوزاعي ولدوا ببلاد العرب و نشأوا بها واخذوا اللسان من اهلها خصوصاً اهل الكوفة فانهم العرب العرباء و ليس للشافعي رضى الله عنه في هذا مزية على غيره * ثم يقال لهذا القائل كلامك في ابي حنيفة رضى الله عنه انه مولى و ان الشافعي قرشي لا يخلو اما ان يراد به علو المنزلة في الدنيا او في الآخرة فان اراد به التقدم في الدنيا تركناه هذا لانا انما اخترنا تقديم ابي حنيفة لامر ديننا لتقدمه في العلم و الورع على غيره مما دللنا عليه و انه كان اعلم عباده في زمانه و اعلمهم بعلمه و اكثرهم له طاعة قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * و قال تعالى و تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون * و لم يقل بانسابكم و قال و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * يعني ارض الجنة و لم يقل ذووا الانساب منكم * و قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * و لم يقل انسبكم و قال تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى * و لم يقل الا نسبه و قال عليه الصلوة و السلام ليس لعربي

على

من الخجالة فان الخبر ينشر في بلدنا و لنا فيه عار فقال الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم نقصوه فاعاده الى احسن من حاله الاول * و يروى * انه كان مع الرشيد يوما فرأى خنفساء تدب على البساط فامر بقتل الفراش فقال ابو يوسف عادته ان يدب و يرجع كلما نحى و الفراش قد احتاط الا انه عاد فلا باس بالتجربة فقذفه الى مكان بعيد والقى فيه فعاد ثم نحى ابعد منه فعاد فقال الحمد لله الذى اعاذنا من قتل نفس بغير حق و امر لابي يوسف بخمسين الف درهم و اعطاه الفراش اربعين الف درهم و اعتذر من قلة الجائزة و قال لم اتمالك ان ابلغ قدر عطاء الخليفة * فاعلم * ان العلم و ان تعلق بصفة الخنفساء ينفع في الدارين فلولا العلم ما قدر على احياء نفس من احياها فكانما احيا الناس جميعا و قال الشاعر

يا صاحبا مولعا بالخلاف * كثير المراء قليل الصواب
الح لجاجا من الخنفساء * وازهى مما مشى من غراب

* و يروى * ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده في صباه قال ابو يوسف الحمد لله الذى جعل ولي عهد امير المؤمنين من لم يسود صحيفته بالاوزار فبلغ ذلك زبيدة امه فانفذت اليه مائة الف دينار * و ذكر الخطيب * في تاريخ بغداد عن القاسم بن حكيم قال سمعته يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر و لم ادخل في القضاء على اني بحمد الله تعالى ما تعمدت جورا و لا حابيت خصما على خصم من سلطان و لا سوقة *

* تمنى الامام ابو يوسف رحمه الله انه لم يكن ولي القضاء *

على عجمي فضل الا بالتقوى * و قال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه * و قال سبحانه و تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء * و لم يقل ذو و الانساب و قال هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون * و لم يقل من له نسب و من لا نسب له و قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط * و لم يقل و اولوا الانساب في آي كثيرة يطول تعدادها و قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه رجال من ابناء فارس * و ابو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لانه ادرك من العلم و سبق اليه ما اعجز اهل عصره من بعده الى يومنا هذا و قال صلى الله عليه وسلم قيمة كل امرئ ما يحسن * و قيل هو عن علي رضى الله عنه اي قدر كل امرئ ما يحسن لان القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر و الكيل و الوزن يعبر بهما عن مساواة القدر من جنس المقدر فالنبي صلى الله عليه و سلم جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير او شر و هذا يقتضى ان كل امرء كان اعلم و افقه خاصة اذا عمل بعلمه انه عند الله اعظم قدرا و اثقل وزنا و لم يقل عليه السلام قيمة كل امرء نسبه * و قد ضمن علي رضى الله عنه هذا المعنى في الابيات التي تنسب اليه *

الناس من جهة التمثال اكفاء * ابوهم آدم و الام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف * يفاخرون به فالطين و الماء

﴿ و به عن محمد بن سماعة ﴾ قال سمعته يقول في اليوم الذى مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اظلم فى حكم حكمت به بين عبادك متعمدا و اجتهدت على ان يوافق كتابك و سنة نبيك صلى الله عليه و سلم و مالم اجده جعلت بيني و بينك الامام اباحنيفة لعلمي انه لم يكن احد اعلم به منه * ﴿ و به عن بشر بن الوليد الكندى ﴾ قال قال في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط و انا اعلم و انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط و انا اعلم * ﴿ و ذكر الامام ابو الفرج سعيد بن رجاء الاصفهانى ﴾ عن ابي عبد الله السبذموني عن ابي حفص الصغير عن ابيه قال سمعته يقول عند الموت اللهم انك تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لى * قال ابو حفص و لا يتوهم على مثله ان يقول في هذه الحالة قولا يخالف ما كان هو عليه *
﴿ و ذكر الامام القاضى ابو سعيد احمد بن محمد المديني الخوارزمى ﴾ عن ابي زيد+ قال قال قعد الرشيد يوما للمظالم و جعلني سفيرا فجاء رجل من اهل السواد و قال ان الخليفة هذا ظلمني فى بستان محدود بغير حق و فى يده الآن و كلما اردت ان احول دعواه الى ذي اليد قال البستان في يده و دعواى عليه فجئت عليه و عرضت عليه قصته و قلت سعيت في ان احول الدعوى على الوكيل فابى الا عليك فاحضرته و ادعى عليه فقال هذا بستان وهبه لى ابي و ملكني اياه فقلت للمدعى الك بينة قال لا فحلفت الخليفة فلما حلف ادبر المدعى و هو يقول استغفه كانه سويق فسمع كلامه فتغير لونه فقال يحيى بن خالد هل رأيت مثل امير المؤمنين فى عدله و قضيته

+ ابن زيد - للموفق

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرء من ان يكون له * ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة * وربما انجبت للفحل عجماء

﴿اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي انشدني ركن الدين ابو سعد مسعود بن الحسين الكشاني لنفسه ﴿فقال﴾

فقلت لنفسى اذ تعلت وآثرت * حظوظ هواها ما الذى انت صانع
لموتك اذ ياتى ببابك غفلة * وقد فنى اللذات والعمر ضائع
فقالت نعم ضيعت عمري وعدني * باني للنعمان في الدين تابع

﴿ومما قلت فيه﴾

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذى القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * خلا اذ تخلى عن جميع المعائب

الدعداه

وانصافه لرجل من رعيته لو جاء هذا من الفاروق لكانت حسنة قال فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم حيث لم انصف بينهما حيث كان امير المؤمنين على الكرسى والخصم على الارض * ﴿وفى كتاب رياضة النفس﴾ عن علي بن عيسى القمي قال جئت اليه في وقت ظننت انه مشتغل بجواريه قال قال انظر حول البيت على الطاقات فاذا فيه قماطير قال هذا قضايا قضيت بها على عباد الله تعالى وانا محتاج ان اعد لها جوابا يوم القيامة *

﴿الباب الثالث﴾

﴿الباب الثالث فى ذكر الامام محمد بن الحسن﴾ وفيه فصول *

﴿الفصل الاول﴾

﴿الفصل الاول في صفته ومولده ووفاته وابتداء نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه﴾

﴿ذكر سيد الحفاظ ابو العلاء الهمدانى والامام الحلبي﴾ انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني من قرية تسمى حرستى(١) من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة *

﴿وذكر الصيمرى﴾ عن القاضي ابي حازم انه مولى لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة سمع العلم من الامام ومسعر بن كدام والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول ومالك بن انس صاحب المذهب وابي عمرو الاوزاعي وزمعة بن صالح وبكير بن عامر وابي يوسف سكن بغداد وحدث بها روى عنه الامام الشافعى رضى الله عنه وارضاه وابو عبيد القاسم بن سلام واسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم

الطوسي

(١) في وفيات الاعيان لابن خلكان حرستى بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة قرية على باب دمشق في وسط الغوطة ١٢ القاضي

الدعداه قد اقر بحسنه ❊ واقراره بالحسن ضربة لازب

مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت ❊ فاين عن الرومي نسيج العناكب

وكان له صحب بنور علومهم ❊ تجلى عن الاحكام سجف الغياهب

ثلاثة آلاف والف شيوخه ❊ واصحابه مثل النجوم الثواقب

❊ الباب السابع والعشرون في ذكر فضائل له شتى ❊

❊ اخبرنى الامام الحافظ ابوحفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ❊ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ عمر بن منصور البزاز المعروف بجنب اذنا انا ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني انبا محمد بن احمد بن مرد لثانبا سليمان بن عبد الله بن الحصين المروزى انبأ عبد الله بن عثمان عن ابيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله طيرا وشبه الطير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن وجناحه الايسر زفر بن الهذيل فما من ريشة من جناحه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة ❊ واخرج هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي عن محمد بن احمد بن معروف عن سليمان بن عبد الله هذا ❊ واخبرنا الامام ابو الحسن على بن الحسين الغزنوى ❊ ببغداد قراءة عليه انا العدل الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا احمد بن عبد الجبار المقرى انا ابو محمد الخلال انا الحريرى ان النخعى حدثهم انبأ سليمان بن الربيع الخزاز انبأ محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في

الطوسى وغيرهم ولاه الرشيد القضاء حين خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها ❊ ❊ وذكر العلامة افضل المتأخرين ❊ صاحب (الكافي والمصفى) انه محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز من ملوك بني شيبان وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز اسلم على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد رأيت فى بعض الكتب تبلغ هذه النسبة الى افريدون ❊ ❊ وذكر الخطيب البغدادى ❊ انه من الجزيرة كان ابوه في جند الشام ولد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نشأ بالكوفة وغلب عليه الرأى قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد ❊

❊ وذكر السمعاني ❊ عنه ان اباه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل فزاد عند الحلق جمالا ❊ وفيه يقول ابو نواس ❊

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا ❊ غيرة منهم عليه وشحا

كان في وجهه صباح وليل ❊ نزعوا ليله وابقوه صبحا

❊ وبه عن وكيع ❊ قال كنا نكره ان نمشى معه فى طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا ❊ ❊ وبه عن الامام الشافعى رضى الله عنه ❊ قال لقيته اول مالقيته وهو قاعد في الحجرة وقد اجتمع عليه الناس فنظرت الى وجهه وكان من احسن الناس وجها فاذا جبينه كانه عاج ثم نظرت الى لباسه وكان من احسن الناس لباسا وسألته عن

تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة و تفسيره للآثار * اخبرني الامام ابو سعد الحافظ السمعاني في كتابه الي انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن ابراهيم الرازي انبأ محمد بن عبد الله ابن نمير انبأ يونس بن بكير سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط و لي ولد بالكوفة صغير كان ابي معجبا به فقلت له يا ابت قد طال المكث فالى اي الناس انت اشوق و عندي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة * و به الى الحارثي هذا انا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ اسمعيل بن توبة القزويني انبأ مصعب بن سلام سمعت مسعرا يقول كنت امشي مع ابي حنيفة فوطئ على رجل صبي لم يره فقال الصبي لابي حنيفة يا شيخ الا تخاف القصاص يوم القيامة قال فغشي على ابي حنيفة فقمت عليه حتى افاق فقلت له يا ابا حنيفة ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا الصبي قال فقال اخاف انه لقن * و به قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل الطوسي انبأ محمد بن علي عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان ابو حنيفة يحضر مجلس عمر بن ذر و كان قاص لا يرى به بأسا فرآه يوما يستمع اليه في مجلسه و عيناه تدمعان * و به قال اخبرنا الربيع بن حسان انبأ ابو كريب انبأ ابو معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلس ابي حنيفة و كانت بينه و بينه مودة و كان عمر بن ذر يدعوه في مجلسه اذا جلس للناس * و به قال اخبرنا اسمعيل بن بشر انبأ شداد

هو ابن حكيم

مسئلة فيها خلاف و اني اطمع ان يلحقه ضعف او يلحن في كلامه فمر كالسهم فقوى مذهبه و لم يلحن في كلامه * و ذكر المرغيناني عن عبيد الله بن محمد بن سلام انه رأى في المنام كأن قمرين وقعا من السماء الى الارض فما مضى شهران حتى مات محمد و الكسائي بعده بيومين * و ذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني و الامام الحلبي انه مات بالري سنة تسع و ثمانين ومائة و هو ابن ثمان و خمسين سنة * و ذكر الامام الحلبي و الامام المديني عن اسمعيل بن محمد اليزيدي في مرثيتها يقول *

سنة وفاة الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى

تصرمت الدنيا فليس خلود * وما قد نرى من بهجة ستبيد
لكل امرء منا من الموت منهل * فليس له الا عليه ورود
الم ترشابا قد ابتدر البلى * وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما فى القرون التى مضت * فكن مستعدا للقاء عتيد
آسيت على قاضي القضاة محمد * فاجريت دمعي و الفؤاد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لها * بايضاحه يوما و انت فقيد
و اوجعني موت الكسائي بعده * وكادت بي الارض الفضاء تميد
هما عالمان اوديا و تحرما * فما لهما في العالمين نديد

هو ابن حكيم عن زفر قال كان كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة و عبد الملك بن ابي سليمان و الليث ابن ابي سليم و مطرف بن طريف و حصين هو ابن عبد الرحمن و غيرهم يختلفون الى ابي حنيفة و يسألونه عما ينوبهم من المسائل وما يشتبه عليهم من الحديث ﴿ و به اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبأ محمد بن عبيد انبأ اسحاق بن محمد العرزمي حدثني اخي عبد الرحمن بن محمد قال كنت مع ابي حنيفة فرأى شرطيا قد سخر رجلا فذهب ليخلصه فامتنع عليه وكان لا يعرفه فبطش بعود فعه الناس حتى خلاه ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ صالح بن احمد انبأ محمد ابن شوكة (١) انبأ القاسم بن الحكم حدثني ابو جناب قال رأيت منصور بن المعتمر و اباحنيفة دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساران و يبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لابي حنيفة ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا يعني الزمان و غلبة اهل الباطل على اهل الخير فكثر لذلك بكاؤنا ﴿ و به قال حدثنا محمد بن منصور ﴾ سمعت اباحمد الغساني يقول حضرت ابامعاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه عن ابي يوسف فامتنع ابو داود السنجي عن الاملاء و كان مستمليا قال فغضب ابو معاذ و انكر عليه الانكار الشديد ثم الحق غضبه بان قال مر الكلبي بابي حنيفة فقيل لابي حنيفة هذا الكلبي فاستعار بغلا فركبه فسأله عن تفسير آية من كتاب الله ففسرها له فعجب الكلبي من سؤاله و فهمه فسأله عن آية اخرى فازداد اعجوبة ثم سأله عن آية ثالثة فلما فسرها قال له الكلبي من انت قال انا ابو حنيفة فقال له الكلبي فعلتها قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن في ثلاثة آيات سأل عنها الكلبي *

(١) في مسند الخوارزمي محمد بن شوكة بن نافع بن شداد ابو جعفر طوسى الاصل قال الخطيب في تاريخه سمع

﴿ و به عن احمد بن يحيى ﴾ انهما ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفن بالري الفقه واللغة ﴿ و ذكر القمي ﴾ انه ارتحل من الري وقال انها بلدة مشومة دخلتها و معي الفقه و الادب و خرجت و ليس معي شئ و دفن الامام محمد بجبل طبرك (١) بقرب دار هشام بن عبد الله الرازي لانه كان نازلا عليه والكسائي بقرية رنبويه (٢) و بينهما اربعة فراسخ و كان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب و الامام الكسائي في جانب ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن هشام بن عبد الله الذي توفى محمد في بيته انه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال اذا وقفني الله تعالى بين يديه و قال يا محمد ما اقدمك على الري اجاهدا في سبيلي ام ابتغاء مرضاتي ما اقول * ﴿ و ذكر شمس الائمة المكي ﴾ عن الربيع عن الامام الشافعي رحمة الله عليه انه قال ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن و لم تلد النساء في زمانه مثله ﴿ و به عن ابي حسان الزيادي ﴾ انه قال ما رأيت الشافعي رضي الله عنه يعظم احدا مثله و محمد ايضا كان يعظمه ركب يوما الى دار الخلافة فلقى به الشافعي فخلى به يومه كله و لم ياذن لاحد فاختار مجالسة الشافعي رضي الله عنه على مجالسة الخليفة ﴿ و به عن الربيع ﴾ عن الشافعي رحمة الله عليه قال سألته يوما كتبه عارية فابى فكتبت اليه و انا اقول

قل لمن لم تر عيني مثله * من رآه قد رأى من قبله

العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله * لعله يبذله لاهله لعله

(١) في القاموس طبرك محركة قلعة بالري ١٢ (٢) قال ابن خلكان رنبويه قرية من قرى الري بفتح الراء

القاسم بن الحكم العرني (والعرني بضم المهملة وفتح الراء بعدها واو) ابو احمد الكوفي كذا في التقريب ١٢

كبراء المحدثين كانوا يسألون الامام عما يشتبه عليهم من الحديث ١٢

قال الامام الشافعي رحمه الله ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن رحمه الله ١٢

﴿لم يكن يفهم قعر كلام الامام الاقوياء من الرجال﴾

﴿وبه اخبرنا محمد بن المنذر الهروى﴾ انبأ عبد الله بن اسامة الكلبي حدثني عثمان بن ابي شيبة انبأ ابو داود الحفرى انبأ ايوب بن النعمان الانصارى وهو ابن عم ابي يوسف القاضي قال رأى ابو حنيفة سلمة بن كهيل وزبيدا او اباقيس الاودي من بعيد استقبلوه في الطريق فاسرع ابو حنيفة نحوهم اجلالا لهم فقالوا له رويدك اباحنيفة فانه لم يلتمس من الفقهاء مثل هذا فالتقوا فصافحوه وقاموا معه طويلا يكلمونه ثم فارقوه *

﴿وبه قال انبأ عبد الله بن محمد الهروى﴾ انبأ ابو الصلت الهروى انبأ عبد الله بن نمير (١) قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائى وزفر بن الهذيل واشكالهم فيتطارحون مسئلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا احكموها اخذوا في مسئلة اخرى *

﴿وبهذا الاسناد﴾ الى عبد الله بن نمير قال كان الفقهاء اذا جلسوا عند ابي حنيفة صاروا تلاميذه وكان ابو حنيفة اذا تكلم لم يكن يفهم قعر كلامه الا الاقوياء من الرجال * قلت * عبد الله بن نمير هو ابو هشام الهمدانى الكوفي اكثر عن ابي حنيفة ومشائخ الكوفة * ﴿وبه قال اخبرنا العباس بن حمزة﴾ انبأ سفيان بن وكيع حدثني يحيى بن آدم قال كان خديج بن معاوية اذا ذكر اباحنيفة عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت اباحنيفة عظمته ومدحته واذا ذكرت غيره لم تذكره بشئ قال لان منزلته ليس منزلة غيره

(١) في الخلاصة عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفي بمعجمة ابو هشام الكوفي عن الاعمش وخلق وعنه احمد وابن معين وخلق وثقة ابن معين مات سنة (١٩٩) الحسن النعماني عفا الله عنه

﴿اقوال الامام الشافعي في تعظيم الامام محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى﴾

فانفذ اليه الكتب من ساعته * ورأيت في موضع اخر انه حبس عنه كتاب المضاربة فلذا قل خلاف الامام الشافعي رضى الله عنه فيها * ﴿وذكر الحلبي﴾ عن اسمعيل بن حماد ابن الامام الاعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة وهو ابن عشرين سنة * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال سمعت محمدا صاحب الرأى فقيل سمعت هذا الكتاب من ابي يوسف قال والله ماسمعته منه وهو اعلم الناس به الا الجامع الصغير فاني سمعته من ابي يوسف * ﴿وبه عن عبد الله بن علي﴾ قال سألت ابي عن اسد بن عمرو (١) والحسن بن زياد ومحمد فضعفهما وقال محمد صدوق * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن البويطى عن الشافعي رضى الله تعالى عنه قال اعانني الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد * ﴿وبه عن الحميدى﴾ عن الشافعي قال كنت اختلف اليه واجالسه حتى سمعت كتبه * ﴿وبه عن الربيع بن سليمان﴾ عن الشافعي انه قال ليس لاحد علي منة فى العلم واسباب الدنيا ما لمحمد علي وكان يترحم عليه في عامة الاوقات * ﴿وبه عن عبد الرحمن الشافعي﴾ لم يعرف الشافعي لمحمد حقه واحسن اليه فلم يف له * ﴿وبه عن اسمعيل المزنى﴾ قال الامام الشافعي حبست بالعراق لدين فسمع محمد بي فخلصني فاناله شاكر من بين الجميع * ﴿وبه عن ابن سماعة﴾ قال افلس الشافعي غير مرة فجاء الى محمد فحدث اصحابه فجمع له مائة الف فكان فيه قضاء حاجته ثم افلس مرة اخرى فجمع له سبعين الف درهم ثم اتاه الثالثة فقال لا اذهب مروتي من بين اصحابي لو كان فيك خيرا لكفاك ماجمعت لك ولعقبك وكان

(١) قال الذهبي في الميزان في ترجمة اسد بن عمرو قال احمد بن حنبل صدوق وقال مرة صالح الحديث وقال الدارقطني يعتبر به وقال ابن عدى لم ار له شيئا منكرا وارجو انه لا بأس به ١٢ الحسن النعماني

قبل

فيما انتفع الناس بعلمه فاخصه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له * قلت * وخديج هذا من اكبر اهل الكوفة في الحديث والفقه * وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح * سمعت موسى بن حزام (١) يقول سمعت ابا يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ماجازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته * وبه قال موسى * سمعت الحماني يقول ماضممت ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم القهم في كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه * وبه قال حدثت عن عثمان بن ابي شيبة * سمعت ابي يقول جلس ابو حنيفة ههنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فما نرى ان كلامه يجاوز الجسر قال ابي فما اتت عليه الايام والليالى الا قليلا حتى ضرب اليه من الآفاق * وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ابن علي الحميرى * سمعت ابي يقول سمعت ابي عليا يقول سمعت ابا يوسف يقول كل قول قلناه بخلاف قول ابي حنيفة لم نقله من عند انفسنا انما كان قولا قاله ثم انتقل عنه * وبه قال اخبرنا احمد بن علي المروزي * ويوسف بن يعقوب وابراهيم بن منصور البخاريان وغيرهم قالوا حدثنا سعد بن معاذ ابو عصمة سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا يوسف يقول كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال بقول واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشائخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا

(١) في الخلاصة والتقريب موسى بن حزام بكسر اوله وبالزاي ابو عمران نزيل بلخ روى عنه (خ ت س)

قبل هذا امو لعابكتبه يناظر اوساط اصحابه ويعد نفسه منهم فلما اتى محمدا الثالثة اظهر الخلاف * وبه عن الاخفش بن حرب * قال رأيت الشافعي في اقصى مجلس محمد يستمع الى كلامه * وبه عن بشر بن عبد الاعلى * قال قال الشافعي رضي الله عنه لم الق مثل محمد * وبه عن ابي الوليد الشافعي * قال قال الشافعي رحمة الله عليه ما رأيت احدا اعلم بالفتيا من محمد كانه كان يوفق * وبه عن يحيى بن عياش * قال رأيت الامام الشافعي يتملق لمحمد حتى يشرح له مسئلة * وبه عن اسحاق بن ابراهيم ان الشافعي رضي الله عنه كان ياخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى جالس محمدا واصحابه فاخذ المذهب عنهم * وبه عن علي بن الحسن الرازي * قال اجتمع في عرس هو وسفيان بن سحبان وفرقد وعيسى بن ابان فاخذوا مسئلة في الوصايا غامضة وفيهم الشافعي فدخل في نكتة من المسئلة غامضة فارشده سفيان فظن الامام الشافعي انه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك فجره سفيان الى اغمض منه حتى تحير ولم يتهيأ له الكلام فحكى ذلك لمحمد فقال ارفقوا به فانه جالسنا وصحبنا لا تفعلوا به هذا * وبه عن علي بن الرازي * قال سفيان بن سحبان لولا ان محمد الحسن الرأى في الامام الشافعي رضي الله عنه لكنا نتكلم (١) * وبه عن محمد بن شجاع * قال تكلم الشافعي يوما في مسئلة فاعجبه ثم قال هذا طراز شيخنا محمد * وبه عن ابي حفص * قال كان الواقدى محمد بن عمر ويحيى الى محمد بن الحسن فيقرأ عليه المغازى ويقرأ الواقدى عليه الجامع الصغير * وبه عن

(١) هكذا في الاصل ولعل العبارة قلبت من قلم الناسخ فان سفيان بن سحبان من اصحاب محمد بن الحسن كما هو

او اثرافربما وجدت الحديثين او الثلاثة فآتيه بها فمنها مايقبله ومنها مايرده فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فاقول له وما علمك بذلك فيقول اناعالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وباكثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم والشاهد له على ذلك علم في كتبه والرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلوة فانظر في ابتداء علمه وجوابه في الوضوء في حد حد وشيء شيء وكذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الاثر واعتبر بموافقته للآثار والسلف واتباعه آثارهم وذكر باقي الحكاية ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن همام﴾ انبا ايوب بن الحسن سمعت الحسين بن الوليد يقول قال زفر جالست اباحنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح للناس منه ولا اشفق عليهم منه كان بذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم وفي المسائل وتعليمها وفيما يسأل من النوازل وجواباتها واذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلى للعبادة والصلوة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله ﴿وبه قال اخبرنا السرى بن عصام﴾ انبا حامد بن آدم سمعت محمد بن الفضيل يقول لما دخل علي خصيف بصر بابي حنيفة في القوم فشخص فظننا انه لو علم به لاستقبله قال فاشار اليه ابو حنيفة ان مكانك قال فجلس فلما انتهى اليه قبض على يد ابي حنيفة فسأله سوالا رقيقا على حياء تعزيرا له قال فمازال قابضا على يد ابي حنيفة حتى رد ابو حنيفة يده قال ومد يد ابي حنيفة ليجلسه معه فابى

الحسن بن شهوب ﴿قال رأيت محمدا يذهب الى الصباغين ويسأل عن معاملاتهم وما يديرونها فيما بينهم ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾ قال كان الكسائي يختلف الى محمد فقال يوما ما اكثر ما تقولون وعلى هذا معاني كلام الناس ما انتم وهذا القول لا يعرفه الا الحذاق من اهل هذه الصناعة وكان محمد يقول نحن اعلم بذلك وكان الكسائي على انكاره فلما كثر اختلافه اليه وتفقه به قال محمد انتم اعلم بمعاني كلام الناس فانتفع محمد في العربية به والكسائي في الفقه به ﴿وبه عن هشام بن عبد الله﴾ قال لما وقع بين محمد وابي يوسف الوحشة قام رجل الى ابي يوسف فقال محمد افقه ام اللؤلؤي فقال كلاهما فقيه فسألته ثانيا فقال محمد واللؤلؤي ﴿وبه عن علي بن خشرم﴾ قال كان سفيان بن عيينة يمشي وانا خلفه ورجل خلفنا فقال احدهما للآخر هل آن لسفيان ان يفتي قال لا قال فالتفت فاذا هو محمد ﴿وبه عن ابن جبلة﴾ قال سمعت محمدا يقول لا يحل لاحد ان يروي عن كتبنا الا ما سمع او يعلم مثل ما علمنا ﴿وبه عن الامام ابي حفص﴾ انه قال من نظر الى محمد عرف انه خلق للعلم ومع ذلك صلاح غالب وحفظ اللسان والسمت الحسن والتودد والخلق الجميل وادب النفس والعقل الكامل ﴿وبه عن احمد بن الحجاج﴾ قال سمعت محمدا يقول لم يحتمل هذا الكتاب عني احد اصح مما احتمله البخاري(١) اخذ ولم يستقص علي احد في السماع كاستقصائه ﴿وبه عن عاصم بن عصام الثقفي﴾ قال كنت عند ابي سليمان الجوزجاني فاتاه كتاب احمد بن حنبل بانك ان تركت

(١) لعل مراده ابو حفص الكبير البخاري فانه من اقرانه تلامذة محمد رحمة الله عليهما ١٢

﴿ في عنه و عن اهل الكوفة الا بعلم اهلها ﴾

ابو حنيفة وجلس امامه فسأله عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام فقال خصيف حدثني ابو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام قال قد رثمنه * وسمعت هذا الحديث ايضا على برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد في (مسند البلخي) * قلت * وهو خصيف بن عبد الرحمن امام اهل الجزيرة في الحديث والفقه ولجلالته في العلم سأله ابو حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالي ببلخ انبأ ابو هشام الرفاعي قال قال لي مخلد بن يزيد قال قال لي سعيد بن عبد العزيز رأيتني كنت مع ابي حنيفة بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء ويغوص في غوامض العلم فيستخرج منه مايريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه * قلت * وسعيد هذا هو امام اهل دمشق وواحد مفاخرهم والاحوص بن حكيم ايضا امامهم روى عن ابي حنيفة مع جلالة قدره وروايته عن الصحابة رضي الله عنهم * ﴿وبه قال انبأ عبد الله ابن محمد الهروي﴾ انبأ الحسن بن علي سمعت ضمرة بن ربيعة يقول كان ابو حنيفة مهنته في العلم * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن جامع﴾ انبأ احمد بن الفرج انبأ ضمرة بن ربيعة قال لم يختلف الناس ان اباحنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء * ﴿وبه قال حدثنا القاسم بن عباد﴾ انبأ الجارود بن معاذ حدثني اسمعيل بن حماد سمعت الحكم بن هشام قال قلت لابي حنيفة يا باحنيفة هذا الذي تفتينا به هو الصواب بعينه فقال ما ادري عسى ان يكون الخطأ بعينه * ﴿وبه قال حدثنا العباس بن عزير القطان﴾ حدثني زكريا الاشقر الاسكندراني

رواية كتب محمد جئنا اليك لنسمع منك الحديث فكتب اليه على ظهر رقعته مامصيرك الينا يرفعنا ولاقعودك عنا يضعنا وليت عندي من هذا الكتاب او قارا حتي ارويها حسبة * ﴿وبه عن ابراهيم بن رستم﴾ قال اردت الارتحال الى ابي يوسف فجئت الى ابي عصمة اطلب منه كتابا فقال الزم محمدا فانك تصل الى حاجتك ﴿وبه عن قتيبة بن سعيد﴾ قال جالسته وكتبت من كتبه الكثير ورأيت منه العبادة الكثيرة * ﴿وبه قال محمد بن سلام﴾ انفقت على كتبه عشرة آلاف درهم ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت الا بكتب الرجل الصالح محمد بن الحسن * ﴿وبه عن الجارود بن معاوية﴾ قال كان الشافعي رضي الله عنه بالعراق يصنف الكتب واصحاب محمد يكسرون عليه اقاويله بالحجج ويضعفون اقواله وضيقوا عليه واصحاب الحديث ايضا لايلتفتون الى قوله ويرمونه بالاعتزال فلما لم يقم له بالعراق سوق خرج الى مصر ولم يكن بها فقيه معلوم فقام بها سوقه * ﴿وذكر السلامي عن احمد بن كامل القاضي﴾ قال كان محمد موصوفا بالرواية والكمال في الرأي والتصنيف وله المنزلة الرفيعة وكان اصحابه يعظمونه جدا * ﴿وذكر السمعاني والاسفرايني﴾ عن ابي عبيد قال قدمت على محمد فرأيت الشافعي رضي الله عنه عنده فسأله عن شيء فاجاب فرضي بالجواب فكتبه فرآه محمد فوهب له مائة درهم وقال ان كنت تشتهي العلم فالزم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عنه حمل بعير ولولاه ماانفتق لي من العلم شيء والناس كلهم عيال على اهل العراق واهل العراق على اهل الكوفة

سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت الليث بن سعد قال بلغني ان اباحنيفة يريد الحج فخرجت اليه قاصد افلقيته
بمكة فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة وسألته عن مسائل الجنايات وعن قتل الخطأ وشبه العمد
فقال لي في بعض ما اجابني وان ضربه با بو قبيس فقلت فان كان لا بد فبابي قبيس فقضينا المناسك ورجعنا
ثم بلغني بعد ذلك انه يريد الحج فخرجت قاصد اليه فاردت ان آخذ عليه حرفا واحد اماقدرت عليه فلاادري
ندرت منه تلك الكلمة او تكلم بحجة ✻ قلت ✻ قيل انه ذكره على الطريق الذي كتب علي رضى الله عنه
شهد علي بن ابو طالب وفصاحة علي رضى الله عنه معلومة وقيل هي لغة حي من العرب وان كانت اللفظة
خطأ فهي الغاية في المنقبة لانه لم يحك عنه سوى هذه اللفظة في عمره ✻ قلت ✻ والليث بن سعد هو امام
اهل مصر ومتقدمهم في الحديث والفقه استوفده الرشيد فوفد عليه واكرمه غاية الاكرام وقال الشافعي
رضى الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره فبقي في القلب حسرة ✻
✻ وبه قال سمعت عبد الله بن عبيد الله ✻ قال رأيت ابي رضي الله عنه في المسجد الحرام وحوله جماعة وكان
يناظر انسانا غريبا في مسائل دقاق وصعاب فقال ابي من اين انت قال من اقصى المغرب من بلاد يقال لها طنجة
وذكر انه ليس وراءهم اسلام وزعم انه من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر فقال له ابي
كيف وقعت هذه المسائل الدقاق عندكم ممن اخذتم قال من كتب ابي حنيفة وقد تذكر عندنا اقاويل مالك

والاوزاعي

واهل الكوفة على الامام ابي حنيفة ✻ ✻ وبه عن احمد بن عطية ✻ قال سمعت المزني يقول لرجل اجالست اصحاب
محمد فانهم كانوا يملأون الآذان اذا تكلموا ويفتخرون للفقهاء اذا علقوا ماتعلق عليهم فنظر اليه اصحابه فقال ماقلت هذا
لنفسي حتى سمعت الشافعي يقول ماهو اكبر من هذا ✻ ✻ وذكر الصيمري باسناده ✻ قال اخذ العلم عن محمد
ابن سماعة القاضي ببغداد المأمون فلما ضعف بصره في ايام المعتصم قال يحيى بن معين لو كان اصحاب الحديث يصدقون
كما صدق ابن سماعة في الرأي لكانوا على نهاية ✻ قال الصيمري سمعت الشيخ الامام محمد بن موسى الخوارزمي
يقول كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد انه رأى في النوم كان محمدا يثقب ابرة فعبر
انه رجل ينطق بالحكمة فاجهد على انه لا يفوته منه ما يتكلم فكتب عنه النوادر ✻ ✻ وذكر ابو القاسم
ابن علي الرازي ✻ قال كتب محمد من الكوفة الى ابي يوسف وهو ببغداد اني قادم عليك للزيارة فخطب
ابو يوسف وقال ان الكوفة زفت اليكم فهيئوا له العلم ✻ ✻ وذكر المعلى بن منصور ✻ قال مشيت مع
ابي يوسف في جنازة فجرى ذكر محمد فاثنى عليه فقيل مرة تثني عليه ومرة تقع فيه فقال الرجل محسود ✻
✻ وذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان ✻ عن الشافعي انه كان يقول غير مرة مارأيت مثل محمد ينطق بالحكمة
ويسمع مالايجب فيحتمل ✻ ✻ وبه عنه عن الشافعي ✻ قال ما تكلم احد بالرأي + الا وهو عيال على اهل العراق
ومارأيت في اهل الرأي مثل محمد ✻ ✻ وذكر السمعاني عنه ✻ قال حملني ابي الى الامام وانا ابن اربع عشرة

+ بالفقه سنة

والاوزاعي وفتيانا على قول ابي حنيفة فمازحه ابي رحمه الله وقال بلغ بذره الى ماهنالك * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن عمروس﴾ انبأ احمد بن بديل بن قريش قاضي همدان والجبل انبأ ابي عن ابيه قال قال الاعمش لابي حنيفة لوكان الامر بالطلب واللقي لكنت افقه منك ولكنه عطاء من الله تعالى * ﴿وبه قال حدثنا صيهان بن ابي الحسين﴾ انبأ احمد بن حرب عن الحارث بن مسلم قال يوم من ابي حنيفة خير من عمر بعض علماء اهل زمانه وذلك ان علم ابي حنيفة نفع عامة الناس وعلم غيره لم ينتفع به كثير احد * ﴿وبه قال حدثنا جعفر بن محمد﴾ انبأ محمد بن يحيى الازدي عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون في زمن ابي حنيفة طلب له نظير في زمن من الازمنة فلم يوجد له نظير * ﴿وبه قال حدثنا صالح بن سعيد﴾ انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله انبأ بكير بن معروف قال قلت لابي حنيفة الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن همام﴾ انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت بكير بن معروف يقول مارأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد عليه الصلوة والسلام من ابي حنيفة *قلت* وبكير هذا امام اهل قومس للدامغان لزم اباحنيفة واكثر عنه وبث علمه في ناحيته * ﴿وبه قال حدثت عن محمد بن توبة﴾ سمعت محمد بن عمران الطائي يقول سألت توبة بن سعد فقلت هل كان ابو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية فقال نعم كان له بصر بالفارسية وكان رجل من الشيعة يصير اليه فيسلم

سنة فسألت منه مسئلة وتجاسرت عليه فقال اخذت هذه من غيرك ام انشأتها من نفسك فقلت من عندي فقال سألت سوال الرجال ادم الاختلاف الينا والى الحلقة فتخرج * وهكذا ذكر الاسفرايني عنه وقال ترك لى ابي ثلاثين الف درهم انفقت نصفها في النحو والشعر ونصفها فى الحديث والفقه * ﴿وذكر السمعاني عنه﴾ قال عاد نى الامام وانا ابن سبع عشرة سنة * ﴿وبه عن مسلم بن ابي مقاتل﴾ عن ابيه انه كان اشب القوم عند الامام وكان اذا كاهم فجالسته فما رأيت افقه منه * ﴿وبه عنه﴾ قال كان يجلس عند الامام فاكون فى الصف الرابع * وقيل دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء وقال حفظته * ﴿وذكر ابو القاسم بن علي الرازي﴾ قال قال علمني ابو يوسف توقير العلم وذلك انى دنوت من مجلس الامام وقلت ايكم ابو حنيفة فاشار الي ان اجلس فلما جلست اشار اليه فقلت ماتقول فى غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء قال نعم فقام واخذ نعله واعاد فى زاوية المسجد وهو اول ماتعلم فلمارآه الامام قال ان هذا الصبي يفلح وكان كما قال *

﴿الفصل الثاني في فطنته وما اجاب به على البديهة وقصته مع الخلفاء﴾

﴿ذكر الديلمي﴾ عن الامام الشافعي رضى الله عنه قال جالسته عشر سنين وحملت من كلامه حمل جمل لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا * ﴿وذكر ابو الفرج شمس الائمة

﴿الامام محمد حفظ القرآن في سبعة ايام﴾

﴿الفصل الثاني﴾

عليه فينظر الي فيقول يا توبة نبدمر دست اين قال وذاك يثني عليه يقول جزاك الله خيرا يا اباحنيفة يظنه يثني عليه * قلت * وتوبة بن سعد هذا كان اماماً من ائمة مرو ولى القضاء بها وكان حسن السيرة صحب اباحنيفة وتفقه عليه ولما مات قال عبد الله بن المبارك كسر موت ابي حفص ظهورنا كان يكفينا الامور العظام وينوب عنا عند الشدايد ولا يخاف في الله لومة لائم لا ارى احدا يسد مسده ما كان اعظم بركته وذهب العيش من نرجو بعده والى من نلتجي وترك المجلس شهر للحزن والتوجع عليه * ﴿اخبرني الامام ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم يقول اول ما عرفت ابا حنيفة كان اخي ابو بشر سهل يصلي في موضع من المسجد فدخل رجل المسجد فتأخر اخي من موضعه وقام فيه الداخل فعرفت انه ابو حنيفة رحمه الله * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبأ علي بن الحسين انبأ الفتح بن عمرو سمعت النضر ابن شميل يقول لا تزرواعنا كل ما نقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة * قلت * والنضر ابن شميل كان يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون الخليفة وينصرهم ويسئل الخليفة ان يعزل اصحاب ابي حنيفة عن القضاء الا انه ما كان يجيبه الى ذلك لان الغلبة بخراسان كان لاصحاب ابي حنيفة *

﴿وبه﴾

محمد بن احمد المكي الخوارزمي ﴿عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال ما كلمت اسود الرأس اعقل منه * ﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت سمينا عاقلا قط غيره * وانشدوا للشيخ سيف الدين الباخري البخاري يقول

يقولون اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مراء
فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت احدا سئل عن مسئلة الا ورأيت الكراهة في وجهه الا اياه * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ انه قال ان كان احد يخالفنا ويثبت خلافه فالشافعي ببيانه فى المسائل وينبهه * ﴿وذكر الحلبي عن يحيي بن صالح﴾ قال قال يحيى بن اكثم القاضي رأيت مالكا ومحمدا قلت ايها افقه قال محمد * ﴿وبه عن ابي عبيد﴾ قال ما رأيت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد * ﴿وبه عن الامام الشافعي رحمه الله﴾ قال لو اشاء ان اقول القرآن نزل بلغة محمد لفصاحته لقلت * ﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت سمينا قط اخف روحا منه وما رأيت افصح منه اذا رأيته يقرء كان القرآن من لغته * ﴿وبه عن حرملة عنه﴾ قال حملت عن محمد وقر بعير ذكر وخصه بالذكر لانه يحمل اكثر من الانثى * ﴿وبه عن الامام الشافعي رحمة الله عليه﴾ قال كان محمد اذا اخذ في المسئلة كانه قرآن ينزل لا يقدم حرفا ولا يؤخره ﴿وبه عن الربيع﴾ عن الامام الشافعي رحمة الله عليه قال سأله رجل عن مسئلة فاجاب فقال الرجل يخالفك

﴿وبه قال حدثنا الربيع بن حسان﴾ سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت النضر بن شميل يقول قصدت يوما اباحنيفة وهو ببغداد فقالوا لي في الطريق قدم هشام بن عروة البارحة فقلت من الجنون ان اترك هشام بن عروة وآتي ابا حنيفة فملت الى هشام بن عروة فاتيته فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال للنضر بن شميل بعض من حضره الجنون اختيارك هشاما على ابي حنيفة ٭ ﴿وبه قال الجارود﴾ كنت عند النضر فجرت مسئلة فروى رجل ممن كان معنا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قولاً فقال النضر بن شميل مريض عن مريض قال فقال القاسم بن شعبة يا نضر لم يكن مريض عن مريض حيث استعرت كتبه مني حين كنت على القضاء فكنت تروي وتقضى بلا سماع قال فتغير وجه النضر بن شميل وخجل ٭ ﴿وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم﴾ سمعت الفضل بن عبد الجبار يقول اخبرت ان النضر بن شميل دخل على خالد بن صبيح وهو قاضي مرو ومفتيها من اصحاب ابي حنيفة زائراً له ومسلماً عليه فقام له خالد بن صبيح واكرمه فقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فجعل اصحاب خالد يسألونه عن الاحاديث والعربية والنحو وهو يجيبهم ثم رجع خالد الى كلامه الذي كان فيه في المسائل فتحير النضر ولم يفهم مايخوضون فيه فقام ومضى قال ثم بلغني انه اتى الفضل بن سهل ذا الرياستين فسأله بان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول ابي حنيفة فاستشار الفضل بن سهل بعض اهل العقل والخبرة بالامور فقال ان هذا الامر لا ينفذ وينتقض جميع الملك

فيه الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط خلا محمد فانه كان يملأ العين والقلب مارأيت مبدنا (١) قط اذكى منه ٭ ﴿وذكر المهداني عن الحميدي﴾ قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يخرجان اذا اشتد الحر الى الابطح فمر بهما رجل فقال الشافعي ذكه فقال ثلاث مرات انه خياط وقال الشافعي انه نجار قال فلحقته وسألته فقال كنت خياطا والآن صرت نجارا ٭ ﴿وبه عن ادريس بن يوسف القراطيسي﴾ عن الامام الشافعي مارأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد ٭ ﴿وبه عن محمد بن سماعة﴾ قال كان عيسى ابن ابان بن صدقة الكاتب يصلي معنا وكنت ادعوه كثيرا الى محمد وكان يقول هؤلاء يخالفوننا في الحديث فصلى معنايوما الصبح وكان يوم مجلس محمد ولم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ قلت هذا ابن اخيك ابان ابن صدقة الكاتب وانا ادعوه اليك فيابى ويقول هؤلاء يخالفوننا في الحديث فقال لا تشهد علينا حتى نسمع اي حديث خالفناه فسأله عيسى عن خمسة وعشرين حديثا فاجابه واخبره بما فيه من الناسخ والمنسوخ واتى بالشواهد والدلائل فلما قمنا التفت الي وقال كان بيني وبين النور ستور فارتفع ثم لزمه حتى تخرج ٭

﴿وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم الصفار البخاري﴾ عن محمد بن عبد السلام عن ابيه قال سألت ابايوسف عن مسئلة فاجاب ثم سألت محمدا فخالفه واحتج بدلائل ثم قلت له ان ابايوسف يخالفك فهل لك ان تجتمع معه فاجتمعا في المسجد فتناظر افهمت الى قليل ثم دق الكلام فلم افهم ٭ ﴿وذكر المهداني عن

(١) في القاموس مبدن كمعظم الجسيم ١٢ الحسن النعماني

عليكم ومن ذكرلك هذا فهو ناقص العقل فقال له الفضل بن سهل هـذا ان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب من ذكر له هذا وانا اشد الناس كراهة لهذا * وبه قال حدثني محمد بن داود * انبأ احمد ابن زهير سمعت ابا حذيفة اسحاق بن بشر يقول حضرت المامون امير المؤمنين ليلة من الليالى وكان الفضل بن سهل جعلني من خاصة نفسه وكان يقربني ويدنيني فمكن لي عنده منزلة جليلة فكنت احضره في الخلوات وفي الليالي فحضرنا عنده ليلة من الليالى وحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في العلم قال ابو حذيفة فقلت للنضر ماتقول فى الايمان قال اقول انى مؤمن ان شاء الله فقلت له باي حجة قلت ذلك قال من الكتاب قلت له اورد حتى اعلم ذلك فقال قال الله تعالى لنبيه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين . قال ابو حذيفة فقلت له حين نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داخلا في الحرم او خارجاً منه فقال النضر كان خارجاً من الحرم فقلت له فان كنت خارجاً من الايمان فاستثناؤك جائز قال فضحك المامون وخجل النضر * وبه قال انبأ داود بن ابي العوام * اخبرني ابي حدثني خالد بن صبيح قال وقعت خصومة بين قوم اشراف فاختصموا الي وامتدت منازعتهم وكنت سألت المدعين البينة على دعواهم وكانوا اقاموا البينة فلم اشتغل بالتزكية والسوال عن الشهود ايماماً ارادة وقوع الصلح فيما بينهم فلم يتهيأ وسأل القوم الذين اقاموا البينة الحكم فسألت عن الشهود فزكوا

وقضيت

مجاشع بن يوسف * قال دخل على مالك وهو حدث فقال ما تقول في جنب لايجد الماء الا في المسجد قال لايدخل الجنب المسجد قال كيف يفعل وقد حضرت الصلوة وهو يرى الماء فجعل مالك يكرر ويقول لايدخل الجنب المسجد فلما اكثر عليه محمد قال مالك ماتقول انت قال يتيمم ويدخل وياخذ الماء ويغتسل فقال من اين انت فقال من اهل هذه . واشار الى الارض فقال ما من اهل المدينة واحد الا اعرفه فقال ما اكثر ما لا تعرفه فلما نهض قيل هذا محمد قيل كيف يكذب محمد وقد قال انا من اهل المدينة قالو انما اشار الى الارض قال هذا اشد من الاول * وبه عن ابراهيم * قال عرض على الفضيل ان ضفدعا وقع في الخل ومات ابوكل الخل قال لا ادري سلوا من يحيى بن سلام فسأله فقال لا ادري سله سفيان بن عيينة فسأله فقال لا ادري فعرفه فقال سله عن محمد فقال لايفسد لانه موضعه قلت كيف قال ارأيت لو وقع في الماء ثم صب الماء في الخل قلت لا ينجس قال كذا هذا فاخبرت الفضيل فتعجب وحرك رأسه * ويروى ان الفضيل ارسل الى ابي يوسف وهو يخرج من دار الامارة فاجاب بما ذكرنا * وذكر الامام ابو القاسم علي الرازي * ان مسجدا تعطل وخرب فاستفتي عنه ابو يوسف فقال هو مسجد كما كان فمر به محمد وقد القيت فيه الجيف فقال هذا مسجد ابي يوسف * ويروى عنه * انه كان نائما اذ دق عليه رجل الباب بالليل وقال اجب امير المؤمنين قال فخفت على روحي وقمت وتطهرت ومضيت فلما دخلت قال دعوتك لمسئلة ان زبيدة

* مسئلة موت الضفدع في الخل *

لما قلت

وقضيت لهم وكان المامون امير المؤمنين بمرو فرفع القوم الذين توجه عليهم الحكم شانهم الى المامون وكانوا قوماً اجلة فارسل المامون الي فحضرت فقال لي كيف لم تتان فى هذا الامر وعجلت في امضاء الحكم فقلت له قد كنت اخرت ذلك اياماً بعد قيام البينة للمدعيين رجاء ان يقع فيما بينهم اتفاق خارجاً من الحكم فلم يقع وسأل المدعون الحكم فلم يسع لى ان اؤخر ذلك فسألت عن البينة سرا وعلانية فزكوا فامضيت الحكم فقال بقول من قضيت فقلت لابي حنيفة رحمه الله عليه هاهنا قول ولابي يوسف قول فقضيت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال المامون ان اردت الاحتياط والنجاة لنفسك اذا وجدت عن ابي حنيفة قولا في مسئلة فاحكم به ولا تعده * قلت * وخالد بن صبيح هذا مروزي صحب اباحنيفة ولزمه وتفقه عليه وبث علمه بخراسان وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه ويحث الناس على الاخذ منه وكان رافع بن الاشرس يقول خالد بن صبيح فخر لاهل خراسان وخاصة لاهل مرو فقها ومعرفة ودينا وامانة وكان حيياً كانه جارية في خدرها رحمه الله * وقال الامام الحارثي هذا * سمعت حيهان سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خير اصحابي الذي يتفقه ولا يفتي والذي يليه من يفتي واخسهم القضاة * وبه قال حدثنا القسم بن عباد * عن محمد بن عبد العزيز قال لم نجد فى الامة احد ايعظم امور اهل الشهادة ما كان يعظمه ابو حنيفة رحمة الله عليه * وبه قال حدثنا احيد بن جرير البلخي * انبأ علي بن هاشم حدثني محمد بن شجاع

لما قلت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة قالت لى انك ظالم فاجر وكفرت بدعواك انك من اهل الجنة وحرمت عليك قال اذا وقعت في معصية هل تخاف الله تعالى في تلك الحالة او بعدها قال والله اخافه خوفا شديدا قال انك اذن من اهل الجنتين لاجنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان * فامرنى بالانصراف فجئت الى المنزل فاذا البدر من الدراهم سبقتني * واورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل مصر فى حلية الاولياء * ويروى * ان الشافعي رحمة الله عليه بات عند محمد وقام الى الصباح واضجع محمد فاستنكر الشافعي ذلك منه ووضع له ماء ليتوضأ به فلما طلع الفجر قام وصلى بلا تجديد الوضوء فقال له فيه قال انك عملت لنفسك الى الصباح وانا عملت للامة واستخرجت من كتاب الله تعالى نيفا والف مسئلة قال فما تعجبت من سهرى الليلة وانما تعجبت من سهره مضجعا * وذكر الاسفرايني عن سعد بن معاذ ابى عصمة * قيل لعيسى بن ابان ابو يوسف افقه ام محمد فقال اعتبر وابكتبهما يعنى محمد افقه * وذكر الحلبي عن الحسن بن داود * قال افتخر اهل البصرة باربعة كتب (كتاب البيان والتبين * وطبائع الحيوان للجاحظ وكتاب سيبويه * وكتاب الخليل فى العين) ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسئلة عملها رجل فى الحلال والحرام قياسية عقلية يقال له محمد بن الحسن لايسع الناس جهله وكتاب القراء في المعانى * وكتاب المصادر وكتاب الوقف والابتداء * وكتاب الواحد والجمع * وكتاب واحد على من الاخبار مثل كل كتاب الفه

المروزي قال كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ولدك محمد الى من يختلف فقال يدور على المحدثين فيكتب عنهم فقال ايتني به حتى انظر في اي شيء هو قال فجاء به اليه فالطفه وقربه فقال له يا محمد الى من تختلف وممن تكتب فاخبره ورأى معه كتابا فقال ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال يا محمد مامعني قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة قال هو كما في الحديث قال انا لله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم مالايحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة * وقال تعالى ليجزى الذين اساءوا بما عملوا * وقال تعالى وان ليس للانسان الاما سعى * وقال تعالى ولا تجزون الاما كنتم تعملون * وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا * وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد * وقال تعالى وما انا بظلام للعبيد * وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة * وقال تعالى ونضع الموزين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا * وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين * وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها * وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى * في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن واوجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور * فقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله فقال ابو حنيفة هذا عندنا في ولد زنا خاص كان

يعمل

البصريون وهو كتاب ابن الاعرابي كان اوحد الناس في اللغة * وبه عن ابراهيم الحربي * قال سألت احمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقاق قال من كتب محمد بن الحسن * وبه عن الشافعى رضى الله عنه * سمعت محمدا يقول اقمت على باب مالك ثلاث سنين او اكثر وسمعت منه سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك امتلأ بيته واذا حدثهم عن غيره ماجاء الا اليسير قال محمد عجبا منكم اذا حدثتكم عن مالك امتلأتم واذا حدثتكم عن اصحابكم ابيتم * وذكر ابو العلاء الحافظ * ان مالكا زاد كبد محمد وكان لايسمعه الموطأ وانما كان يسمع منه في اقل من سبعة ايام وكان يلزمه في مسجده عليه الصلاة والسلام فيجيء المستفتى فيفتى عن قوله عليه السلام وعن اقاويل الصحابة فيحفظه محمد فحفظ فى ثلاث سنين منه سبعمائة حديث وانما كان يفعل ذلك لمابينه وبين الامام * وبه عن ابي عبيد * قال كنا عند محمد اذ اقبل الرشيد فقام الناس كلهم الا محمد وكان الحسن ثقيل القلب عليه فقام ودخل الناس فبعد يسير اذن لمحمد فدخل ثم خرج مسرور النفس فقال قال لى مالك لم تقم مع الناس قلت كرهت ان اخرج الى طبقة الخدمة من الطبقة التى جعلتني فيها وقد حدثت عن ابن عمك من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار * وانما اراد به العلماء فمن قام لحق الخدمة فهو اعزاز للملك وهيبة للعدو ومن لم يقم اتبع السنة التى اخذت عنكم قال صدقت * قلت * وقد ذكروا في الفتاوى ان القيام للذي جاء لايكره وانما يكره محبة القيام * وذكروا ايضا

يعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل والسرقة الى غير ذلك فقيل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقيل هو شر الثلاثة قال فقال الفضل بن عطية هذا العلم وقال لابنه محمد سمعت فقال ابو حنيفة يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه قال فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابي حنيفة * قلت * كان محمد بن الفضل هذا من بنى اسد نزل بخارا في درب الحشابين ومات بها ودفن بقرب دار المرضى رحمه الله *

✻ وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل ✻ سمعت المكي بن ابراهيم يقول كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة قدمة فقال لي يا مكي اراك تتجر التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقني الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لابي حنيفة في دبر كل صلوة وعند ما ذكرته لان الله تعالى ببركته فتح لى باب العلم *

✻ وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب ✻ سمعت ابي سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابوحنيفة سهل الله له هذا الشان يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسئلة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم وياخذون في كل فن وابو حنيفة ساكت فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان ليس في المجلس احد وفيهم الرتوت (١) من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوما وهم سكوت فلما فرغ

(١) الرتوت الرؤساء ١٢ قاموس

ان قاري القرآن لايقوم الا لوالديه واستاذه . وجاء في بعض الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا انه عليه السلام كان احب الينا وما كنا نقوم له فان * قلت * قوله تعالى وقوموا لله قانتين * يدل على انه لايجوز القيام للمخلوقين كقوله تعالى وان المساجد لله * دل على عدم جواز السجود لغير الله تعالى اذ لولاه لبطل الحصر * قلت * يرجع الى الوصف وهو القنوت فان القيام بطريق القنوت وهو الخضوع والعبادة لا يصح الا لله تعالى وانما خص محمد كراهية القيام للعلماء لان القيام للملوك والاصطفاف بين ايديهم لارهاب العدو وامر مباح *

✻ وقد روي عن الامام ابي القاسم الحكيمي ✻ انه كان يقوم للاغنياء ولايقوم لطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال ان هؤلاء يطمعون مني في القيام وتحقيق كلامه ان اعطاء جملة من الزكوة لتاليف قلوب الكفار لما جاز كذلك جاز قيام العالم للعوام والمتسلطين في الملك لجلب قلوبهم ولدفع الاذى عن المسلمين * ولايقال * ان ذلك منسوخ * لانا نقول * لانسخ فيه بل هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء سببه لانه لانسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الفاروق رضى الله عنه اخذ على بنى تغلب ان لا ينصروا اولادهم وقد فعلوا ذلك فحلت دمائهم قال قلت ان عمر رضي الله عنه سكت عنهم واحتمل بعد ذلك عثمان وابن عمك على رضى الله عنهما وكانوا فى محل من العلم لاخفاء عليك وهذا صالح جرى من الخلفاء قبلك فلاعار عليك فيه وقد كشفت لك العلم ورأيك اعلى قال نجريه كما اجروا وهذه مشورة مني اليك وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشورة

✻ مسئلة القيام للمعظم ✻

ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم سبحان من انصت الجميع لك قال ابو سليمان وكان ابو حنيفة عجبا من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه ۰ قلت ۰ وكان ابو سليمان من اصحاب ابي يوسف ومحمد روى عنهما الكثير كان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فلما قام ليخرج قال المامون من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اهل الرأي فلينظر الى هذا وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع ودعي ثانيا فامتنع فقال له المامون قد اجلتك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال له يا امير المومنين قد صح عندى انك اذ عرضت على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم حيث كنت بمرو فامتنع عليك فعاقبته ثم ندمت فقلت لا اكره احدا على العمل بعد ذلك فرأيتك ان لا تكرهني قال فجعل يقول الخوين صالحين اخوين صالحين بمرو فتفكر ساعة ثم قال قم انصرف ۰ ☼ وبه قال حدثنا محمد بن منصور ☼ انبأ احمد بن بكرويه حدثني النصر بن عبد الله عن يحيى بن طهمان قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فجاءه ابنه حماد فقال يا ابت قد اشتد الحر وقد حضر غداءنا ولعل هؤلاء قد ملوا قال فساره ابو حنيفة رحمه الله فقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك ۰ ☼ وبه قال انبأ محمد بن منصور ☼ حدثني احمد بن ابراهيم انبا عمر بن محمد سمعت اباخزيمة العابد يقول وذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة ذكرتم رجلا خيرا فاضلا ☼ وبه قال حدثنا موسى بن عبد الله النسفي ☼ حدثني محمد بن سلمة البلخي قال خرجنا الى البصرة في كتابة الحديث واختلفنا

الى

☼ اشتغال الامام محمد بامور الدين ☼

وعليك بالدعاء لمن ولاه الله عليك ومر اصحابك بذلك ثم انه اخرج مالا عظيما وفرقه على اصحابه ۰
☼ وبه عن ابن سماعة ☼ قال قال لا هله لا تسألوني عن حاجة من الحوائج فان فيها شغل قلبي وخذوا ما بدا لكم من وكيلي فانه افرغ لقلبي ☼ وبه عن الامام المحمد انى ☼ عن محمد بن سلام طلب محمد القضاء فحبس ووكل به قرين حتى لا يطلع عليه احد ولا يدخل عليه احد وضيق في السجن الفقه فرشوت السجان رشوة عظيمة ودخلت عليه بكيس من الدراهم فقال يا محمد جعلتني في وثاقك وصار نفسي وقلبي بكليته لك ۰ ☼ وبه عن الشيخ عبد الله ☼ عن ابيه قال جهدت فى عمرى على ان افتتح الصلوة في عمرى مرة كما كان يفتتح محمد فما قدرت عليه ۰ ☼ وبه عن محمد بن كامل المروزى ☼ قال ما رأيت فتى اجمل منه ولا مجلسا انبل منه ولا املاء احسن من املائه ۰ وكان من احج الناس واورع الناس ۰ وكان اهل بغداد اليه اميل وبقوله آخذ من قول ابي يوسف ۰ ☼ وذكر الامام ظهير الائمة المديني الخوارزمى ☼ انه قال مذهبي ومذهب الامام وابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله عنهم واحد ۰ ☼ وبه عن محمد بن سلمة ☼ قال انه كان جزأ الليل ثلاثة اجزاء جزؤ ينام وجزؤ يصلي وجزؤ يدرس * وبلغ شغله بالعلم انه كان يتوسخ لباسه ولا يتفرغ لنزعه حتى يوتى بثوب غيره فيلبس وينزع * وكان في داره ديك يصيح بالليل فقال اذبحوه فانه يشغلني ۰ وكان لا ينام بالليل وكان يجلس وقد خلع قميصه وحوله الكراريس * وكان يرفع كراسا ويضعه

ثم يرفع

الى شيخ فاخرج لنا احاديث ابي حنيفة وجعل يملي علينا فتركها بعض اهل الحديث و امتنع عن كتابتها فجلس الشيخ يومين او ثلاثة عن الحديث و قال قد ادركت اباحنيفة رحمه الله وكان يجالسه فلان وفلان و سالت دموعه على خديه وهؤلاء لا يكتبون حديثه قال فتشفعنا اليه حتى اخرج لنا احاديث ابي حنيفة فكتبناها عنه * وبه قال حدثنا محمد بن الحسن انبأنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت ابا اسحاق يقول ارحم هؤلاء الذين لاحظ لهم من ابي حنيفة رحمه الله * وبه قال حدثنا ابو محمد الهروى انبأنا احمد بن عبد الله سمعت حازما المجتهد يقول كلمت اباحنيفة في باب الزهد و العبادة و اليقين و التوكل و الاجتهاد ففسر لى كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تمييزا ظاهرا و وجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها وكان اماما للفقهاء اماما للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين و التوكل و الاجتهاد عارفا بالامور كلها * وبه قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي الحميرى انبأني عن ابيه قال كنت اقرأ كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة واجهد جهدي على ان لا اذكر غيره في الكتاب لان ابايوسف كان ادخل فيها اقاويل نفسه وكنت اقرأ عليه اقاويله و اترك اقاويل ابي يوسف فزل يوما لساني في بعض ما كنت اقرأه فقرأت عليه وفيها قول آخر فقال لى و من هذا الذى يقول و فيها قول آخر قال فجعلت اقول لاحد و قد زل لساني فقال و من هذا الذى يقول هذا القول فليبرز صفحته فكنت اعلم بعد ذلك على اقاويل ابي يوسف علامات ابينها لكي لا اذكر اقاويله بعد ذلك * انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن

ثم يرفع آخر * وكان بين يديه طست من ماء و بين يديه عشر جوار روميات عالمات بالكتابة والعربية يقرأن عليه العلم * فقيل لم لا تنام قال كيف انام وقد نامت عيون المسلمين توكلا علينا و يقولون اذا وقع لنا امر رفعناه اليه فيكشفه لنا فاذا نمت ففيه تضيع للدين فقيل مالك نزعت القميص فقال النوم من الحرارة والحرارة من الثوب فاذا آذاني النوم صببت الماء على جسدى و اما كثرة الكراريس فلان العلم ثقيل فانظر فى هذا فاذا ثقل اخذت بآخر * وذكر السمعاني عن عيسى بن ابان قال قدم الرشيد وغضب على تغلبي فجرده و ضربه ثم قال انبذ اليهم عهودهم قال محمد بن الحسن ليس الى ذلك سبيل لان عمر رضى الله عنه صالحهم قال وكان ذلك من ضرورة قال كان او لا كذلك لكن لم يمت الفاروق حتى قوى ثم ذو النورين و المرتضى من بعده و من بعده من الائمة كانوا على قوة و عزة و تمكن و لم ينقض احد منهم العهد فليس لك اليه سبيل فسكت الرشيد و تركهم * وذكر المديني عن ابن سماعة ان الرشيد احضره والحسن بن زياد و رجل من الطالبين عنده و احضر كتاب امان واعطاه فقرأه محمد بن الحسن فقال هذا امان صحيح و دمه حرام فاخذ الكتاب و دفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب الرشيد فدخل البحترى و ابن وهب القاضى فاخذ بيده الكتاب من غير ان يومر و اخرج سكينا فقطع و قال هذا امان منسوخ و كتاب فاسد اقتله و دمه في عنقي فاخذ الرشيد الدواة و كانت بين يديه فضرب بها وجه محمد

﴿اجتماع الامامين مالك و ابي حنيفة رحمهما الله في المسجد النبوي﴾

ناصر بن محمد السلامي ﴿ بمدينة السلام عن الحافظ الامين ابي الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي فيما كتب به الي انبأ خيرون بن عيسى انبأ ايوب العراقي حدثني محمد بن رشيد عن يوسف ابن عمرو عن ابن الدراوردي قال رأيت مالكا و اباحنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد صلوة العشاء الآخرة و هما يتذاكران و يتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به و عمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما فلم يزالا كذلك حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك ﴾

﴿ و به الى الصيمري هذا ﴾ اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي انبأ ابو بكر الدامغاني انا الطحاوي احمد بن محمد سمعت اباخازم (١) عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فاتيت اباحنيفة رضي الله عنه فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك ﴾ قلت ﴾ قيل اراد به عثمان البتي لانهم كانوا يتهمونه بالميل الى المعتزلة و كان ابو حنيفة يعرف مذهبه فكان يترحم عليه و قيل اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لان اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع فكانوا لا يذكرون عثمان رضي الله بخير والله سبحانه و تعالى اعلم ﴾ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى ﴾ انبأ مكرم انبأ علي بن الحسن المخرمي انبأ محمد

(١) في الفوائد البهية ابو خازم بالخاء المعجمة و كذا الخ ابن الاثير في الكامل و قال كان موته ببغداد و كان

﴿من افاضل القضاة ١٢ الحسن النعماني﴾

فشجه فخرج و انا معه و هو يبكي فلما صار الى منزله فقلت اتبكي من شجة في الله تعالى فقال ذلك لتقصيري حيث لم اقل للبختري باي حجة و دليل قلت هذا ثم قال العلوي يا هارون اتق الله اتؤذي فقبهي الارض اذا لم يريا سفك الدم و قال الالك دع هذه النسمة تموت باجلها و تصغي الى قول رجل ادعى نسبا لم يقر ابوه به والله لم ابال وقعتُ على الموت او وقع على الموت لا اموت الا باجلي لكن سل اهل المدينة الذين يزملون في الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس والعلوي كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال موسى بن عبد الله بن الحسن و عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم كنا من الحاضرين وقت هذا الكلام ﴾ و ذكر السمعاني هذه الواقعة عن ابن سماعة ابسط من هذه الواقعة و قال كان حضور ابن سماعة في هذا الموضع في هذا المقام لانه كان من الجند و الرشيد لما غضب على محمد قال ان الذي يقوي عزم هؤلاء على الخروج علينا انت و امثالك و منعه من الفتيا و جعل على الفتيا عبد الرحمن المروي و امر ان يفتش كتب محمد ففتشوه فلم يجدوا فيها شيئا الا فضائل مجموعة لعلي رضي الله عنه فقال عندنا اكثر من هذا ﴾ ﴿ و ذكر بكار بن قتيبة ﴾ ان الرشيد قال له هذا امان لم اكتبه بيدي و انما امرت بذلك ما تقول في رجل حلف ان لا يكتب كتابا فامر غيره فكتبه قال ان كان سلطانا يحنث بالامر و ان كان من العامة لا حتى ينوي فعند ذلك اشتد غضب الرشيد و فعل ما فعل ﴾

﴿ و ذكر

﴿قدوم الامام المدينة ولقاؤه مع الامام محمد الباقر رضي الله عنهما﴾

ابن هارون انبأ ابي انبأ ابو هشام اصرم بن حوشب انبأ عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري سمعت اباحنيفة يقول قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ماتقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لايطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا لاتجلس اليناف عصيتني فكيف يطيعون الكتاب ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر اباحنيفة فدعا له وقال ما كان اشد اجتهاده في ان لايعصى الله وان يعظم حرماته ﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري﴾ اناوالدي رحمه الله قال ذكر ابو اسحاق الخلال صاحب عبد الله بن المبارك بلغني ان ابراهيم بن شماس يقول ان عبد الله ابن المبارك ترك اباحنيفة فغمني ذلك وانكرت فجئت الى ابراهيم بن شماس وانا شبه المغضب فقلت له بلغني

﴿قصة تولية الامام محمد قضاء الشام﴾

﴿وذكر قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الاستراباذي﴾ عن ابن سماعة ان الرشيد اشخص محمدا ليقلده قضاء الشام فمضى الى ابي يوسف وقال من حقي عليك ولزومي بك ومصيري اياك استاذا لي واماما ان لاتلقيني في هذا الامر فقال اركب معك الى يحيى بن خالد البرمكي فركبا اليه فدخل عليه وانا على الباب فلما دخل عليه زال له عن مصلاه وقعد معه فسمعته يقول هذا محمد ومن حاله كذا وكذا وذكر امتناعي عليه فقال له يحيى ما تقول فيه قال ان اعفيتموه لم تجدوا مثله فلما سمع كلامه لم يلتفت الى قوله وامضاني الى الرشيد فلما ورد الرقة ادخلني عليه وساق قصة العلوي وكتاب الامان ومنعه عن الفتوى الى ان ارادت ام جعفر ان تقف فامرتني ان اكتب فقلت نهيت عن الفتوى فكلمت الرشيد فاذن لي ثم قربه الرشيد وولاه قضاه وحمله معه الى الري حين كان خرج الى مقاتلة رافع بن الليث بن نصير بن سيار بسمرقند وتوفي محمد بها والكسائي كما ذكرنا ﴿وذكر ابو القاسم بن علي الرازي﴾ عن ابي نصر محمد بن سلام قال وصف عند هارون فصاحته وعلمه وفهمه فاعجب به فامر باحضاره فعلم ابو يوسف انه لو احضر ربما يميل قلب الخليفة اليه ويهجره فقال يا امير المؤمنين انه لا يصلح لمجلس الخليفة لما به من سلس البول ولم يكن كذلك فقال الخليفة ليحضر فاذا اراد القيام فليقم فجاء الى محمد وقال ان الخليفة يحب ان يراك ويسمع كلامك ولكنك لاتعرف آداب الخلفاء فاذا اشرت اليك بالقيام فقم فحضر مجالس الخليفة فلما مال قلب الخليفة اليه بالكلية لفصاحته وحلو منطقه

عنك ان عبد الله ترك اباحنيفة فقال معاذ الله ماقلت من هذا شيئا قال ابو اسحاق وكان من رأيي ان ابراهيم ابن شماس لو قال غير هذا استقبلته وحملت عليه ورددت كلامه عليه وصككت في وجهه ﴿قلت﴾ واخرج الامام الحارثي هذا الحديث مختصرا ثم قال قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر ان عبد الله ترك اباحنيفة فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتب عبد الله تكذبك ﴿وبه قال الزرنجري﴾ قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان عبد الله بن المبارك ترك الرواية عن ابي حنيفة فاخبرت الحسن بن الربيع وكان من اصحاب عبد الله فقال هؤلاء كذبوا على عبد الله فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عن ابي حنيفة رحمه الله ويذكر مسائل ابي حنيفة فمن اخبرك غير هذا فلا تصدقه فانه كذاب ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي قال ذكر مسلم بن سالم قال كنا قعودا عند حلقة مسعر وكانت حلقته بقرب من حلقة ابي حنيفة رحمهما الله فكنا نسأله وهو يستمع على ابي حنيفة واصحابه فقال له رجل ياباسلمة نحن نسألك عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تستمع على اهل البدع قال قم لو قام اصغر من فيهم لاهل الموسم لوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة رحمه الله ﴿واخبرني ابو المحاسن هذا﴾ في كتابه قال وعن عصام بن يوسف قال لم يكن لاحد على احد من الحق كما لابي حنيفة على اصحابه وان الذباب

اذا وقع

وكان في اطيب الكلام اشار اليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولا به ما قام فبلغ ذلك محمدا فقال اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى يبتلى بما نسبني اليه فخرج مع الرشيد في عمارية واحدة فاخذه البول فاستحيى من الرشيد ان ينزل فصبر فانشقت مثانته ومات من ذلك فحكي ذلك له فقال لو علمت انه كذلك لاذنت له ان يبول في ذيله ولما مات رحمه الله لم يخرج محمد لجنازته فقيل له في ذلك فقال لان جواري ابي يوسف يبكينه ويقلن اليوم يرحمنا من كان يحسدنا اليوم تتبع من كانوا لنا تبعا وعيره محمد بمخالطة السلطان والدخول في القضاء فدعا عليه ابو يوسف فاستجيب له فيه فلم يخرج من الدنيا حتى ابتلي بالقضاء ﴿وقد اطنب شمس الائمة السرخسي في اول شرح (السير الكبير) في هذه المقالة ولفعل كل واحد منها محامل فيجوز ان يكون مراد الامام الثاني من تنحيه عن باب الخلافة قصد صحيح وكل واحد من الناس له تقاطر لبوله فجاز ان يطلق عليه سلس البول حتى لايفعل به الخليفة كما فعل من هو اقدم منه وبمن هو اعلم منه لانه كان عالما بمزاجها وكان يعلم من مذهب محمد الثاني في دخول القضاء فالا قد ذكرنا امتناعه عن قضاء الشام وكان يعلم من مذهب هارون جبره على القضاء ﴿فان قلت﴾ يرد ماذكرت قبوله القضاء بعد شيخه بستة اشهر ﴿قلت﴾ ليس كذلك فان القبول بعد شيخه لتعينه لا يلزم القبول قبل موته لعدم التعين ولوجود القائم بالحق والله يعلم المفسد من المصلح قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ولسنا نقول في ائمة الهدى الا ما يليق بهم وما قيل فيه ﴿

كان مسعر اذا تقرب الى الله تعالى في السجود يدعو لابي حنيفة

تاويل ماجرى بين الصاحبين ابي يوسف ومحمد رحمهما الله

لا ترم

اذا وقع على احد من اصحابه يرى مشقة ذلك عليه من عظيم حرمتهم عنده و بلغ من عظم حقهم عليه ان رجلا دخل عليه متغير اللون فقيل له مالك فقال ان فلانا وسماه سقط من سطح داره واندق عنقه و ابو حنيفة يصلي فسمع ذلك فصاح صيحة حتى سمع من في المسجد فلما فرغ من صلاته نادى ذلك الرجل فاخبره بقصته فقام فزعا اليه حافيا و قال له لو امكنني ان احمل هذه العلة و اضعها على نفسي فعلت وخرج من عنده باكيا و كان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل ﴿ وبه قال عن عبد الله بن عون ﴾ قال اهديت الى ابراهيم ثوبا فابى ان يقبله فقلت خذه بشراء فقال لو كانت عندي اربعمائة درهم تزوجت بها امرأة فقلت يا ابا عمران اوليست عندك امرأة قال واحدة ان حاضت حضت قال ابو رجاء فحدثت به ابا حنيفة فقال سمعت يزيد بن كميت سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يقول صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصدقني فليجرب • قال يزيد صدق جابر • قال ابو حنيفة ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء هذا الزمان ولعل ابراهيم لم يكن جرب من النساء غيرها ثم قال من زاد على امرأة واحدة استعمل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله في نسائه والا كتب من الظلمة وحدثني قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل • قال ابو حنيفة والذي اختار لنفسي الاقتصار على واحدة وليس بعدل السلامة شيء ومع ذلك فالله المستعان على انصافها والسلامة

لا ترم ادنى من صفات محمد • فمن ذا الذي قد رام فوق الفرقد
ما نال فوق الفرقدين بكده • الا امام الخلق حافد فرقد
كتب الامام محمد صنو الهدى • كشافة شرع النبي محمد
بلغت خواطره المضية مقصدا • يكبو الخواطر دون ذاك المقصد
الفقه لما ان اقام ببابه • منيت عداه بالمقيم المقعد
في نحوه والفقه جاوز غاية • ان هب عاصفة اليها تركد
امسى لعلم الفقه اطيب مصدر • وغدا لعلم النحو اعذب مورد
اعجب بكتب دونها كتب الورى • خلدت فوائدها لغير مخلد
للشهم في دنياه ذكر سرمد • اذ عمره لا شك ليس بسرمد

﴿ الباب الرابع في مناقب الامام عبد الله بن المبارك ﴾ • وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في ولادته ونسبه ووفاته وشهادة الاعلام له ﴾

وهو عبد الله بن المبارك المروزى مولى رجل من بني حنظلة وقيل من بني سعد بتميم ولد سنة ثمان عشرة وقيل تسع وعشرين ومائة وكانت امه خوارزمية وابوه تركيا نظر اليه ابو حنيفة وقال لابيه امه ادت اليك

مما يلزم لها بقول النبي صلى الله عليه وسلم النساء عندكم عوان، وذكر كلاماً كثيرة في هذا المعنى قال عبد الله بن عون فحفظت منه هذا القدر *

﴿ومما قلت فيه رحمه الله﴾

ائمة هذه الدنيا جميعاً * بلا ريب عيال ابي حنيفه
وظائف ليله واليوم شتى * تهجده وفتياه الطريفه
بنو الايام ما كانت جميعا * لتحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهه ثقلت عياناً * وكفة فقههم جاءت خفيفه

﴿ومن مقالاتى فيه ايضا﴾

ما للنعمان في الانام نظير * دوح فتياه ذو ثمار نضير
ورع صادق وخلق جميل * وندى فائض وعلم غزير
وتقى عاصم وصوت جهير * وذرى مخصب وصيت شهير
ان يكن في الورى امير بحق * فهو لو تعلمون ذاك الامير
وله من حجاه اهدى وزير * لا تقل للامير اين الوزير

في

الامانة * ﴿وبلغنا برواية ابي المظفر عبد الرحمن بن مروان القلانسي﴾ عن الحسن بن رشيق عن على بن يعقوب الزيات عن ابراهيم بن هشام عن زكريا بن ابي ابان عن الليث بن حارث عن الحسن بن داهر عن عبد الله بن المبارك لما سئل عن بدء هذا الامر له قال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الثمار من الفواكه فاكلت وشربت الى الليل وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له وارد ستان وبلغنا من شعره الذي غنى به على الطنبور وقال *

الم يان لى منك ان ترحما * وتعصى العواذل واللوما
وترنى بصب مغرم * اقام على هجركم مأثما
يبيت اذا جنه ليلة * يراعى الكواكب والانجما
وماذا على الصب لوانه * احل من الوصل ما حرما

واذا بطائر فوق رأسي على شجرة يصيح والعود بيدى لا يجيبني الاما اريد واذا به ينطق كما ينطق الانسان يعنى العود الذى بيده وهو يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق * قلت بلى والله وتركته وكسرت العود وصرفت من كان عندى فكان هذا اول زهدى وكانت هذه الآية سبب توبة الفضيل ابن عياض على ما عرف في موضعه بهذا الاسناد السابق * وذكر السمعانى والصيمرى انه مات بهيت

سنة

في سرير العلم اضحى وامسى * وسرير العلوم نعم السرير
عالم العالمين شرقا وغربا * جند نعمان وهو جند خطير
كل ذي امرة اسير هواه * وهواه له اسير اسير
علم فتواه والتهجد مرا * في لياليه روضة والغدير
في جواب السوال برق خطوف * واذا عضت الدواهي ثبير

﴿ الباب الثامن والعشرون في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه ﴾

﴿ انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ﴾ ببغداد بتاريخ الامام الحافظ ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب انا الخطيب هذا اجازة انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمر والحريري انا علي بن محمد بن كاس النخعي انبأ ابراهيم بن محمد البلخي انبأ محمد بن ابي منصور المروزى حدثني محمد بن النضر سمعت اسمعيل ابن سالم البغدادى يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء * قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد * ﴿ وانبأني الفضل بن سهل هذا ﴾ عن الخطيب هذا اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر انبأ محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي اخبرني عبد الله بن الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع ابي بالكناسة

سنة احدى وثمانين ومائة وكذلك الديلمي عن صاحب (حلية الاولياء) انه ورد على الرشيد كتاب من عامل (هيت) انه مات هنا غريب يدعى عبد الله بن المبارك فاجتمع الناس على جنازته فقال الرشيد لوزيره يافضيل ائذن للناس يعزوننا فيه فخب الفضيل فقال الرشيد كان ينشد عبد الله بن المبارك *

الله يدفع بالسلطان معضلة * عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم يامن لنا سبل * وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

من سمع هذا القول منه مع فضله وعظمته في صدور الناس كيف لايعرف حقنا واعلم في اجتماع الناس على جنازته وجعل الله تعالى في قلب هارون رأفة حمله على الاذن للعامة بالتعزية مع ما علمت من كثرتهم تصديقا لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وروى البخارى ومسلم عنه عليه السلام انه قال اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادى جبرئيل في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك * قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال صالحون من العلماء والاولياء كثرة الثناء عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم ومماتهم ومنهم من كثر المشيعون بجنازته وكثر الحاملون لها والمشتغلون بها وربما كثر الله الخلق بما شاء من الجن والانس المؤمنين وغيرهم مما في صدور الناس * قلت، ومما يؤيد هذا ما روى ان رسول الله

فبكي فقلت له يا ابت ما يبكيك قال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل ✽ ✽ وبه الى الخطيب هذا ✽ اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي قال واخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ طلحة بن محمد المعدل قالا انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي انبأ بشر بن الوليد الكندي قال اشخص ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فاراده على ان يوليه القضاء فابى عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابي ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت ✽ هذا لفظ ابي العلاء وانتهى حديث الواعظ وزاد ابو العلاء والعوام يدعون انه تولى عد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح انه توفي وهو في السجن ✽ ✽ وبه قال اخبرنا ابو الفتح المحاملي ✽ انا عمر بن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحماني سمعت اسمعيل بن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الامن يخاف الله والله ما انا بمامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا

صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ على رؤس الاصابع لازدحام الملائكة حتى روى انه دخل بين عمودين لازدحام الملائكة ✽ فان قلت ✽ الملائكة اجسام لطيفة واللطيف لا يشغل الحيز ✽ قلت ✽ لا نسلم انهم اذا تصوروا بصورة البشر انهم لا يشغلون الحيز ✽ ✽ وقد ذكر القاسم بن اصبغ المالكي ✽ عن احمد بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الرفاعي بناحية فارس فاجتمع بجنازته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الاوزاعي سمعته يقول هذا مما لا يحصى كثرة ✽ وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ✽ ولما مات احمد بن حنبل صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى عددهم فامر المتوكل ان يمسح موضع الصلوة عليه من الارض فوجدوا موقف الفي الف وثلاث مائة الف ونحوها ولما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى ✽ وروى انه اسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا لما راوا من كثرة الخلق على جنازته ولما راوا من العجب في ذلك اليوم ✽ ولما مات سهل بن عبد الله التستري انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان في البلدة صيحة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح وقال هل ترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه ✽ ويقال ان الكعبة لم تخل من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانحشاد الناس (١) تبركا بها ورغبة في الصلاة عليه ✽ قال بعض المحدثين

وقد

(١) اى ازدحام الناس ١٢ ق

قاضيا على امانتك وهو كذاب ❊ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن رزق ❊ انا اسمعيل بن علي انبأ محمد
ابن عثمان انبأ نصر بن عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر
بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا قال فقلت له والله ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا قال فلم يلبث ان
جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى احمل اباحنيفة قال فغدوت اليه ووجهه كانه مسح قال فحمله الى بغداد
فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه سما فمات رحمة الله عليه ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى اطول من
هذا بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال فغدوت اريد اباحنيفة فلقيته
راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة ❊ قال ابو نعيم
واخبرت انه لما حضر بين يدى المنصور دعا له بسويق وامره بشربه فامتنع وقال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى
شربه ثم قام مبادرا فقال له ابو جعفر الى اين قال الى حيث تبعث بي فمضى به الى السجن فمات في السجن رحمه الله
❊ اخبرنا عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم ❊ قراءة عليه انبأ مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي
انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الغغيطسوني قالا انا ابو عبد الله محمد
ابن عمر الحديدي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي حدثني اسرائيل بن يحيى بن يزيد الاردبيلي بحلوان
انبأ اسحاق بن ابراهيم البغدادى عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص ابو جعفر المنصور هو الدوانيقي

وقد شوهد من جنائز بعض الصالحين من يتبعها الطير ويسير معها حيث سارت ❊ منهم ❊ ابو الفيض ذو النون
المصرى وابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعى حدث بذلك الثقات ❊ وذكره ابو محمد عبد الحق
في (العاقبة) ❊ وذكر الديلمي عن عبد الرحمن بن عبيد الله ❊ قال كنا عند الفضيل بن عياض في رمضان
اذ جاء موت ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال ما خلف مثله ❊ وبه عن الحسن بن الربيع ❊ قال لما حضره
الوفاة في سفره قال اشتهي سويقا فلم يجده الا عند رجل يعمل من عمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات
ولم يشربه ❊ وبه اليه ❊ قال لما حضره الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتنى قلت كلمة
الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني اخذت في الكلام فانما كانوا يحبون ان يكون آخر كلامهم الشهادة ❊
❊ وبه عن محمد بن الفضيل بن عياض ❊ قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى مغفرة تتبعها مغفرة
وكلمتنى امرأة من الحور العين قال اي عمل وجدت افضل قال الذي كنت عليه من الرباط والجهاد ❊ ورأيت
بخط العلامة حافظ الدين النسفي انه دخل عليه رجل من الصلحاء وهو في النزع ورجل يكتب له العلم فقيل له
فيه فقال لعل الكلمة التى تنفعنى لم اسمع ❊ وذكر الحافظ ابو النجيب الهمداني ❊ عن المسيب بن واضح
قال اتدري مما جاء فساد العامة قلت لا قال من الخاصة ❊ طبقات الامة على خمس ❊ العلماء ورثة الانبياء فاذا كانوا
على طمع فبمن يقتدى ❊ والتجار امناء الله فاذا خانوا فعلى من يؤتمن ❊ والغزاة اضياف الله فاذا اغلوا فبمن يظفر ❊

❊ طبقات الامة على خمس ❊

اباحنيفة الى بغداد وطلب منه ان يتولى القضاء ويخرج القضاة من تحت يده الى جميع كور الاسلام واعتل عليه بعلل ولم يقبل فحلف ابوجعفر بيمين غليظة على انه ان لم يقبل ليحبسنه وليشددن عليه فابى عليه ابو حنيفة رحمه الله فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس انك ان اجبت وقبلت ماطلبت منك لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فابى عليه اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط فكان يخرج كل يوم فيضرب فلماتتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلى عليه ودفن في مقابر الخيزران ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انبأ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل انانعيم بن يحيى قال كان رجل جليل من المحدثين يقع في ابي حنيفة فقيل له لاتقع فيه فانه من افضل اهل زمانه وافقههم فلم يمسك عن الوقوع فيه فمات ابو حنيفة فحزر من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او اكثر ومات غريبا مسموما ببغداد ومات الآخر الذي كان يقع فيه فلم يصل عليه الاثمانية نفر ﴿ انبأني ابو المعالي الاسفرايني ﴾ عن الامام ابي بكر الخطيب حدثني الصوري انا الخصيب بن عبد الله بمصر انا احمد بن جعفر الطرسوسي انبأ عبد الله بن جابر سمعت جعفر بن محمد بن عيسى سمعت محمد بن عيسى سمعت روح بن عبادة يقول كنت عند ابن جريج سنة خمسين اى ومائة واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب قال ومات فيها ابن جريج ﴿

﴿ صلى على جنازة الامام خمسون الفا او اكثر ﴾

﴿ وبه

على العدو ﴿ والزهاد ملوك الارض فاذا كانوا ذا رياء فبمن يتبع ﴿ والولاة رعاة الانام فاذا كان الراعي ذئبا فبمن تحفظ الرعية ﴿ وقد اشار عمران بن حطان الخارجي الى الاخير فيما قال لعبد الملك بن مروان مخاطباله

الذا انت لم تبق لى صوفا ولاغنما ﴿ القيتني اعظما سيفي قرقرقاع

اتخذت رزقي من ربي لتحفظني ﴿ فصرت لى سبعا ايها الراعي

فقيل لعبد الله بن المبارك صف لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب ﴿ ذكر عبد الصمد بن عبد الله العراقي ﴾ عن احمد بن الحسين البيهقي انه استقبل الكعبة وملأ اناء من زمزم ثم قال اللهم ان المنهال حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ماء زمزم لماشرب له واني اشرب هذا لعطش يوم القيامة ﴿ وقال ابو علي الروذباري صحبته في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون انت الامير ام انا قلت بل انت قال فعليك بالسمع والطاعة فاخذ المخلاة ووضعها على عاتقه فقلت دعني احمل فقال انا الامير ام انت قلت انت فكان ذات ليلة فاذا مطر نزل علينا فاخذ الكساء فاظلني وترك نفسه الى الصباح فوددت اني مت ولم اقل كن اميرا فلما اردت الافتراق قال يا اباعلي اذا صحبت انسانا فاصحبه هكذا ﴿ وذكر الحلبي عن يحيى ابن معين ﴾ انه قال كان ابن المبارك اوثق عندي من عبد الرزاق ومعمر وهو من خيار المسلمين ﴿ وبه عن عبد الرحمن بن مهدي ﴾ قال كل حديث لايعرفه ابن المبارك فانالانعرفه ﴿ وبه عن احمد

※ وبه الى ابي بكر الخطيب هذا ※ انبأ عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي انبأ الحسن بن القاسم انبأ علي بن داود واحمد بن ابي مريم عن ابن عفير قال وفي سنة خمسين ومائة مات ابو حنيفة في رجب وهو ابن سبعين سنة ❊ ※ واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي رحمه الله ※ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا عبدان بن يوسف انبأ ابراهيم بن محمد انبأ محمد بن حفص البلخي عن محمد بن الحسين قال لما غسل الحسن ابن عمارة اباحنيفة وفرغ منه قال رحمك الله كنت من افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وفضحت القراء ❊ قلت ❊ وكان الحسن بن عمارة من شيوخ ابي حنيفة وكان من فقهاء اصحاب الحديث وكبرائهم وزهادهم ❊ ※ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ※ انا محمد بن الحسن صاحب الامالى انبأ احمد بن بديل انبأ ابي قال حبس ابو حنيفة فى السجن اياماً يطلب منه ان يكون قاضى القضاة فامتنع وابي فكان يخرج بعد ذلك كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة فابى واخرج من السجن وامره ان يلزم الباب واخذ منه الكفلاء ❊ وطلب منه بان يفتي في كل ما يرفع اليه من الاحكام فكان يرسل اليه بالمسائل فكان لايفتى فيها فامر بان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد الى السجن وغلظ وضيق عليه تضيقاشديدا فكلم وزراء امير المؤمنين وخاصته اباجعفر بان يخرجه من السجن ويجعله

ابن حنبل ※ عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا فقال قائل هو عند يحيى بن خالد وقال جعفر فقال رجل منا يارب ارنا رجلا يسوى هذا العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك وقال رجل هات غيره فذكرت هذا الكلام لابن المبارك ولم اقل ذكروك فقال هو الفضيل بن عياض ❊ ※ وبه عن سلام ابن مطيع ※ قال ما خلف ابن المبارك مثله ❊ ※ وبه عن ابي خيثمة ※ قال لى اخى ماقدم علينا من ناحية مثله ❊ ※ وذكر الغزنوى ※ عن يحيى بن آدم قال كنت اذا طلبت الدقيق من المسائل فلم اجده عنده ايست منه ❊ ※ وبه عن اشعث بن شعبة المصيصى ※ قال قدم علينا بالرقة ابن المبارك وفيها هارون فانجفل الناس اليه حتى تقطعت النعال وارتفع الغبار فاشرفت ام ولد للرشيد من برج وقالت من هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لاملك هارون الذى لايجتمع الناس عليه الابشروط واعوان ❊ ※ وبه عن عبد الرحمن بن مهدي ※ قال مارأت عيناي في التقشف مثل شعبة ولا في العقل مثل مالك بن انس ولا انصح للامة مثل ابن المبارك ❊ ※ وبه عن شعيب بن حرب ※ قال اني لاشتهي ان اكون في سنة من عمرى مثل ابن المبارك فما اقدر عليه ولا ثلاثة ايام ❊ ※ وبه عن عمرو بن موسى الطرسوسى ※ قال سأل رجل مشرقى من سفيان مسئلة قال اوليس فيكم ابن المبارك اعلم اهل المشرق والمغرب ❊ ※ وبه عن اسحاق ※ قال نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبة النبي

※ وفاة الامام رضي الله عنه في رجب سنة (١٥٠) وهو ابن سبعين سنة ※

في منزل لايخرج منه فاخرج من السجن و جعل في منزل و منع من الفتوى للناس و الجلوس لهم و الخروج من المنزل فكانت تلك حاله الى ان مات و لم يدخل في العمل رحمة الله عليه ※ و به قال اخبرنا عبد الله ابن عبيد الله ※ انبأ يوسف بن موسى سمعت ابا نعيم يقول مات ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وولد سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة ※ و به قال اخبرنا محمد بن يزيد بن ابي خالد ※ سمعت الحسن بن عمر ابن شقيق سمعت ابايوسف يقول علق ابو حنيفة بين العقابين و ضرب عشرة اسواط على ان يلي القضاء فابى ※ و به قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي ※ انبأ عبد الله بن محمد بن نوح انبأ ابي انبأ نوح بن ابي مريم سمعت سليمان التيمي و ذكروا عنده اباحنيفة و تنقصوه فزبرهم وقال قدضربه ابن هبيرة على القضاء فابى ※ قلت ※ هو سليمان بن طرخان احد ائمة البصرة وكبرائها في الزهد و الحديث ※ و به قال اخبرنا اسحاق بن الهياج انبأ اسمعيل بن عيسى الواسطى انبأ داود بن راشد الواسطى قال كنت شاهداً في الايام التى كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط ضرباو جيعا يؤثر في سرته اثرا ظاهراً ثم يعاد الى موضعه حتى ضرب مائة سوط و عشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل فيقول لا اصلح وجعل يبكى حين تتابع عليه الضرب و سمعته يقول خفيا اللهم ادفع عنى شرهم بقدرتك فلما ابي عليهم ضيقوا عليه الامر فى الطعام و الشراب و الحبس فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه و قتلوه ※ و به قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم البلخي ※

انبأ

※الفصل الثاني في ذكر ما روينا الفريابي في حق ابن المبارك و وكيع رضي الله عنهما※

عليه الصلاة والسلام ※ و به عن ابراهيم بن عبد الله ※ انه ذكر ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين لرجل ان ابن المبارك لم يكن حافظا فقال كان صحيح الحديث و كان كتبه التى حدث بها عشرين الفاواحدا وعشرين الفا ※ و به عن ابراهيم بن شماس ※ رأيت افقه الناس ابن المبارك و اورع الناس الفضيل ابن عياض واحفظ الناس وكيع بن الجراح ※ و به ※ لعثمان بن الحسن يمدحه ※

اذا سار عبد الله من مرو ليلة ※ فقد سار منها نورها وجمالها

اذا ذكر الاخيار في كل بلدة ※ هي النجم فيها وانت فيها هلالها

※ و ذكر الامام الاصيل حماد بن ابراهيم الوائلي ※ عن عبد الله بن عمر الزجاج قال قال الامام ما جالسنا احدا اكثر حديثا من ابن المبارك مع انه له فطانة عزيزية و ادب النفس ※ و ذكر الامام ابو النجيب الهمداني ※ عن الفريابي قال رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام فقلت له مافعل الله بابن المبارك يارسول الله قال ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين قلت فما فعل وكيع فحرك رأسه قال اكثرا كثر يعني الحديث ※

※الفصل الثاني في فضله※

※ ذكر الهمداني ※ عن محمد بن حميد قال عطس رجل فلم يحمد الله تعالى فقال له مايقول العاطس قال الحمد لله

قال

انبأ محمد بن المهاجر البغدادي سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدس اليه رجلا يسأله فسأله فقال اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فاقتله بقوله هل علي في ذلك تبعة فقال له ابو حنيفة او يامرك امير المؤمنين ان تقتل رجلا بغير حق قال لا فقال له ابو حنيفة وما يمنعك ان تقتل رجلا بحق * قال ودفع الى ابي حنيفة قدح له فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب اني اعلم ما فيه لا اعين على نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه وذلك ببغداد فلم يلبث الاقليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير ودفن ببغداد رحمه الله *

﴿ وبه قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله السمناني ﴾ انبأ الخليل بن هند انبأ عيسى بن جعفر عن ابي جعفر قال كم بين القوم وبين ابي حنيفة ضرب وعذب وهدد على ان يقبل القضاء فابى واحتمل في الله وحرص قوم على الدخول فيه وقبلوه * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل ﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت يحيى بن نصر بن حاجب يقول لم ار مثل ابي حنيفة فقها وورعا وشهدته كذا وكذا يوما يضرب على رأسه في كل يوم ضربا وجيعا على ان يلي لهم عملا فابى فغضبوا عليه فاهلكوه * قلت * ويحيى بن نصر هذا احد ائمة مرو في الحديث والفقه صحب اباحنيفة وروى عنه * ﴿ وبه قال انبأ صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان ﴾ سمعت ابي سمعت المتوكل بن شداد يقول ابو حنيفة لما اراده على القضاء فابى كان يخرج كل يوم فينادى عليه حتى يجتمع الناس

قال يرحمك الله فعجبنا من حسن ادبه * ﴿ وبه عن عمرو بن حفص الصوفي ﴾ قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة وصحبة الصوفية فقال انتم لكم انفس تحتشمون ان ينفق عليكم هات ياغلام المنديل والطست فالقى عليه منديلا ثم قال يلق كل منكم تحت المنديل مامعه فجعل الرجل يلقي عشرة وعشرين درهما قال فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه بلاد لغيرنا فنقسم مابقي فجعل يعطي الرجل عشرين دينارا مكان عشرين درهما فيقول انما اعطيت عشرين درهما فيقول ماتنكر ان يبارك الله تعالى للغازي فى نفقته قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل اخفاء الاحسان فان عادة السلف انهم كانوا يخفون الاحسان * ﴿ وبه عن حبان بن موسى ﴾ قيل له مالك تفرق المال فى البلد ان لافى بلدواحد قال فانى اعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فاحسنوا طلبه فان تركناهم ضاعوا وان اغنيناهم يبنوا العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام ولا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ماتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف * ﴿ وبه عن ابن وهب ﴾ قال مر ابن المبارك باعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصرى فدعا فرد الله بصره وانا انظر * ﴿ وبه عن شعيب بن حرب ﴾ مالقي رجلا الا وهو افضل منه او مثله في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين فى الناس * قال بشر سئل ابن المبارك عن معنى حديث وهو يمشي فقال ليس هذا موضع حديث فاستحسنه جدا * وقال له رجل هل بقي من ينصح فقال له هل بقي من يقبل * وقال لو ان رجلا اتقى مائة شئ

﴿ رد الله تعالى بصر الاعمى بدعاء ابن المبارك ﴾

فيضرب عشرة اسواط ثم يطاف به حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر يوماً فيضرب كل يوم عشرة اسواط ويطاف به في الاسواق * قال الامام ابو محمد الحارثي كان المتوكل بن شداد هذا البجيا وكان رجلا ورعا صالحا قال سألت عن مالك بن انس عن مسئلة قال فقال لي بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال فقلت ومالاهل العراق الله تعالى ماذم العراق واهلها ولقد ذم المدينة واهلها فقال وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق * فسكت ومانطق بشئ * ❊وبه قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد❊ انبأ احمد بن حرب انبأ عبد الله بن عبد الرحمن قال قال ابو رجاء الهروي وهو عبد الله بن واقد امام اهل هراة غسل الحسن بن عمارة اباحنيفة وكنت انا اصب الماء عليه فرأيت جسمه جسما نحيفا قد اذابه من العبادة والجهد فلما فرغ الحسن من غسله مدح اباحنيفة وذكر بعض خصاله وتكلم بكلمات ابكى الجميع فلما رفعت اجنازته لم ار باكيا اكثر من يومئذ * قلت * وقد كتبنا كلمات الحسن بن عمارة في باب عبادة ابي حنيفة وتهجده وفيما تقدم من هذا الباب ايضا * ❊وبه قال حدثنا ابي❊ انبأ الشيخ ابو عبد الله قال قال احمد ابن عبد الله الاسلمي انا الحسن بن يوسف الرجل الصالح قال يوم مات ابو حنيفة صلي عليه ست مرار من كثرة الزحام آخرهم صلوة عليه ابنه حماد وغسله الحسن بن عمارة ورجل آخر * ❊وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم❊ انبأ عمرو القاضي سمعت منصور بن صبيح قال علق ابوحنيفة رحمه الله بين العقابين واديربه في الاسواق

اياما

ولم يتق شيئا واحدا فليس من المتقين * ولو ان رجلا تورع عن مائة ولم يتورع عن واحدة فهو ليس بورع * ومن كان فيه خلة من الجهل فهو من الجاهلين قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين * ❊ ذكر الديلمي عن ابي نعيم❊ صاحب (حلية الاولياء) ان عبد الله بن عياش الطوسي اتاه الليل وهو والي مرو فسأله عن حديث فلم يجبه الى ان سأله عن ثلاثة احاديث وقام فلما قام مشى معه الى باب الدار فقال لم ترنا اهلا للحديث ثم يمشي معنا الى الباب قال اني اذل نفسي ولا اذل حديث النبي صلى الله عليه وسلم * ❊قال احمد بن ابي الحواري❊ حدثت به محمد بن ابي شيبة ابن اخت ابن المبارك فقال لم يحفظ من حديثك انما مشى الى وسط الدار لحاجته * وقال عيينة مارأيت مثله كان اذا ذكر اصحابه مدحهم وقال اين مثل فلان اين مثل فلان ثم كان يقول الرفيع من رفعه الله تعالى بطاعته والوضيع من وضعه الله تعالى وقال احب الصالحين ولست منهم وابغض الطالحين وانا منهم وانشأ يقول *

الصمت زين للفتى * من منطق في غير حينه
والصدق اجمل بالفتى * في القول عندي من تكذيبه
وعلى الفتى سمت * يلوح على جبينه
من ذا الذي يخفي * عليه اذا نظرت الى قرينه

ايا ما كثيرة على ان يقبل القضاء فابى ❊ وبه قال حدثنا محمد بن منصور ❊ حدثني محمد بن ابراهيم قال سمعت علي بن عيسى قال سمعت من يقول كان ابو حنيفة خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بليل مع اصحابه في الحديث والفقه وكان اذا كلم رجلا كلمه بلين وقلة اختلاط وقلة غضب وربما سمعته يقول للرجل في كلامه توقر توقر وضربه ابن هبيرة على ان يلي شيئا من امر السلطان وعلى القضاء ضربا شديدا فابي ان يقبل فهل سمعت برجل ضرب على القضاء في الاسلام غير ابي حنيفة قال وكان ابو حنيفة يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم وكان فقيها محدثا صالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان تضييع شئ من الفرائض وكان يقول جهم ومقاتل فاسقان وكان يقول ابرأ من الصنفين جميعا وكان متكلم هذه الامة في زمانه وفقيههم في الحلال والحرام وكاتب شروطهم واذا جاء حديث فلا يقال ماقول ابراهيم انما كان يقال ماقول ابي حنيفة رحمه الله ❊ وبه قال حدثنا محمد ❊ انبأ علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم ابن هشام قال قدمت حلب فجاءني رجل فقال لي صف اباحنيفة فاني لا ازال ارى رجلا يمدحه والآخر يذمه فقلت له لاصفن لك صفته ان شاء الله كان ابو حنيفة لا يكفر احدا حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان ناصحا لمن كان محبا او مبغضا وكان عظيم الامانة مات وعنده من الودائع مالا يحصي وخيره السلطان على ان يوجع ظهره وبطنه او يجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده فاختار عذابهم على عذاب الآخرة . قلت ❊

رب امرئ هو متقن ❊ يغلب الشقاء على يقينه

فازاله عن امره ❊ فابتاع دنياه بدينه

ودخل عليه ابو اسامة فرأى في وجهه اثر ضر فلما خرج وجه اليه اربعة آلاف درهم ورزمة ثياب ورقعة وكتب اليه فيها ❊

وفتى خلا من ماله ❊ ومن المروة غير خال

اعطاك قبل سواله ❊ وكفاك مكروه السوال

❊ وبه عن المسيب بن واضح (١) ❊ قال كنت عنده وكلموه ان يقضي عن رجل سبعمائة درهم فكتب الى وكيله ان اقض عن فلان سبعة آلاف درهم فلما رد الكتاب اخبروا الوكيل بالقصة فاعاد اليه الكتاب بان القلم قد غلط فكتب اليه اعطه اربعة عشر الفا فكتب اليه الوكيل ان العمل اذا كان على هذا الوجه فان الضيعة تباع فكتب اليه انك ان كنت وكيلي فانفذ ما امرتك به والا تعال اقعد انت في مكاني واقوم انا في مكانك وكيلا لك انفذ ما تأمرني به فاني سمعت سفيان قال سمعت الليث قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاجأ من اخيه فرحة غفر الله تعالى له فاحببت ان ادخل عليه فرحة بعد فرحة ❊ قال صاحب (حلية الاولياء) ادرك من التابعين يحيى بن سعيد الانصاري وسليمان التيمي

---

(١) قال الذهبي في الميزان المسيب بن واضح السلمي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه ابن ابي حاتم وآخرون قال ابو حاتم صدوق يخطي كثيرا وقال ابن عدي كان النسائي حسن الراي فيه ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى مختصراً و زاد في آخره فقال الرجل فما رأيت احدا يصف اباحنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت ❊ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى البلخى ❊ وابراهيم بن علي الترمذى قالا انبأ محمد بن مقاتل الرازي حدثني بعض اصحابنا عن علي بن علي الحميري ان ابا جعفر المنصور كان نقل اباحنيفة من الكوفة الى بغداد وحبسه عند نفسه واراده على القضاء غير مرة فاعتذر واستعفى واحتال بكل حيلة في رفق ومداراة حتى عفا عنه وامره بالاقامة على بابه حتى يعرض عليه ما ورد من المسائل والقضايا من الامصار فينظر فيها ويامر مايجب به ان يومر فيها فلم يزل مقيما عنده ببغداد لا يأذن له في الانصراف الى الكوفة حتى مات بها ❊ اخبرني الامام الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعى ❊ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى عباس الدورى قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدى في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة فارسل الى ابي حنيفة فجئ به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لى على هذا الرجل درهمان واربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لى فقال ابو حنيفة

للرجل

وحميد الطويل وامثالهم وكثيرا من الائمة مثل سفيان وابن جريج وشعبة ❊ حدث عنه من الائمة مثل معتمر بن سليمان والوليد بن مسلم وامثالهما ❊ وذكر الديلمى ❊ عن صاحب (حلية الاولياء) ان رجلا من سرخس بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الهدية ورد الخيط فقال كتب الي في الشئ ولم يكتب الي في الخيط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى ورب عمل كثير يضعفه الله تعالى ❊ وسأله ❊ رجل عن الرباط فقال رابط نفسك على الحق حتى تقيمها على الحق فذلك افضل الرباط ❊ وبه ❊ سأله رجل ان تعلم القرآن افضل ام تعلم العلم فقال اتقرأ من القرآن ماتقيم به الصلوة قال نعم قال فعليك بالعلم تعرف به القرآن ❊ وبه عن ابى اسامة ❊ قال مررت به وهو يحدث فقلت انى لانكر هذه الابواب والتصانيف فاضرب عن الحديث قدر عشرين يوما ثم قعد يحدث فسلمت عليه فقال من بخل بالحديث ابتلي باحد ثلاثة اشياء اما بالموت فيذهب عمله واما بالنسيان فيذهب علمه واما بابواب السلطان فيذهب علمه وقال الحبر في الثوب حلية العلماء وقيل خلوق العلماء ولبعضهم في هذا المعنى

انما الزعفران عطر العذارى ❊ ومداد الدواة عطر الرجال

ولابن المبارك رضى الله عنه

اذا رافقت في الاسفار قوما ❊ فكن لهم كذى الرحم الشفيق

للرجل قل والله الذى لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابوحنيفة معتزماً على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار هذا ان الدرهمان عوض من باقي نقدك فاخذ الصفار الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابوحنيفة فمرض ستة ايام ثم مات * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى بروايته عن محمد بن عمران عن محمد بن احمد الكاتب عن عباس الدورى هذا وزاد في آخره قال ابوالفضل يعنى عباسا الدوري وهذا قبره في مقابر الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة * قلت * والروايات الظاهرة المشهورة عن الائمة الثقات والحفاظ الاثبات انه ضرب على القضاء وماقبل حتى توفي * ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من يقول مات من الضرب وبعضهم قالوا اسقى السم كما روينا والله اعلم * قلت * وباسناد العسكري هذا الى عبدالله بن مطيع سمعت ابي يقول رأيت جنازة رجل ايامًا في زمن ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من الكوفة مات في السجن قلت ما يقال له قالوا ابوحنيفة فلما خرجنا من باب خراسان كانه نودى في الخلق فاجتمعوا به فعبرنا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام فقلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يومًا

﴿ على الناس على قبر الامام اكثر من عشرين يومًا ﴾

يعيب الناس ذا بصر وحلم * عمى القلب عن عيب الرفيق
ولا تأخذ بهفوة كل قوم * ولكن قل هلم الى الطريق
متى تأخذ تعنفهم تولوا * وتبقى في الزمان بلا صديق

﴿ ويروى ﴾ ان ابن المبارك رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليرده الى صاحبه ﴿ وذكر السمعاني ﴾ انه قال له كم تكتب الحديث فقال لعل الكلمة التى انتفع بها لم اكتبها ﴿ وذكر الهمداني ﴾ عن العباس ابن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة والغريب وايام الناس والسخاء والشجاعة والتجارة والمحبة عند الناس * ﴿ وبه عن نعيم بن حماد ﴾ قال كان ابن المبارك يكثر الجلوس فى بيته فقيل الا تستوحش فقيل كيف استوحش وانا مع النبي عليه الصلوة والسلام ﴿ وبه عن فضالة ﴾ قال كنت اجالس اصحاب الحديث بالكوفة فاذا تشاجروا بالحديث قالوا نرد الداء الى هذا الطبيب يعنى ابن المبارك *

﴿ وذكر الحسن بن محمد البخاري ﴾ عن الفضل بن دكين قال ما رأيت قط احسن قراءة منه كان يقرأ على الامام فقال بعضهم اكان يختلف اليه فقال اما ترضى ان يكون فى الصف الرابع والخامس الامر اجل من ذلك *

﴿ وبه عن ابي مطيع ﴾ قال رأيته يقرأ كتاب الرأي على الامام فما رأيت احسن قراءة منه وكان يعرفه *

﴿ وذكر المديني الخوارزمي ﴾ عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل

ولما بلغ المنصور وصيته بان يدفن هناك قال من يعذرني منك حيا وميتا ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق الا انه زاد عند قوله بباب الجسر تقدم رجل فصلى عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بني تيم وابو حنيفة مولى لهم ودفن في مقابر الخيزران والباقي قريب ❊ ﴿انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ببغداد رحمه الله﴾ انا الامين الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد اخبرت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك ابن عبد الله فادخلوا عليه فقال لهم لم ادعكم الا الخير وكتب قبل ذلك ثلاثة عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه وامض وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذه ثم قال لحاجبه وجه معه او كما قال فمن ابى فاضربه مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان وكل به هو ذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن ويقال انه كان يحدثهم قائما على رجله حسبة فحدثهم اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط وحبس فمات في الحبس هكذا احدثيه عبيد بن اسمعيل قال عبد الوهاب وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخا يكنى

ابا معشر

ثم الحفظ ثم النشر ❊ ﴿وذكر الامام شرف العترة ابو الحسين علي بن عيسى بن حمزة الحسيني﴾ عن محمد بن ابراهيم البهراني ان ابن المبارك املى هذه الابيات عليه وانفذها الى الفضيل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة وقال

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ❊ لعلمت انك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه ❊ فنحورنا بدمائنا تتخضب

او كان يتعب خيله في باطل ❊ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ❊ رهج السنابك والغبار الاطيب

ولقد اتانا عن مقال نبينا ❊ قول صحيح صادق لا يكذب

لا يجمعن غبار خيل الله في ❊ انف امرء ودخان نار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا ❊ ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل في المسجد الحرام فلما قرأها بكى وقال صدق ابو عبد الرحمن ونصح ثم قال انت ممن يكتب الحديث قلت نعم قال فاكتب هذا الحديث جزاء لحمل الكتاب ❊ قال الفضيل حدثني منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال دلني على عمل انال به ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تفتر فقال يا رسول الله انا اضعف عن ذلك

ابامعشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا مشهور من امره ماز لنا نتذاكر هذا او نتحدث به ثم ذكر حديث الحسن بن قحطبة وقد كتبناه في الباب التاسع في باب ورعه وتقواه ٭ ﴿ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجرى ﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله باسناده الى ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن النضر لم يشكوا ان ابا حنيفة سقي السم فمات ٭ قال وفي رواية ان اباجعفر قلده قضاء الرصافة فابي فضربه بالسياط فاشتكي ومات بعد ستة ايام ٭ قال وفي رواية اخرى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعى الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الاعمش واباحنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الاعمش والى ابي حنيفة فجاؤا بالكتاب الى ابي حنيفة رحمه الله فاخذه وقبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه ومات من ذلك رحمه الله قال وحين مات لم يجدوا في بيته كتابا الامصحف القرآن ٭ ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ابن علي ﴾ في كتابه الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام وكان ينزل بنيسابور انه قال ادركت ابا حنيفة وقد دعاه ابو جعفر للقضاء فقال لا اصلح له فقال بل انت تصلح فقال يا امير المؤمنين اذا علمت اني اصلح وسمعتني اقول لا اصلح فقد ظهر لك مني الكذب ولا يحل لك ان تستعملني قال فغضب وقال ان ذا يغير الكلام با في كذا فشتمه ودعا له بالسياط فضربه ثلاثين سوطا ٭ قال الراوي قلت له انت رأيته يضرب قال ضرب بين

فقال عليه السلام فو الذى نفسي بيده لو طوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله تعالى اما علمت ان فرس المجاهد تستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات ٭ ﴿ ويروى ان ابن المبارك ﴾ قاتل علجا فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع صوتا من الهواء وهو يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك عنه فلما فرغ المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكي له ماسمع فقال الكافر نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه ٭ ﴿ وذكر ابو البركات عبد الصمد العراقي ﴾ عن عبد الله بن سنان قال كنت معه ومع المعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف الناس خرج علج رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم وثم حتى قتل ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا وخرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكفار ثم امتنعوا عنه فغاب ابن المبارك ثم نظرته فاذا هو في المكان الذى كان فيه وكان يحضر القتال ويقاتل فاذا كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك قال يعرفني الذي اقاتل له ٭ ومما قيل فيه ٭

لعبد الله بين الخلق ذكر ٭ غدا ازكى من المسك الذكي
اذا ما كفه رشحت بطل ٭ طوى جود العطاء بل وطي
له حنفي فقه بل ودين ٭ حنيفي وحلم احنفي

يدي ابي جعفر فلم يك مثلي يدخل ذلك المدخل ولكن اخرج مجرداً الى الدار في سراويل واثر الضرب بظهره ورأيت الدم يسيل على عقبيه فلم نلبث ان جاء عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم ابي جعفر فدخل اليه مستعجلا فقال يا امير المؤمنين ماذا اصنعت اليوم سللت على نفسك مائة الف سيف ان هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فلم يزل يشفع فيه حتى اذن له في الانصراف الى منزله وخرج عبد الصمد ابن علي فالقى على ابي حنيفة ثيابه ورده الى منزله ✻ قال وفي رواية عبد الرحمن بن مالك فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فكان يابى اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهوداً فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران ✻ قلت ✻ وقد تقدم آخر هذا الحديث مختصرا برواية عبد الحميد ✻ ✻ واخبرني ابو المحاسن هذا ✻ باسناده الى ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين ومائة ✻ وقال بعضهم سنة احدى وخمسين ومائة ✻ قلت ✻ وقد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين ومائة واكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت فى رجب سنة خمسين ومائة وهو رواية امام اهل الحديث فى زمانه ابى بكر الخطيب البغدادي الا فى رواية الحافظ الجعابي فانه روى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عباس بن محمد عن ابى نعيم الفضل بن دكين انه توفى

في

له طول كطول حاتمى ✻ له صول كصول حيدرى
وفي يومى نداء ويوما ✻ وليت ثم عيش عبقري
وان رجل اليه اوى فمان ✻ اوى الا الى ركن قوي
وان هو جاول الفرسان قالوا ✻ اجني وهيكل آدمي
وكم ميت يحيف الفقر حتى ✻ يرجى من مكارمه وحي
كسم مزعف لعداه لكن ✻ لمن والاه كالرطب الجنى
قد ادرع التقى بسطا وحفظا ✻ وما الدار ان الا للتقي

وفضائله كثيرة وهذا القدر مقنع ✻

✻ الباب الخامس فى مناقب الامام زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي ويكنى بابي الهذيل ✻

✻ ذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الختلى ✻ عن ابراهيم بن سليمان قال كنا اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه اذا ذكرها واحد منا قام عن المجلس وتركه وكنا نتحدث فيما بيننا ان الخوف قتله ✻ وبه قال شداد ✻ سألت اسد بن عمرو ابو يوسف افقه ام زفر قال زفر اورع قلت عن الفقه سألتك قال يا شداد بالورع يرتفع الرجل ✻ ✻ وبه عن ابن المبارك ✻ قال سمعت زفر يقول نحن لا نأخذ بالرأى مادام

✻ الباب الخامس ✻

اثر

سبب آخر في وفاة الامام رضي الله عنه

في رجب سنة احدى وخمسين ومائة ❊ قلت ❊ وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال وقالوا ولم يسنده الى من يوثق به ❊ ❊ واخبرني العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ❊ في آخر قراءة ابي حنيفة باسناده الى عبد الباقي بن قانع انه قال مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة ❊ قلت ❊ وقد يقال في وفاته سبب آخر سوى ابائه القضاء ❊ اخبرني به الامام البارع ابو حفص عمر بن محمد ابن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند وابو عبد الله محمد بن الحسن الختني والامام الاصيل حماد بن ابراهيم فيما كتب الي من بخارا قالوا انا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي قال النسفي كتابة وقالا اذنا انا ابو محمد عبد الله ابن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبأ ابو بكر احمد بن سعيد انا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي انا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي حفص احمد الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد ابي جعفر المنصور على ابي حنيفة فقال له انا ممن تعلم وعملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم فقال ماهيه قال ان يعلم الله عز وجل نيتك نية صادقة انك نادم على ماقلت واخذت وانك اذا خيرت بين ان تقتل مسلما او تقتل تختار قتلك على قتله وتجعل لله عز وجل على نفسك عهدا ان لا تعود الى شيء مما كنت فيه فان وفيت فهي توبتك فقال الحسن فاني قد فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود في شيء مما كنت فيه من قتل المسلمين فكان في ذلك الى ان ظهر ابراهيم بن عبد الله بالبصرة من اهل البيت فارسل اليه ابو جعفر وامره

قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون

اثر فاذا جاء الاثر تركنا الرأى ❊ ❊ وبه عن محمد بن عبد الله الانصاري ❊ قال اكره زفر على ان يلي القضاء فابى وهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلح منزله ثم هدمه ثانيا واختفى كذلك حتى عفي عنه ❊ ❊ وبه عن العباس بن محمد ❊ قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون زاهد ❊ ❊ وبه عنه ❊ انه كان غير مرة يصفه بالايثاق والزهد والصلاح ❊ ❊ وبه ❊ كان ابو عاصم النبيل يجلس للمناظرة ويقول قال الامام كذا وقال زفر كذا ولا يذكر غيره من اصحاب الامام ❊ ❊ وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة ❊ عن الحسن بن زياد ان المقدم في مجلس الامام كان زفر وقلوب الاصحاب اليه اميل ❊ ❊ وبه عن عكرمة ❊ قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا ❊ ❊ وبه عن نعيم ❊ قال لي زفر هات احاديثك اغربلها لك غربلة ❊ ❊ وبه عن بشر بن القاسم ❊ قال سمعته يقول لا اخلف بعد موتي شيئا اخاف عليه الحساب فلما مات زفر قوم ما في بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم ❊ ❊ وبه عن وكيع ❊ قال ما نفعني مجالسة احد مثل ما نفعني مجالسة زفر ❊ ❊ وبه عن ابي مطيع ❊ قال زفر حجة الله تعالى على الناس فيما بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور ❊ ❊ وبه عن عصمة ❊ قال قال ما تمنيت البقاء قط وما مال قلبي الى الدنيا ❊ ❊ وبه عن ابي سليمان القطان ❊ قال كنت اجالس الامام فتزوج زفر ودعا الى عرسه الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا الامام من ائمة المسلمين

بالمسير اليها للقتال فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال ياباحنيفة شر امرني الخليفة بكذا و كذا فقال قدجاء لك اوان توبتك اما انت فقد عاهدت الله ما قد علمت فان وفيت له ارجوان يتوب الله عليك وان عدت اخذت بماضى من ايامك و مابقى فقال الحسن اللهم انى اني بما عاهدت لك فاوصى و تهيأ للقتل و دخل على ابي جعفر فقال له واستعفى واعتل فلم يقبل منه فقال يا امير المؤمنين اني لست بسائر الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فيمن قتلت في سلطانك فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي ما قتلت فغضب ابو جعفر من ذلك ووثب اخوه حميد وقال يا امير المؤمنين انا انكرناه منذ سنة وتخوفنا عليه ان يكون قد خالط فانا اسير وانا احق بالفضل منه فسار حميد وقال ابو جعفر لاهل ثقاته تعاهدوا الحسن على من يدخل من هؤلاء القراء او من يدخل عليه ومن هذا الذي يفسد علينا هذا الرجل فاخبروه انه يدخل على ابي حنيفة رحمه الله فدعاه بعلة شئ فسقاه فمات رحمه الله وسقى الحسن فعالج نفسه فنجا * اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني * في كتابه الي انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي بنيسابور وابو نصر احمد بن عمر الحافظ باصبهان بجميع مناقب الشافعي تصنيف الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى السجستاني قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزى بنيسابور انا الشيخ ابو الحسن علي بن بشر الليثي السجزى سنة اثنين وثلاثين واربعمائة قراءة عليه بسجستان انبأ الحافظ ابو الحسن الابرى لفظاً بجامع سجستان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وهو المصنف انا ابو العباس محمود

ابن

في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض القوم حضر بنو عمك واشراف قومك فالتمسته ان يخطب فقال لو حضر ابي لقدمته عليه * وبه عن محمد بن اعين * قال رأيت وكيع بن الجراح عنده فقلت لم تختلف اليه فقال غرزقونا عن الامام فتريدوا ان تفرونا عنه فنحتاج الى اسيد وكان صباغا ببابه * وبه عن يحيى بن اكثم * قال رأيت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك ابا يوسف وجعل كل اختلافه اليه لانه كان افرغ وكان يقول الحمد لله الذي جعلك خلفا لنا عن الامام ولكن لايذهب عني حسرة الامام * وبه عن الفضل بن دكين * قال لما مات الامام لزمته لانه كان افقه اصحابه واورعهم فاخذت الحظ الاوفر منه والله اعلم بالصواب * وبه عن الحسين بن الوليد * انه كان اصلب اصحاب الامام وادقهم نظرا * وبه عن سالم بن قتيبة * قلت لمعاذ كيف تقضي بين الناس والقضاء صعب شديد قال اقضي عن كتب الامام قلت ايجوز للرجل ان يقضي عن كتب الامام من غير سماع قال معاذ قد رأيته عند الامام فلا ادرى اسمع منه ام لا ولايجوز للرجل ان يقضي او يفتي بقول رجل حتى يسمع منه او يعلم من اين قاله *

* وبه عن عبد الله بن رزمة * قال كنا نختلف الى ابي يوسف واليه يعني زفر غدوة وعشية وكان ابو يوسف يطول المسئلة ويبسط فتلتبس علينا المسئلة وكنا اذا جالسنا زفر يختصر المسئلة اختصارا و يأتي بالدليل من غير حشو

* وبه عن يحيى بن اكثم * قال كان اكثر مجالسة ابي بعد الامام معه لانه كان جمع الى الفقه الورع *

ابن محمد بمدينة حمص فيما قرئ عليه في (كتاب المتفجعين) وانا اسمع انبأ احمد بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن محمد الرقي قالا انبأ ابو حسان الزيادي قال بلغني ان اباحنيفة رحمه الله لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد * قلت هذا اسناد كالدر صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذي لم يوجد قط في كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورعهم احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته * ﴿ واخبرني تاج الاسلام هذا ﴾ كتابة انبأني الشيخ ابوالقاسم سهل بن ابراهيم السبعي المعروف بالمسجدي بنيسابور انا الاميرابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو عبد الله محمد بن عبدوس الاهوازي سمعت خليفة بن خياط صاحب الطبقات المعروف بشبابة قال وابو حنيفة النعمان ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة مات سنة خمسين ومائة * ﴿ وبه قال الحافظ الجعابي ﴾ انبأ علي بن اسمعيل بن يونس انبأ احمد بن محمد اخبرنا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال وابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن وائل توفي سنة خمسين ومائة وقال حماد ابنه توفي وهو ابن سبعين سنة * ﴿ وبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد ﴾ انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول توفي ابو حنيفة سنة خمسين ومائة * وقال ابو نعيم وقالوا ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبني تيم وكان له يوم توفي

﴿خرجت نفس الامام رضي الله عنه وهو ساجد﴾

﴿ وبه عن والده ﴾ عنه انه قال لم اجترء ان اخالف الامام بعد وفاته لاني اذا خالفته في حياته وابرزت واتيت بالدليل الزمني بالحق الظاهر من ساعته وردني الى قوله فامابعد وفاته فكيف اخالفه وربما لوكان حيا وحاج لردني الى قوله * ﴿ وبه عن عمر بن الزجاج ﴾ عن الامام قال اذا حضرنا زفر احتجنا الى ان نتحصن ونتسلح واذا حضرنا ابو يوسف حضرنا مع وعاء كثير كلما سألناه عن شيء فاجابنا كانه يخرج لنا من الوعاء فقلنا الى من نختلف بعدك قال الى زفر * ﴿ وبه عن شقيق ﴾ ان ابراهيم قال اخذت العبادة من عباد ابن كثير والفقه من زفر * ﴿ وذكر ابو النجيب الشافعي الهمداني ﴾ عن الحسن بن زياد قال كان زفر وداود الطائي متواخيين فترك داود الفقه واقبل على العبادة واما زفر فجمع بينهما * ﴿ وبه عن هلال ابن يحيي ﴾ قال كان زفر وداود متواخيين وكان يتبع داود فجاء داود وقعد على مزبلة ثم جاء زفر وجلس معه * ﴿ وبه عن مليح بن وكيع ﴾ عن ابيه قال كان زفر ورعا شديد الورع والاجتهاد والعبادة قليل الكتابة يحفظ مايسمع حسن القياس فلما مات الامام اقبل الناس عليه فما كان يأتي لابي يوسف الا اليسير وكان من اصبهان ومات اخوه فتزوج بعده بامرأته * ﴿ وبه عن محمد بن وهب ﴾ انه كان من اصحاب الحديث وسبب انتقاله اليه انه نزلت به وباصحابه مسئلة فسأل المسئلة من الامام فعلل وقال هذا احديث كذا وقياس كذا ثم زاد الامام في المسئلة وكان زفر اعمى عن الاولين فعلم الجواب والدليل قال فرحت الى اصحابي فسألتهم

سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره قال ابو نعيم وتوفي ببغداد ودفن في مقابر الخيزران بيمين الداخل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمارة رحمه الله ❊ وبه قال الجعابي الحافظ❊ قال بشر بن الوليد ان ابا حنيفة مات في السجن اراده ابو جعفر على ان يوليه فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لايفعل فقيل لابي حنيفة الاترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني فامر به الى السجن فلم يزل في الحبس بهذه الحال حتى توفي فيه رحمه الله قلت قد روينا قريبا من هذه الرواية عن الخطيب برواية بشر بن الوليد الكندي ❊

❊ومما قلت فيه رحمه الله❊

عزالشريعة اذمضى كشافها ❊ وظهيرها النعمان نحوجنانه

عمر التقى والشرع اكثرعصره ❊ بالاصغرين لسانه وجنانه

فجنانه معنى الشريعة ماهد ❊ ولسانه رطب بحسن بيانه

فالفقه يشكو يتمه وضياعه ❊ ومتى سلو الفقه عن نعمانه

لا نفقد الانسان طرفة عينه ❊ في طرفه ان يخل عن انسانه

عجبا لقبرفيه بحر زاخر ❊ عجبا لبحر لف في اكفانه

ان

❊سبب انتقال زفر من حلقة اصحاب الحديث الى حلقة الامام رضي الله عنهم❊

عن المسائل وكانوا فيها اعمى مني فذكرت لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت من الامام ثم صرت رأس الحلقة بثلاث مسائل ثم انتقلت الى الامام وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب ❊

❊وبه عن مليح بن وكيع بن الجراح❊ انه لما احتضر دخل عليه ابو يوسف وغيره وقالوا له اوص فقال هذا المتاع لزوجتي وهذه ثلاثة آلاف درهم لولد اخي وليس لي على احد شيء من الدين وليس لاحد علي شيء ❊ ❊وذكر الحلبي عن جعفر بن ياسين❊ قال كنت عند المزني فسأله رجل من اهل العراق وقال ماتقول في ابي حنيفة قال سيدهم قال فابو يوسف قال اتبعهم للحديث قال محمد قال اكثرهم تفريعا قال وزفر قال اقيسهم ❊ ❊وذكر الدمبني الخوارزمي❊ عن محمد بن عثمان بن ابي عيينة قال سألت ابي وابا بكر بن ابي شيبة عن زفر فقالا كان افقه اهل زمانه وكان ابو نعيم يرفعه ❊ ❊وبه عن الحسن بن زياد❊ قال مارأيت احدا يناظر زفر الارحمته وكان يقول لست اناظر احدا حتى يقول اخطأت اذا اناظره حتى يجن قيل له كيف يجن قال يقول بما لم يقل به احد ❊ ❊وبه عن ابي نعيم❊ انه كان يجلس بحذاء الامام وابو يوسف الى جانبه ❊ ❊وبه الى محمد بن سماعة❊ قال كان زفر وابو يوسف يجلسان في حلقة وكان يستند الى اسطوانة منتصبا فلا يزول وكان ابو يوسف اذا ناظره اكثر الحركة حتى يجلس بين يدي زفر او يقربه وكان زفر يقول هذه ابواب كثيرة فاركض في ايها شئت ❊ ❊وبه عن محمد بن

عبد الصمد

ان راح فقه خالص فهو الذي * سبكته شعلة فكره في خانه
اوفاح ورد تهجد قد زانه * طل الثقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى * فهو الذى كتبوه فى ديوانه
اوراق تفاح القياس بنشره * و بطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طراز بنانه
او سرد افقر جمان فائق * عند السوال فذاجمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضرا * بالبحث يسقى فهو من سعدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد * في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم * فمحاه بالآيات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده * وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعفا * ليعيش ما مونا على سلطانه
مضيا الى لحد يهما هذا الى * سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه انا مرتج في مدحه * حسنى شفاعته الى حسانه

توفي زفر رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومائة

عبد الصمد السوسي * انه كان قد سمع الحديث ونظر في الرأى فغلب عليه ونسب اليه مات في البصرة في اول خلافة المهدى سنة ثمان وخمسين ومائة وفي هذه السنة مات المنصور واسرائيل بن يونس واوصى الى خالد بن ابي شاه وكان تزوج اخت خالد وكان هذيل ابوه واليا على البصرة ومات وهو وال عليها وكان اخوه صباح بن الهذيل على صدقات بني تميم * وبه عن ابي عمران * قال كان زفر من بلعنبر من بيت شريف منهم وكانت امه امة وكان وجهه يشبه وجوه العجم ولسانه لسان العرب فوجد مجلس الحجاج بن ارطاة وكان قاضي الكوفة فتكلم في المجلس وملأ قلب الحجاج فالتفت وقال اللسان عربي لا الوجه فقال اما انى فقد فتنت قومى * وبه عن الوليد بن حماد اللؤلؤى * اخى الحسن بن زياد قلت لعمى كيف كان هو وابو يوسف عند الامام قال كانهما عصفوران انقض عليهما الباز * وبه عن ابي اسد * انه قدم البصرة فانتقض حلق الناس اليه * وبه عن هلال * قال رحل يوسف بن خالد السمتي من البصرة الى الامام فلما تفقه ورام العود قال له الامام اذا قدمت الى البصرة وتقدم الى قوم تقدمت لهم الرياسة فلا تعجل بالتفرد تحت اسطوانة ولا تقل قال ابو حنيفة كذا وكذا فانك اذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام فلما قدم اعجبه علمه فاتخذ له حلقة فلم يلبث حتى اقيم فقدم زفر فجعل يجلس عند الشيوخ ويحتج لاقوالهم بما ليس عندهم ثم يقول وهنا قول آخر دليله كذا وكذا فاذا اخذ وتمكن في قلوبهم قال انه قول الامام فيقولون قد احسن فلا نبالي

﴿الباب التاسع والعشرون في ذكر ما روى من الشعر في مدحه ومرثيته﴾

﴿اخبرني قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي البخاري﴾ فيما كتب الي انا والدي اسمعيل رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد ابو مسلم النسفي انا محمد بن عمر البزاز انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن ابراهيم الطرسوسي انبأ حامد بن يحيى (ح) واخبرنا عبد الله هذا انبأ شيبة بن هشام عن علي بن الحسن بن شقيق (ح) قال واخبرنا ابراهيم بن عمروس انبأ العباس بن يزيد قالوا انبأ سفيان بن عيينة قال لما سمع مساور الوراق لغط اصحاب ابي حنيفة وصياحهم انشأ يقول

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس

قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأى عند الفقر والبوس

اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالي علامات المفاليس

هذان البيتان الاخيران من رواية الصيمرى قال فبلغ ذلك ابا حنيفة واصحابه فشق عليهم فقال ابياتا يرضيهم من ذلك

اذا ما الناس يوما قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه

اتيناهم

بمن قاله فما زال بهم حتى ردهم الى قول الامام * ﴿وذكر الامام الحافظ النيسابوري﴾ ان رجلا جاء الى الامام وقال لا ادرى اطلقت امرأتي ام لا قال لا عليك حتى تتيقن الطلاق ثم سأل الثورى فقال لا يضرك الرجعة ثم سأل شريكا فقال طلقها ثم راجعها فجاء الى زفر وحكي له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتاك بالفقه والثورى بالورع وشريك بالحزم سأضرب لك مثلا ان رجلا شك انه هل اصاب ثوبه نجس ام لا فقال لا عليك قبل العلم بالنجاسة واما الثورى قال لو غسلته لا عليك واما شريك قال بل عليه ثم اغسله وفي مدحه قيل

قوس القياس به كانت موترة * ماعاش والآن اضحت ما لها وتر

لقد حوى في قياس الفقه مرتبة * علياء قد كلت من دونها الفكر

قياسه قد صفا في بحر خاطره * وحاسدوه لشوم الخلق قد كدروا

غدا لكسر قياس الناس جابره * وهم لجيد هم حقا قد انكسروا

عيونهم في الليالي بالكرى كحلت * وعينه كحلها في ليله السهر

مه لا يساويه في فقهه احد * هل يستوى الذهب الابريز والحجر

﴿الباب السادس في مناقب الامام داود الطائي رحمه الله﴾

﴿ذكر المسند اني﴾ عن عمر بن ذر قال لو كان في الصحابة لبرز عليهم وهو داود بن نصير الطائي الكوفي في اصله من خراسان﴾

اتينا هم بمقيا س صليب ✻ مصيب من طرازابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها ✻ وا ثبتها بحبر في صحيفه
بآثار اتته عن سراة ✻ من الماضين مسندة عريفه
فاوضح للخلايق مشكلات ✻ نوازل كن قد تركت وقيفه

قال فبلغ ذلك اباحنيفة فرضي ✻ قال مساور الوراق فدعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم اجد لرجلي موضعاً من شدة الزحام واذا ابو حنيفة في صدر البيت فلما رآني قال يامساور الي فجئته فاذا مكان واسع بارد فجلست فقلت في نفسي نفعني ابياتي اليوم ✻ وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عند ابي حنيفة جلس المساور فجاء المساور الي بعد يوم فشكر اباحنيفة وقال وصلني بثلاثمائة درهم ولم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات ✻ وفي رواية كان يلزم مجلسه ولا يفارقه ✻ ✻وبه الى الحارثي هذا✻ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ معروف بن الحسن عمن حدثه قال عبدان قال ابن المبارك لولا ابو حنيفة لكنا كسائر الناس

✻وانشد فيه ابياتا✻

فهمت مقالكم فاجبت عنه ✻ جوابا في مديح ابي حنيفه
لان ابا حنيفة كان براً ✻ تقيا عابداً لا مثل جيفه

✻وبه عن داود✻ سأله اسحاق عن اصحاب الامام فقال ابو يوسف وزفر وداود وعافية الاودى واسد ابن عمرو وعلي بن مسهر ويحيى بن زائدة والقاسم بن معن ثم قال لو ان داود وزن باهل الارض لوزنهم فضلا وصلاحا ✻ ✻وبه عن عبد الله السايح✻ قال لما تعبد قال لنفسه يا نفس ان طلبت الدنيا بالحديث او القرآن او بالشعر وايام الناس فانت انت اوليس بعده الموت ثم جاء الى خطة وقال ليس شئ اجل من هذه الخطة خطها الفاروق رضى الله عنه حين هزم هرمز لاجد ادى فباع ثلثيها باربعمائة درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم لما مات كان كفنه منها ✻ ✻قال الوليد بن عقبة✻ كان له في كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فافطر ليلة على شق تمرة ومولاه له ينظر اليه ثم صلى حتى اصبح ثم صام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين وقال يانفس اشتهيتني في الماضية التمر فاطعمتك ثم تشتهي الليلة ذلك لا اذيقك تمرا ماعشت ✻ ✻وذكر ابو عمرو عثمان الاسفرايني✻ عن مصعب بن المقدام قال سمعت الامام يقول لا اجتمع قلبي كله لرجل الالزفر اذا تكلم ✻وبه عن ابي يوسف✻ انه قال اختلفت مع زفر فيما رويت عن الامام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا لما فيه الشغل عن العبادة فقلنا له المسئلة فقال كان فيه الامام يقول بقول زفر ولا فكلمناه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابو يوسف عن مسئلة من الرهن مشكلة فلم يجبه فلما قمنا ناداه وجرى فيه كالسهم مسرعا وقال لولا انه يسبق الى فكرك اني تركت الفكر في مثل هذا ما اجبتك ابدا ✻ ✻وبه عن الحسن بن زياد✻

روى آثاره فاجاب فيها ＊ كطيران الصقور من المنيفه
ولم يك بالعراق له نظير ＊ ولا بالمشرقين ولا بكوفه

قال الحارثي وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله ايضا

لقد زان البلاد ومن عليها ＊ امام المسلمين ابو حنيفه
بآثار وفقه في حديث ＊ كآيات الزبور على الصحيفه
فما ان بالعراق له نظير ＊ ولا بالمشرقين ولا بكوفه

※ وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب البلخي ※ سمعت ابي يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وهو امام اهل سمرقند وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سلم يا ابت هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشيء قال نعم ان اباحنيفة على هذا عهدي به ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه وكان ابو حنيفة امام الدنيا في زمانه فقها وعلما وورعا وكان ابو حنيفة محنه به ان يعرف اهل البدع من اهل الجماعة ولقد ضرب بالسياط ثم قرأ حفص هذا الشعر

＊ فقال ＊ اذا ما الناس يوما قايسونا ＊ بآبدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بمقياس عتيد ＊ مبين من طراز ابي حنيفه

طراز

قال دخلنا عليه مع حماد ابن الامام فقال مالي وللناس ثم اخرج حماد اربعمائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فانها من كسب الامام لامن كسبي فاستعظم وقال لو كنت اقبل من احد اقبلت منك ＊ ※ وبه عن ابي نعيم ※ قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع قراء القرآن حتى صار رأسا فيهم ثم مع المحدثين حتى صار امامالهم ثم جالس الامام وتفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك وتخلي للعبادة حتى صار رجبلا ＊ ※ وبه عن اسحاق بن منصور ※ قال سألته عن رجل يصلي وهو محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا باس به ＊ ※ وعن اسمعيل ※ قيل له الا تشتهي الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قرأة خمسين آية ※ وبه عن ابن السماك ※ قال اوصاني وقال انظر ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واستحي من الله في قربة منك وقدرته عليك ＊ ※ وبه عن ابي الربيع الاعرج ※ وقال اوصاني وقال صم الدهر وليكن افطارك الموت وفر من الناس فرارك من السبع غير تارك لجماعتهم ولا مفارق السنتهم ＊ ※ وذكر الحلبي ※ اطول من هذا وقال قال الاعرج اقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا اسمع النداء خرج فاذا سلم الامام قام ودخل منزله فصليت في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت ضيف قال ان كان ضيفا فليدخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريد ان تزودني فقال صم الدنيا الى آخرها قلت زدني قال فر من الناس فرارك من السبع فقلت زدني فقام الى محرابه وقال

طراز ليس من غنم وقطن * وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حين تبنى * وتدحض عنده الحجج الضعيفه
لان اباحنيفة كان بحراً * بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقات * غزار العلم مشيخه حصيفه
فقاس مقائساً اعيت قضاة * بمنظرة وتبصرة لطيفه
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه
بآثار رواته عن سراة * من الماضين مسندة عريفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير جائرة مخيفه
وقول الناقضين عليه فيها * كهبط قطا بأجنحة انيفه

✽انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي✽ ببغداد انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل انا احمد ابن محمد بن سعيد انبأ ابراهيم بن احمد القاضي انبأ محمد بن حماد عن الحسين بن جمة سمعت شداد بن حكيم

الله اكبر * ✽وبه عن عبد الله بن صالح✽ قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه وليس له الا دن مقير فيه خبز يابس ومطهرة ولبن هجانية يجعلها تحت وسادته وهي مخدته ومرفقته وليس في بيته بواري لا قليل ولا كثير * ✽وبه عن عبد الله بن داود✽ قال ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادا منه * ✽وذكر الحلبي عن حميد الحجام✽ قال حجمته فاعطاني دينارا وحجمت مسعرا فاعطاني رغيفا * ✽وذكر الديلمي✽ انه سئل عن حديث فقال دعني فاني اباد رخروج نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره قال ابن المبارك وهل الامر الا ما كان عليه هو * ✽وعن يحيى الحماني✽ وقد سأله عن الدهر قال انما هي ايامك فانظر بماذا تقطعها * ✽ويروى✽ انه قيل له لم لا تسرح لحيتك فقال انه لفارغ اذن اني مشغول وقال ان الدنيا دار ماتم * وسئل عن مسئلة فقال أليس ان المحارب اذا اراد الحرب جمع الآلة فاذا افنى العمر في جمع الآلة فمتى يحارب العلم آلة العمل فاذا افنى عمره في العلم فمتى يعمل * ✽قال ابن عيينة✽ كان ممن تفقه ثم عمل فجاء يوما الى الامام فقال له الامام لقد طال يدك ولسانك وبلك فكان يختلف ولا يتكلم فلما علم انه تبصر قصد الى كتبه فغرقها في الفرات وتعبد وتخلى * ✽ويروى✽ انه اراد ان يجرب نفسه انه هل يقدر على العزلة فجلس في مجلس الامام سنة لا يتكلم ثم تخلى وسببه ان الامام قال يوما اما الآلة فانا قد احكمناها قال وهل بقي شئ قال الامام العمل فقعد معهم سنة لا يتكلم قال وكانت المسئلة تجئ الى في واني لاشوق من الظمآن

سمعت عبد الله بن المبارك (يقول)

وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا تجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا * وافشى بعده علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى * ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

﴿وبه الى الصيمري هذا﴾ انا عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم انبأ ابو العباس احمد بن عبد الله الثقفي انشدني علي بن الحسين بن الاسود الطوسي ﴿قال﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاوس منا وابن سيرين الذى * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب

والعالم

الى الماء فاترك الكلام ثم اعتزلهم بعد * ﴿قال الفضل بن عبد الوهاب﴾ قالت اختي قعدت على باب حجرته فقلت انت وحدك هنا فقال هل الانس الا في الواحد انا متحمل منك او متحملة مني انت فني ايها خير واتاه الفضيل بن عياض يوما يعوده فقال له اقلل من زيارتنا فاني خليت الناس فجاءه يوما فلم يفتح له الباب فجعل يبكي في الخارج وداود يبكي في الداخل فقيل له دلني على رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد * ﴿وقال الحارث بن ادريس﴾ عظني قال عسكر الموتى ينتظرونك * وقيل له كيف صبرت عن الناس قال قاسيت شهوتي عن النساء سنة ثم سهل علي * ثم قال يا عقبة كيف تتسلى من حزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت فخر مغشيا عليه * ﴿وقال صدقة الزاهد﴾ خرج معنا في جنازة بالكوفة فقعد في ناحية فجلس الناس قريبا منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل آت قريب ومن شغلك عمله بك فهو شوم وكل اصحاب الدنيا من اهل القبور وانما يفرحون بما قدموا ويندمون على ما خلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه ينافسون وعليه عند الحكام يختصمون * ﴿وعن ابي خالد﴾ قال ذهبت لاسلم عليه فرأيته يصلى فسقط من سقف المسجد شرفة بقربه فما فزع ولا تحرك واقبل على صلاته * ﴿وقال له رجل﴾ ارأيت من يدخل على الامراء ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه العجب * ﴿وقال له رجل من اهله

عرفت

والعالم البصرى منا فاعلموا • فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت اباحنيفة فيهم • خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفقههم • ما فيهم يوم القضا بمحاب
في كل مشكلة وكل قضية • فهم ذووا التفسير والالباب

﴿ وبه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي ﴾ انبأ محمد بن الحسين الزعفراني انبأ ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازي يمارى باهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير ﴿ فقال ﴾

عندى مسائل لا شرشير يحسنها • ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين يعلمه • الا حنيفية كوفية الدور
لا تسألن مدينياً فتكفره • الا عن البم والمثنى والزير

قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فاجيبوا فاجاب رجل منهم

* فقال * لقد عجبت لغاو ساقه قدر • وكل امر اذا ماحم مقدور
قال المدينة ارض لا يكون بها • الا الغنا والالبم والزير

عرفت الرحم بيننا فاوص فدمعت عيناه ثم قال ان الليل والنهار مراحل ينزلها الناس حتى يبلغوا الى آخر اسفارهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك واني اقول لك هذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا مني لذلك * ﴿ وعن عمرو بن صدقة ﴾ قال كان لى صديقا وكنا نجلس معه في حلقة الامام فلما اعتزل زرته وقلت له حوفتنا فقال مجلسكم ليس من امر الآخرة ثم قال مكررا استغفر الله ثم قام وتركني وقال لا تجلس الى رجل يحفظ عليك سقطتك * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ انه سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرو والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى * وروى عنه اسمعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم والفضل بن دكين وغيرهم * ﴿ وبه ﴾ عن شعيب بن حرب قال دخلت في داره فلزني (١) الحر فقلت لو خرجنا من الدار نستروح فقال اني لاستحيي من الله تعالى ان اخطو خطوة لذة * ﴿ وفي رواية سهل بن بكار ﴾ قيل له لو تحيت الى الظل قال لا ادرى خطاى هذه كيف تكتب * ﴿ وبه عن حماد ابن الامام ﴾ ان مولاة له قالت له لو طبخت لك دسما قال وددت قال فطبخت ووضعته بين يديه فقال مافعل ايتام بني فلان قلت على حالهم قال اذهبي به اليهم قلت انت منذ كم لم تأكل دسما ولا اداما قال لو اكلوا لكان عند الله مدخورا ولو اكلت انما يكون في الكنيف * ﴿ وذكر الهمداني عن الامام ابي احمد العسكرى ﴾ قال له رجل لو ضربت ما في السقف من نسيج العنكبوت قال انه يكره

(١) قال صاحب القاموس لزه لزا اى شده والصقه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح الفالجي

لقد كذبت لعمر الله ان بها　　قبر النبي وخير الناس مقبور

﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعاني﴾ في كتابه الي سمعت الرئيس اباالحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد مذاكرة يقول لما بنى شرف الملك ابو سعد المستوفى القبة على قبر ابي حنيفة والمدينة بجنبها دخلنا القبة نزور اباحنيفة رحمه الله ومعنا الشريف ابو جعفر مسعود بن الحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالا *

الم تر ان العلم كان مضيعاً * فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها جود العميد ابي سعد

﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي﴾ في كتابه الي من بخارا قال ولمساور الوراق في مدح ابي حنيفة رحمه الله واصحابه *

وما ارضى لذي ادب ودين * بان يهدي الاذى لابي حنيفه

وكيف يحل ان يؤذى فقيه * له في الدين آثار شريفه

اذا دعوا القضاة لوجه امر * وضافوا بالمسائلة العنيفه

فقولوا ما بدا لكم وخوضوا * فمن ايدي صحابته القطيفه

قضاة الناس والفقهاء منهم * واهل العلم والسير العفيفه

قبر الامام

فضول النظر كما يكره فضول الكلام اخبرت ان مجاهداً كان في بيته نخلة وكان لايشعر بها وكان قد سكن فيها ثلاثين سنة ثم قال انا في هذه الدار منذ خمسة وعشرين سنة لم ارفع طرفي الى سقفها * ﴿وبه الى العسكري﴾ قال له القاسم بن معن تركت اخونك ومجالسة من يدلك على العلم فسكت طويلا ثم قال رأيت قلوبا لاهية والسنة مؤتلفة وهمما مختلفة ودنيا موثرة وكان اعتزالي اكبر العافية * ﴿وبه الى الامام محمد﴾ قال كنت اختلف اليه وانا شاب واسأله عن مسائل فاذا كان مما كان يهمني اجاب واذا كان مما نحن فيه تبسم يرى انه يحسنها ثم يقول لنا اشغل ثم يقوم وبلغني انه كان يسأل عني فيقال هو غلام من بني شيبان قال سيبلغ في العلم رتبة عظيمة * ﴿وبه قال مصعب بن المقدام﴾ سمعته يقول من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندامة * ﴿وبه قال الحسن ابن الربيع﴾ لابن المبارك مابال داود ارتفع ذكره وفي البلد رجال هم رجال كسفيان واصحابه قال انما عظم امره عندهم لعظم امر الله في قلبه وماترك داود الناس الالمعرفة الله تعالى * ﴿وبه قال﴾ دخل حماد ابن الامام عليه وقد اتصلت به شدة فاعطاه اربعمائة درهم وقال هذا ميراث الامام فاخذها ثم ردها وقال اريد ان اعيش في عز القناعة ولو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعظاما لليت واجابا للحي وفي رواية اربعة آلاف درهم ومعه ابو يوسف فقال له سرا انثرها بين يديه فنثرها فقال لو نثرت الدنيا بجذافيرها ذهبا وفضة كان اهون علي من التراب فبكى حماد وخرج * ﴿وبه قال محمد بن سويد الطائي﴾ قال رأيته يغدو ويروح

﴿قال و لبعضهم﴾

قبر الامام ابي حنيفة روضة * من جنة الخلد المنيرة ناضره
منها ينابيع العلوم غزيرة * من تحته والمكرمات النادره
فعليه من رب الانام سلامه * مالاح نجم في السماء الزاهره

و من انشاد شيخ الاسلام امام خراسان ابى المفاخر محمد بن منصور السرخسى في الكتاب الذي سماه (النظم النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهى قصيدة غراء ثلاثمائة و ثلاثون بيتاً منها قوله في الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى

درسوا علوم صحايف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة و شريعة * متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان سيفاً ظاهرا * سبق الجواد الجري يوم رهان
ما الروض فاح غداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله منارز برجد * فصيح من طرب صياح اذان
ياغض من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضي النعمان

الى الامام فلما تخلى للعبادة رأيت الامام جاء زائراله غيرمرة ﴿وذكر الامام حماد بن ابراهيم﴾ عن سفيان انه اشترى خلا بحبة و بقلا بحبة و زيتا بحبة فجعل يبكى ويقول اما تخاف حساب الله تعالى وكان ورث من اخيه اربعمائة درهم فجعل ينفق منها فى ثلاثين عاما حتى نفدت فلما تمت جعل ينقض سقوف الدار و يبيعها حتى بلغ الخشب والبوارى وكان حائط داره قصيرا حتى لو ان غلاما وثب منه لسقط على الدار فقال له رجل لو شئت لسويت هذا السقف و لكان يقيك من الحر والبرد والمطر فقال اللهم عفوا كانوا يكرهون فضول الكلام يا عبد الله اخرج من عندي قد شغلت قلبي اني ابا درطي الصحيفة قلت انا عطشان قال اخرج فاشرب فجعل يدور في الدار و لا يجد الماء فرجع و قال ليس في الدار ماء فقال اخرج فاذا دن قد دق و كوز مكسور وماء يغلى لم يقدر ان يسيغه فوضع الكوز و قال في مثل هذا الحر يشرب هذا الماء فلو كان في قلة قال قلة منقشة و جارية حسناء واشياء لو شغلت قلبي بهذا لم اسجن نفسي انما اطلقت نفسى من هذه الشهوات و سجنت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى روح الآخرة ﴿وبه عن محمد العبدى﴾ قال قال حماد ابن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال فاذلك على من رضي منها باقل من ذلك من رضى بدنياه عوضا عن آخرته ﴿وقال حماد﴾ وكان صديقه عرفت الاخاء بيني و بينك فما تشتهي قال تمرا برنيا فجاء بكذا او كذا تمرا فوضعه في بيته فما اكل تمرا حتى سوست و كان سبب علته انه بات باية فيها ذكر النار

قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان

لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزري بوشي عمان

وله اذا دجت العويصة حجة * تفري فرى العضب وهو يماني

ومسائل قد صاغها بدلائل * تلهيك عن درر بسلك جمان

لله در عصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان

وشآهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني

وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني

فبنى سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان

فتوى بها رصد ترامي حجة * مستبصرين مواقع الحسبان

فاتوا بفقه واضح مستنبط * يعزى الى حجج نيرمتان

قاموا لاملاء العلوم وانما * قد كان يخيام له الملوان

من كل حر طاهر اعراقه * يابى تدنس عرضه الابوان

من آية متلوة اوسنة * مروية صينت عن الهتان

❊ واخبرني

فكرها فلما اصبحوا وجدوه قد مات على لبنة فدخل عليه الناس ومعهم ابن السماك فقال ياداود فضحت القراء من بعدك فلما اخرجوا جنازته خرج معه خلق كثير حتى ذوات الخدور فقال سجنت نفسك قبل ان تسجن وحاسبتها قبل ان تحاسب اليوم ترى ما كنت ترجو ❊ وقال ابو بكر بن عياش ❊ وهو على شفير القبر اللهم لا تكل داود على عمله ❊ وذكر الصيمري ❊ هذه الحكاية ونسب هذا الى الامام ابي بكر النهشلي قال حفص بن عمر وكان هو ومحمد بن نصر من العمال لله تعالى بالطاعة فلما مات رأى محمد بن عباد وكان من عباد الكوفة الا ان داود ومحمد بن النصر طلبا امرا فادركاه ❊ وعن ابي محمد الحارثي ❊ قال كنت جاره فرأيت في المنام داود يشتد في الصحراء فقلت مابال ابي سليمان قال الساعة خرجت من السجن وكان مريضا فقلت انظروا ما حاله فنظروا فاذا هو مات في تلك الساعة ❊ وخطب ابن السماك ❊ على رأس قبره وقال يا ايها الناس ان اهل الزهد تعجلوا الروح على قلوبهم وابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم وان اهل الرغبة تعجلوا الغموم وهموم النفس وتعب الابدان مع الحساب وان داود نظر بعين قلبه الى مابين يديه من امور الآخرة فاعشى بصر القلب بصر العين كانه لا ينظر الى ما اليه ينظرون وكنت اذا نظرت اليه عرفت انه من اهل الدنيا وحشي وذلك انه كان حيا وسط موتى ❊ يا داود ما كان اعجب شانك وقد يزيدني لا عجبك انك الزمت نفسك في زمانك على الزهد حتى قومتها في العدل واهنتها فانما تريد كرامتها واذ للتها فانما تريد عزتها واجعتها فانما تريد شبعها

واظمأتها

﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم السمعاني ﴾ في كتابه الي من مرو قال انشدنا ابو جعفر محمد ابن الحسين الطبري بآمل في داره قال انشدنا الامام ابو بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس النظامية باصبهان قال انشدنا والدي الامام ثابت الخجندي في فضل الائمة وهي قصيدة طويلة

• منها •

وان اردت سبيل الحق متضحاً • فاحفظ معاني متلوات قرآن
واعمد الى السنن الغر التي ثبتت • عند الائمة في اقطار بلدان
صحح امانيدها واسمع رواتها • لا ترض تصحيف صحفي وكسلان
ارض الصحابة فيها قدوة سلفا • والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري ومالكه • وشعبة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كطرف عز راكبه • حتى تذلل من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما تجشمه • من جامعيه فاربي فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم • وكان افرسهم كالحائر العاني
انظر الى صاحبيه الخيرين هما • يعقوب ثم فتاه حبر شيبان
فالله يجمعهم طرا ويجمعنا • غداً وإياهم في دار رضوان

واظمأتها وانما تريد ريها واخشنت اللباس وانما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وفتنتها قبل ان تفتن وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس كيلا تذكر وزهدت في الدنيا عن مطاعمها وملابسها الى الآخرة وازواجها وسندسها واستبرقها وحريرها فما اظنك الا ظفرت بما طلبت • وفيه رغبت حفظت في دينك وتركت الناس يفتون ويتفقهون • وسمعت الاحاديث هم يروون ويحدثون وخرست عن القول وتركت الناس يتحدثون وينطقون لا تحسد الاخيار ولا تغتاب الاشرار ولا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية ولا تدنيك المطامع ولا ترغب الى الناس في الجامع آنس ما تكون اذا كنت بالله جالسا واوحش ما تكون اذا كنت بالناس مجالسا جاوزت عن حد المسافرين في اسفارهم والمسجونين في سجنهم اما المسافرون فيحملون من الطعام والحلاوة واما انت فانما هي جرة او جرتان في شهرك ترضى به في دن عندك فاذا افطرت اخذت حاجتك فجعلت في مطهرتك ثم صببت عليه من الماء ما يكفيك ثم اصطبغت به في ملحك فهذا ادامك وحلواك وبكل الوانك فما اظنك الا لحقت بالماضين وما اظنك الا فضلت المتاخرين ولا احسبك الا اتعبت العابدين وكنت في الآخرين وقد لحقت بالاولين فانت في زمان الراغبين وقد اخذت ندوة الزاهدين واما المسجون فمحبوس مع الناس يأنس بهم واما انت فقد حبست نفسك في بيتك وحدك فلا محدث لك ولا جليس معك فلا ادري اي الامرين اشد عليك الخلوة في بيتك تمر عليك السنون والشهور وترك المطاعم والمشارب لا تأكل

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها الامام الشافعي رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى

﴿ومما قلت فيه﴾

نعمان نخل الفقه يعسوب الهدى • في خير قرن قد اتى وقران
نعمان كان سراج افضل امة • لكن سراجاً دائم اللمعان
الفقه في ناديه مجتمع القوى • راسي القواعد شامخ البنيان
بحر موارده فردها عذبة • قذافة للدر والمرجان
وشقائق النعمان في بهجاتها • هزأت بهن دقائق النعمان
كم قد رموه بمعضلات ردها • بجواب حق ساطع البرهان
وكانما الفقهاء شعر فائق • وابو حنيفة فيه كالقرآن
الخلق جسم والائمة مقلة • واما مها النعمان كالانسان
ماان رأى انسانه في عمره • مثلا له في الفقه من انسان
في الخافقين بنوره خفاقة • منها قلوب عداه في الخفقان
فقهاء اهل زمانه في جنبه • كحصى اذا قيست الى ثهلان (١)

(١) اسم جبل كذا في الصراح ١٢ منه ﴿الباب﴾

ولا تر تاح الى شيء منها الاستر على بابك ولا فراش تحتك ولا قلة تبرد فيها الماء ولا قصعة يكون فيها غداؤك وعشاؤك ومطهرتك قلتك وقصعتك تورك فما اصغر ما بدالت وما احقر ما تركت وما ايسر ما فعلت في جنب ما اردت وطلبت عزك من ربك بترك شهوتك في الحياة كيلا يدخلك عجبها فلما مت شهد لك ربك بعد موتك والبسك رداء عملك ويطهره اليوم لك واكثر متبعيك وحسن ثناء الجماعة عليك فلو رأيت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك بهذا اكرمك وشرفك فقل بعشيرتك اليوم تتكلم بالسنتها فقد اوضح ربك اليوم فضلها اذ كنت فيها ان ربك لايضيع مطيعا ولا ينسى ضعيفا فيشكر لخلقه فيما انعم عليهم اكثر من شكرهم اياه فسبحانه شاكرا وجازيا ومثيبا • ﴿وذكر المدميني الخوارزمي﴾ عن حماد ابن الامام قال بعثني اليه ابي بمال وقال ان استغنى عنه فليرزقه من شاء فسمعته يقول لنفسه اشتهيت جزرا مشويا فاطعمتك ثم تطلبين الليلة تمرا والله لا اذيقك ابدا حتى تلقى ربك فاعلمته بما جئت به فقال ان عندي من مال الامام ما ارضاه ولو كنت قابلا من احد لقبلته الله تعالى يكثر دعائي له في صلاتي فمنه تعلمت وبه تادبت فلم ياخذ منه شيئا • ﴿وبه عن عبد الرحمن بن مصعب﴾ قال رأيت فقار ظهره كانه جراب فيه جوز قد بدا من الجراب • ﴿وبه عن الوليد بن عقبة﴾ قال سمعته يقول كم من مسرور ربما مر فيه هلاكه وكم من كاره امرا فيه صلاحه دينا ودنيا وليس لنا الا الرضاء والتسليم والاستكانة والخشوع • ﴿وبه قال﴾ قدم البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا

قال

☆الباب الثلاثون☆ ☆كان الامام الشافعي يزور قبر الامام ويتبرك به ويسأل الله الحاجة عنده رضي الله عنهما☆ ☆سنة وفاة داود الطائي رحمة الله عليه☆

☆الباب الثلاثون فى ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم☆

☆اخبرنى برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي☆ ببغداد اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) واخبرني الامام احمد بن محمد المد مينى قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (ح) وانباني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذى بمدينة الرى انا والدى قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضى الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول انى لا تبرك بابي حنيفة واجيئى الى قبره في كل يوم يعنى زائرا فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عنى حتى تقضى ☆واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم☆ انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الربغد مونى انا الحسين بن علي البخاري انا احمد بن محمد النسفى ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدى انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابى فديك انبأ سعيد بن نوح انبأ

قال ابو حنيفة قدر الدرهم لا يمنع الصلوة فمن اين له فقال الحمد لله الذى لم يقل الامام شيئا الاسار به فى الامصار اراد به قدر المقعد فكنى عنه بالدرهم ☆وبه عن ابن بشير العبدي☆ قال قدم علينا الكوفة في قباء اصفر من السواد فكنا نضحك منه فما مات حتى ساد بلادنا ☆وعن محارب بن دثار☆ عن ابيه انه قال لو كان في الامم الماضين لقص الله علينا امره ☆وبه عن ابي المنتهى الطائي☆ قال مر بزقاق فيه تمر مصفوف فقال للبائع اتعطيني بدرهم رطبا نسيئة فقال لا فرآه رجل يعرفه فقال للبائع هذا كيس فيه مائة درهم فخذه وادركه فان اشترى بدرهم رطبا فكله لك فلحقه وعرض عليه فابى وسمعه يقول لنفسه لم تساو من الدنيا بدرهم رطبا وانت تريدين الجنة ☆وبه عن ابن المبارك☆ قال كان داود اذا اقرأ القرآن كان كانه يسمع الجواب من ربه ☆وبه عن محمد بن عبد العزيز☆ قلت له بما اقوى على نفسى قال بردعها عما تحب واخراجها عما لا يعنيها وبفعلها ما لا بد لها منه قلت وكيف السبيل اليه قال بقطعها عن روية العالم فهذا اول باب تقوى به عليها فاذا افقدت رويتهم خلت من همومهم فلن تطالبك بهم كثيرا ثم قال يا محمد اردعها اردعها والا اوردتك ولم تصدرك ☆وقال الصلت بن حكيم☆ رأيت ليلة مات ملائكة ونورا قالوا ازخرفت الجنة لقدوم داود ☆وذكر الحلبي☆ عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدى وفي مدحه قيل

ابي رجاء القاضي *(ح) وانباني عاليا الفضل بن سهل ببغداد عن ابي بكر الخطيب انا علي بن ابي علي انا طلحة ابن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن المغلس انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني ابن ابي رجاء القاضي انبأ محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت يا ابا عبد الله مافعل الله بك قال قال اني لم اجعل بجوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال قلت فما فعل ابو يوسف قال فوقي قال قلت فما فعل ابو حنيفة قال في اعلى عليين * وفي لفظ الخطيب قال فوق ابي يوسف بطبقات * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري * ﴿ واخبرنا عبد الحميد ﴾ هذا قرأة عليه انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي قال وفيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشي يقول بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب اباحنيفة فرأى رجلا في منامه يسب اباحنيفة قال فدعوت في نومي فقلت اي رب ارني فيه آية فخسف به فخفت من ذلك فاردت ان اتخطا فتشبث بي رجل وقال لى امكث قال فلفظته الارض ميتا واذا في جبينه سواد الكتابة فرأتها فاذا الكتابة هذا جزاء من هو وقاع في العلماء فبينما انا كذلك اذ رأيت كان القيمة قامت وابو حنيفة رحمه الله يقدم قوما نحو الجنة وبيده لواء يقود اتباعه * قلت * وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحامد المرغيناني واخبرني به في كتابه الي عن السرخكتي هذا بهذا السياق * ﴿ وانباني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها وتاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ فيما كتب الي قالا انبانا ابو الفرج الصير في باصبهان

انا ابو الحسن

ياقوم ماكان في احوال داود * ما عاش والله امر غير محمود
داود من خوف رب العرش خالقه * قد اكتسى الدرع لامن نسج داود
وبيته خرب مافيه مرتفق * سوى كسيرات خبز مثل جلمود
وقد تحول لما انقضى منه الى * بيت بعز التقى والعلم معمود
قد كان في الجود مثل الجود منسكبا * وكان في حلمه ارسى من الجودي
نعم وذو الجود بعد الموت منبعث * حي ولكن بروح البذل والجود
وضوء وقلزم العجاج قد طويا * في مضجع دون قيد الرمح محدود
بروح داود بارجعها قد * ساد حقا بجميع الحمر والسود
طوبى له من فتى شد الرحال الى * روض بخضع وطلع منضود
طوبى لمختلع عن عون خلوته * طال الحياة بعون الله مقصود
رث الثياب خميص البطن متكل * على العزيز بعز الفرد موعود

﴿ الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح رحمة الله عليه ﴾

وهو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن سفيان الرواسى الكوفي من قيس غيلان قيل اصله من قرية من قرى

الباب السادس

انا ابو الحسن الاسكاف انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد ابن ابي فديك انبأ حسين بن عمر والعبقري انبأ حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا باحنيفة مافعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأي حمدت قال نعم الرأي راي عبد الله(١) ورأيت ابن اليمان شحيحاً على دينه يعني حذيفة رضي الله عنه ❊ وبه الى الحارثي هذا ❊ انبأ عبد الله بن عبيد الله انبأ احمد بن داود سمعت ابا عثمان عن نصر بن عبد الكريم قال سمعت ابا يوسف يقول رأيت اباحنيفة في المنام وهو جالس على ايوان وحوله اصحابه فقال ايتوني بقرطاس ودواة قال فقمت من بينهم واتيته به فجعل يكتب فقلت ماتكتب قال اكتب اصحابي من اهل الجنة قلت افلا تكتبني فيهم قال نعم فكتبني في آخرهم ❊ وبه قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن ❊ سمعت بشر بن عثمان المروزي يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال يا ابا حنيفة رحمك الله مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد ابن ابي سليمان وترك خلفا ومت يا باحنيفة ولم تترك على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا ❊ وبه قال حدثنا العباس بن عزيز القطان ❊ سمعت معاذ بن ابي معاذ سمعت ابا معاذ النحوي واسمه الفضل بن خالد يقول كانت المرة غلبت علي وكنت تأذيت بها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له شان المرة التي غلبتني وآذتني فقال لي عليك بالخل الثقيف فاشربه ولا تمزجه بالماء فانه اذا شرب بغير الماء اكل الحل

(١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين ١٢ هامش الاصل

نيسابور وقيل من السغد ❊ سمع هشام بن عروة والاعمش وعبد الله بن عون وابن جريج والاوزاعي والثوري واسرائيل وشعبة بن خالد وسمع الرأى من الامام وابي يوسف وزفر ❊ روى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وابن سعيد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو خيثمة وغيرهم من هذه الطبقة ❊ ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل ثمان وقدم بغداد هو وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث اراد الرشيد ان يولي واحدا منهم القضاء فامتنع وكيع وابن ادريس واجابه حفص ذكره الغزنوي ❊ وبه عن عباس الدوري ❊ قال اذا ذكر ابن حنبل الحديث عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال حدثنا عن ابي معاوية فقال خيرهما وكيع فلو رأيت وكيعا لعلمت انك ما رأيت مثله ❊ ❊ وبه عن يحيى بن اكثم ❊ قال صحبته في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة ❊ ❊ وبه عن يحيى بن معين ❊ قال ما رأيت افضل منه قيل ولا ابن المبارك قال كان لابن المبارك فضل ولكن ما رأيت مثل وكيع كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول الامام وكان يسمع منه شيئا كثيرا وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله ايضا ❊ ❊ وبه عن يحيى بن ايوب ❊ عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلازمونه قال كان لاينام حتى يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ثم يقوم آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين ❊ ❊ وذكر الامام الديلمي ❊ عن الجاحظ قال قال كنا

❊ دواء غلبة الصفرا ١١ ❊

❊ كان وكيع ويحيى بن سعيد القطان يفتيان بقول الامام ❊

المرة واذا امزجته بالماء اكلته المرة قال ابو معاذ فشربت التقيف بغير ماء فشفاني الله تعالى من ذلك ٭ قال ابو معاذ ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في المنام فقلت له يا رسول الله ماتقول في علم ابي حنيفة فقال ذاك علم يحتاج اليه الناس ٭ وسمعت آخر هذا الحديث في تخريجات يونس بن طاهر النضري في فضائل ابي حنيفة مختصراً ✻ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى ابو اثامة البلخي ٭ سمعت يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغاني الفقيه يقول لولا الرياء والحياء لبنيت عند قبر ابي حنيفة رحمه الله بناء فكنت فيه ولكن لا ادع ذكره والدعاء له مابقيت ٭ ✻ وبه قال حدثت عن محمد بن منصور المروزي ✻ انبأ احمد بن يحيى الباهلي انبأ عبدالحكم ابن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقام اليه رجل فقال يا ابا الحسن رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب بياض فقام على منارة المسيب ببغداد وهي اطول منارة فنادى ماذا افقد الناس ماذا افقد الناس فقال له مقاتل لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا فاصبحنا فاذا ابو حنيفة رحمه الله قد مات قال فقال مقاتل مات ابو حنيفة قال نعم فبكى واشتد بكاؤه وقال مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ٭ وفي رواية عن ابي احمد العسكري زيادة من عبد الحكم ابن ميسرة قال كنا عند مقاتل وعنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور برأسه يمينا وشمالا فقام رجل فقال ياايها الناس ان كنت عندكم عدلا تعدلوني عند مقاتل فقال له الناس ياابا الحسن عدل مرضي جائز

الشهادة

نستعين على طلب العلم بالصوم وعلى حفظه بالعمل ٭ ✻ وذكر ابو النجيب المروزي ✻ عن محمد بن جرير قال مكث وكيع بعبادان اربعين ليلة وختم القرآن بها اربعين مرة وتصدق باربعين الف درهم وروى اربعة آلاف حديث ٭ ✻ وبه عن ابي السائب ✻ قال جالست وكيعا سنين فرأيته يحلف بالله تعالى وشكا اليه صاحبه سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشأ صاحبه يقول ٭

شكوت الى وكيع سوء حفظي ٭ فأرشدني الى ترك المعاصي

فان العلم فضل من الهي ٭ وفضل الله لا يعطى لعاصي

وكان يقول ماخطوت لدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا فنسيته قيل كيف ذلك قال ماسمعت شيئا الا قد عملت به مرة ٭ ✻ وذكر السمعاني ✻ عن عذافر بن الحكيم عن وكيع قال انتهينا بعد كبر السن وفناء العمر وذهاب الفقهاء كنت اتبين الزيادة في قدر ما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت ادمت مجالسته وكنا نتعلم مسائل الامام خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في المكاتب القرآن ٭ وكان الامام اذا رآني قال يا وكيع لو لزمت الحلقة سنة لتحدث بك الركبان في الآفاق ٭ ✻ وذكر الامام الحنبلي ✻ عن ابن معين قال والله ما رأيت احدا يحدث لله غيره ومارأيت حيا قط احفظ منه في زمانه كالاوزاعي في زمانه ٭ ✻ وذكر الصيمري ✻ عن احمد بن حنبل قال مارأيت مثله قط في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع ٭

وبه

الشهادة مقبول القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن و الباقي سواء ﴿ و به قال حدثني اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴾ بحلوان انا عصمة بن عبد الله انا اسحاق بن ابراهيم سمعت الهياج بن بسطام و كان امام اهل هراة و مقتداهم قال صحبت اباحنيفة اثنتي عشرة سنة فما رأيت افقه منه فرأيت ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت و رأيت اباحنيفة معه اللواء و هو واقف فقلت يا اباحنيفة مالك واقفا قال انتظر اصحابي لاذهب معهم فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى و معه اللواء و نحن نتبعه فاتيته فذكرت ذلك له فجعل يبكي و يقول اللهم اجعل عاقبتنا الي خير ﴿ و به قال حدثنا محمد بن همام النيسابوري ﴾ انبأ احمد بن حفص حدثني ابي قال قال ازهر رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام و خلفه رجلان و كنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقيل لي المتقدم هو النبي صلى الله عليه و سلم و اللذان خلفه ابوبكر و عمر فقلت لهما اسأل النبي صلى الله عليه و سلم عن شيء فقالا لي سل و لا ترفع صوتك فسالته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام ﴿ اخبرني الامام ابو النجيب الحمداني الشافعي ﴾ في كتابه الي منها عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن الامام الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول رايت في النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان رحمهم الله فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى و قال العلماء نجوم الارض ﴿ اخبرنا الحافظ ابو منصور شهردار الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان

﴿ و به عن الامام احمد بن حنبل ﴾ وقد ذكره يوما قال ما رأيت قط مثله يحفظ الحديث و يتذاكر الفقه و يحسن مع ورع واجتهاد و لا يتكلم في احد ﴿ و به عن ابن عمار ﴾ قال ما كان في زمانه افقه و لا اعلم منه كان متعبدا ﴿ و به عن عبد الله بن يوسف ﴾ قال كان وكيع لم يرشده كتاب قط و كان الثوري وشعبة و ابن عيينة لم ير في ايديهم كتاب قط ﴿ و به عن ابن جرير ﴾ قلت لابن المبارك من الرجل اليوم بالكوفة فسكت ثم قال رجل البصريين يعني وكيعا ﴿ و به عن احمد بن ابي الحواري ﴾ قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجلين احب اليك وكيع ام عبد الرحمن بن مهدي قال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولي القضاء ماكله حتى مات و اما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولي القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه الى ان مات ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن مليح بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الي يديه و قال يا بني ترى يدي ما ضربت بهما شيئا قط ﴿ و عن داود بن يحيى بن يمان ﴾ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا قط و ان وكيعا منهم ﴿ و ذكر الحلبي ﴾ عن ابراهيم الجوني قال حج وكيع فاخذه البطن و كان ينزل في كل منزل مرارا فما زال به البطن حتى مات رحمه الله و دفن في الجبل آخر القبور سنة ثمان و في رواية ابنه مليح سنة تسع و تسعين و مائة و فيه قيل شعر

انما العابد الامام وكيع ❊ في حلوق العداة سم ذريع

﴿الابدال لا يضربون بايديهم﴾

انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى الحافظ انبأ ابو عبد الله الحافظ انبأ ابو الحسن على بن حماد العدل انبأ اسمعيل بن قتيبة انبأ علي بن قدامة سمعت عبد الحكم بن ميسرة يقول اتيت حماد بن ابى حنيفة وقد كان امسك عن الحديث فسألته ان يحدثني وذكرت له محبتي اياه فقال تركت الحديث فاني رأيت ابي فى المنام كاني اقول له ما فعل بك ربك فيقول هيهات هيهات عليك بالرأى ثلاث مرات ودع الحديث ودع الحديث ثلاث مرات قال قال الحافظ ابو عبد الله هذا هو الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرك اى احاديث الكذب والتي لم تكن موافقة لكتاب الله تعالى هذا هو المراد بقول ابي حنيفة ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ انبأ محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاء ببلخ ثنا ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازى ببغداد انا القاضي ابو عبد الله الحسين بن على الصيمرى انا عبد الله بن محمد البزاز انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن عبد السلام سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي سمعت السري بن طلحة يقول رأيت اباحنيفة رحمه الله فى النوم جالسافي موضع من المواضع فقلت له مايجلسك هاهنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه انصفني من سفيان الثورى ﴿اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي﴾ بخوارزم انبأ الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي انبأ الامام ابو الفتح محمد بن الحسن بن علي الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد البابوي انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الطوافى انبأ ابي انبا الامام ابو القاسم

يونس

وزع صادق وعلم غزير ✻ وندى فائض وذهن مطبع
والى الشر ان يناد اصم ✻ والى الخير ان يناد سميع
ان يكن في الورى لحق قريع ✻ فهو لو تعلمون ذاك القريع
وضع النفس اذ ترفع قوما ✻ وله سلم المحل الرفيع
وله عند ربه من نقاة ✻ ومقاماته العلوم شبيع

﴿الباب الثامن فى ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمر و النخعي الكوفي رحمه الله﴾

﴿ذكر الامام الحلبي﴾ انه سمع الامام وابايوسف والثورى وروى عنه ابن حنبل وابن معين وعلى بن المديني واسحاق بن راهويه وعامة الكوفيين واخذ الفقه عن الامام ولاه الرشيد قضاء بغداد فعدل في حكمه وحبس المرزبان وكيل زبيدة بدين توجه عليه لواحد من المسلمين فالحت زبيدة على الرشيد حتى عزله وولى ابايوسف مكانه ثم ولاه الكوفة فمكث بها ثلاثة عشر سنة ﴿وبه عن ابنه عمرو﴾ قال لما حضرته الوفاة اغمي عليه فبكيت على رأسه فقال مايبكيك قلت لفراقك وعلى ما كنت عليه من هذا الامر فقال لا تبك فاني ماحللت تكة سراويل على حرام قط ولا تقدم الي خصمان فباليت على من توجه عليه الحكم منهما ﴿وبه عن بشر بن الحارث﴾ قال قال لو رأيت اني اسر بما انا فيه لهلكت يعني القضاء ﴿وبه عن محمد

ابن حميد

يونس بن طاهر النضري انبأ المكي بن محمد انبأ محمد بن عبد الله انبأ محمد بن جعفر قال النضرى هذا و اخبرنا الحسين بن احمد اجازة انبأ جدي اجازة و هو محمد بن جعفر هذا سمعت ابا عبد الله احمد بن الحسين المذكر الهمدانى سمعت سليمان بن معروف انبأ مسدد بن عبد الرحمن البصرى قال نمت بين الركن و المقام فاذا انا بآت قد دنا منى فقال لى اتنام في هذا المكان و هو المكان لا يحجب فيه دعاء عن الله تعالى فانتبهت من نومى فقمت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا للمسلمين و المؤمنين الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه و سلم قد دنا مني فقلت يا رسول الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه فقال لى صلى الله عليه و سلم خذ من علمه و اعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فنادى مناد صلوة الغداة ولقد كنت و الله من اكره الناس للنعمان و انا استغفر الله تعالى مما كان منى ﴿ و بهذا الاسناد الى النضري هذا ﴾ سمعت اباحامد احمد بن محمد بن اسمعيل المكتب سمعت الحسين بن محمد بن الحسين سمعت ابابكر احمد بن محمد بن ابراهيم الزاهد سمعت صالح بن الخليل (كتاب العالم و المتعلم) فقال صالح بن الخليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام و عليا معه رضى الله عنه فجاءه ابو حنيفة رحمه الله فقام علي رضى الله عنه و امكن له و هاب منه و بجله ﴿ و به الى النضرى هذا ﴾ انبا محمد بن محمد بن ابراهيم المذكر انبا ابو عمر حفص بن عمر البلخى انبا ابو محمد جعفر ابن محمد الزاهد البلخى انبا ابو بكر محمد بن عبد الله عن يعقوب ابى يوسف القاضى قال قال لي ابو حنيفة رأيت

ابن حميد ﴾ قال لما اتي بعبد الله بن ادريس و وكيع و حفص الى الرشيد ليوليهم القضاء فلما دخل ابن ادريس قال السلام عليك و طرح نفسه كانه مفلوج ﴿ قال الرشيد لا فضل في هذا و رفع وكيع اصبعه و وضعه على عينه و قال ما ابصرت بهذا منذ سنة و اراد اصبعه فاعفاه و اما حفص فقال لولا دين و عيال ما وليت ﴿

﴿ و به عن ابي هشام ﴾ انه كان جالسا يفصل القضاء بين الخصوم اذ جاءه رسول الخليفة يدعوه فقال لا حتى يفرغ الخصوم فلما فرغوا راح اليه ﴿ و ذكر الحلبي عن عبيد بن غنام ﴾ ان حفصاً مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه خذ هذه المائة و الخمسين واذهب بها الى العامل و قل هذا رزق خمسة عشر يوما لقعودى عن الحكم بمرضي و هذا حق المسلمين لا حظ لى فيها ﴿ و به عن الحسن بن سجادة ﴾ قال قال حفص و الله ما وليت القضاء حتى حلت لى الميتة و يوم مات لم يخلف درهما و ترك تسعمائة درهم دينا و كان يقال ختم القضاء به ﴿ و به عن ابراهيم بن محمد ﴾ قال لما ولى قضاء الكوفة قال ابو يوسف يا اهل الكوفة انشروا دفترا لنكتبوا نوادر قضاياه و قالوا لابى يوسف ما ترى قال ما يضيع بصلاة الليل يريد ان الله تعالى وفقه للحكم بصلاة الليل ﴿ و به عن طلق بن غنام ﴾ قال خرج يريد الصلاة فنادته امرأة حسناء قالت اصلح الله القاضى زوجنى فقال لى يا طلق اذهب و زوجها ممن لا يشرب النبيذ و لبس برافضى و هو كفو لها فان الرافضي الثلاثة عنده واحدة و الذى يشرب يطلق و لا يدري ﴿ و به عن ابن معين ﴾

امر النبي صلى الله عليه و سلم في المنام باخذ علم الامام و العمل به

في المنام الليلة التي توفي فيها نوفل بن حيان كان القيامة قد قامت فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متشمراً قائماً على حوضه فرأيت عن يمينه وعن شماله المشائخ وجوههم تتلألأ ورأيت شيخاً بجنبه عن اليمين ابيض من الثلج مقرون الحاجبين يضع خده على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين الجمع كي ارى نوفلا وكان من جيراني فكنت انظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي فرأيته قدام الحوض وبين يديه اناء ان مملوان ماء فلما رآني انفتل الي فرأيته فتبسم فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ناولني اناء اشرب منه فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاومى الي واشار باصبعه فاعطاني كاساً منه فشربت وسقيت اصحابي كلهم فوالله لم ينتقص منه قدر انملة ورأيت ماء ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل قلت يانوفل من الذى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت والذى يليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى سألته عن سبعة عشر شيخاً فقال ذاك فلان وفلان وكنت آخذ باصابعي فانتبهت فوجدت اصابعي موضوعة على سبعة عشر ❊ ❊واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني❊ كتابة باسناده الى احمد بن ابي الحوارى قال رأى رجل اباحنيفة رحمه الله في المنام كانه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم قال احمد بن ابي الحوارى فاخبرت به ابا سليمان فاعجب به ابو سليمان جداً ❊ ❊يحكى❊ ان اباحنيفة رحمه الله رأى في المنام على

❊رأى الامام في المنام النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض وشرب منه وسقى اصحابه❊

سرير

جمع ما حدث به بالكوفة عن حفظ اربعة آلاف حديث لم يكن يخرج كتاباً ❊ ❊وذكر الامام الحارثي عنه انه كان يقلل الاختلاف الى الثوري لانه كان لا يعجبه اختلافه الى الامام ومجالسته وكان اذا رآه يمنعه عن ملازمة الامام وكان اذا سمع الحديث من شيخ عرضه على الامام فيصرف الحديث مصارفه ويبين لي معناه❊ وفي رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فما رأيت قلباً ازكى منه ولا اعلم بما يفسد ويصلح منه توفي سنة اربع وتسعين ومائة وجعل مكانه الحسن بن زياد وفيه يقول القائل ❊

اغاث نجل غياث كل معضلة ❊ وجاهل لقضاياه وفتياه

اغاث كل ابن عزيز غوث فتياه ❊ وغاث كل فقير غوث جدواه

حفص ولم يذر حفص سيرته ❊ هذا الذي حكيت مساه تقواه

ابدى واخفى فتاواه وطاعته ❊ لله ما هوا بداه واخفاه

❊الباب التاسع في مناقب يحيى بن زكريا❊ وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاهلي مولى عمرو بن عبد الله الوداعي الكوفي ❊ سمع اباه وهشاماً والاعمش واسمعيل بن خالد وعبيد الله بن عمر العمري والحجاج بن ارطاة وسمع الفقه من الامام روى عنه يحيى بن آدم وقتيبة ابن سعيد وهناد بن السرى وابو داود الحربي ومحمد بن عيسى الطباع وابن حنبل وابن معين وابو بكر وعثمان

ابنا

سر ير في بستان و معه رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى قبل عملى و مذهبي و شفعنى في امتى وانا اكتب جوائزهم فقيل له الى اي غاية يكون علمه حتي تكتب جائزته قال اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد ٭

﴿ ومما قلت في هذا المعنى ﴾

رأت الهداة مبشرات منامها ٭ لابي حنيفة خيرها وامامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد ٭ داعي الغواة الى حمي اسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية ٭ نهرية تحوي عظام عظامها
عبروا كراه بان سيحيى جاهدا ٭ في الارض روضة دينه بتمامها
لله نفس بالشريعة برة ٭ كشافة لحلالها وحرامها
احيت لياليها بقلب شاغل ٭ للشرع حتى عاش فى ايامها
ان الائمة فاخرته وهل ترى ٭ يوما كهام البيض مثل حسامها
وحطام دنيا هم على هاماتهم ٭ قد باض اذلم يرن نحو حطامها

﴿ تمت المناقب ﴾ (١)

(١) اي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى ٭

ابنا ابي شيبة وسريج بن يونس ومحمد بن العلاء وزياد بن ايوب ٭ ولاه الرشيد قضاء المدينة وقدم بغداد وحدث بها ٭ ﴿ وبه عن علي بن المديني ﴾ قال انتهى العلم الى ابن عباس ثم الى الشعبي ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن ابي زائدة في زمانه ٭ ﴿ وبه الى يحيى بن سعيد ﴾ قال ما بالكوفة رجل يخالفني اشد علي منه ٭ ﴿ وبه عن ابراهيم بن موسى ﴾ قال قال الحسن نزلتم بافقه اهل الكوفة يعني اياه ٭ ﴿ وبه عن علي بن احمد ﴾ قال زكريا ثقة وابنه يحيي ثقة وهو ممن جمع الفقه والحديث وكان على قضاء المدائن ويعد من حفاظ الحديث صاحب سنة وانما صنف وكيع كتبه على كتبه ٭ ﴿ وذكر المديني الخوارزمي ﴾ عن صالح بن سهل انه كان احفظ اهل زمانه للحديث وافقههم مع مجالسة كثيرة مع الامام ودين وورع ٭ ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن عبد الرحمن بن حاتم الرازى انه اول من صنف الكتب بالكوفة ٭ ﴿ وبه عن اسمعيل بن ابن الامام ﴾ انه في الحديث مثل العروس المعطرة ٭ ﴿ وبه عن ابن عيينة ﴾ ماقدم علينا من اصحابنا احد يشبه هذين الرجلين ابن المبارك واياه ٭ ﴿ وذكر الدبلى ﴾ عن زياد بن ايوب انه كان على قضاء المدائن اربعة اشهر ٭ ﴿ وذكر الدبلى ﴾ عن محمد بن احمد بن يعقوب عن جده انه مات بالمدائن سنة ثلاث وفى رواية سنة اربع وثمانين ومائة وهو قاض لهارون الرشيد وعمره ثلاث وستون سنة وفيه قيل شعر

الا ان يحيى علمه الشرع قد احيي ٭ وان مات يحيي فالدعاء له يحيي

* الباب الحادي والثلاثون في ذكر مناقب ابي يوسف رحمه الله *

وهو يشتمل على ثمانية فصول * الفصل الاول * في ذكر مولده ونسبه وصفته * الفصل الثاني * في ذكر ابتداء نظره في العلم * الفصل الثالث * في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة * الفصل الرابع * في ذكر ما روي عنه من النصائح والحكم وفي ذكر ورعه وعبادته وتفننه في العلوم * الفصل الخامس * في ذكر اخباره مع الخلفاء والامراء * الفصل السادس * في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء * الفصل السابع * في ذكر ما روي عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى * الفصل الثامن * في ذكر وفاته *

* الفصل الاول في ذكر مولده ونسبه وصفته *

* اخبرني الشيخ الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي * ببغداد اجازة انا الخطيب ابو بكر الثابتي اذنا انا وهب القرشي انا الحسين بن علي المعدل (ح) واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بالري اخبرني والدي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك البغدادي قالوا جميعا انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري

قالا

لقد عاش فينا علم يحيي وذكره * وان كان لا يحيي الامام الرضى يحيى
فقد ترك الدنيا وقد مثلت له * وقد فاز بالاخرى الذي ترك الدنيا
وئد ربه ابدى وطاعته اخفى * فلله ما ابدى ولله ما اخفى
ونال بما ابدى من الخلق جاهه * ونال بما اخفى من الخالق البشرى
وصنف كتب الفقه قبل صحابه * وصفى لاهل الشرع من شرعه الفتوى
لقد ساد بالفتوى كبار زمانه * وهل ساد في الدارين الا اخو التقوى
ومن ذاق طعم العلم والحلم والتقى * تجد عنده كالعلقم المن والسلوى
ومن نحو ملك العلم بالكد يسترح * ويجعل اليه ملك قيصر والكسرى

* الباب العاشر في ذكر مناقب الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار *

الباب العاشر

* روي عن الامام * وروي عنه محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع البلخي وشعبة بن ايوب * ذكر الحلبي * ان حفص بن غياث لما توفي جعل الحسن مكانه * وعن احمد بن عطية * عن محمد بن سماعة قال الحسن سمعت من ابن جريج اثني عشر الف حديث يحتاج اليها الفقهاء * وبه عن احمد بن عبد الحميد الحارثي * قال ما رأيت احسن خلقا منه ولا اقرب ماخذا ولا اسهل حالا وكان يكسي مماليكه مما يكسي نفسه *

وذكر

قالا انا عبد الله بن محمد الاسدى انا ابو بكر الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوى يقول مولد ابي يوسف سنة ثلاث عشرة و مائة * وبه الى الخطيب الثابتي * انا التنوخى انا طلحة بن محمد قال و ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وكان يعني سعدا فيمن عرض على النبي صلى الله عليه و سلم يوم احد واستصغره وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد الذى يروي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وحبتة امه وهو سعد بن بجير(١) بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد ابن عبد الله بن قدار + بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة * وام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو ابن عوف وباسانيدى هذه الى الصيمرى قال وسعد بن حبتة فيمن عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مع رافع بن خديج وابن عمر رضى الله عنهم * وقال الصيمرى هذا * اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد انبأ يعقوب بن شيبة قال ابو يوسف القاضى يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وكان سعد بن حبتة استصغر يوم احد ونزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمساً * والنعمان بن سعد هو الذي روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو ثقة عند جميع اصحابنا وهو من الانصار وهو ابن سعد بن بجير وانما صار عداده في الانصار لان بجيرا ابا سعد كان جاهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير من بني عمرو بن عوف وزوجة خوات امرأة منهم

(١) قال ابن خلكان هكذا ساقه الخطيب في تاريخه واما في الاستيعاب فابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير ١٢

* وذكر السمعاني * عن الفتح بن عمرو عنه قال وافيت مكة فاذا انا بيحيى بن سليم الطائفي جالسا ونفر يقرؤن (كتاب المناسك) لابن جريج وكان يقول قال لى عطاء وسألت عطاء فاعجب بها وقال اين ابو حنيفة من هذه المسائل فقلت قد جاء وقت الكلام فقلت له رحمك الله اما الامام فقد مضى لسبيله وانا من احسن تلامذته افتأذن لى في الكلام فقال لى من انت فقلت انا الحسن بن زياد قال لا فلو اذن لى في الكلام لتركته نكالا للعالمين * وبه عن نصير ابن يحيى * قال سأل رجل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال لا ادرى فقال دلني على من يعرف قال الحسن بن زياد بالكوفة قال انه بعيد قال خلف من همه الدين فالكوفة اليه قريبة * وبه قال نصير بن يحيى * قلت لخلف من الحجة اليوم قال الحسن بن زياد فاعاد السوال ثلاثا فقال الحسن هو حجة * وبه عن محمد بن عثمان الفقيه * قال قدم الحسن بغداد فجاءه ابو يوسف فقال هل احدثت تلميذا قال نعم بشرا فسأل الحسن من بشر مسئلة فاخطأ ثم عن ثانية وثالثة ورابعة فاخطأ فقال الحسن لابي يوسف نعمة الخليفة افسدت ارجع الى الكوفة ودم على الطعام الذى عليه كنت بها * وبه عن نصير بن يحيى * قال كان قسم النهار على اقسام وكان يجلس صدر النهار اذا رجع من صلاة الصبح فيدرس ويخوضون في مسائل الفروع الى قريب الزوال ثم يدخل المنزل فيقضى حوائجه الى وقت الظهر ثم يخرج للظهر ويجلس للواقعات الى العصر ثم يصلى العصر ثم يجلس فيناظرون بين يديه فى الاصول الى غروب الشمس ثم يصلى المغرب ويدخل المنزل ثم يخرج

قال لهاحبتة فولدت له سعداً فهو اول اب لابي يوسف في الاسلام و لسعد نصرة وقد اصابته من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة * ﴿وانبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي﴾ بها عن الامير الحافظ ابي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال وسعد بن بجير بن معاوية البجلي له صحبة ويعرف بامه حبتة بنت مالك فيقال سعد بن حبتة ومن ولده ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الذي ينسب اليه شهدسوج(١) خنيس بالكوفة * ﴿وباسانيد هذه الى الصيمري﴾ انبا العباس بن احمد الهاشمي انبا احمد بن محمد المنصوري انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابراهيم بن اسحاق انبأ يوسف بن ابي يوسف انبا ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وعدادهم في الانصار ثم في الاوس قال ابو يوسف اتي بجدي سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاستصغره ومسح برأسه فتلك المسحة فينا الى الساعة قال فكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحة * ﴿وانبأني برهان الدين ابو الحسن الغزنوي بمدينة السلام﴾ اخبرنا ابو منصور الحافظ القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ابو يوسف كوفي سكن بغداد سمع اباحنيفة وابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبدالله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار وليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة روى عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد

(١) قال ابن خلكان جهار سوج وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق تفترق الى اربع جهات ١٢ ابن

فيتذاكرون المسائل المغلقة الى العشاء فاذا صلى العشاء جلس لمسائل الدور والوصايا الى ثلث الليل وكان لايفتر عن النظر في العلم وكان له جارية اذا اشتغل بالطعام او بالوضوء او بغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته * ﴿وذكر المدميني﴾ عن محمد بن احمد بن الحسن عن ابيه ان جده استفتي يوما في مسئلة فاخطأ ولم يظفر بالمستفتي فاكترى منادياً ينادي الا ان الحسن استفتي في مسئلة يوم كذا فاخطأ فمن كان افتاه الحسن فليرجع اليه فمكث اياما لايفتي حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه ورده الى الحق * ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ قال ما رأيت افقه منه * ﴿وبه عن ابن صالح﴾ قال كنا عند ابي يوسف اذ اقبل الحسن فقال لاصحابه سلوه قبل ان يسأل والا لم تقدروا عليه فلما قال الحسن السلام عليكم قال متصلا ماتقول في كذا فرأيت ابا يوسف تلون وجهه ونظر يمينا وشمالا من كثرة ادخالات الحسن عليه ورجوعه من جواب الى جواب * ﴿وبه عن محمد بن منصور الاسدي﴾ قال سألت نمر بن خداش انه افقه ام محمد بن الحسن قال هو افقه فقد رأيت محمداً ابكى من كثرة تخطيته له فقلت لقيت ابا يوسف ومحمداً والحسن فكيف رأيتهم فقال كان الحسن احسن الناس سوالا ولم يكن جوابه على قدر سواله ومحمد احسن الناس جوابا ولم يكن سواله على قدر جوابه وابو يوسف احسن الناس سوالا وجوابا * ﴿وبه عن الحسن بن مالك﴾ قال كان الحسن اذا جاء الى ابي يوسف كانت همته نفسه قال ابن شجاع قال الحسن مكثت اربعين سنة لابيت الا والسراج بين يدي * ﴿وبه عن ابراهيم

ابن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلي بن مسلم الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين ولاه موسى الهادي بن المهدي القضاء ببغداد ثم هارون الرشيد من بعده وهو اول من خوطب بقاضي القضاة في الاسلام ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله وولاه قضاء القضاة بعد موت ابي يوسف وقيل بل ولى قضاء القضاة ابا البختري وهب بن وهب القرشي *

﴿الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم وما يتصل بذلك﴾

﴿اخبرنا الشيخ عبد الحميد بن ميكائيل﴾ بخوارزم قراءة عليه انا الامام ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انبا عثمان بن عبد الاعلى حدثني محمد بن اسحاق انبأ ابي اسحاق بن حماد بن اسحاق عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث المنزل فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفه خبزه مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقد في ابو حنيفة رحمه الله وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه فقال لي ما خلفك عنا

ابن الليث ﴿عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امره ان يحضر في كل اسبوع يوما عند المامون يذكر له الفقه والحديث واختلاف الناس فبينما هو بعض الليالى بالرقة اذ تنفس المامون فقال له الحسن ايها الامير ففتح عينيه وقال سوقى والله خذه يا غلام فاخرجه فلم يأته بعد ذلك فسمعه الرشيد فقال

وهل ينبت الخطاه الا وشيجه * ويغرس الا في منابت النخل

﴿وذكر الامام الطحاوي﴾ ان الحسن بن مالك والحسن بن زياد ماتا سنة اربع ومائتين وفي هذه السنة مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر وفيه يقول القائل

لقد تجمع في فرد الورى حسن * ما كان في صحبة الاخيار من حسن
ولم يكن قط في الاصحاب كلهم * ما كان من حسن في شيخهم حسن
هل كان فيهم وان جلت مناقبهم * ما كان فيه من التحقيق واللسن
هل كان فيهم وان كانوا ذوا زكن * ما كان في حسن من ورثه الزكن
اصحابه في حضيض العلم قد نزلوا * وانه وحده قد حل في القنن
اطاع في النقض والابرام خالقه * وقد عصى نفسه في السر والعلن
ما كان حاوله ذو فطنة ونهى * من صحبه الزهر الا خر للذقن

قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي وجلست فلما اردت الانصراف اومى الي فجلست فلما رجع الناس دفع الي صرة فقال استعن بهذه فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال الزم الحلقة فاذا انفدت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة ولا اخبرته بنفاد شئ وكان كانه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله لي ببركته وحسن نيته مافتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافاته وغفر له * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري برواية علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله * ❊انباني ابو المعالي الفضل بن سهل❊ عن الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحسن بن ابي بكر ذكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انا علي بن الجعد اخبرني يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجيئ خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي استاد غيرك هذا صبي يتيم لا شئ له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هذا هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

وكنت

فيومه جدل ماشانه خطل * وليله سبحة طرادة الوثن

❊الباب الحادي عشر في مناقب الامام وبقية الاصحاب الذين ساروا اليه من كل بلد واخذوا عنه❊

* فنذكر اولا حماد ابن الامام *

❊قال السمعاني❊ عن ابراهيم عن ابي نعيم هو حماد ابو اسمعيل وله من الولد ابو حيان واسمعيل وعمر وعثمان ولي اسمعيل القضاء بالبصرة عن المامون وروى عن اخيه عمر بن حماد * ذكر الصيمري ان الغالب كان على حماد الدين والورع والفقه وكتابة الحديث * ❊وذكر الحلبي❊ عن الفضل بن دكين تقدم حماد الى شريك في شهادة فقال شريك والله انك لعفيف البطن والفرج مسلم خيار * ❊وذكر النسفي صاحب المنظومة❊ عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن قحطبة اودع عند الامام الف درهم فقيل للامام اتقبل الودائع وفيها من الخطر فقال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام جاء الحسن يطلب الوديعة ففتح ابواب الخزائن وسلم اليه المال بخاتمه وقال له ارفعها قال فلتكن عندك فابى فالح عليه فلم يقبل فقال له ابوك يقبل وانت لا تقبل قال كان لابي خلف يعتمد عليه ومالي خلف اعتمد عليه * ❊وبه عن بشر بن الوليد❊ كان حماد شديدا على اهل الاهواء يكسر عليهم اقاويلهم ويحتج عليهم بحجج لم يكن تيسر ذلك لحذاق المتكلمين ❊وذكر المدميني❊ عن محمد بن مروان الخفاف استقضى حماد على الكوفة بعد القاسم بن معن ثم على بغداد

تكلما

وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هارون فالوذجة فقال لي هارون يا يعقوب كل منها فليس فى كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هو يا امير المؤمنين قال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لى مم ضحكت فقلت خيرا بقى الله امير المؤمنين فقال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الي آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله فيرى مالا يراه بعين رأسه * قلت * من حق هذا الحديث الحسن ان نكتبه في باب فراسة ابي حنيفة الا ان اوله يتعلق بهذا الفصل تعلقا لازماً وكرهت اعادته فاقتصرت على هذا القدر *

﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا ابو الفرج الصير في باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا احمد بن ابي صالح انبأ موسي بن حزام انبأ خلف بن ايوب سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى ابن ابي ليلي وكانت لى عنده منزلة وكان اذا اشكل عليه شئ من المسائل او القضاء يطلب ذلك من وجه ابي حنيفة وكنت احب ان اختلف الى ابي حنيفة وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه سبب ثقلت عليه فاغتنمت ذلك واحتبست عنه واختلفت الى ابي حنيفة ولزمته * قلت * وبين ذلك السبب في حديثه الآخر فقال كنت صاحب ابن ابي ليلى وكنت اختلف اليه فزوج ابن ابي ليلى ابنته فجاؤا بالسكر فنثروا فانتهبت من ذلك فنظر الي ابن ابي ليلى فقال مه فان

كلها ثم على البصرة فلم يزل على ذلك حتى اصابه الفالج فاستأذن في الانصراف فاذن له * ﴿وبه عن محمد ابن القاسم﴾ لما عزل اسمعيل عن البصرة شيعه يحيى بن اكثم وكان هو الصارف له فدعا الناس فقالوا عففت عن دمائنا واموالنا فقال وعن ابنائكم يعرض بيحيى * وبعض حكايات اسمعيل بن حماد ابن الامام كحكاياته مع شريك في دعوى الفين من ثمانية آلاف وحكاية تعجبه من المرأة مرت وقد ذكرنا يوسف بن خالد ووصية الامام فلنذكر الآن شيئا من مناقبه * ﴿ذكر الصيمري﴾ ان يوسف كان قديم الصحبة مع الامام ثم انه خرج الى البصرة فلم يحسن سياسة الناس فاقيم من الحلقة وهجر فلم يزل كذلك حتى قدم الامام ابو يوسف البصرة مع الرشيد قاضيا فزاره فعاد ذكره لان ابا يوسف ركب اليه ثم اقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى للعبادة حتى مات * ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ قال كنا عند يوسف بن خالد اذ قام الناس قال وما قيامهم قالوا ابو بكر هلال بن يحيى قال يا ابا بكر اسألك عن مسئلة فثبت هلال قال يوسف بن خالد ماتقول فى عشرة ارطال تمر بعشرة ارطال تمر قال هلال جائز قال اليس قلت يثبت قال فما فيه قال اليس اصله الكيل قال نعم وهمت اذا كان الكيلان واحداً قال فما تقول في رجل مسلم اسر ببلاد الروم فصام شعبان على ظن انه رمضان قال لا يجزيه قال لو صام شوال قال يجزيه قال اليس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر قال وهمت يجزيه ان صام يوما من القعدة * قال ماتقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من اول الشهر وفي اول

﴿هو الامام يوسف بن خالد عن هلال بن يحيى رحمها الله تعالى﴾

النهبى مكروه فقلت انما كره النهبى في العساكر فامافي العرسات فلا بأس قال فتغيرلى فتحولت الى ابي حنيفة ❊
❊ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ❊ انبأ الفضل بن بسام انبأ محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك سمعت ابا يوسف يقول جاء والدي الى ابي حنيفة فقال يا باحنيفة ان ولدى يختلف اليك ويلزم مجلسك ولا يأتى المنزل النهار والليل وعلي عيال كثيرولة ايضا عيال ولا اصل الى عيالي وعياله فقل له حتى يختلف طرفي النهار اليك ويجعل ما بينهما للسعي على عياله فقال ابو حنيفة دعه يا ابا اسحاق فانه سيصيرله نبأ انشاء الله تعالى فقال لايحل لك يااباحنيفة ذلك فاني في جهد من عياله لست اصل اليهم فهم يضيعون قال ابو حنيفة افعل انشاء الله امض انت فلما مضى ابي وخلا المجلس دعانى ابو حنيفة فقال لى يا يعقوب الك عيال وانت على هذا الحال فلم تخبرني فقلت لم استطع ان اخبرك فقال انا اكفيك وعيالك فكان يدفع الي الوقت بعد الوقت ما يكفيني وعيالى ولزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله تعالى الي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافاته وغفرله ❊ ❊ وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن سهل ❊ انبأ ابو يوسف الدشتكى الرازي حدثنى عبد الحميد الحماني قال كان والد يعقوب يجئ الى مجلس ابي حنيفة فيأخذ بيد يعقوب فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فيخوض معنا ثم يجيئ والده فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فجاء يوما والده فجعل يضيج ويصيح ويقول يعصينى هذا الولد وانتم

تعينونه

يوم من آخره وتفرقنا عن المجلس ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين فقلت اتعبتنى مسئلة صاحبك فما انكشف لي الا البارحة الشهر ثلاثون اليوم الخامس عشر آخراوله واليوم السادس عشر اول آخره ❊
❊ ومنهم ❊ عافية بن يزيد الاودي الكوفى ذكر المرغينانى عن الامام محمد بن الحسن والحسن بن زياد ان الامام كان يجل عافية الاجلال الشديد وكان عافية رجلا فقيهافطناوكان الامام معجبابه فاذا تكلم في مسئلة وعافية حاضر احكم والحق بالامام وان كان غائباقال لا تعجلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافقه قال اكتبوه والا لا ❊ ❊ وبه عن سعيد بن عافية ❊ بعث معه بهدايا الى الناس من اهل الكوفة فذهب به فقبلوا واثنوا عليه الاداود الطائي فانه لما وصل اليه ضرب باب حجرته فاخرج من الحجرة احدى رجليه وكان يكره فضول المشى وعليه قباء محشو اسود فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية ❊ ❊ وبه عن اسمعيل بن حماد قال عقد حلقة الامام اثناعشرة زفر وابو يوسف واسد بن عمرو وحمادابنه وداود والقاسم بن معن والوليد والابيض ابنا الاغر وابن المغيرة وحماد بن ابى سليمان وابن الصباح والعاشرعافية ❊ ❊ وبه عن عاصم بن يوسف ❊ لم ير مجلس انبل من مجلس الامام وكان انبل اصحابه اربعة زفر وابو يوسف وعافية واسد بن عمرو وقالوا لايحل لاحد ان يفتى بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ولا ان يروى عنا شيئا لم يسمعه منا ❊ ❊ ومنهم ❊ حبان ومندل ابناعلى العنزى الكوفى ❊ ❊ ذكر ابو العلاء الهمدانى ❊ عن ابي بكر بن احمد بن علي الخطيب سمع مندل وكان

اصغرهما

تعينونه فقال له ابو حنيفة وما تريد منه قال اريد منه ان يلزم السوق ويعول عياله فقال له ابو حنيفة نكفى هذا ان شاء الله فقال ابوه لا ارضى فقال ابو حنيفة هذا شئ آخر انت تمنع الساعة ولدك عن التعلم فلا تعان على هذا نحن نكفيه ما يحتاج اليه ارجع راشدا * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن قدامة ﴾ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لي فلم احضر جهازه ولا دفنه وتركته على جيراني واقربائي مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شئ لا تذهب حسرته عني * ﴿ وبه قال حدثنا العباس بن حمزة ﴾ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت حسان بن ابراهيم سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما لزمني احد مثل ما لزمني ابو يوسف ولو دام داود الطائي على الذى كان فيه لانتفع الناس به * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن ﴾ سمعت بشر بن الوليد قال كان عيالي يدخل على عيال ابي يوسف فسمعت عيال ابي يوسف امرأته القديمة تقول كان ابو يوسف في ول امره في ضيق وكنا في جهد وكان ابو يوسف يلزم ابا حنيفة فلا يرجع الينا الا في الليالي وربما كان بالليالي مع ابي حنيفة فلا يرجع الينا اياما فاتيت ابا حنيفة شاكية منه ومن قلة تعاهده ايانا ونفقته علينا فجعل ابو حنيفة يعظني ويأمرني بالصبر والاحتمال ويقول انما هي ايام قلائل وسيصير لابي يوسف نبأ وذكر ولعل الله يفتح لكم افضل ما تؤملونه وترجونه وجعل يعطى ابا يوسف فى خلال الايام ما يتعيش به فلم تمر الايام والليالي حتى فتح الله لنا الدنيا فلقد سألت ابا يوسف فقلت له هل تعرف مقدار ماتملك فقال ما اعرف مقدار الجميع الا اني اعرف

اصغرهما هشام بن عروة وعاصم الاحول والاعمش والليث وحميد الطويل وجماعة وقدم مندل في بغداد ايام المهدى وحدث قيل اسمه عمرو ولقبه مندل غلب عليه سمع منه الفضل بن دكين ومحمد بن الصلت وجندل بن واثق وعبد الله بن صالح العجلي وجماعة وسمع الرأى من الامام وتفقه عليه وكان الامام يقربهما ويتلطف بهما * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن جعفر بن عون انهما كانا من الزم الناس مجلس الامام * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ ان مندلا كان اشهر من حبان توفي بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومائة بالكوفة في خلافة المهدى ويحيى بن معين وعلي بن المدينى كانوا يضعفونه في الحديث لغلبة الرأى عليه ولكنه اقوى من اخيه في الحديث وكان المهدى اشخصهما من الكوفة فلما دخلا عليه قال المهدى ايكما مندل وكان اصغرهما فقال هذا حبان * ﴿ وبه عن معاذ بن معاذ ﴾ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل * ﴿ وبه عن ابي هاشم ﴾ قال مرت جارية ومعها سلة وفيها رطب على ابن علي واصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع فظن مندل انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمته فاكلوا فراحت الى مولاها فاخبرته بالامر فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى * ﴿ وبه عن ابن وضاع ﴾ عن يحيى قال لما حضر مندل الوفاة ودخل عليه اخوه حبان فقال يا اخي تحمل علي دينا فقال اخوه وديونك اتحملها فرثي حبان مندلا وكان يسمى عمرا فقال *

عجبا يا عمرو من غفلتنا * وا لمنايا مقبلات عنقا

ان لى سبعمائة بغل وثلاثمائة فرس * وحكي عن ابي يوسف * انه قال اسلمتني امى في عمل فكنت اغدو واروح اليه فمررت بابي حنيفة رحمه الله وهو في المسجد وعليه جماعة فجلست ووضعت خبزي عند بقال فمازلت اختلف اليه شهرا على هذا فلما كان بعد شهر قالت لى امي يابنى استاذك هذا ليس يعلمك شيأ ولا يعطيك كراء فاخذت بيدي وجاءت الى استاذي وقالت له هذا الغلام لاتعطيه كراء ولاتعلمه شيئا فقال هذا ما رأيته منذ شهر فضربتني والزمتني العمل ففقدني ابو حنيفة فمازال يطلبنى مدة الى ان وقع علي فقال لى ياغلام لم تركتنا فقلت ضربتني امي لتعطلى عن صناعتى فاعطاني خمسين دينارا وقال ادفعها الى امك وقل لها اعطاني الشيخ الذي كنت اقعد اليه فقالت له امه من اين لك هذه فقلت اعطانى الشيخ الذي عطلني عن الحانوت فقالت يابنى الزمه فقد تعجلنا بركته *

* الفصل الثالث فى ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة وذكر مناظراته *

* انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبى * ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا الجويرى انبأ محمد بن العباس انبأ ابو بكر بن الانبارى حدثني محمد بن المرزبان انبأ ابو العلاء بن مسعود انبأ ابي قال كان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل تستحل ان يعدو غلامك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال فيعدو معي كما يعدو لو كان مكاريا * وبه الى الخطيب هذا * قال اخبرنا القاضى

ابو العلاء

قاصدات نحونا مسرعة * يتخللن الينا الطرقا
فاذا اذكر فقدان اخي * اتقلب في لحافى ارقا
واذا اذكر فقدانى فبــــه خفت من يعنق رتقا
واخي اي اخ مثل اخى * قد جرى في كل خير سبقا

* ومنهم * علي بن مسهر الكوفي لزم الامام وتفقه عليه وسمع منه الكثير * ذكر الاسفرايني * عن يحيى بن الحماني قال فقه سفيان لانه تحمل مسائل الامام اليه قال علي كنت معه يوما فرآني الامام فنظر الي نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده فجعلت اختلف اليه مستحيا فقال لى بعد ذلك لم لا تدعه يتعلم بنفسه *

* وبه عن سفيان بن وكيع * عنه قال جاء الي سفيان بعد العتمة واستعار منى شيئا من كتب الامام *

* وبه عن يحيى بن نصير * قال قال علي خرج الامام من الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالغدوات وسفيان بالعشيات فكان يقول لى ماقال الشيخ فاخبره بمسائل وكان يقول لى الامام لم تاتي رجلا ياخذ منك شغلك ولا يحمدك * وذكر الحلبي * عن الحسن بن حماد قال كان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن (اربعة زفر ويعقوب واسد بن عمرو وعلي بن مسهر ويزعمون انه استعار سفيان منه كتابه الذى يسمى الجامع *

* ومنهم * القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفى الفقيه صحب الامام وتفقه عليه

* الفصل الثالث *

* ذكر حفاظ الفقه من اصحاب الامام رضي الله عنهم *

وروى

ابو العلاء الواسطى انبأ محمد بن جعفر التميمى بالكوفة انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع اخبرني ابراهيم بن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين الى ابي يوسف فكان الحكم في الظاهر لامير المؤمنين وكان الامر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لابي يوسف ماصنعت في الامر الذى نتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسئلني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى وترى ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه قال فاردد البستان اليه وانما احتال عليه ابو يوسف ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن عمرو بن روح النهرواني ومحمد بن الحسين ﴾ قال احمد انا وقال محمد ثنا المعافى بن زكريا انبأ محمد بن ابي الازهر انبأ حماد بن اسحاق الموصلي حدثني ابي حدثني بشر بن الوليد وسألته من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكنا في حديث طريف فقلت له حدثني به فقال قال لي يعقوب بينا انا قد اويت الى فراشي فاذا اني بدق الباب دقا شديدا فاخذت على ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال مالي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت له تاذن لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شاني وان رزق الله العافيه فلن يضر فاذن لي

وروى عنه ولي القضاء بالكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه بحرا في العربية مقدما فيه روى عن محمد في كتبه مصر حا ومكنيا ﴿ ذكر الاسفرايني ﴾ عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت عن القاسم قال ثقة وروى ابن مهدى انه كان على قضاء الكوفة وكان لا ياخذ على القضاء اجرا وكان صاحب شعر ونحو ﴿ وبه عن علي بن صالح عنه ﴾ قال كل من جالس الامام انتفع بمجالسته ﴿ وبه عن صخر بن عبد الجبار ﴾ قيل له انت من اولاد ابن مسعود افترضى ان تكون غلاما لابي حنيفة قال كل من يجالسه انتفع بمجالسته ﴿ ومنهم ﴾ اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن بشكر بن رهم ابو المنذر البجلى الكوفي صاحب الامام سمع ابراهيم بن جرير بن عبد الله والامام ومطرف بن طريف ويزيد بن ابي زياد وحجاج بن ارطاة روى عنه ابن حنبل ومحمد بن بكار واحمد بن منيع والحسن بن محمد الزعفراني ولي القضاء ببغداد وواسط من الرشيد وحج مع الرشيد معادلا يكنى ابا عمرو ولما انكر من بصره شيئا اعتزل عن القضاء ﴿ وذكر الامام الحلبي عن يحيى بن معين انه صدوق ثقة ﴾ وبه عن ابي داود ﴾ انه صاحب رأى وفي نفسه لاباس به ﴿ وذكر الامام حماد بن ابراهيم البخارى ﴾ عن ابي هشام الرفاعى انه قال لو رأيت اسد بن عمرو لرضيت به فقيها وبصيرا ودينا ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال لولا خصلة فيه ماقدمنا عليه دخوله في القضاء ﴿ وبه عن يحيى ﴾ ايضا هو اوثق عندى من نوح بن دراج ولم يكن به بأس ﴿ وبه عن ابن حنبل ﴾ قال انه

قد خلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت ما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين الرشيد فاذا امسرور فقال له هرثمة قد جئت به فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي ومثلي وهذا وقت ضيق فتدرى لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عنده ثالث قال مر فاذا صرت الى الصحن فانه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك بالارض فانه سيسئلك فقل انا فجئت ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل قد خلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال روعناك قلت اي والله وكذلك من ورائي قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال لي يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يبيعنيها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيع نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك انى قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقى بمائة فقال الجارية فاتى بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك

فيها

مسئلة نفيسة

كان صالح الحديث وكان من اصحاب الامام * وبه عن حماد بن آدم عنه قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه وكان الامام يختلف اليه بكرة وعشيا * وبه عن نصير بن يحيى عنه عرضت كل حديث سمعته من المشائخ عليه فبين لي المنسوخ منه من غير المنسوخ * وبه عن محمد بن شجاع قال القى الامام على اصحابه احاديث فلم يخرجها الا هو فقال احسنت يا فتي بجملة توفي سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة * قد ذكرنا الافراد الاعلى فالآن نذكر من روى عنه الحديث والفقه شرقا وغربا بلدا بلدا فنبدا بذكر المدينة ومكة ثم ببقية البلدان * والذين سنذكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم والحديث والتفسير والادب والنحو فهؤلاء ارباب الدين والورع والزهد والتقوى وليس لاحد من الائمة من الاصحاب مثل هؤلاء وكفى كل منهم قدوة واماما والذى روى الحديث عنه اكثر من الذى روى عن الحكم وابن عيينة وابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك والحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة ويحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن ومالك بن انس وهشام بن عروة في جميع اهل المدينة وابن لهيعة والليث بن سعد في جميع اهل مصر وعبد الله بن عمر الوفي في جميع اهل الجزيرة وحران وايوب السختياني وابن عون وسليمان التيمى وهشام الدستوائى وسعيد بن ابي عروبة في جميع اهل البصريين وهشيم وخالد بن عبد الله في اهل واسط ومعمر في جميع اهل اليمن واهل خراسان وماوراء النهر فلم يظهر لاحد من الائمة ما ظهر له من الاصحاب

في الفقه

❊ ذكر حيلة الاستبراء لحل الامة المشتراة ❊

فيها ❊ قال يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هى قال هى مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله ان لم ابت معها ليلتى انى اظن ان نفسى ستخرج قلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فانى قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسن فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور فقال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مأتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا قال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال فخذ منها حقك قلت يا ابا يوسف وما حقى قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الى فى ليلتى هذه من امير المؤمنين الا المهر الذى قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقى لما احتاج اليه فقال رديه والله لا اقبله اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين ترضى لى بهذا فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتى حتى قبلها وامر لى منها بالف دينار ❊ وبه قال اخبرنى محمد بن الحسين النقاش ❊ ان محمد بن على الصائغ اخبرهم بمكة اخبرنى يحيى بن معين قال كنت عند ابى يوسف القاضى وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت دبيقى ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرنى رجل بحديث النبى صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف

فى الفقه والمعرفة ولم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتفسيرهم للاحاديث المشكلة والمسائل المستخرجة وليس الامام الشافعى رضى الله عنه والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذته وافتخارهما بانهما من تلك التلامذة شهير معلوم لا يدافع ولا يتقنع ❊ فنبدأ باهل مكة ❊ الذين رووا عنه (منهم) طود مكة عمرو بن دينار وعبد العزيز ابن ابى رواد وكان يسأله عن الاحاديث وعبد المجيد بن عبد العزيز المذكور وهيب المكى وسفيان بن عيينة الكوفى سكن مكة وعبد الله بن رجاء وعبد الله بن الوليد الهذلى وسعيد بن سالم ❊ سليمان بن نافع الخشاب المكى ❊ الفضيل بن عياض ❊ الحارث بن عمير حكى عنه حكاية ❊ ابراهيم بن عكرمة المكى نزل الكوفة ❊ عبد الله بن يزيد المقرى المكى سمع من الامام تسعمائة حديث ❊ يحيى بن سليمان ❊ خلاد بن يحيى بن صفوان ❊ يسع بن طلحة ❊ حنظلة بن سفيان ❊ داود بن عبد الرحمن ❊ حمزة بن الحارث بن عمر ❊ خالد بن يزيد العمرى ❊ ابو سعيد الطائفى المكى ❊ عمر بن قيس المكى ❊ عبد الله بن ميمون ❊ يحيى بن ابى عمرو ❊ ومن اهل المدينة ❊ جعفر بن محمد الصادق كان يسأله ويطارحه ربيعة بن ابى عبد الرحمن كان يناظره ❊ مالك بن انس كان يسأله ويأخذ بقوله سرا ويسمع منه متنكرا ❊ محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازى ❊ عبيد الله بن عمر العمرى ❊ عبد العزيز بن ابى حازم ❊ عبد العزيز ابن محمد كانا يأخذان بقوله ❊ محمد بن اسمعيل بن ابى فديك ❊ ابراهيم بن سعد ❊ الحسن بن على الهاشمى ❊ محمد بن زيد على بن الحسين ❊ محمد بن على بن الحسين بن على ❊ محمد بن عبد العزيز بن ابى سلمة الماجشون من كبار ائمة اهل المدينة

فقال له ابي تعرض ذاك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ماترون ياغلام واشار الى الخزائن * ﴿اخبرني الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود﴾ فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الربيع بن حسان انبأ سفيان بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ماتقول فيمانحن فيه من المسائل قلت ما احسن ماانت فيه الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت في المسجد قال فكلمني بشئ من الفقه فرفعت صوتي قليلا فقال لي يا اباسفيان اليس تكره رفع الصوت في المسجد قلت بلى قال فهذا شئ لابد منه * قلت * واورد هذا الحديث اطول من هذا الامام ابو يحيى النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وسفيان بن عيينة في مسجد الكوفة وابو حنيفة في ناحية المسجد وقد ارتفعت اصواتهم اذ قام ابو يوسف فجلس الينا فقال له ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ماهذا اللغط في المسجد قال فسكت ثم رمانا بمسئلة علم انا نختلف فيها فقال فيها ابن عيينة وقلت نخالفه وقال ابن ابي زائدة نخالفني فتكلمنا فقال ابو يوسف ياسبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم فلو كنا اكثر من ثلاثين ثم نهض * ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ انا عمرو بن عاصم انبأ محمد بن يزيد سمعت الحسين بن الوليد كان ابو يوسف اذا تكلم يدهش الانسان ويحير من دقة كلامه ورأيته يوما يتكلم في مسئلة غامضة

اسمعيل بن يحيى بن عبد الله القرشي * محمد بن عبد الرحمن المخزومي * محمد بن عمر الواقدي * عبد الملك بن عبد العزيز ابن ابي سلمة ﴿ومن اهل الكوفة﴾ كبيرهم وابن كبيرهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه مصرحا ومكنيا وقد ذكرنا بعض احوالهم * ابو هاشم المغيرة بن مقسم الضبي * عمار بن زريق من اصحاب الاعمش * حماد بن ابي سليمان الاشعري الكوفي استاذه * كان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله * بلال بن مرداس الفزاري * محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عداوته * وكان ابو معاوية يقول كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق فتياهم فتياه سروا به قيل له من هم قال ابن ابي ليلى وعبد الله ابن شبرمة الضبي * رقبة بن مصقلة كان يجالسه وياخذ بقوله * مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة * اسمعيل بن خالد تابعي كان يسأله * شريك بن عبد الله وكان ياخذ بقوله مع عداوته وكان قاضي الكوفة * محمد بن ابي عبيد الله ابن ابي سليمان الفرامي من ائمة الكوفة * عبد الرحمن القشيري * نافع بن ابي نعيم المقرى * حاتم بن حاتم بن اسمعيل الكوفي نزل المدينة * ابو اسحاق سليمان بن فيروز * وابنه اسحاق كان يسأل منه * ابو عبد الرحمن عمرو بن ذر من ائمة الكوفة وزهادها كان يسأل عنه ويدعوله في مجلس وعظه * عمرو بن محمد الكوفي ابي عثمان المزني * زكريا بن ابي زائدة * عبد الملك بن ابي سليمان * الليث بن ابي سليم * ومطرف بن طريف وابنه يحيى بن ابي زكريا وهؤلاء من كبار ائمة الحديث بالكوفة اخذوا عنه وذكروا مناقبه * مالك بن مغول البجلي * اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير

غامضة فمر في تلك المسئلة مرور السهم ولم يفهم من حضره من كلامه شيئا من دقته فتعجبنا منه كيف سخر الله له هذا الشان وكيف سهل له * وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم * سمعت علي بن خشرم حضرت ابايوسف وسئل عن رجل قال ان فعلت كذا وكذا فماله في المساكين صدقة قال ابو يوسف يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك الشيء الذي حلف عليه ثم ليرد عليه ماله فقال له ابو اليقظان عمار وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابا يوسف فقال ابو يوسف وماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو اليقظان وكان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها فقال ابو يوسف يالكع واين هذا من ذاك ان اليهود ارادوا ان يحتالوا لما حرم الله عليهم حتى يحلوا لانفسهم وهذا ماله هو له حلال يريد ان يحتال حتى لايحرم عليه قال فغضب ابو اليقظان وتحول الى محمد بن الحسن رحمه الله * اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القيمى المد ميني * في طريق مكة قراءة عليه انا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسى بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغانى انا القاضى الصيمري (ح) وانبأ نى به عاليا ابو المعالى الحلبي نزيل بغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب عن الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد الزارع انا يوسف بن خالد سمعت اباحنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل

استاذ الثوري * خلاد بن يزيد * بسام بن عبد الله الصيرفي * الاسد بن المنصور بن المعتمر * ابراهيم بن الزبرقان * عاصم بن ابي النجود * من مفاخر الكوفة * كان يسأل منه فاذا افتاه قال جزاك الله خيرا فنعم المفرج انت وقد ذكرنا اخباره * حمزة بن حبيب المقري الزيات * سليم بن عيسى المقري * واخوه حفص بن عيسى * الحسن بن ابي عمارة وهو الذى غسله * ياسين بن معاذ الزيات كان يسأله * يعقوب بن ابي المنسد خال ابن عيينة * يوسف بن ميمون * ابوخزيمة الصباغ * ابو بردة التميمي * مسلور بن وردان الوراق تقدمت حكايته * الحسن بن صالح بن حي الهمدانى * هشيم بن عدي الطائي الكوفي * ابو بكر بن عبد الله النهشلي * حفص بن حمزة القرشي * سنان بن هارون * ابان بن ثعلبة القيسى * ابان بن عثمان البجلي الاحمدي * يحيى بن يعقوب * ابو طالب القاضي خال ابي يوسف كان يسأله ويدعوله في وعظه * محمد بن صبيح السماك العابد البجلي * موسى بن يزيد الكندى * اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان * عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر * فرات بن تمام الاسدى * محمد بن خطاب السدوسى * محمد بن طلحة بن منصرف * واخوه عبد الرحمن الهمدانى * ايوب بن نعمان الانصاري ابن عم ابي يوسف * نعيم بن يحيى * عبيد الله بن الوليد الرصافي * محمد بن عمارة * القعقاع بن شبرمة الضبي * ايوب بن عبد الله القصاب * توبة بن خليل الخياط * المفضل الكوفي * عمرو بن سليمان العطار * حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمى من ابناء ملوك حضرموت * سعيد ابن سويد * زكريا ابن العتيك * حبان بن سويد بن حكيم الصيرفي * حباب بن قسطاس الختنى * جعفر بن زياد الاحمر

هذا المصر اجمعوا على رأى رجل واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال له يعقوب ماتقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال لان هذا اضرر وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا اضرار . قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيأ ولم يقع له عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت * قلت * وقد روينا هذا الحديث من طريق الحارثي في جوابات ابي حنيفة المستحسنة مع قصته ان ابا حنيفة رحمه الله قطعه والزمه بغير الزام ابي يوسف * ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن السلمي خطيب دمشق بها انا جدي انا علي بن موسى السمسار انا محمد بن عبد الله بن احمد الربعي اخبرنا ابي انبأ موسى بن اسحاق الانصاري انبأ علي بن عمروس الانصاري من ولد قرظة بن كعب (١) قال رفع الى ابي يوسف وهو قاضي هارون الرشيد امير المؤمنين مسلم قتل ذميا نصرانيا وشهد عليه الشهود وثبت ذلك عنده . فكان اولياء النصراني يطالبونه بالقود فوعدهم يوما للقود منه فلما كان ذلك اليوم جلس ابو يوسف وامر باخذ الرقاع وجاء ابو المضرجي الشاعر فدس رقعة في الرقاع فيها ابيات

يا قاتل المؤمن بالكافر * جرت وما العادل كالجائر

يا من ببغداد واطرافها * من فقهاء الناس او شاعر

(١) في التقريب قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ومات في حدود

علي الكوفي الحضرمي * ابان بن ارقم العنزي * احمد بن الفرات * محمد بن الربيع السلمي * محمد بن زياد بن عمر الجعفي * محمد بن القاسم الثقفي * المطلب بن زياد * عبيد بن سعيد * المفضل بن صالح * هشام بن مهران * هشيم بن هلال السيناني * المغيرة بن احمد البجلي * فضل بن موثق المكي * يعلى بن الحارث المحاربي * عبد الله بن اسيد الاحنسي * معاوية بن عمار البجلي * المرزبان بن مسروق * سواد بن مصعب * المغيرة بن حمزة بن المغيرة * محمد بن سويد الطائي * محمد بن سويد الكلبي * مسلمة بن جعفر البجلي * المفضل بن صدقة * ابو حماد الحلقي * بديل بن ورقاء الايامي * الفضيل بن زبير الاسدي * عمارة بن محمد * ابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني * الوليد بن القاسم الهمداني * اسحاق بن عبد الله العبدي * اسيد بن سبرة الحارثي * سعيد بن الخميس التيمي * وابنه مالك بن سعيد * محبوب ابو الفرات * يزيد بن حزن العجلي الكوفي * ابراهيم بن سماعة البجلي * اسمعيل بن شعيب السمان * ايوب بن شعيب بن الفرات الكوفي * عبد ابن الاجلح * بكر بن خنيس * عبد القدوس بن بكر بن خنيس * واخوه ابراهيم بن بكر * ابو جعفر بن محمد ابن الحسن الرقاشي * ربيع بن عاصم الفزاري * دكين بن الربيع الفزاري * محمد بن عبد الله بن خارجة ابن نافع الانصاري * زافر بن سليمان * محمد بن الحجاج اللخمي * عبد الرحمن بن الاصبغ الحضرمي * اسحاق بن مالك الهمداني * يسار بن بشير * احمد بن صباح بن يحيى المزني * محمد بن سالم بن افلح الانصاري * عبد الرحمن بن مالك بن مغول * كامل بن العلاء * مالك بن ابان البجلي * عيسى بن لقمان القرشي *

جار على الدين ابو يوسف * بقتله المؤمن بالكافر

نوحوا وبكوا اخوني دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

* قال فلما قرأها ابو يوسف ختم قمطره ثم صار الى باب هارون فدخل عليه واخبره الخبر واقرأه الابيات واعلمه باجتماع الناس وانه يخاف على نفسه فقال له هارون اذهب فاحتل لنفسك قال فرجع فجلس في مجلسه فجاء اولياء المقتول فتقدموا اليه فقال شاهد بن عدلين ان صاحبكم كان يؤدى الجزية الى ان مات قال ابن عمروس فابطل دمه وابطل ديته * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق فقال في آخره فلم يقم له بينة فمنع القود * ﴿انبانى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد القاسم بن سلام سمعت ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة قال ولا باس بذلك ندرس فنجو به ناج ثم قال ايما افضل فى رمى الجمار ان يرميها راكبا او ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا * قال اخطأت قلت قل فيها يرضى الله عنك قال ان كان مما لا تقف عندها فالافضل ان يرميها راكبا لانه اسرع لتمجيلك وان كان مما تقف عندها فالافضل ان يرميها ماشيا لانه اشد لتمكنك واغزو لدعائك * ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله بن

عبد الكريم بن عبد الله الحنفى * شيبة بن غفار ابو غفار بن شيبة * طلحة بن سنان بن الحارث * مصرف * محمد ابن بشر السلمى * محمد بن اسمعيل القياد الكوفي * علي بن عابس * محمد بن حجر الكوفى * خلف بن ايوب العامرى * محمد بن عذافر الصيرفي * محمد بن زائدة * هشام بن محمد * ابان بن صالح الاموى * طريف بن ناصح * سباع بن العلاء بن عبدالله * سعيد بن فراش * حوشب * سيف بن عمرو التيمي * سيف بن عميرة النخعي * سيف ابن محمد الثورى * سيف بن الحارث * سيف بن اسلم الكوفي * عمار بن سيف الضبي * عوف بن المبارك العبدى * عورك السعدى غسان بن غيلان الاسدي * غياث بن ابراهيم التيمي * منصور بن عبد الله الثقفى * مصعب بن وردان الازدى * خالد بن سعيد قرأ عليه الامام * وهو يروى عنه ايضا ولا ينكر رواية الاكابر عن الاصاغر فان بعض المحدثين الف كتابا سماه (رواية الاكابر عن الاصاغر) قيس بن ربيع الاسدي * زهير بن معاوية * ابو خيثمة الجعفي * حكيم بن ظهير الفزارى * عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي * ابو محمد محمد بن محمد ابن فضل بن عروان الضبي * اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي من ائمة الكوفة * عيسى بن يونس اخوه * مسيب بن شريك * ابو سعيد التيمي * ابو بكر محمد بن عباس الاسدى * عبد الرحمن بن سليمان الكوفي * عبد الله بن حرب الكوفى * ابو شهاب الحافظ * عبدويه بن نافع * يحيى بن يمان العجلي * جرير بن عبد الحميد * عبد الله بن نمير بن ابي حبة الهمداني * ابو هشام سليمان اليزيد * علي بن عبد الله * ابو داود النخعي * ابو خالد الاحمري اليشكرى * علي بن

محمد ﴿ انبأ ابو بكر الدامغاني انبأ ابوجعفر الطحاوي انبأ ابن ابي عمران انبأ بشر بن الوليد سمعت ابايوسف يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فيها فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن وبهذا الاسناد قال ابن ابي عمران دخل ابو يوسف على الحجاج بن ارطأة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياساً على جنين الحرة فقال له ابو يوسف اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا ففيه غرة وان وقع منها حيا ثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات بعد ذلك لانه قد يكون قيمته حياً درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة الناس يا بني ﴿ وبه الى الطحاوي ﴿ انا ابو بكرة بكار بن قتيبة سمعت هلال الرائي يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الرأي جميعا وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فاشرف على الناس فقال لهم انا اولى او قال انا والله من الفريقين جميعاً ولست اقدم فرقة على الاخرى الا بمعنى يتبين به منها وها انا ذا اسأل عن مسئلة فاي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتما كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا فمنهم من

قال

هشام البريد * علي بن غزاب * عبد الرحمن بن محمد المحاربي ٥ مصعب بن سلام اليمني ٥ عمرو بن محمد العبقري ٥ عابد ابن حبيب القيسي ٥ عبد الله بن وهب الحضرمي * اسباط بن محمد بن ميسرة القرشي ٠ ابو الاحوص سلام بن سليم النخعي جريح بن معاوية ٠ محمد بن الهيثم النخعي ٠ جعفر بن عون من ولد عمرو بن حريث المخزومي ٠ مسهر بن عبد الملك ابو زيد الهمداني ٠ عبدة بن سليمان ٠ عبيدة بن حميد الحذاء ٠ منصور بن ابي الاسود ٠ ابو معاوية الضرير الكوفي الليث بن عبد الرحمن ٠ شاكر الهمداني ٠ عبيد الله بن موسى القيسي ٠ جابر بن نوح الحماني ٠ يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية البصري ٠ ابو مغيرة اسمعيل البجلي ٠ هديم بن سفيان البجلي ٠ هشام بن كليب المرادي ٠ خلف بن الخليفة ٠ زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي ٠ عبد الله بن علي ٠ مهران بن طلاب بن حوشب ٠ ابو رويم الشيباني ٠ داود بن عبلة الحارثي المبارك بن سعد الثوري ٠ نوح بن دراج النخعي ٠ عمرو بن جميع ٠ عثير بن قاسم ٠ ابو زيد بن علي بن الحسين الجعفي سعيد بن خيثم ٠ ابو زيد العيشي ٠ خالد بن عامر بن عياش الاسدي ٠ جعفر بن محمد بن بشير بن جرير بن عبد الله البجلي ٠ زيد بن حباب العكلي ٠ احمد بن بشير القرشي العمري ٠ الحسين بن الحسين بن عطية العوفي ٠ عمرو بن مجمع الكندي ٠ علي بن ظبيان العبسي ٠ ابو احمد الزبيري ٠ محمد بن عبد الله الزبيري ٠ ابو داود عمرو بن سعد الحفري مصعب بن مقدام الخثعمي ٥ يوسف بن بكر ٠ حماد بن خالد الخياط ٠ عبد العزيز بن ابان ٠ حماد بن شعيب ٠ عصمة بن عبد الله * سالم الاسدي * عمرو بن شبيب ٥ بشر بن منليم * مسيب البجلي * محمد بن يعلى السلمي ٠ ابو نعيم

قال عليه ان يعيده مصوغا كما كان ومنهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله هو لهذا الهاشم وعليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب الاان يشاء صاحبه ان يمسكه ولا يكون على هاشمه شيء فصوبني ابو يوسف وادناني وادخلني وادخل اصحابي وقال لي ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمرا واملى علينا مسئلة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف افنمحو ذلك وتثبت هذا ام نمحو هذا ونثبت ذاك فقال دعوهما فسيأتي من يميز بينهما قال هلال وشاهد في على هذا اكله قتيبة البكراوي يعني ابابكرة وكان حاضرا ذلك كله * قال ابو بكرة وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي فكان شيء اخطر بباله فالتفت الى الناس فقال والله ما اخوفني على رجل في شيء تخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح بن حي كانه عرض بشعبة فقمت قائما فقلت لا يراني الله في مجلس يعرض فيه بابي بسطام نخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالى هذا بي قمت عنه اوقعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه لم يكن له هم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك لاني كنت عنده ببغداد فقال لي يا هشام اني والله ما اردت بابي بسطام الا خيرا ولكن ما رأيت مثل الحسن بن صالح * قلت * وذكر الحافظ الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى

الفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ والانساب وعلم الحديث * سعد بن ابي الجهم النخعى * صلت بن الحجاج الاسدى * سعيد بن مسروق الكندى * على بن يزيد الصدائي * عون بن جعفر ابو محمد العبسي * ابراهيم بن محمد الثقفي * ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى احد حفاظ الكوفة * محمد ابن ربيعة الكلابي * معاوية بن عبد الله بن ميسرة * ابو قيس الصائدى * منصور بن حازم الكوفي * محمد بن عبيد الله الطنافسى * عمرو بن عبيد * يعلى بن عبيد * محمد بن ميمون الزعفرانى * اسماعيل بن يوسف الاشجعى * محمد بن بشر العبدى * زياد بن حسن بن الفرات * ابو الحسن بن الاسود بن عمرو الكلابي * علاء بن المنهال الغنوي * محاضر ابن المورع * ابنه * ابن عبد الرحمن بن اسحاق القرشى * عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني * جنادة ابن سليم * قاسم بن مالك المزنى * قاسم بن يزيد الجرمى * عثمان بن دينار * عثمان بن ابراهيم القرشى * حميد بن مخارق السلولى * ابو جناد خاقان بن الحجاج * محمد بن اسماعيل بن بكير بن عتيق التيمى * الحارث بن عبد الرحمن الغنوى * محمد بن الطفيل بن هانى النخعى * محمد بن مسروق الكندي قاضي مصر * محمد الانماطى * اسماعيل بن ابان الوراق * اسماعيل بن يحيى الصوفي * عمار بن عبد الملك * كثير بن محمد العجلى * المعافى بن المختار * حميد بن عبد الرحمن الرواسى * عبد الله بن ميمون * عبد الله بن بكير النخعى * محمد بن الصلت * على بن نادم * جندل بن واثق معاوية بن هشام * الوليد بن يزيد الثقفي * مالك بن فديك * طلق بن غنام * محمد بن مروان السدوسى *

قصة حج الامام ابي يوسف مع الرشيد وما جرى فيه من العجائب

النيسابوري انه لما استقضى ابو يوسف دخل عليه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وبين يدى ابي يوسف خصمان فلما اراد ان يفصل بينهما حكم بقول ابي حنيفة رحمة الله عليه فقال له اسمعيل انك كنت تخالف اباحنيفة في هذه المسئلة فقال ابو يوسف انما كنا نخالف ابا حنيفة لكي نستخرج ما عنده واذا جاء فصل القضاء ما يرتفع رأينا على رأى الشيخ . قلت . وروى ان ابا يوسف خرج مع الرشيد الى الحج فكانا في العمارية فتنخم ابو يوسف ورفع ذيل العمارية ورمى بالنخامة فقال له الرشيد اتدرى مع من حضرت فما هذا الادب السوء فقال ابو يوسف علمت انه يفتخر علي بالخلافة فرددت عليه فقلت بل انت تدرى مع من جلست فقال ادري انا مع ابي يوسف قلت نعم ولكن فخرك بنسبك انك من بنى هاشم وفي العالم الوف مثلك وانا واحد عصري في العالم فانقطع الخليفة وقال وددت اني لم اكن خليفة وكنت حمالا وكنت اعلم شيئا من العلم * وقال محمد بن سلمة الفقيه * انطلق هارون الى بيت الله حاجا وجعل عديله ابا يوسف فلما وافوا عرفات اشار ابو يوسف على هارون ان يتقدم للامامة فصلى بهم ركعتين فلما سلم نادى ابو يوسف يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان امير المؤمنين مسافر ونحن قوم سفر فنادى رجل من اهل مكة يا ابا يوسف نحن اعلم بذلك منك وممن علمك فقال لو كنت اعلم لما تكلمت في صلاتك فسر بذلك الجواب هارون وقال وددت ان هذا الجواب يحضرني على شطر ملكي * قلت * وفي رواية اخرى فضحك هارون وقال جوابه هذا يساوى حمر النعم * وقيل * قال له ذلك الرجل نحن مهبط الوحى وجبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكم والعلوم والبركات من السماء فقال ابو يوسف نعم ولكن ما استقرت على جبلكم بل سالت الينا في الشعاب والاودية فاستقرت عندنا كذلك فعل المطر فانقطع ذلك الرجل * وقال ابو جعفر الهندواني الفقيه * يحكى عن ابي يوسف ان علي بن عيسى وزير الخليفة شهد عنده بشهادة

بشر بن يزيد اليشكري * ايوب بن هاني بن ايوب الجعفي * اسد بن سعيد النخعي * محمد بن واصل التيمي الكوفي * واصل بن عبد الاعلى الاسدى * قبيصة بن عقبة السوائى * يحيى بن آدم الكوفي * بشار بن ذراع * اسماعيل ابن مسلم * زياد السلولى * ابراهيم بن نعيم الكناني * محمد بن حسان * ابو الصباح البصرى * محمد بن زياد الكوفي * محمد بن ابي الحاكم * محمد بن مختار بن ابي عبيد الثقفي * عمر بن حماد بن طلحة * عبيد بن اسحاق بن العطار * خلف بن ياسين بن معاذ الزيات * ابراهيم بن ميمون * احمد بن اسد بن عمرو البجلي * عبد الوهاب اليشكرى * وابنه محمد * عبد الله بن عبد الله بن الاسود * عبيد الله بن الزبير القرشى من موالى آل عبد الله ابن مسعود * ابو عبد الرحمن الحارثي * عون بن علاء بن عبد الكريم الهمداني * عثمان بن عبد الله الكوفي * مالك ابن اسماعيل * ابو غسان النهدى * زياد بن الحسن بن فرات الهمدانى (١) * زكريا بن عدي بن عبد الله الاشجعي * واصل ابن ربيع * علي بن حمزة الكسائي * معاذ بن مسلم القرظى * يزيد بن مهران * الوليد بن ابان الكوفي * حكيم بن قيس الكوفي * تليد بن سليمان * زكريا بن يحيى الكوفي * زيد بن الحسن الانماطى * سعيد بن عمرو بن ابي نصير

(١) هكذا في الاصل وقدمر في الصفحة السابقة ١٢

السكوني

﴿رد الامام ابو يوسف شهادة وزير الخليفة لانه كان لا يصلي الصلوات في الجماعة﴾

بشهادة فرد ابو يوسف شهادته فدخل الوزير على الخليفة شاكيا فدعا الرشيد ابا يوسف وقال له لم رددت شهادته فقال لاني سمعته يقول انا عبد الخليفة وشهادة العبيد مردودة* وفي بعض الروايات قال انما رددت شهادته لانه بلغني انه لا يصلي الصلوت في الجماعة حتى بنى علي بن عيسى مسجدا في صحن داره فكان يشهد الجماعات* ﴿وذكر الامام ابراهيم بن علي الرازي نزيل همدان﴾ في كتابه ان موسى الهادي الخليفة رأى جارية جميلة في غاية الحسن والجمال فمال اليها قلبه فامر بشرائها بمال عظيم فسأل الفقهاء عنها فقالوا لابد من الاستبراء فتحير الهادي من امرها فقال قائل من القوم لو كان ابو حنيفة حيا لفرج عنك فقال الهادي او ليس من اصحابه احد يفرج عنا فذكر له ابو يوسف فوجه من يستحضره فاحضر فسأل الهادي عن ذلك فقال ابو يوسف ماقال لك هؤلاء فقال يقولون لا تحل لك الا بعد ان تستبرئها بحيضة او تعتقها فتتزوج بها المحال ولست احب احد هذين فقال ابو يوسف الوجه في امرها ان يامر اميرالمؤمنين بشرائها ثم يزوجها بعض عبيده ثم يقبضها من بائعها ثم يامر زوجها بان يطلقها قبل ان يخلوبها فلا يلزمها العدة من الزوج وتحل لك في الحال ففرح الهادي وامر له بعشرة الآف درهم فحملت معه* ﴿وقال ايضا﴾ روي انه تعطل مسجد فسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقال عاد الى ملك من بناه فاخذه الرجل وبنى فيه دارا واسكن فيها قوما فجعلوا يشربون فيها الخمر ويضربون بالمعازف والملاهي فمر به ابو يوسف فرأى ذلك فقال هذا مسجد محمد *قلت* وسيجيء جواب محمد بن الحسن في هذه الواقعة واستدراكه على ابي يوسف في بابه ﴿*قلت* وذكر برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي نزيل بغداد﴾ فقال سألت امرأة ابا يوسف فقالت اني احتلم فايش اصنع فقال لها انصبي رحى فانا مشغول عن جوابك فذهبت المرأة وجاءت من الغد فقال لها هل احتلمت فقال لا بل رأيت الرحى كل الليلة

السكوني* محمد بن ابي شيبة والد عثمان وابي بكر امام اهل الكوفه في الحديث* عبد الله بن صالح بن مسلم ابو المنذر الوراق* سعيد بن خيثم* اسمعيل بن خالد* اسمعيل بن نصير* عمار بن حبيب بن حبان بن ابي الاشرس بن ابي الابيض بن الاغر التميمي المنقري* الوليد* والابيض ابناعروة بن المغيرة بن شعبة* ثوبة الكوفي* اسيد ابو سويد*

﴿ذكر اهل البصرة﴾

قتادة بن دعامة السدوسي امام اهل البصرة في التفسير والحديث والفقه* سليمان بن طرخان التيمي احد ائمة البصرة* ابان بن ابي عياش* جرير بن ابي حازم* حماد بن سلمة* حماد بن زيد احد ائمة البصرة* عثمان ابن المقسم الكندي* ورقاء بن عمرو بن كليب* سلام بن ابي مطيع* نصر بن طريف* المعتمر بن سليمان خويلي بن عبد الله* عبد الواحد بن زياد* ابو عبد الله الصفار* بحر بن كنيز السقاء* سالم بن نوح* سعيد بن ابي عروبة* الحارث بن نبهان الجرمي* وهيب بن خالد* بشر بن الفضل بن ثعلبة البصري* يزيد بن زريع

﴿ج ٢ م ١٥﴾

فقال لها هل لك زوج فقالت لا فقال اذهبي فتزوجي ✻(وحكى) عنه انه اتى ذات ليلة فى جوفها رسول الرشيد يستعجله فخاف ابو يوسف على نفسه فلبس ازاراً ورداء ومشى خائفا الى دار الخليفة فلما دخل اليه سلم عليه فرد جوابه وادناه فعند ذلك سكنت روعته ثم قال له الرشيد ان حليالى تغيبت عن الدار واتهمت فيها جارية من جواري الخاصة فحلفت لتصدقني او لاقتلنها الليلة وقد ندمت فاطلب لى وجها فقال له ابو يوسف رحمة الله عليه فأذن لي في الدخول عليها فأذن له فرأى جارية كانها فلقة قمر فاخلى المجلس ثم قال لها امعك الحلى فقالت لا والله فقال احفظى ما اقول لك ولا تزيدي عليه ولا تنقصى منه اذا دعاك الخليفة وقال لك اسرقت الحلى فقولى نعم واذا قال لك فهاتيها فقولي ما سرقتها ثم خرج ابو يوسف الى مجلس الرشيد وقال تحضر الجارية فاحضرت فقال للخليفة سلها عن الحلي فقال لها الخليفة اسرقت الحلى فقالت نعم فقال لها فهاتيها فقالت لم اسرقها والله قال ابو يوسف قد صدقت يا امير المؤمنين في الاقرار والانكار وخرجت عن اليمين فسكن غضب الرشيد وامر ان يحمل الى دار ابي يوسف مائة الف درهم فقالوا ان الخزان غيب فلو اخرنا ذلك الى الغد فقال ان القاضي اعتقنا الليلة فلانؤخر صلته الى الغد فامر حتى حمل عشر بدر مع ابي يوسف الى منزله ✻(وحكي)✻ ان الرشيد خاصم مع زبيدة فاغضبته فقال لها انت طالق ثلاثا ان بت الليلة في ولايتي وملكي ثم ندم على ذلك لانه كان يحبها حبا شديدا فسأل الفقهاء عن ذلك فقالوا لك الولاية والمملكة من الشرق الى الغرب فاي موضع بانت فيه تطلق فقيل له هنا فتى من اصحاب ابي حنيفة يحسن الجواب في مثل هذه الحوادث فامر به فاحضر فسئل وهو قائم فقال استعمل حق العلم وادبه يا امير المؤمنين فقال وماحقه فقال يعظم وانت السائل وانا المسئول وانت على السرير وانا قائم فامر به واجلس على كرسي ثم سأله فقال تبيت في المسجد يا امير المؤمنين لانه لا ولاية

لك

البصري . قزعة بن سويد الباهلي ✻ عمرو بن الهيثم القطعي ابو قطن . مسعدة بن اليسع البصرى . ابو عبد الله ابن داود الهمداني . حماد بن مسعدة . محمد بن مبادر . عباد بن عباد المهلبي . عمرو بن حبيب ✻ الضحاك ابن مخلد ابو عاصم النبيل . عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامى نزيل البصرة . عبد الرحمن بن مهدى . روح بن عبادة . سلام بن المنذر . عبد الوارث بن سعيد . عبادة بن صهيب . داود بن الزبرقان . هوذة ابن خليفة . حماد بن عيسى الجهنى . سوار بن عبد الله القاضي كان يروى عنه بالمراسلة . معمر بن خاقان . سهيل البصرى . ابو عمرو بن العلاء المقرى . سعيد بن عامر الضبعى . محمد بن ابي عدى . الفضيل بن سليمان ✻ يحيى بن كثير . وهب بن جرير . وابوه جرير بن حازم . عدى بن الفضل . مزاحم بن العوام . جعفر بن سليمان . عمرو بن علي المقدمي . معاذ بن معاذ العنبرى . عمرو بن عبيد المعتزلى ناظره بمكة . عبد الله بن بكر السهمي . عباد بن كثير . الزاهد بن سعيد . عبد الله بن محمد بن عائشه . ابو عمر الضرير . حماد بن يحيى .

✻ومن اهل

لك عليه لان الله تعالى يقول و ان المساجد لله فولاه الرشيد حينئذ قضاء القضاة و قال له ماحاجتك قال حاجتي ان تخرجني عن يميني ياامير المؤمنين كما اخرجتك عن يمينك فقال و كيف قال كانت امي تنهاني عن التعلم فقلت لها والله اني اطعمك خبيص سكر يتخذ للخليفة في طبق الخليفة فانابعد في اليمين ✻ و في جواري يهودي اخرج كنيفا الى الطريق فضيق الطريق على المسلمين فنهيته عن ذلك فقال لي اذا جاءت عمارينك فاهدمه فقلت نعم والله اهدمه فاخرجني عن يميني يا امير المؤمنين فامر الرشيد بخبيص السكر في طبقه و بعماريته الخاصة فاركب فيها ابو يوسف و مضوابه مع حشم الخليفة فلما انتهوا الى الكنيف ضاق بهم فامر ابو يوسف بهدمه فعارضه اليهودي فقال له الست اذنت لي في هدمه وقت كذا ✻ واطعم الخبيص امه فخرج عن يمينه ببركة العلم رحمه الله و غفرلنا واياه ✻ و ذكر الامام ابو حيان التوحيدي ✻ في (كتاب البصائر) له عن ابي الاسود البوسنجاني قال حدثني بشربن الوليد قال جاء رجل الى ابي يوسف فقال له اني كتبت عنك كتابا الى ابي فلان فاعطاني كذا و كذا فاجعلني في حل منه فحبسه وقال لاتبرح حتى ترده على الرجل فقال له اني كتبت عن ابي حنيفة صاحبك الى رجل فوصلني فاخبرت اباحنيفة بذلك فاحلني و قال لي كلما ظننت ان احدا يعطيك بكتابي فاكتب اليه فقال ابو يوسف لست كابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله كان رجلا فقيها يكرمه الناس لعلمه واعطوك لذلك واني مع السلطان فلعل من تكتب اليه عني يرهبني فيعطيك ما يثقل عليه و حبسه يومه فلما كان من الغد دعابه فقال له قد رددت الدراهم على من اعطاك من مالي و جعلتهالك حلا و لوكان الرجل اعطاك طيب النفس بذلك ما تاخذ لما رددتهافانصرف ولاتعاود ✻

✻ الفصل الرابع في ذكرمار وى عنه من النصائح والحكم و في ذكر حفظه و ورعه و عبادته و تفننه في العلوم ✻

✻ و من اهل واسط ✻

ابو بسطام شعبة بن الحجاج · ابو عوانة الوضاح · عبد العزيز بن مسلم · عبد الله بن يزيد الهذلي البصري ابو زيد · يحيى بن عبسة · ابو النضر هاشم بن القاسم · عاصم بن مروان · وابنه علي · هشيم بن بشير الواسطي ✻ خالد بن عبد الله البصري · عباد بن العوام · محمد بن الحسن الواسطي · معتمر بن بحر الحميري · ابو سفيان سلمة بن صالح ✻ صالح بن عمرو الواسطي ✻ علي بن عاصم البصري ✻ محمد بن يزيد الواسطي ✻ اسحاق بن يزيد الواسطي ✻ اسحاق بن يوسف الازرق ✻ يزيد بن هارون الواسطي ✻ الحكم بن منصور ✻ الحارث بن منصور ✻ اسمعيل بن المنذر بن منصور ✻ و ابو شيخ ✻ و ابنه سليمان بن ابي شيخ الواسطي ✻ داود بن راشد ✻ اسمعيل الواسطي ✻ شعيب بن حرب ✻ سلام بن مسلم ✻ شبابة بن سوار ✻

✻ ومن اهل موصل ✻

هارون بن عمرو الانصاري ✻ عبد الرحمن بن الحسن الزجاج ✻ عمرو بن ايوب الموصلي ✻ عفيف بن سالم ✻

الفصل الرابع

اهل واسط

اهل موصل

❊ انبأني ❊ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا الحافظ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي قراءة انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه لبغداد اخبرني الخلال اخبرني الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمي عن هلال قال كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ❊ وبه الى الخطيب هذا ❊ اخبرنا محمد ابن الحسين القطان انا محمد بن الحسين النقاش ان عبد الله بن احمد بن حنبل اخبره عن ابيه قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة ❊ وبهذا الاسناد ❊ قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول رؤس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الابها ❊ والثانية نعمة الصحة التي لا تطيب العافية الابها ❊ والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الابها ❊ وبه قال حدثنا محمد بن العباس ❊ انا سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف من اراد ان يتعلم الرأى فليأكل خبزا وزيتا حتى يحرق كبده ولا يأكل التين والعنب ❊ وبه قال اخبرنا محمد بن ابي القاسم الازرق ❊ انا محمد بن الحسن المقري ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انبأ علي بن الجعد قال سمعت قاضي القضاة ابا يوسف قال العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك فكن من اعطائه البعض على غرر ❊ وبه قال اخبرنا العتيقي ❊ انبأ محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف وكان من عقلاء الناس لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب ولا تطلب الدنيا بالكيمياء فتفلس ولا يحصل بيدك شيء ولا تطلب العلم بالكلام فانك تحتاج تعتذر كل ساعة الى واحد ❊ وبه قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب ❊ انا محمد بن نعيم الضبي انبأ محمد بن القاسم العتكي انبأ احمد بن حفص الفقيه بجرجان انبأ علي بن موسى بن سلمة القبي انبأ يحيى بن يحيى

سمعت

المعافى بن عمران ❊ شعيب بن اسحاق الموصلي ❊ اسمعيل بن عياش الموصلي ❊

❊ ومن اهل الجزيرة ❊

عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة ❊ مروان بن سالم الجزري ❊ مروان بن شجاع الجزري الرقي ❊ ظريف ابن عيسى ❊

❊ ومن اهل الرقة ❊

عثمان بن سابق ❊ عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي ❊ طلحة بن زيد الرقي ❊ كثير بن هشام الرقي ❊ فياض ابن محمد الرقي ❊ سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقي ❊

❊ ومن اهل نصيبين ❊

حماد بن عمرو النصيبيني ❊ يوسف بن اسباط ❊ ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الفزاري ❊

❊ ومن اهل دمشق ❊

الاحوص بن الحكيم ❊ سعد بن عبد العزيز ❊ سويد بن عبد العزيز ❊ سعد بن يحيى اللخمي الدمشقي ❊ شعيب بن

اسحاق

❊ رؤس النعم ثلاثة ❊

❊ اهل الجزيرة ❊

❊ اهل الرقة ❊

❊ اهل نصيبين ❊

❊ اهل دمشق ❊

سمعت ابا يوسف القاضي عند وفاته يقول كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال اخبرنا التنوخي * انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وزاد في آخره وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم وكان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة وكان يصليها بعد ما فلج * اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي * فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري سمعت ابا يعقوب الغزال سمعت محمد ابن علي بن الحسن سمعت ابراهيم بن الاشعث سمعت الفضيل يقول قال ابو يوسف وصدق ابو يوسف انه لا يبالغ في هذا الامر الا من ليس له هم الدنيا ولا هم الآخرة يعني التفقه * وبه الى ابي محمد الحارثي * انا عبد الله بن عبيد الله انبأ علي بن الحسين سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف يعقوب القاضي يقول يا قوم اريدوا بعلمكم الله فقل مجلس اتيته انوي فيه التواضع الا لم اقم حتى اعلوهم ولا اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا لم اقم حتى افتضح الا فاريدوا بعلمكم الله * وبه قال اخبرنا محمد بن موسى الحاسب * انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال كان ابو يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفة في التعلم منه ولكن كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة فاجتمعنا اليه وسألناه بان يقرأ علينا كتاب المغازي فاجابنا الى ذلك فتركت الاختلاف الى ابي حنيفة واقمت على محمد بن اسحاق اشهرا حتى سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت الى ابي حنيفة فقال لي يا يعقوب ما هذا الجفاء قلت لم يكن ذاك ولكن قدم محمد بن اسحاق المدني ههنا فاشتغلت بسماع كتاب

كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة

اسحاق الدمشقي * الوليد بن مسلم الدمشقي * محمد بن زيد بن مذحج * الود بن عبد الله الخولاني * سليمان ابن ابي كريمة * القاسم بن غصن *

اهل الرملة

﴿ومن اهل الرملة﴾

يحيى بن عيسى الرملي * ايوب بن سويد * علاء بن هارون * ضمرة بن ربيعة * مخلد بن الحسين المصيصي * رواد بن الجراح العسقلاني * محمد بن خالد الذهبي الحمصي * الفرج بن فضالة * شعبة بن الوليد * الحكم بن هشام الثقفي * ابو الفضل الشامي * محمد بن اشعث الشامي *

اهل مصر

﴿ومن اهل مصر﴾

يحيى بن ايوب المصري * ليث بن سعد المصري وقد تقدمت حكايته مع الامام * ابو عبد الله المصري شيباني *

اهل اليمن

﴿ومن اهل اليمن﴾

معمر بن راشد * عبد الرزاق بن همام امام صنعاء اكثر عن الامام الرواية * قرة بن موسى بن طارق الزبيدي *

المغازي منه فقال لي يايعقوب اذا رجعت اليه فسله من كان مقدمة طالوت وعلى يدي من كان راية جالوت فقلت له دعنا من هذا يا اباحنيفة فوالله ماقبح بالرجل يدعى العلم فيسأل ابدركان قبل ام احد فلا يعرفه ❊ وبه قال سمعت سهل بن المتوكل ❊ سمعت داود بن رشيد يقول لو لم يكن لابي حنيفة تلميذ الاابويوسف لكان له فخر اعلى جميع الناس كنت اذا رأيت ابايوسف يتكلم في باب من ابواب العلم كانما كان يغرفه من بحر الحديث فى وجه والفقه في وجه والكلام في وجه كان لايتعذر عليه شئ من ذلك ❊ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ❊ قال سمعت على بن حجر سمعت ابا يوسف يقول آخذ في الفرائض بقول علي وزيد رضي الله عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لان اختلافهما في الجد والجد من القضاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ● وبه قال انبأ محمد بن الاشرس السلمي ❊ سمعت بشر بن القاسم سمعت ابايوسف يقول اخذت الفرائض والحيض عن ابى حنيفة في مجلس واخذت النحو عن رجل حاذق فيه في مجلس ● وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ❊ انبأ إسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم يقول قيل لهارون الرشيد وكان فقيها عالما انك رفعت ابايوسف فوق المقدار وانزلته المنزلة الجليلة الرفيعة فباى وجه نال ذلك منك قال عن معرفة مني به فعلت ذلك وعن تجربة والله مامتحنته في باب من ابواب العلم الاوجدته كاملا فيه لقد كان يختلف معنا في الحديث فكنا نكتب ولايكتب فاذا قمنا من المجلس انضم اليه اصحاب الحديث فصححوا كتبهم عن حفظه ولقد بلغ في الفقه غاية لم يبلغها احد فصغير عنده اجل الناس وذل عنده افقه الناس يقعد للناس وليس معه كتاب ولا شئ درسه بالليل مع شغله في اعمالنا فيقول ماتريدون فيقولون في باب كذا وكذا فيندفع فيه فيجئ في بديهته بشئ يعجز عنه علماء زمانه ومع ذلك استقامة في المذهب وصيانة في الدين هاتوالى مثله ●

وبه

حفص بن ميسرة الصنعاني ● مطرف بن مازن قاضي اليمن ● هشام بن يوسف الصنعاني ● محمد بن انس الصنعاني رباح بن زيد الصنعاني يوسف بن يعقوب الصنعاني ● اسهل بن عبد الكريم الصنعاني ● العباس بن سالم الطائي ●

❊ ومن اهل اليمامة ❊

محمد بن جابر الجعفي ● ايوب بن جابر الحنفي ● هوذة بن خليفة ●

❊ من اهل البحرين ❊

عيسى بن موسى

❊ من اهل بغداد ❊

الخليفة ابو جعفر المنصور وهو الذى قتل استاذه الامام اباحنيفة رضى الله عنه ● المستعمل بن ملحان من اولاد حاتم بن علي الطائى نزيل بغداد ● حماد بن الوليد نزيل بغداد ● يحيى بن سعيد الاموى ● عبد الله بن المغيرة البغدادى ● محمد بن سابق ● ابراهيم البغدادى ● عبد الله بن سليمان البغدادى ● طلحة بن اياس وكاتبه علي

❊ اهل اليمامة ❊ ❊ اهل البحرين ❊

❊ ج ٢ ١٤ ❊

ابن

۞ وبه اخبرنا حيهان بن حبيب ۞ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خرجت خرجة الى ابي يوسف وكنت جمعت مشكلات مسائل اصحابنا اسأ له عنها فلما وافيت بغداد وجدته بها فقلت له ما الذى اقدمك بغداد قال ساخبرك عنه فاقمت معه الى وجه الحج وخاوضته في تلك المسائل فشرحها لى فاحسن الشرح فلما اردت الخروج الى الحج قال لى يا ابا الهيثم تدرى ما اقدمني هنا قلت لا قال ضاق علي المعاش بالكوفة وعلي عيال كثير فقلت اتوكل لبعض هؤلاء السلاطين واسعي في حوائجه لعلى اصيب معاشا اعيش به واعول به عيالى فماترى فقلت له يا ابا يوسف وجب علي النصيحة اذا استشرتني ان كنت طلبت هذا العلم لله فاصبر فان الله تعالى اذا عرف منك صدق نيتك واخلاصك فتح لك بابا من الرزق واسعاً وان كنت طلبته للدنيا فلا ترض من الدنيا بهذا القدر الذى تقوله مع علمك وفضلك وسابقتك قال واخرجت مائتي درهم فقلت هذا لك تنفقه الى وقت رجوعى من الحج فاذا رجعت ابتي لنفسي مقدار ما يبلغني الى مرو واذا سائره اليك وصرفته عن الراى الذى كان عزم عليه ومضيت الى الحج ورجعت فلما بلغت منزلا من المنازل بالبادية وقع الخبر بان ابا يوسف جعل قاضي القضاة فلما رجعت اليه حمدني على ما كان مني اليه من النصيحة ۞ وبه قال اخبرنا اسمعيل بن بشر ۞ انبأ منصور بن محمد المروزى سمعت ابا بكر بن اخت ابي يوسف قال قال ابو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب شاذ الحديث كذب ۞ وبه قال اخبرنا سهل بن بشر ۞ سمعت محمد ابن عبد السلام من اهل مرو قال قال ابو عصمة سعد بن معاذ قال ابراهيم بن رستم مرض ابو يوسف مرضة اصاب فيها البرسام قال فلما تماثل منها قيل له هل انكرت من حفظك شيأ قال اما القرآن فنعم واما العلم فكانى انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة ۞ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ۞ انبأ بشر بن الوليد قال

ابن جعفر بن عبيد الجوهرى ۞ سفيان بن زياد ۞ ابو مالك والد الحسين بن ابي مالك ۞ مهاجر البغدادى ۞ ابو اسرائيل البغدادى ۞

۞ ومن اهل الاهواز ۞

ابو هاشم محمد بن زبرقان ۞ الزبرقان الاهوازي ۞ سعيد بن همام الكوفي ولى قضاء فارس ۞ عبد الله بن بزيع بحير بن سعد الفارسى ۞ سليمان بن يزيد ۞ عصمة بن الجراح الفارسى ۞

۞ ومن اهل كرمان ۞

حسان بن ابراهيم الكرماني ۞ عطاء بن جبلة الكرماني ۞ يحيى بن بكير ۞

۞ ومن اهل اصبهان ۞

ابو اهان نعمان بن عبد السلام الكوفي كان على قضاء اصبهان ۞ عصام الاصبهاني ۞

۞ ومن اهل حلوان ۞

اهل الاهواز ۞ اهل كرمان ۞ اهل اصبهان ۞ اهل حلوان

كان ابو يوسف يبطى بالغدوات الجلوس وكان له ورد مالم يكن يفرغ منه لا يخرج فكلمه في ذلك غير واحد فلم ينفع فورد علينا توبة بن سعد المروزي وكان من افاضل اصحاب ابي حنيفة فقها ودينا فكلمناه بان يكلم ابا يوسف في ذلك فدخل عليه في الوقت الذي هو في شغله فكلمه في ذلك وقال لو خرجت الى الناس واشتغلت بالتعليم وبث العلم لم تكن ان شاء الله بدونما انت فيه فتبسم اليه ابو يوسف وقال ان هذا الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله الكتاب وبه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن ابو يوسف الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة فيجلس ﴿ وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي ﴿ انبأ احمد بن حرب قال سمعت اباخزيمة بن مخلد يقول سمعت ابي يقول كنت آتي زفر طرفي النهار واسأله عن المسائل وافاوضه في ذلك واذا كررت عليه المسئلة مرتين وطلبت منه الحجة يقول لي ماهذا الا برام فكنت لا اقدر ان اتسع معه في المسائل وكنت احب مجالسته لفقهه وزهده وورعه فلما طال علي ذلك ولم اصل الى مرادي منه وكان لا يدخل في مسائل الحساب في الدور والوصايا والاقرارات ومسائل الحيض وكان ابو يوسف جامعاً للفقه كله للاصول والفروع ومسائل الحساب فجعلت اختلف اليه فوصلت الى مرادي واتسعت في العلم وكان يكشف العلم والمسائل كشفا بليغا ويحتج بانواع الحجج محسناً في ذلك لا يلحقه ضجر فاقمت عليه حتى كتبت اماليه ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن علي ﴿ سمعت سعد ابن معاذ سمعت اباسليمان قال قال ابو يوسف ربما فرقت بين المسئلتين بمثل الشعرة وربما فرقت بين المسئلتين بمثل الجبل وربما عرفت الفرق بين المسئلتين بقلبي ولا ينطق به لساني ﴿ وبه قال حدثنا ابو اسامة زيد ابن

نية العلم كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم

الوليد الحلواني ﴿

﴿ ومن اهل استراباد ﴾

اهل استراباد

عمار بن نوح ﴿

﴿ ومن اهل همدان ﴾

اصرم بن حوشب ﴿ القاسم بن الحكم قاضي همدان كوفي ﴿

اهل همدان

﴿ ومن اهل نهاوند ﴾

اهل نهاوند

عبد العزيز النهاوندي ﴿

﴿ ومن اهل الري ﴾

اهل الري

عيسى بن ماهان (١) الرازي ﴿ علاء بن حصين الرازي ﴿ مهران بن ابي عمير ﴿ علي بن مجاهد الرازي ﴿ عيسى بن خالد الاصم ﴿ ابو معاذ الرازي ﴿ الازرق الحنظلي ﴿ ابو زهير ﴿ عبد الرحمن بن الدوسي ﴿ اسحاق بن سليمان

(١) في الميزان عيسى بن ماهان ابوجعفر الرازي صالح الحديث روى عن الشعبي وعطاء وجماعة ١٢ — الرازي

ابن يحيى الفقيه البلخي ﴿ ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت داود بن رشيد الخوارزمي يقول
ذهب ابي الى ابي حنيفة فسأله عن مسائل كانت وقعت له فاجابه ابو حنيفة فلما رجع الى منزله ذهب عنه بعض
ما كان حفظ عن ابي حنيفة فلم يقدر ان يرجع اليه فمضى الى ابي يوسف وسأله فاحكم له ابو يوسف المسائل
حتى حفظها ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ
انا محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاً ببلخ انبأ ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا الامام ابو عبد الله
الصيمري * (ح وانباني) عاليا ابو المعالي الحلبي عن الخطيب ابي بكر الثابتي عن الصيمري انا عمر بن ابراهيم
انبا مكرم بن احمد انا علي بن محمد انبأ محمد بن منصور الاسدي انبا نمر بن جدار انبا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال
حججنا مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فنزلنا بئر ميمون فاتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لنا خذ واحديث
ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ما روى لكم فرد علينا من حفظه الاربعين
حديثا على سنده ومتنه وعلته وشغله بسفره * ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انا علي بن محمد انبأ مكرم
ابن احمد انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يكتب كتابا ورجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ
هل فيه خطأ بشيء قال لا ولا حرف قال كفينا مؤنة النظر ثم انشأ يقول *

كانه من سوء تاديبه * اسلم في كتاب سوء الادب

﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد ﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسين
ابن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة
فقال لنا ابو معاوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى قال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف

الرازي * ابراهيم بن المختار الرازي * حطام بن سليم الرازي * اسحاق بن سليمان الرازي * يحيى بن الرازي *
عثمان بن زائدة الرازي * الحارث بن مسلم * صباح بن محارب * هارون بن المغيرة الرازي * اشعث بن اسحاق
الرازي * ابو اسمعيل الخوارزمي قاضي خوارزم *

﴿ ومن اهل قومس والدامغان ﴾

بكير بن معروف امام قومس * محمد بن بكير قاضي دامغان *

﴿ ومن اهل طبرستان ﴾

حكيم بن زيد قاضي آمل *

﴿ ومن اهل جرجان ﴾

عبد الكريم بن محمد الجرجاني امام اهل جرجان * قال ابو يوسف كان اذا احضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس
بحضوره وما قدم علينا من خراسان افقه منه * خالد بن صبيح * عمران بن عبد الله الجرجاني * ابو طيبة الجرجاني *

﴿ اهل قومس والدامغان ﴾

﴿ اهل طبرستان ﴾ ﴿ اهل جرجان ﴾

الى الحجاج بن ارطاة فكان ابويوسف يحفظ والحجاج يملي علينا فاذا اخرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف رحمه الله ﴿وبه اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انا ابو بكر انبأ الطحاوي حدثني ابن ابي عمران انبأ محمد بن شجاع سمعت الحسن ابن ابي مالك يقول كان ابويوسف يضرب لاصحابه الامثال فيقول فى محمد بن الحسن أبي سيف هو لولا ان فيه صدئ وانه يحتاج الى جلي ويقول في الحسن اللؤلؤى هو عندى كالصيد لانى اذا طلب منه رجل مايمسك بطنه اعطاه مايسهله واذا طلب مايسهل بطنه اعطاه مايمسكه وكان يقول المريسي عندي كابرة الرفا طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهى سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضى همدان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله * وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كجمل حمل متاعاً ثقيلا في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم * قلتُ * وذكر عباس الدورى قال كان ابويوسف من الانصار وقد انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فاجرى عليهم ارزاقهم وكان رحمه الله معظم الامور الدين لم يكن يرفع يديه تحت الثياب اذا دعا ربه وسأله حاجة ولكنه كان يبرزها وكان يصوم رجباً كله وشعبان وماترك السلطان من خراج ارضه يتصدق بذلك * ﴿وقال محمد بن الفضل بن عطية﴾ كنت ببغداد فرأيت رجلين في مساومة جارية يقول احدهما للآخر بعني جاريتك فابى عليه وقال لى واحدة ولك تسعة فمثلى ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابويوسف وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاولى اقبل على القائل يلومه ويعاتبه فقال اما يخاف احدكم اما يستحي من الله بل يجعل كلام الله بذلة لكلامه انما ينبغى لقارئ القرآن

ان

وابنه احمد * عنبسة بن الازهر * ورزين الجرجانيان * بكير بن حفص الجرجاني * سعد بن سعيد * عثمان بن سفيان الجرجاني * ابوالخطاب الجرجاني *

﴿ومن اهل نيسابور﴾

سفيان بن قيراط * بشر بن الازهر *

﴿ومن اهل سرخس﴾

خارجة بن مصعب امام اهل سرخس انفق مائة الف درهم فى طلب العلم ومائة الف على الناس كان الامام يشاوره فى الامور * عمارة قاضى سرخس *

ومن اهل نسا

ابو سفيان النسائي قاضي مرو * فضالة النسائي * عامر بن الفرات * قال محمد بن يزيد اختلفت اليه فقال لى يوماً نظرت في كتب الامام قلت اطلب الحديث فانظر في كتبه قال تعلمت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء

ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك ياهذا الا وقد عزب عنك عقلك قال محمد بن الفضل فما كنت احب ابايوسف لاختلاطه بالسلطان فلما سمعت تعظيمه للقرآن لم يكن عندي احب الي منه * قلت * وفي رواية اخرى سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر ياموسى فعاتبه بهذا العتاب * ✻ وقال ابو اسحاق الرازي ✻ خرج ابو يوسف القاضي يوما راكبا على بغلة في ركابي ذهب فقيل له ايها القاضي مثلك يركب في ركابي ذهب وقد علمت النهي عنه فقال اردت ان ارى الناس عز العلم ان ابن الخياط تعلم العلم فبلغ من الجلالة هذا القدر ليزدادوا في العلم رغبة وعليه حرصا * ✻ وروى عن ابي يوسف ✻ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ست عشرة مرة ثم قال له لعلي لم افهمها * ✻ واخبرنا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد ✻ اجازة انا الامام ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب اذنا اخبرني علي بن محمد الدقاق قراءة انا علي بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد انبأ محمد بن عبد الله بن نوفل حدثني عبد الرحمن بن فضيل اخبرني ابراهيم ابن مسلمة الطيالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة رحمه الله قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اني لادعو لحماد قبل ابوي * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا مختصرا الامام ابو محمد الحارثي في رواية علي بن حرملة عنه قال كان ابو يوسف القاضي يقول في دبر صلاته اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة رحمه الله *

✻ الفصل الخامس في اخباره مع الخلفاء والوزراء وما يتصل بذلك ✻

✻ اخبرني الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ✻ ببغداد اذنا انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الحافظ انا الامام ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن علي المقري انبأ محمد بن بكران الرازي انبأ احمد بن محمد بن سعيد

الا بعد النظر في كتبه

✻ ومن اهل مرو ✻

الامام الشهير الامام ابراهيم الصائغ مفخر اهل خراسان * وابنه اسمعيل الصائغ * والحسن بن واقد امام اهل مرو * النضر بن محمد وقد ذكرنا حكايته وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد وحده جماعة وكان يفتخر بمجالسة الامام ويقول حدثني الفقيه الورع الامام * والفضل بن عطية وقد مر * وابنه محمد بن الفضل ابو عاصم * ابو غانم يونس من كبار ائمة مرو ادرك عمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه * ابو عصمة نوح بن ابي مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي كتب له الامام شروط القضاء * ابو حمزة محمد بن ميمون اليشكري * توبة بن سعد وقد ذكرناه * فضل بن موسى الشيباني (١) وشيبان قرية من قرى مرو * ونصر ابن باب * محمد بن شجاع المروزي * سهل بن مزاحم الذي بث علم الامام بخراسان اراده المامون على قضاء مرو وحبسه مدة فلم يقبل فعفا عنه * واخوه محمد بن مزاحم * يحيى بن نصر بن حاجب القرشي وقد تقدم

(١) اقول غلط فيه الناسخون والصحيح السيناني بالسين المهملة والنون والضابط فيه كما نقل في تاج العروس عن

✻ الفصل الخامس ✻

✻ اهل مرو ✻

انبأ احمد بن يحيى الصوفي سمعت عثمان بن حكيم يقول اتى لارجولابي يوسف في هذه المسئلة رفع الى هارون زنديق فدعا ابايوسف يكلمه فقال له هارون كلمه وناظره قال فقال له ياامير المؤمنين ادع بالسيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والافاضرب عنقه هذ الايناظر وقد الحد في الاسلام ❊ اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصبهاني ❊ فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا عمرو بن عاصم المروزي سمعت النضر بن محمد سمعت البغوي قال اجتمع ابو يوسف وشريك عند امير المؤمنين هارون الرشيد فقال شريك لامير المؤمنين ايها الخليفة ان قاضيك صاحب ابي حنيفة هذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل قال فغضب امير المؤمنين فقال لابي يوسف اتقول هذا قال ماقلت هكذا ولكن قلت آمنت بالذي آمن به جبرئيل ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فقال استقيموا لقريش مااستقاموا لكم فاذا لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابيدوا خضراءهم قال فقال هارون الرشيد لشريك حدثت بهذا فقال نعم حدثنا الاعمش فقال خذوه اخرجوه قال البغوي فكنت في مجلس الحاجب حيث اخرج وجعل ازاره في عنقه ❊ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم ❊ سمعت علي بن خشرم يقول حج هارون الرشيد وكان زميله ابو يوسف وحج شريك في تلك السنة فقال شريك من صلى بالناس قالوا يوسف (١) ابن ابي يوسف قال طاب الموت ❊ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم ❊ انبأ النضر بن محمد السياري سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن ابي نجدة قال حج هارون الرشيد وكان زميله ابو يوسف فلما قدمنا المدينة قال الرشيد لابي يوسف نحتاج الى ان نطوف غدا على هذه المشاهد والوقائع التى كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا

(١) وفي مناقب الكردري قالوا الامام ابو يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان

ابو يوسف

ابوه صديق الامام ❊ نعيم بن عمرو ❊ الحكم بن ميسرة ❊ نضر بن شميل النحوي ❊ الحسين بن رشيد المروزي ❊ فيروز بن كعب ❊ عبيدالله بن عبد الرحمن ❊ ابو الحارث بن ابراهيم بن المغيرة ❊ فضل بن سويد ❊ خالد بن صبيح امام اهل مرو وكان ورعا عابدا عادلا قد ذكرنا اخباره مع المامون ❊ والنضر بن شميل ❊ قال بشر بن يحيى رأيته في مجلس ابن المبارك وكان يلقي عليه المسئلة ويقول له عبد الله ياابا الهيثم اجب فيها ❊ منصور بن عبد الحميد ابو مجاهد العابد ❊ عبد العزيز ❊ ابو رزمة ❊ اكثم بن اكثم ❊ عيسى بن عثمان ❊ محمد بن المختار ❊ ابو المتوكل جار الامام ❊ ابو حسان الزيادي ❊ عمرو بن داود ❊ ابو حفص الكندي ❊ ابو يسر مولى ابي جعفر ❊ ابو عبد الله القرشي ❊ الازهر بن كيسان ❊

اهل بخارا

❊ ومن اهل بخارا ❊

شريك بن عبد الله النخعي ❊ محمد بن القاسم الاسدي بخاري الاصل امام اهل بخارا صحب الامام اربعين سنة ❊ محمد بن الفضل بن عطية نزيل بخارا مات بها وكان استاذ الامام ابي حفص الكبير ❊ ومحمد بن سلام استاذ البخاري

ابو يوسف الواقدي بالليل فدار معه على تلك المشاهد والوقائع فلما اصبح امير المؤمنين دعا بابي يوسف فركبا وركب فقهاء المدينة معهما فكان ابو يوسف يقول للرشيد يا امير المؤمنين هذا موضع كذا او يسمى كذا الذى انزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وهذا موضع عمل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وهذا موضع قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وكنت اتعجب منه ومن حفظه تلك المشاهد ومن صفاقة وجهه اخذ مني بالليل وروج بالنهار ﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجرى﴾ في كتابه الي من بخارا الى والدي رحمه الله قال حكي عن ابي يوسف انه قال كنت بالكوفة ايام المهدي وكان في عيشي ضيق فبعت خشبة من دار زوجتي فقالت ام الزوجة في ذلك شيئا قد خلتني الانفة فخرجت الى بغداد ونزلت دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فقلت جوابها فادخلني على المهدى فاجبت عن صلوة الخوف واقاويلها فقلدني قضاء الشرقي واعطاني عشرة الآف درهم ثم بعد مدة مات المهدى ثم كنت مع الهادي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها ﴿وقال ابو بكر بن سعيد﴾ وقعت بين الرشيد وبين امرأته زبيدة منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج وقالت زبيدة الفالوذج احلى من الخبيص فدخل ابو يوسف على هذه الحال فسئل عن ذلك فقال يا امير المؤمنين القضاء على الغائب باطل فامر الرشيد فاتي بطبق من الفالوذج وبطبق من الخبيص فجعل ابو يوسف ياخذ من هذا القمة ومن هذا القمة حتى كاد ان ياتي عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى فقال اصلح الله الامير ما رأيت خصمين الج بحجة منهما كلما هممت ان احكم لهذا اتانى هذا بحجة اقوى من حجة الآخر فلما شبع من ذلك قال الخبيص حلو فقال له الرشيد قد قويت حجج الخبيص فحسب ان القاضي قضى له فقال ابو يوسف الخبيص حلو كما زعمت لا بمنزلة الفالوذج . ﴿وحكي﴾ عن عبد الله بن المبارك

عيسى غنجار واقرانهم بث علم الامام بماوراء النهر: ابو خزيمة . حازم بن عبد الله السدوسى . جنيد بن حسان صاحب انس . الحسن البصري . ابن سيرين . اسحاق بن مجاهد الحنظلى . كان ابو يوسف كثير السوال منه وكان يصف عقله وحلمه . حازم بن اسحاق بن مجاهد لقى الامام وما روى عنه ثم لزم ابا يوسف ومحمدا واسد ابن عمرو ومجاهد بن عمرو القاضى بماوراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعد ما حبس واوذى واكره وكان ورعا زاهدا كان ابو يوسف يفضله على اصحابه . وقال اسباط بن النسفى عن ابيه ورد علينا ايام المهدي رسول عنه وسأل مجاهدا عن شيء فلم يجبه فافترى عليه فضرب مجاهد اياه الحد ثمانين سوطا فاغتم اصحابه على ان الرسول ربما يموه الامر عند المهدي فبلغ الخبر الى المهدى على طريقة فحسن صنعه وبعث اليه بمال وخلعة فحضر بذلك المال الى باب مسجده واصلح القناطر وفرقه على فقراء البلدة وباع الخلع وفرق على المساكين وارباب السجون . ابو عبد الله اسحاق بن بشر البخارى حمل عن الامام الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وعن مقاتل بن سليمان نزل بخارا ايام المامون بعد ما اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره فامر له بمائة

انه قال خرجت حاجاًفرفعت (١) على ابي يوسف القاضي فشكالي ضيق الحال وصفارة اليد فقال في جوارى رجل غني يريد مني ان اتوكل عليه في اموره فقلت له اصبر على العلم فانه لايضيعك فلماقمت من عنده تعلق ذيلى بكوز وسخ كان بين يديه فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت له ماالذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضوء لى ولوالدتى فى الدار ولم يكن لناغيره قال فاخرجت دنانير كانت معي ودفعتها اليه وخرجت الي الحج فلما رجعت وجدته قد استقضى قضاء القضاة واجري له في كل شهرمائة وثلاثون الف درهم واذا دار ذلك الغني قد صارت اصطبلا لدواب ابي يوسف وكانت له عندالرشيد منزلة رفيعة بحيث كان يبلغ دار الخلافة راكب بغلة فيرفع له الستر فيدخل راكباً كما هووكان الرشيد يبدأه بالسلام وكان اذاراه ينشد ﴿جاءت به معتجراً ببرده﴾ حتى رد شهادة بعض قواده وخواصه فشكاه الرشيد فعاتبه عليه فقال لانى سمعته يقول انه عبد الخليفة فان كان صادقافشهادة العبد مردودة وان كان كاذبافشهادة الكاذب غير مقبولةفصار ذلك الرجل يطعن في ابي يوسف حتى تغير عليه الرشيد فكان اذاراه عبس في وجهه وحين علم ابويوسف انزوى عنه ايضافسبب الله تعالى لزوال تغيره ان مات هاشمي من بعض قرابة الخليفة وخلف اموالاعظيمة واوصي الى رجل فقال لاتفعل امرالا بمشورة فلان فلمامات اشكل الامر ولم يدرايها الوصى فامر الخليفة يحيي بن خالد وزيره باحضار الفقهاء فقال من استحضر فقال شريك بن عبدالله واباالبختري ويعقوب ايضا كالمستخف به فجاء بهم وقص عليهم القصة وسأل شريكااولافقال يسئل الموصي ماذا اردت بهذا الكلام فضحك الوزير وقال قد صليناعلى الرجل فمتى نسأل لعله يسئل يوم القيامة فخجل شريك ثم اقبل على ابي البختري فجعل يقول هذا امر صعب وحادثة مشكلة وجعل يحك جبينه ويبرض في القول فقال الوزير بلى مسئلة صعبة ولكن ماذا اجوابها ثم اقبل على ابي يوسف فسأله

(١) وفي مناقب الكردرى فدخلت على ابي يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان

الف درهم ودواب وخلع ﴿ عثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة واكثرروايات ائمة البخارى عن اصحاب الامام مثل الامام ابى حفص الكبيرفانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتى كتب كتبه ومثل افلح بن محمدالسلمى واخوه السرى ﴿ وعيسى بن موسى (١) غنجار ﴿ والحسن بن عثمان ﴿ ومحمد بن سلام البيكندى ﴿ وكعب بن سعد العامرى ﴿ وبديل بن سهيل ﴿ واحمد بن جنيد الحنظلي ﴿ والمسيب بن اسحاق ﴿ والحسن بن صالح ﴿ وسعيدبن ايوب ﴿ ويحيي بن معين ﴿ ومحمد بن جعفر ﴿ وسعد بن حفص ﴿ وعبد الرحمن بن هشام ﴿ ونصر بن الحسين ﴿ ومحمد ابن قتيبة ﴿ وشداد بن سعد ﴿ وسهل بن عاصم ﴿ ومحمد بن المهلب ﴿ وحفص بن داود ﴿ ومعروف بن منصور ﴿ واسحاق بن حمزة ﴿ واسحاق بن نصر ﴿ ومهاب بن عاصم المصرى ﴿ والوليد بن اسمعيل وجماعتهم كثيرة يطول تعدادهم كلهم بخاريون اخذوا الفقه والحديث عن اصحاب الامام ﴿

﴿ومن اهل سمرقند﴾

ابو مقاتل حفص بن سهيل الفزارى السمرقندى ادرك مشائخ الامام كايوب السختياني وهشام بن حسان وغيرهم ﴿ وروى

(١) ... ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿اهل سمرقند﴾

ايضا

فسأله فقال هما وصيان وليس لكل واحد منهما ان يتصرف دون الآخر وبين المسئلة فضحك الخليفة من قول شريك وقال للوزير لم لم تسأل ابايوسف او لا حتى نسلم من هذه الضحكة فان الخبر ينتشر وفي ذلك لنا عار فقال الوزير يا امير المؤمنين اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم بغضوه الي وغيروني عليه ثم اعاده الى احسن من الحالة الاولى قال وقدم بعض هذا الحديث مختصرا في الفصل الثالث في جواباته ✻ ✻ وحكى ✻ ان ابايوسف كان مع الرشيد يوما فرأى الرشيد خنفساة تدب على البساط فامر بالفراش ان يقتل فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ان الفراش قد تعهد البساط ونحى هذه عنه لكنها الحوح كلما نحيت عادت وان جربها امير المؤمنين تبين له الحق فامر الرشيد ان تحمل وتنحى وترمى بعيدة من البساط ففعل فجعلت تعدو وتدب حتى عادت الى البساط فامر ان تحمل وتزاد في تبعيدها ففعل فعادت فعند ذلك تبين للرشيد ان الامر على ما قاله ابو يوسف فشكر له حيث منعه عن قتل مسلم بغير جرم وامر له بخمسين الف درهم فلما رجع الى داره بعث اليه الفراش باربعين الف درهم واعتذر اليه في تقليل العطية اذ لم يمكنني ان ابلغ هديتي بهدية امير المؤمنين في المقدار فاخذ تسعين الف درهم واحيى نفساً من احياها فكانما احيى الناس جميعاً بسبب خنفساة واحدة وعلمه بما فيها من المثل السائر الح من الخنفساء قال الشاعر ✻

لنا صاحب مولع بالخلاف ✻ كثير المراء قليل الصواب

الح لحاحا من الخنفساء ✻ وازهي اذا ماشي من غراب

✻ وحكى ✻ ان هارون الرشيد لما جعل ابنه محمد الامين ولي عهده وهو صبي ابن خمس سنين قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهدنا من لم يسود صحيفته من الاوزار فبلغ زبيدة كلامه فانفذت اليه مائة الف درهم

ايضاً عن عمرو بن عبيد وسعيد بن ابي عروبة ومسعر بن كدام ✻ نصر بن ابي عبد الملك العتكى من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه ✻ شريك بن ابي مقاتل ✻ معروف بن حسان ✻ اسحاق بن ابراهيم الحنظلى قاضى سمرقند ✻ يونس بن صبيح السمرقندي ✻

✻ ومن اهل كيش ✻

راهب بن المكشى يروى عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم عليا وكان يميل اليه ميلا شديدا ✻

✻ ومن اهل صغانيان ✻

ابو سعيد محمد بن المنتشر كان الامام يجعله فى الصف الاول من اصحابه ويبدأ بحاجته ✻

✻ ومن اهل ترمذ ✻

عبد العزيز بن خالد · زياد الترمذى قاضى ترمذ وصغانيان وقد ذكرناه · اسرائيل بن زياد الترمذي ✻

✻ ومن اهل بلخ ✻

✻ اهل كيش ✻ اهل صغانيان ✻ اهل ترمذ ✻ اهل بلخ ✻

﴿الفصل السادس في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء﴾

﴿انبأني الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابو عمر والقزويني انبأ القاسم بن الحكم العرني سمعت ابايوسف يقول ياليتني مت على ماكنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ماتعمدت بحمد الله ونعمته جورا ولاحابيت خصما على خصم من سلطان ولاسوقة * ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي﴾ انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابايوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت اباحنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولايخرج عن الحق وهو يعلمه * قلت * وذكر هذا الحديث في (رياضة النفس) فقال ومالم اجده في سنة نبيك جعلت بيني وبينك اباحنيفة لاني علمت انه لم يكن في علمك احد اعلم به منه * ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسحاق الزهري انبأ بشر بن الوليد الكندي سمعت ابايوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط وانا اعلم * ﴿اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق ابن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ ابي انبأ ابو عبد الله الشيخ سمعت ابي يقول قال ابو يوسف

عند

مقاتل بن حيان · المتوكل بن عمران من زهاد خراسان وكبرائها والمتصلبين في الدين كان الامام يمدحه * المتوكل بن شداد * ابو محمد الحسن بن محمد الليثي * عمر بن هارون * سالم بن سالم البلخي * ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ علما وعبادة وزهدا * ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ * الحسن بن سليمان البلخي احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عندنا للامام شيئا كثيرا وكتبا مصححة * عمرو بن الديباج * عصام بن يوسف * مكي بن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا فنصحه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار اماما وبمكة ثنتي عشرة سنة * ابراهيم بن ادهم المعروف صحب الامام وروى عنه ونصحه الامام * شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه المجتهد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم زفر * مقاتل بن الفضل احد ائمة بلخ في الفقه والحديث * علي بن محمد * علي بن يونس البلخي * سعدان بن سعد البلخي قال عبد بن حيان ومن لزم من اهل البلد ان الامام كانوا يتخرجون على غيره من المشائخ ايضا الا اهل بلخ فانهم لم يعدلوا به احدا ولزموه وكانوا يسمون بلخ مرحبا باد ويقولون بلخ دار الفقه *

ومن

عند موته اللهم ان كنت تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لى قال ابو حفص ولا يتوهم على مثل ابي يوسف ان يقول في ذلك الوقت قولا بخلاف ما كان هو فيه * اخبرنا القاضي الامام ابو سعيد احمد بن محمد المديني المعروف بالقبيحي في طريق الحجاز قراءة عليه رحمه الله انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انبا مكرم انبا عبد الوهاب بن محمد بن شجاع حدثني بكير القصير انبا ابن زيد قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالمة فكنت السفير بينه وبين المتظلمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه قصته فيها دعوى بستان محدود يزعم ان ذلك له في ايدى امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يدى من هو قال في يدى امير المؤمنين قلت من اكارم قال هو في يدى امير المؤمنين غصبني عليه فجعلت اديره في كل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيابى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به امير المؤمنين فدخلت بالقصص وامير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تاخيرها فقلت يا امير المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية فابى وقال مطالبتى لامير المؤمنين فقال هذا بستان اعرفه وهبه لى ابي وهو لى وفي ملكي قلت يحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعي قال ادعي بستان كذا وحدده على امير المؤمنين هذا او اشار اليه قلت من يقوم به وفي يد من هو قال هو في يد امير المؤمنين هذا فقلت لامير المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ماله في يدي

ومن اهل هراة

هياج بن بسطام امام اهل هراة . كنانة بن جبلة . ابو رجاء عبد الله بن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام وكنت اصب الماء عليه . معمر بن الحسين الهروى . مالك بن سليمان الهروى .

ومن اهل قهستان

عفين الجراح القهستاني :

ومن اهل سجستان

عبد الله السجزي : اياس بن عبد الله بن فضل السجزي :

ومن اهل الرم

ابو معروف السجستاني قاضي الرم :

ومن اهل خوارزم

ابو علي الخوارزمي . المغيرة بن موسى بصري سكن خوارزم . ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي اسيد

حكاية رجل من اهل السواد في دعوى بستان الى الامام ابي يوسف وانصافه من امير المؤمنين

اهل هراة

اهل قهستان

اهل سجستان

اهل الرم

اهل خوارزم

هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له الك بينة قال بينه قلت له ياامير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفني فاستحلفته فحلف فوثب الشيخ منصرفا وسمعته وقد ادبر يقول استقه كشربة سويق فتربد وجه امير المؤمنين حين حلف واطرق يفكر فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يايعقوب رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسري عن امير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وبد من الانصاف فقال يحيى بن خالد لوجاء هذا من الفاروق لكانت حسنة او كما قال قال ابن زيد فقال لنا ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال لم تفهموا ما فيها قلنا الامر أينا الاعدلا وقياماً بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فاقول يا امير المؤمنين انت على كرسي وهو على الارض فيدعى له بكرسي فيجلس عليه * قلت * وذكر في كتابه (رياضة النفس) عن علي بن عيسى القمي قال جئت الى ابي يوسف في وقت حسبت انه مشتغل بجواريه وما ظننت انه يوذن لي عليه قال فاذن لي فدخلت فاذا هو قاعد في بيت له وحده وهو في ازار وحوله كتب ينظر فيها قال فقلت له يا ابا يوسف جئت في هذا الوقت وما ظننت أني اجدك فقال انظر حول البيت على الطاقات قال فنظرت فاذا قماطر وكتب قال هذه كلها قضايا قضيت بها وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا سئلت عنها يوم القيامة لم قلت *

﴿الفصل﴾

الخورزمى * وابنه داود * ابو علي الخوارزمى قاضي خوارزم * عبيد الله الخوارزمى * عبد الله بن يوسف الخوارزمى * ابو الليث الخوارزمى روى عن الامام محمد بن الحسن *

﴿ومن عرف اسمه ولم تعرف بلده﴾

﴿من عرف باسمه و لم يعرف بلده﴾

محمد بن يزيد الانصارى * سالم بن محمد الباهلى * ابو خزيمة الاسدى * اسمعيل بن ابي زياد * عمرو بن شعيب ابو الحسن الباهلى * اسحاق بن ابي الجعد * عيسى بن ايوب * عمرو بن عيسى * الحسن بن يوسف بن سليمان ابو عمرو الدورى * يحيى بن نوح * همام بن مسلم * ابو الحارث * الحسن بن شراحيل * الليث بن نصر يوسف ابن زابن * سلمة بن سنان * عاصم بن مرزوق * اسمعيل * محمد بن سعيد * اسحاق بن ابراهيم * يحيى بن طهمان محمد بن زياد * محمد وعلي ابنا سليمان * حامد بن اسحاق العابد * منصور الحكم * ابو خزيمة العابد * عبد الوهاب ابن ابراهيم الخراسانى * يحيى بن خالد اسمعيل بن يحيى * المحاربي بن البجلى * ابو عمرو الزبيري ابن المغيرة بن عبد الله * سعيد بن يحيى * الحسن بن المسيب * ابو حفص عن ابيه * ابو اسحاق الازهري الاشعرى من ولد ابي موسى * ابو بكر بن ابي عون * الحكم بن هشام * ابو بحر المعتصمى * ابو الوليد * علي بن علي الحميرى * اسحاق بن دينار * حجر بن يزيد * محمد بن عباد * ابو ابراهيم الكشي * شعيب بن عبد العزيز * صفية امرأة حفص بن عبد الرحمن شريك الامام * فهؤلاء مائة وثلاثون رجلا من مشائخ البلدان واعلام المسلمين من

﴿الفصل السابع في ذكر ماروى عن اعلام الائمة من ثقته وفضله و مناقب له شتى﴾

﴿اخبرنى الشيخ العدل ابو المعالى الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ ببغداد اذ نا انبانى الامام ابو بكر احمد بن على الخطيب اخبرني الحسن بن محمد الخلال انبأ على بن عمر و الجريري ان علي بن محمد بن كاس النخعي اخبرهم سمعت محمد بن اسحاق البركاني سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول كان اصحاب ابي حنيفة عشرة * ابو يوسف * و زفر * واسد بن عمرو البجلي * وعافية الاودي * وداود الطائى * و القاسم بن معن المسعودي * وعلي بن مسهر * ويحيى بن زكريا بن ابي زايدة * وحبان * ومندل * ابناعلي العنزى ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف و زفر (١) ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي اخبرهم انبأ احمد بن عمارة سمعت عمار بن ابي مالك يقول ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمها * وسمعته ايضا في مناقب الصيمرى * ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي﴾ انا طلحة بن محمد بن جعفر قال وابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل و هو صاحب ابي حنيفة و افقه اهل عصره و لم يتقدمه احد فى زمانه وكان نهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب فى اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل فى نشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض * ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت

---

(١) العجب كل العجب من اغفال ذكر محمد بن الحسن من بينهم ولعل ثمه نكتة مقصودة ويحتمل انه عد الكبار منهم وان محمدا كان حدثا اذ ذاك والله سبحانه اعلم قاله العلامة محمد المكي الحنفي ١٢ هامش الاصل

مشارق الارض و مغاربها اخذوا عنه و وصل العلم الينا ببركة سعيهم و اجتهادهم جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء وخاصة عن الامام الاعظم * وكل من دعا الى الدين الاقوم وماقيل فيه وبه يختم الكتاب *

شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم * مصابيح فى افق الهدى ورواته
وماحسن الاسلام جمعا مبجلا * الى مفخر الاوهم لسراته
ومن يرقصرا للشريعة عامرا * فهم بروايات الثقاة بناته
وماالشرع الا كالحمى حوله الورى * وهم باسانيد الهداة حماته
اذا الشرع نخل باسق ذو جني وهم * بجناته كل جني جناته
سقوا روض علم الفقه باجتهادهم * فطمت (١) خبا شيم الورى نفحاته
ثبات سراج الخلق عن علم فقهه * لما ان طود العلم قام ثباته
هو الحي اذ احيى شريعة ربه * فدامت له بعد الممات حياته
وكم من قوي عده الناس ميتاً * رفاتاً ولا يقضى بعد مماته

﴿٢٤٥﴾

---

(١) يقال طم الاناء اذا املأه وغمره حتى علا الكيل اصباره ويحتمل ان يكون لطمت بدل طمت ١٢

﴿الفصل السابع﴾

﴿كان الامام ابو يوسف اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما﴾

اباحنيفة يوماو عن يمينه ابو يوسف و عن يساره زفر وهما يجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴿ انا الجريري ان النخعي حدثهم انا عبد الله بن محمد انبأ القاسم بن محمد البجلي سمعت اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة يقول قال ابو حنيفة يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى و اثنان ابو يوسف و زفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ٠

﴿خاتمة الطبع﴾

وجدنا هذا القدر من مناقب الامام الاعظم لاخطب خطباء الشرق والغرب صدر الائمة ابي المؤيد الموفق ابن احمد المكي وبقى بعد عشرة ابواب اشتملت على مناقب بقية اصحابه العشرة وقد كمل بكرم الله ولطفه بما وضعنا تحته من كتاب مناقب الامام للعلامة البزازي الكردري رحمه الله كما بينا قبل في خطبة الكتاب فليراجع اليه فانه هو بعينه سوى انه لم يذكر فيه الاسانيد المسلسلة والحمد لله الذى اظفرنا عليها بمنه وكرمه ووفق مجلس (دائرة المعارف النظامية) على نشرها وطبعها بتائيد الدولة الآصفية تحت ظل مليكها العظيم قدره ٭ النافذ نهيه وامره ﴿ مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصفجاه مير محبوب علي خان بهادر ﴿ لا زالت رايات ملكه خافقه ٭ وشموس سلطنته شارقه ٭

وكان ذلك الطبع والتنميق بالغاية الممكنة من التصحيح والتحقيق في مطبعة (دائرة المعارف النظامية) الواقعة ببلدة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن تحت نظارة الحافظ الحاج المولوى محمد انوار الله خان بهادر والمؤسس لهذه الجمعية الطابعة والناشرة لاسفار العلوم المولوي الملا محمد عبد القيوم ادامهما الله مرجعا لارباب الفهوم ٭

وقد صححها المحقق النعماني المولوي محمد حيدر الله خان الدراني ومدير المطبعة ومصححها الحسن بن احمد النعماني والمولوي السيد ابو الحسن الامروهي المصحح والقاضي المولوى ابو المظفر عبد الملك محمد شريف الدين الحنفي الفالي الحيدرآبادى شكر الله سعيهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ٭

تم طبعه فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٢١) هجرية

فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي

﴿فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردري﴾